تاريخ ولاية الصعيد

فى العصرين المملوكى والعثمانى

المسمى: «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون»

تأليف

محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى

«١٨٦٥ - ١٩٤٢م / ١٢٨٢ - ١٣٦١ هـ»

تحقيق ودراسة

الدكتور أحمد حسين النمكى

كلية الآداب - جامعة أسيوط



مكتبة النهضة المصرية

٩ ش عدلى - القاهرة



مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى - القاهرة

ت : ٣٩١٠٩٩٤ - ٣٩٥٦٧٧١

فاكس : ٣٩١٠٩٩٤

برقيا : نهضابوك

ص.ب : ٢١٧٢

رقم الايداع : ١٤٤٠٥/٩٧

I.S.P.N 977 - 200 - 194 - 2

الطبعة الأولى ١٩٩٨

مطبعة الإسراء ت : ٥٦٢٨٣٢٣

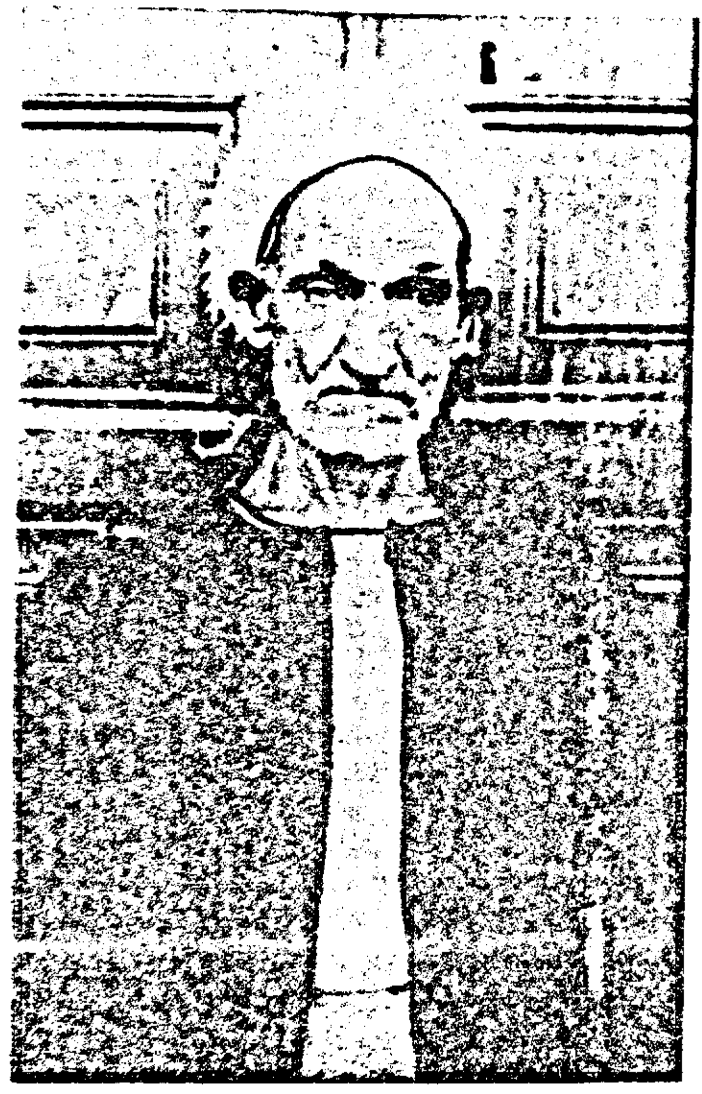
إهداء إلى

الأستاذ الدكتور
محمد أحمد محمد
وكيل كلية الآداب بجامعة أسيوط
وأستاذ التاريخ الإسلامى

الأستاذ الدكتور
مصطفى رجب
عميد كلية التربية بسوهاج
جامعة جنوب الوادى

وذلك لما قدماه لى من عون خالص، فأقدم هذا الجهد المتواضع إهداء لهما وفاءً وعرفانًا.

د. أحمد النمكى



صــورة المؤلف

محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى

ولد سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م
توفى سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م

من الحكم قول بعضهم

من ألق ثقل محموله   في دار سبيل استراح
ان السلامة كلها   حصلت لمن ألقى السلاح

تاريخ
٥٨٠٢

٢٢٨٨
١٩٢٥

في لب اللباب للسيوطي ما لفظه [illegible] بالفتح والسكون الى جرجا قرية قرب اخميم. وفي نسخة منها [illegible] جيمين مفتوحتين ثم راء مهملة والف فتأمله وفيه في حرف الدال المهملة ما لفظه قلت الدرجاني بالفتح وكسر الجيم الاولى الى درجا بلد بصعيد مصر بحرف وظاهره ان جرجا غير درجا وهو غير مسلم بل جرجا هي درجا

كتب يا حضرة السيد احمد بن السيد عبد المجيد المصري المالكي الجرجاوي معتذرا ما لفظه

عن امر كلفته به

لعلك قد ظننت بان قولي   لمحمود يعد من المعاب
فلي في الحب سابقة وشنبي   لهذا ذاهب لي عين الجواب
فلا تحمل رعاك الله قولي   على وجه يجر الى التشاب
ومثلك ان اكن اتيت ذنبا   يرد الصفح الجميل من الصواب

ابنكم المخلص احمد عبد المجيد المصري بجرجا في ١٩ شعبان سنة ١٣٥١ هجرية من خطه
كتبه الفقير محمد حامد المراغي الجرجاوي حامدا مصليا مستغفرا عفا الله عنه بمنه وكرمه

هذا منتج تاريخ هي نور العيون فاذكر ...
مدينة جرجا من عهد ثلاثة قرون تقريبا
الفقير محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن احمد
ابن عمار بن احمد المالكي المراغي
الجرجاوي مدرس بالمعارف
احمد السيد [illegible]
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه اما بعد فيقول المحسوب امام عصره ووحيد مصره مرشد اهل الطريقة ومعدن اهل الحقيقة قطب الوقت والاوان ابو المعارف والعرفان مغترف من بحار المعارف الملوي العارف بالله تعالى سيدي احمد بن شرقاوي الخلفي نفع الله الكل بسره الزكي الصفي محبه المستفيد منه حامد بن احمد بن حجازي بن احمد المالكي الخلوتي الموطن بجرجا امام وخطيب ومدرس مسجد الفقرا ثم مسجد الامير علي بك الفقاري حاكم الصعيد الاعلى بجرجا المشهور بين العامة بجرجا لما فرغت من كتابي تعطير النواحي والارجا بذكر من اشتهر من علما واعيان مدينة الصعيد جرجا ومن مختصره خلاصة تعطير النواحي والارجا واستوفيت في كل منها ذكر من وقفت عليه من علما واعيان تلك البلدة وتكلمت على مساجدها وما فيها من المدارس والكتب وبعض عادات اهلها وذكرت قضاتها وامرائها وغير ذلك مما يهم كل مورخ ان يقف عليه وقد وقفت الان على ما ترجمه بعض المورخين من ادباء الوقت الحاضر من مورخي علماء الافرنج ما كانت عليه تلك المدينة من عهد ثلاث قرون مما اغفل ذكره كثير من مورخي علماء الاسلام فاحببت ان اذكر منه ما رق وراق في هذه الاوراق متمما لكلام هذا المورخ بما تقر به العيون من انها كانت مقاطعة ولما قطعت وانها صارت مركزا للولاية وبيان منتهى اعمالها من الجهتين الشمالية والجنوبية والقبلية والبحرية وان واليها معين باحترام من السلطنة بدار الخلافة اسلامبول وانه يقال له حاكم الصعيد وامير الصعيد وانه متى اطلق هذا اللقب لا ينصرف الا اليه وانه مستقل في الاحكام عن حاكم مصر وانها صارت منعرفة وبيان معنى منعرفة وان لها ديوانا خاصا للادارة والاحكام وديوانا اخر للخزانة وذكر بعض امرائها وحكامها من هوارة والكلام على نسبهم ووقت نزول الهوارة بارض الصعيد ومن انزلهم من السلاطين وسبب نزولهم وبيان فروعهم وانتشارهم في الصعيد الاعلى انتشار الجراد وبيان من له الاماغة من بعد تابعهم الى غير ذلك وقد جمعت ذلك كله في هذه العجالة التي يلوح ان تسمى نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون راجيا منه تعالى ان يكون مشمولا بالاقبال منتفعا بها اليوم كثيرا لعصامين انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

تمهيد

اعلم انه وان افردت جرجا وعلمائها بهذين المولفين النعطير ومختصره اللذين الفتهما في خصوصها فلست اول من افرد بلدا بمولف خاص بل فعله كثير من العلماء والخواص ولنسرد عليك ما الف خيرة العلماء في افراد مولفات لكثير من البلاد فعند الله الامام ابو الحسن نور الدين علي بن موسى بن سعيد الغرناطي الاندلسي الاديب المورخ المتوفى بدمشق سنة ٦٧٣ وقيل بتونس في حدود سنة ٦٨٥ في مدينة اسوان وسماه الاعوان في محاسن اسوان ولابن الزبير فيها مولف خاص ولابن سعيد ايضا كتاب معاشرة من يصفو في علي ادفو وله ايضا كتاب الحظ الاسنى في حلى اسنا ولابن العديم في حلب وللامام محمد بن الشحنة فيها ايضا وسماه الدر المنتخب في تاريخ مدينة حلب وهو كتاب يحوي تاريخ تلك المدينة وذكر فيه اثارها ومعاهدها ومدارسها ومساجدها الى غير ذلك من وصف البلدان والاماكن المجاورة لها والملحقة بها وبيان ما طرأ على صورها من التقلبات والحدثان على توالي الازمان وقد وقفت عليه ولله الحمد والمنة وللعلامة صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين بن امراء الغرب بمدينة بيروت تاريخ حافل سماه تاريخ بيروت ومؤلفه صالح المذكور من سلالة بني امراء الغرب عاش في اواسط القرن التاسع الهجري وكان حريصا على جمع اثار اجداده كلفا بتاريخ

بلده

صحيفة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعاملين سيدنا محمد. ربنا نعوذ بك من أن نقول زوراً، أو نغشى فجوراً، أو أن أكون بك مغروراً، أو أن أكون من الجبارين. وبعد.

إن عنوان هذا الكتاب «تاريخ ولاية الصعيد فى العصرين المملوكى والعثمانى». والذى إخترته مضافاً إلى العنوان الرئيسى الذى وضعه المؤلف وهو: «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون»؛ لأن العناوين المسجوعة قد لاتروق للقراء الآن، ولكن فى نفس الوقت لا نستطيع أن نتصرف فى النص الذى تركه المؤلف، لأن الأمانة العلمية تقتضى التوضيح، ولكن لاتقتضى التبديل، وهذا هو ماقصدناه.

يدرس هذا الكتاب فترة من أهم فترات التاريخ فى بلاد الصعيد، وهى الفترة التى صارت فيها جرجا ولاية بلاد الصعيد، وعاصمته، وهى فترة غامضة، فى تاريخ مصر الإسلامية، والواقع أن ولاية جرجا مازالت فى حاجة إلى من ينقب عن تاريخها السياسى والحضارى، فهى - كما نعلم- الوريث الشرعى لولاية قوص التى كانت حاضرة بلاد الصعيد فى العصرين الفاطمى والأيوبى، ثم مالبثت أن أصبحت ولاية جرجا هى حاضرة بلاد الصعيد، ومقر حكم الولاة، فتوجهت إليها الأنظار، وصارت إليها الركبان، وأصبح يشار إليها بالبنان، ومن المعروف أن أهمية ولاية جرجا ترجع إلى وجود قبائل هوارة الذين إستقروا فيها منذ أن وجههم إلى بلاد الصعيد الظاهر برقوق سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م، ثم أقطعهم منطقة جرجا إتقاء لشرهم، ورغبة منه فى الهدوء والإستقرار، فقد إتفق المؤرخون على رأى واحد، وهو أن بلاد الصعيد «جرجا» كانت وقتئذ خربة، فقام الهوارة بتعميرها، وإستقروا بها وزرعوا أراضيها، وإستفادوا من ثروات بلادها، فامتلأت خزائنهم بالأموال.

ولكن قبائل هوارة - كعهدهم- أثاروا الشغب والتمرد على السلطات المملوكية الحاكمة، الأمر الذى أدى بالمماليك أن يرسلوا بالحملات العسكرية بغرض تأديبهم، والقضاء على عنصر الشغب لديهم، ومن المعروف - أيضا- أن عرب الصعيد قد عملوا جاهدين - مثل إخوانهم الهوارة - على التخلص من سيطرة دولة المماليك الأولى



المعروفة بـ«دولة المماليك البحرية»، وأعلنوا أنهم أحق بولاية الحكم من المماليك «الخوارج». ولكن إنتهت ثوراتهم بالفشل وقبض على زعيم الثوار الشريف حصن الدين ثعلب، وسجنوه فى الإسكندرية، وعلى الرغم من ذلك، فإن عرب الصعيد لم يفقدوا الأمل فى الإستقلال بحكم البلاد عن سيطرة المماليك، الذين إستمروا فى إرسال الولاة من قبلهم إلى ولاية جرجا حتى أواخر عصر دولة المماليك الثانية المعروفة بـ«دولة المماليك الجراكسة».

الجدير بالذكر أن غالبية ولاة جرجا فى عصر دولة المماليك الجراكسة كانوا من المماليك أنفسهم، وكان العربان مجرد مساعدين للولاية على إستتباب الأمن فى ولاية جرجا. أما فى عصر العثمانيين، فقد استطاع الهوارة ان يتخلصوا من أمراء المماليك بتعاونهم مع سلاطين آل عثمان، وقدر للهوارة أن يفرضوا نفوذهم على بلاد الصعيد الأعلى. ولما زاد نفوذهم إتسعت مساحة ولاية جرجا. وأصبحت هى صاحبة الزمام على كل أراضى بلاد الصعيد، وكان حاكم جرجا يحكم من بلاد المنيا شمالاً إلى بلاد أسوان والنوبة جنوباً.

وفى هذا الكتاب يعطينا المؤرخ محمد بن محمد حامد المراغى الجرجاوى تاريخاً مفصلاً عن جرجا منذ أن كانت ولاية، ثم مديرية، ثم مركزا، وهى أحداث تاريخية لاشك أنها مفقودة لدى الباحثين فقد بدأ بالحديث عن ذكر اسم جرجا، وأن إسمها الحقيقى (دجرجا). وقد إعتمد المؤلف فى ذلك على الوثائق الرسمية والوقفيات التى تركها الولاة والحكام والعلماء، والفرامانات التى كان يرسلها ولاة مصر إلى ولاة جرجا وحكامها، موضحاً أن (دجرجا) كانت هى مركز الولاية، وأن الوالى كان يعين بقرار من السلطنة بدار الخلافة العثمانية «إستانبول» مثل والى مصر «القاهرة» وأن حاكم الصعيد كان يقال له «أمير الصعيد» وهو مستقل فى الأحكام والإدارة عن والى القاهرة.

هذا وقد فرضت الأحداث التاريخية على المؤلف أن يتحدث عن تاريخ نزول قبائل هوارة إلى بلاد الصعيد فى عصر الظاهر برقوق وذكر أمراءهم، وحكامهم. ولما كان حاكم جرجا له السلطة المطلقة والسيطرة على كاشفيات الصعيد الأعلى، فلزم الأمر



على المؤلف أن يتحدث عن تلك الكاشفيات، مفسراً اللفظ «كاشف» وهى بمعنى مدير، وماهى وظيفته وأهم أعماله، وإلى من تؤول قيادته فى الصعيد؟!

غير أن المؤلف مالبث أن عاد مرة أخرى إلى الحديث عن إسم (جرجا) و(دجرجا) محاولاً تفسير هذا الإسم، وموضحاً أنه يعود إلى إسم الأسقف الأريوسى (جرجى) بعد أن ضرب فى بطون التاريخ إلى العصر الفرعونى والرومانى، ويتناول الكتاب ذكر حدود ولاية جرجا من الناحية الإدارية، وأسماء البلاد التى كانت خاضعة لها، ثم تعرض لشرح أسماء بعض الوظائف الهامة والشهيرة، وأسماء الفرق العسكرية فى تلك الفترة حتى نهاية العصر العثمانى.

لم يشأ المؤلف أن ينهى حديثه عن تاريخ ولاية جرجا، التى صارت فيما بعد مديرية منذ سنة ١٢٧٥ هـ، وتلاشى لفظ ولاية جرجا منذ سنة ١٢٧٣ هـ، دون أن يتحدث عن الوضع الذى صارت إليه، ذاكراً أسماء البلاد التى كانت تابعة لتلك المديرية. وأسماء المديرين وتاريخ توليهم وعزلهم، وقد أراد المؤلف أيضا أن يتحدث عن تاريخ ولاية جرجا من الناحية الثقافية، ومن ثم قدَّم دراسة جيدة وهامة عن المساجد والزوايا الموجودة فى مدينة جرجا على إعتبار أن المسجد فى تلك الفترة – وإستمراراً للعصور السالفة – هو مركز إشعاع للحركة العلمية والثقافية، ولذا تناول تاريخ تلك المساجد والزوايا، وتاريخ منشئيها من الحكام والولاة والأمراء والعلماء، وأسماء العلماء الذين كانوا يدرسون فيها. ومرتباتهم التى كانوا يتقاضونها من عائد الوقفيات التى أوقفها الحكام والأمراء، والولاة والعلماء وبعض الأعيان، كما ذكر أسماء بعض الوظائف الإدارية التى كانت تدار من خلالها المساجد آنذاك، وأسماء بعض العلوم التى كانت تدرس فيها.

وهناك بعض المساجد والزوايا التى تعرض لها الكتاب بالذكر، فتكلم عن منشئيها ومجدديها، ولكن الآن أصبحت أثراً بعد عين، ولكن بقى الوصف الدقيق الذى يحفظه الكتاب، مستنداً فى ذلك إلى ماعثر عليه المؤلف من حجج شرعية أو وقفيات وغير ذلك، فضلا عن الشذرات التى وقعت تحت يده لمؤلفين سابقين على عصر المؤلف فهى تحمل فى سطورها تاريخاً بائدا ومندرساً عن تلك المساجد، فكانت هذه الشذرات دافعاً للمراغى أن يتولى البحث عن تاريخ تلك المساجد والزوايا.

على أننا يجب أن نشير إلى نقطة قد يلحظها القارئ المتخصص فى الدراسات التاريخية والأدبية من الباحثين أن المؤلف لم ينسق كتابه بطريقة منهجية كالتى نعهدها اليوم فى كتابة أبحاثنا ومؤلفاتنا التاريخية، ولكن ينبغى أيضا ألا نغمط المؤلف حقه فى دراسته تلك، فقد قدَّم لنا تاريخ ولاية الصعيد «جرجا» فى العصرين المملوكى والعثمانى معتمداً فى ذلك - كما أشرنا- على الوثائق الهامة والمنشورات والفرامانات التى لم يقف عليها أحد من الباحثين من قبل، وليس من اليسير الوقوف عليها الآن، فضلاً عن الوقفيات التى مازالت موجودة فى أرشيف وزارة الأوقاف. فكان لتلك الدراسة الفضل الكبير فى بيان الوضع الإدارى والسياسى لبلاد الصعيد تحت حكم ولاية جرجا فى تلك الفترة.

ومهما يكن من أمر، فقد أقدمت على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه ونشره بعد أن قرأت بعض الأبحاث التى تحدثت عن الصعيد فى العصر العثمانى، والصعيد فى عصر أحد أمراء هوارة، وثورات العربان فى صعيد مصر، وغير ذلك من الأبحاث، ولكن لم يقف الباحثون على مؤلفات «محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى» الموجودة فى دار الكتب المصرية مخطوطة، على الرغم من أهميتها الأمر الذى يجعل هذه الأبحاث - فى نظرى- قاصرة وتحتاج إلى تنقيح.

كما أحب أن أشير إلى أننى حققت لهذا المؤلف كتاباً آخر. وهو: «سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكري»، لأننى قرأت فى كتاب الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» عندما تحدثت عن تاريخ المسجد الصينى بجرجا الذى أنشأه الأمير محمد بك الفقارى حاكم جرجا. وهو مملوك الأمير على بك الفقارى حاكم الصعيد الأعلى «دجرجا»، فقالت: وقد جدد هذا الجامع الشيخ عبد الرحمن المصرى والتاريخ الصحيح لهذا أن الذى جدد هذا الجامع هو الشيخ عبد المنعم أبو بكرى الخياط. ولو أن سعاد ماهر رجعت إلى مؤلفات المؤرخ محمد بن محمد حامد المراغى الجرجاوى فى دار الكتب المصرية ماوقعت فى هذا الخطأ.

وفضلاً عما سبق، فإن بعض من كتبوا تاريخ هذا المسجد- الصينى-وهم ليسوا من المتخصصين فى علم التاريخ-ذكروا أن ملك الصين جاء الى الشيخ العالم الكبير عبدالله

ابن محمد السيوطى الجرجاوى، وتقدم له طالباً منه الإجابة على فتواه، فأجابه. فأراد ملك الصين أن يكافأ الشيخ عبد الله السيوطى ببناء قصر له. ولكن الشيخ رفض وطلب بناء مسجد، ومن هنا أطلق على المسجد الصينى. سبحان الله فى هذه الأساطير!!.
والواقع أنه ليس ثمة ملك من ملوك الصين دخل الإسلام حتى الآن، وإذا كان ملك الصين قد حضر إلى جرجا - جدلاً- فهل من المعقول أن ينزل ملك الصين إلى جرجا دون النزول إلى حاكم البلاد آنذاك فى القاهرة، أوفى جرجا؟!! ثم أين مشيخة الأزهر آنذاك؟!.

على أية حال، فإن تاريخ بلاد الصعيد فى العصرين المملوكى والعثمانى فى حاجة شديدة إلى أن يلقى عليه الباحثون الضوء، فقد أهمل الدارسون تلك الفترة، وكأن البحث التاريخى فى هذه البلاد ضرب من العبث، ومن ثم أعرضوا بجانبهم- جهلاً منهم - بالدور الذى لعبته بلاد الصعيد فى تلك الفترة، أو هروباً من عناء البحث، لأن هذه الفترة تحتاج إلى جلد وصبر شديد، إذ أن مصادر البحث كالوثائق والمخطوطات والوقفيات والفرامانات، والحجج الشرعية والعقود، والاتفاقيات والمعاهدات التى تركها الحكام والولاة والأمراء والعلماء والأعيان، وما ألفه المؤرخون والكتاب من شذرات تاريخية عن بلاد الصعيد مازال أغلبها موجوداً فى المنازل والبيوت الأهلية - وقد لمست ذلك بنفسى- والبحث عنها يحتاج إلى مغامرة لإنتزاعها أو الحصول عليها من الأهالى، الذين - قد- لايعرفون القيمة العلمية لهذه المخطوطات.

ومازال الأمل فى الجامعات المصرية، ولاسيما الجامعات الموجودة فى حيز بلاد الصعيد معقوداً فى التوجه إلى تاريخ بلاد الصعيد، وتوجيه الباحثين لدرجتى الماجستير والدكتوراه إلى البحث والتنقيب عن تاريخ هذه البلاد السياسى والحضارى فى الفترات المتأخرة من العصر العثمانى.

وأخيراً أتوجه بعظيم الشكر والعرفان إلى أستاذى الدكتور محمود محمد الحويرى أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة جنوب الوادى، الذى وجه أغلب تلاميذه فى مرحلة الماجستير والدكتوراه إلى البحث عن تاريخ بلاد الصعيد فى العصر المملوكى، وإن كان ذلك فى فترات سابقة على الفترة التى نشير إليها، إلا أن له الفضل فى وضع

بذرة هامة عن الدراسات التاريخية المسئولة التى تتناول تاريخ بلاد الصعيد، وكان هو سباقًا فى ذلك، فقد درس فى كتابه «أسوان فى العصور الوسطى»، تاريخ جزء هام من بلاد الصعيد فى العصور الوسطى.

وأقدم شكرى وإمتنانى لصديقنا الأستاذ الدكتور مصطفى رجب عميد كلية التربية بجامعة جنوب الوادى «بسوهاج». فهو أحد المهتمين بدراسة تاريخ بلاد الصعيد، وقد لمست منه ذلك حينما عرض علىّ مساعدته فى نشر هذا الكتاب بعد إتمام تحقيقه. كما لمست منه الإخلاص العلمى والشخصى، فهو عالم وأديب وشاعر نشيط ودؤوب، وأسأل الله أن يستفيد به الصعيد وأبناؤه من الباحثين؛ لأن الإخلاص للعلم أصبح الآن عملة نادرة فى جامعات مصر.

ومن الشخصيات التى تستحق الشكر، هو صديقى المخلص والوفى لتاريخ بلاده، الأستاذ محمد أبو الفتوح عصام الدين أبو بكرى. عضو مجلس الشورى الأسبق، فهو مازال يلح علىّ ويشد من أزرى فى التوجه إلى مؤلفات المؤرخ محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى؛ حتى أننا حققنا أغلبها، وهذا هو الكتاب الثانى الذى ننشره للمراغى.

والله أسأل أن يوفقنى فى إخراج بقية مؤلفات المؤرخ محمد بن محمد المراغى الجرجاوى، كما وفقنا فيما سبق، وهو ولى التوفيق، وحسبنا ونعم الوكيل،

د. أحمد حسين النمكى

جرجا، ٢٥/٦/١٩٩٧م

كلية الآداب - جامعة أسيوط





القسم الأول من الدراسة

جرت العادة لدى الباحثين والمحققين لكتب التراث أن يتناولوا فى الجزء الأول من دراستهم للكتب العلمية التى يقومون بتحقيقها عدة نقاط، وهى: نسبة الكتاب إلى صاحبه، وعدد النسخ التى إعتمد عليها التحقيق، ولايقلل من أهمية الكتاب وقيمته التاريخية أن يكون ذا نسخة واحدة، ولايغيب عن البال أن وصف النسخ يعتبر من الأمور الهامة فى الدراسة، مثل مقياس الورق، وعدد السطور وعدد الكلمات فى كل سطر، ونوع الخط، ونوع المداد الذى كتب به المخطوط، وتاريخ الإنتهاء من كتابته، وهل كتب بخط المؤلف نفسه أو بخط أحد التلاميذ أو النساخ؟ ويلى ذلك أن يتعرض المحقق لدى أهمية الكتاب موضوع الدراسة، وهل سبق نشره أم لا؟ ومن الأفضل أن يكون الكتاب غير مسبوق بالنشر، أو التحقيق والدراسة، لأن إعادة نشر وتحقيق كتب التراث لها أسبابها التى يعرفها القائمون على دراسة وتحقيق كتب التراث، إذ لا ينبغى أن تكون فكرة التحقيق والطبع والنشر فكرة تجارية بحتة.

ومن خلال عرض المحقق لأهمية الكتاب من الناحية العلمية يذكر موضحاً المنهج الذي إتبعه المؤلف فى كتابه، ويبين رؤيته العلمية التى دفعت به إلى تناول الكتاب بالتحقيق والدراسة، ثم يذكر المنهج الذى سار عليه فى تحقيق وإخراج الكتاب مفسراً الرموز والإشارات التى إستخدمها فى الهوامش، والشروح والتعليقات وينتهى الجزء الأول بالترجمة لصاحب الكتاب بطريقة تبرز شخصيته ودوره العلمي والتاريخي.

نسبة الكتاب إلى المؤلف:

أما عن نسبة الكتاب إلى المؤلف، فقد ذكر المراغى فى الورقة الأولى من المخطوط: «هذه نبذة تاريخية تسمى: «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون» لمؤلفها الفقير محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى بن أحمد المالكى المراغى الجرجاوى، محسوب أبى المعارف أحمد بن الشرقاوى»(١). وذكر المراغى نسبة الكتاب المذكور إليه فى عدة مواطن من نفس المخطوط (٢). فضلاً عن أنه ذكر بعض

(١) المراغى: نور العيون فى ذكر جرجا عهد ثلاثة قرون، ص١ للمخطوط.
(٢) المراغى: نفس المصدر ص٢.

الكتب المنسوبة إليه مثل «تعطير النواحى والأرجاء بذكر من إشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا» (٣). كما أشار المراغى إلى بعض الكتب الأخرى التى ألفها وعثرنا عليها مخطوطة بدار الكتب المصرية، وقد شرحنا ذلك من خلال التعليقات والشروح التى ذكرناها فى الهوامش.

كما أشار الشيخ أحمد الماجدى (٤) فى كتابه: «الخطط التاريخية»(٥)، إلى هذا الكتاب «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون» وقد نسبه إلى شيخه وأستاذه محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى، ونقل عنه أغلب مادة كتابه المذكور آنفاً. والواقع أن المراغى كان حريصاً كل الحرص على ذكر أسماء كتبه ومؤلفاته، ورسائله وشروحه وتعليقاته ومختصراته للكتاب، وخلاصاته من خلال كتبه (٦).

- غير أنه لم يشر إلى هذا الكتاب عند ذكره لمؤلفاته فى كتابه تعطير النواحى والأرجاء (٧)، وهذا يؤكد لدينا أن تأليف المراغى لهذا الكتاب كان متأخراً عن كتابه «تعطير النواحى والأرجاء». ويبدو ذلك من إشارة المراغى إلى كتابيه «تعطير النواحى والأرجاء»، و«خلاصة تعطير النواحى والأرجاء». ومن ثم فإن نسبة الكتاب «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون» فهى هنا ليست محل نظر أو جدال. كما أننا ذكرنا هذا الكتاب من ضمن مؤلفات المراغى فى مقدمة تحقيقنا لكتاب المراغى «سلافة الشراب الصافى البكرى....»(٨).

(٣) المراغى: نفس المصدر ص٢، وأنظر الكتاب المذكور مخطوطاً بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧ «تاريخ». وهو الآن تحت الطبع.
(٤) أحمد الماجدى: هو أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن حامد الحنفى المشهور بالماجدى، ولد سنة ١٢٩٧هـ، وعمل بالتعليم فى مدرسة أولية، واشتغل بالصحافة زمناً، وله مؤلف فى علم النحو، ورسالة فى الأخلاق، وديوان شعر، وشعره عذب، أنظر المراغى: خلاصة تعطير النواحى والأرجاء، ص٩٠ - ٩١ وهو صاحب جريدة المعتصم أنظر محمد عبده الحجاجى: من أعلام الصعيد فى القرن الرابع عشر الهجرى، ص١٤١.
(٥) أحمد الماجدى: الخطط التاريخية، ص٩.
(٦) المراغى: سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكر ص٢٤، (ط القاهرة ١٩٩٤م) تحقيق: أحمد حسين النمكى.
(٧) المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، جـ٣ ص٩٢، ومابعدها.
(٨) المراغى: سلافة الشراب الصافى البكرى، ص٤٣

نسخ الكتاب:

إعتمدنا فى تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة واحدة بدار الكتب المصرية، وهى محفوظة تحت رقم ٥٨٠٢ «تاريخ» ميكروفيلم ١٧٥٣. واجتهدنا كثيراً فى البحث عن نسخة أخرى مساعدة، فلم نجد، فاكتفينا بالنسخة الموجودة فى دار الكتب المصرية، وإستعنت في تحقيق نصها بالمؤلفات الأخرى التى وجدتها «للمراغى» فى دار الكتب المصرية، ولاسيما أن أغلب مادة هذا الكتاب تدور حول تاريخ ولاية جرجا منذ أن نزلها الهوارة وأصبحت لها الشهرة بعد ولاية قوص، فهى الوريث الشرعى لولاية الصعيد «قوص»، وأخذت جرجا نفس الشهرة منذ العصر المملوكى، وبلغت أوج عظمتها فى العصر العثمانى، كانت المادة التاريخية التى حواها كتاب المراغى «التعطير..» و«خلاصة التعطير...» كلها تتناول نفس المادة التى تناولها كتاب «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون»، ولكن مع شئ من التوسع والإضافات. الأمر الذى جعل مؤلفات المراغى تحل فى الأهمية محل النسخ المساعدة، التى من شأنها إعانة المحقق فى ضبط النص، وإخراجه على أكمل وجه.

أما إذا جئنا إلى الحديث عن وصف النسخة المخطوطة، فنجد أنها نسخة فريدة، تقع فى ٥٤ صفحة ذات المقطع الكبير، مقياس ٢٧ × ٢٢ سنتيمتراً، وجاءت الورقة الأولى تحمل عنوان الكتاب، وهى مذيلة باسم المؤلف، ومكتوبة بخط قلم معتاد، وبالمداد الأسود والأحمر، وكان المؤلف يستخدم المداد الأحمر عندما يجد أن الأمر كان يتطلب منه ذكر عنوان جديد، أو بداية فقرة جديدة.

وعلى الرغم من وضوح الخط، إلا أنه فى بعض الأحيان كانت تقابلنا بعض الكلمات التى لم نصل إلى تفسيرها إلا بصعوبة شديدة، كما أن تلك النسخة جاءت غير مضبوطة فى الشكل، إذ لم يستخدم المؤلف القواعد المتعارف عليها لدى النساخ والكتاب، مثل ضبط الكلمة وتشكيلها حسب قواعد الإعراب، ولم يستخدم قواعد الإملاء، والكتابة المتعارف عليها.

وكان متوسط عدد الكلمات فى السطر الواحد حوالى ١٨ كلمة، وعدد سطور الصفحة الواحدة من ٣٦ : ٣٨ سطراً، فضلا عن أنها جاءت كثيرة الخروم، وكانت

الهوامش فيها - وهى كثيرة - من ضمن مستدركات المؤلف على النص، أو من شروحه لغوامض الألفاظ والكلمات، فكان يسجل ذلك معبراً برمز ٣، وقد عرفنا ذلك بالمران على قراءة مؤلفات المراغى كلها. والواقع أن المؤلف لم يشر فى ذيل الصفحة الأخيرة إلى تاريخ الأنتهاء من تأليف كتابه هذا، أو تاريخ إستنساخه، كعادة الكتاب والمؤلفين والنساخ، ولم نعرف متى تم نسخ هذا الكتاب؟ وهل كتب بخط المؤلف أم بخط غيره من النساخ؟. ولكن بمقارنة الخط المستخدم فى كتابه المخطوط الذى بين أيدينا، على الخطوط المستخدمة فى المؤلفات الأخرى والموقع عليها بأسم المراغى فى صدر وذيل المخطوطات نلاحظ أن هذا المخطوط «نور العيون» كتب بخط المؤلف محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى نفسه.

منهج التحقيق:

عرفنا أن النسخة التى إعتمد عليها التحقيق هى نسخة فريدة، وتفرد النسخة يعتبر من ضمن المشكلات التى يتعرض لها المحقق، لاسيما إذا كانت النسخة كثيرة الخروم والإسقاطات، مثل النسخة التى بين أيدينا، إذ كان المؤلف يترك ذكر التواريخ كأن يقول مثلا: «توفى فلان سنة كذا»، ولايذكر التاريخ المطلوب، سنواء كان التاريخ الهجرى، أو الميلادى. ولكننا إستطعنا أن نتغلب على تلك الصعوبات بالرجوع الى المصادر الأصلية التى رجع إليها المؤلف سواء كانت مخطوطة، أو مطبوعة، أو بالرجوع إلى مؤلفاته المخطوطة بدار الكتب المصرية. وفى الواقع أن تلك المؤلفات كانت من أهم المصادر التى رجع إليها المؤلف كثيراً، وكان دائم الإحالة إليها، فضلاً عن بقية المصادر التاريخية والأدبية واللغوية التى إعتمد عليها المؤلف، فقد كان المؤلف مهتما بذكر الكتاب والجزء والصفحة وأرقامها التى رجع إليها.

والحقيقة إننا لاحظنا أن الأمانة العلمية والدقة لدى المراغى، من الأمور التى تحسب له فى ميزانه العلمى. فهو لا ينتقل من كلمة إلى أخرى، أو من فقرة إلى فقرة إلا ويذكر معها المصدر، والسند الذى رجع إليه، فإذا كان المصدر عبارة عن وثائق أو حجج شرعية وقف عليها أو وقفيات قرأها أو فرامانات سلطانية نقل عنها، ذكر ذلك

وأشار إلى المكان الذى يوجد فيه مستنده، فإذا حصل عليها وكانت عنده أشار إلى انه يمتلكها.

الجدير بالذكر أننا حاولنا التغلب على تلك الخروم والإسقاطات بذكر التواريخ من المصادر التى رجع إليها المؤلف، أو بالرجوع إلى المصادر التاريخية التى تناولت بالترجمة عن الأعلام الوارد ذكرها في الكتاب، وفى بعض الأحيان كنا نضع أسماء الأعلام التى أشار المؤلف إلى جزء منها وترك بقية الأسم، وكنا نشير إلى ذلك بـ«ز عن الأصل»، أى زيادة عن الأصل كما كنا نضع بعض الكلمات أو الحروف الزائدة عن المتن، على أن لاتغير تلك الزيادات من مضمون النص، وبعبارة أخرى فإن مجرد إضافة حرف أو كلمة تكون خيانة للنص وللمؤلف.

وفى بعض الأحيان نجد المؤلف يذكر التاريخ الميلادى، ويقع سهواً منه أن يذكر التاريخ الهجرى، الأمر الذى يجعلنا نحاول ضبط التاريخ الميلادى والهجرى معاً بحيث يتلاءم ذلك مع سلامة النص التاريخى الذى ذكره. على أنه ينبغى علينا أن ننبه إلى أن إضافة كلمة إلى النص كانت تحول الكلمات التالية عن مجراها السليم فى اللغة من حيث الإعراب. ومن ثم كان لزاماً علينا أن نضبط النص لغوياً.

أهمية الكتاب:

من المعروف أن الإتجاه إلى كتب التراث يرجع إلى الهدف العلمى الذى يبرزه المحقق من خلال دراسته، ونشره للكتاب، بالإضافة إلى وجود فكرة علمية، أو وثائق تاريخية لم يسبق نشرها، ولم يتعرض لها الباحثون من قبل بإمكانها أن تخدم البحث التاريخى. ومن ثم ترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه تناول تاريخ وحضارة ولاية الصعيد «دجرجا» منذ العصر المملوكى والعثمانى، حتى قبيل الوقت الحاضر، أى منذ أن كانت ولاية جرجا هى حاضرة الصعيد، وعنوان الكتاب يوضح أن المراغى قد كتب تاريخ جرجا منذ ثلاثة قرون، أى من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين، على حين نجد أنه تناول تاريخها منذ نزول هوارة إليها فى عصر السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠م، فكان ظهور جرجا وتفوقها على مدن الصعيد الأخرى مصاحباً

لظهور الهوارة فى الصعيد فاستقروا فى جرجا، ونشروا بها الخصب والإزدهار [٩]، بالاضافة إلى أن المراغى كان كثيراً مايعرج إلى تاريخ جرجا القديم منذ عصر الفراعنة وعصر الرومان، ثم يواصل حديثه عن تاريخ جرجا حتى العصر الحديث.

وتأتى أهمية هذا الكتاب أيضا فى أنه تكلم عما جاء فى المصادر التاريخية عن لفظ جرجا، وما الفرق بينه وبين لفظ «دجرجا»؟! وأحوال تلك المدينة وظروفها منذ ثلاثة قرون، ولما رأى المراغى أن مؤرخى الإسلام قد أغفلوا تاريخ الصعيد وحضارته، وما كان لحواضره ومدنه من دور سياسى وحضارى، فقد تنبه هو إلى ذلك الأمر الذى جعله يتجه إلى حاضرة الصعيد، أو ولاية الصعيد «دجرجا». لاسيما أن الأحداث السياسية والحضارية التى شهدتها تلك الحاضرة كان حافزاً له على كتابة تاريخها، فقد بلغت جرجا من الشهرة والأهمية أن حاكمها كان يعين من قبل السلطان العثمانى نفسه، وأن واليها كان متساويا فى الأهمية مع والى القاهرة، فهو مستقل فى الأحكام والإدارة، وله ديوان خاص، وقوة خاصة تساعده من قبائل العربان فى الحفاظ على الأمن واستتبابه فى البلاد [١٠]، ولما توحدت أقاليم الصعيد كلها وأصبحت تحت إدارة حاكم جرجا أدى هذا إلى أن أصبح حاكم جرجا الشخص الثانى فى الأهمية والقوة والثروة بعد شيخ البلد فى القاهرة، وهو زعيم المماليك فيها. [١١]

وعلى الرغم أن المؤلف تحدث عن نزول هوارة وإنتشارهم فى بلاد الصعيد، وأن عمران تلك البلاد كان على أيديهم، إلا أننا نعيب عليه عدم ذكره - وهو بصدد الكلام عن تاريخ الصعيد - الصراعات السياسية التى جرت بين حكام الصعيد، وحكام المماليك في القاهرة، ولم يتناول الأحوال الاقتصادية بصورة منهجية، ومع ذلك، فإن الكتاب لايخل من معلومات هامة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهى متفرقة هنا وهناك، فضلاً عن الحديث المستفيض عن النظام الإدارى لولاية جرجا

(٩) ليلى عبد اللطيف أحمد : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام، ص٦٤؛
أحمد حسين النمكى : معجم القبائل العربية فى إقليم جرجا، ص٤٦ .
(١٠) المراغى سلافة الشراب الصافى البكرى، ص ١٧٦، ١٨١ - ١٨٢ .
(١١) ليلى عبد اللطيف أحمد : المرجع السابق، ص٦٥ .

وموقف حكامها وأمرائها ذوى السلطان النافذ على البلاد إبتداء من بلاد الأشمونين شمالاً إلى النوبة وأسوان جنوبًا، والإلتزامات المفروضة على حاكم الصعيد تجاه والى القاهرة.

وقد تعرض الكتاب لشرح بعض الألفاظ التى تتعلق بالرتب العسكرية والإدارية، مثل الوجاقلية، والمتفرقة والسباهية، والإنكشارية، والفريق، والكاشف والملتزم. فمن المعروف أن كل إقليم من الأقاليم التى تكون منها إقليم جرجا الكبير حاكم خاص أى كاشف، وتوحدت فيما بعد تلك الكاشفيات تحت إمرة حاكم جرجا، ولم يبق فى الصعيد كشاف بمعنى إداريين، وإنما بقى الكشاف فى ولاية جرجا كمديرين لقرى الكشوفية فقط [(١٢)]. ولما تغيرت الأحوال وصارت جرجا مديرية، ثم صارت مركزًا فى مديرية جرجا، إستمر المراغى فى كتابة تاريخ جرجا.

ومن الحسنات التى تذكر لهذا الكتاب أنه سجل أسماء حكام وأمراء ولاية جرجا في العصرين المملوكي والعثمانى، كما سجل أسماء مديرى جرجا وعمدها ومأموريها بشكل منظم ومتتابع. وتناول دور البعض من هؤلاء الحكام فى الحياة الثقافية، وتشجيعهم للعلماء والأدباء والشعراء، وتقريبهم لهم وإنعاماتهم وهباتهم على أهل العلم والعمل على دفع مسيرة الحركة العلمية فى أرجاء الولاية، أو المديرية.

ومن مظاهر ذلك أن أغلب مساجد وزوايا ولاية جرجا أو مديرية جرجا فيما بعد قد أنشأها الولاة والحكام والعلماء، وكان لهم دور بارز فى بناء وتجديد وتطوير المبانى والمنشآت وفرشها، وظهر ذلك من خلال الوقفيات التى تركها ولاة جرجا وحكامها وعلماؤها، حتى أن بعض المساجد مازالت تحمل أسماء منشئيها من الأمراء والحكام والعلماء، مثل جامع على بك الفقارى أمير البلاد وحاكم الصعيد الأعلى «سنة ١٠٤٣ هـ - ١٠٦٣ هـ» [(١٣)]. وجامع الصينى الذى أنشاه الأمير محمد بك الفقارى مملوك على

(١٢) ليلى عبد اللطيف: المرجع السابق، ص٦٦.

(١٣) المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص١٠٢ - ١٠٣، تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص٤٩؛ محمد سيف النصر: آثارنا كيف نحافظ عليها، ص٦٨ - ٦٩، وانظر ترجمة على بك الفقارى فى: الجبرتى: عجائب الآثار، جـ١ ص١٧٧.



بك الفقارى الذى تولى إمارة الصعيد بعد سيده من سنة ١٠٦٣ - ١٠٦٧هـ [(١٣)]، وجامع الفتيحى الذى أنشأه الأمير يوسف جركس، وجامع عثمان بك الذى أنشأه الأمير عثمان بك الفقارى، وجامع أبى خليفة الذى أنشأه حاكم جرجا لطفى بك، وجامع السيوطى الذى أنشأه العالم الكبير - مفتى جرجا كما يقول الجبرتى - عبد الرحمن بن عبدالمنعم الخياط، والد الشيخ والعالم الكبير حبر الأمة، ومن إلى فضله إنقاد الطغام والأئمة الشيخ عبد المنعم الشهير بأبى بكرى الذي جدد فيما بعد مسجد الأمير محمد بك الفقارى المعروف الآن بالصينى، وغير ذلك الكثير. [(١٤)]

لم تكن تلك المساجد والزوايا مجرد أماكن تقام فيها شعائر الصلاة والعبادات، وإنما كانت عبارة عن مدارس - أو قل جامعات - علمية كان يتولى فيها التدريس العلماء الذين حملوا أعلى مراتب العلم وأرفع الإجازات فى جميع التخصصات الدينية واللغوية والأدبية، حتى أن أغلب فقهاء الإسلام ومشايخ الأزهر كانوا يقصدون جرجا بالزيارة والإقامة ليحظوا باللقاء بعلماء جرجا الذين إشتهروا بفقههم، وبلغت شهرتهم الآفاق، وليلتقوا بأمراء وحكام جرجا الذين عرف عنهم حبهم الشديد للعلماء، وبذلهم النفائس من الأموال التى كان يتقربون بها من قلوب العلماء وأهل الأدب والشعر، ويجذبون بها المادحين إلى بلاطهم وقصورهم.

وقد سجل المراغى من خلال الوثائق والوقفيات والمخطوطات والكراسات والفرامانات التى قرأها وأشار إليها تاريخ تلك المساجد ورواتب الموظفين القائمين على خدمتها والعلماء الذين يقومون بتدريس العلوم الدينية واللغوية والفقهية والأدبية، فضلا عن تناوله بالوصف التفصيلى للمنشآت المعمارية والأشكال الهندسية التى رآها للمساجد والزوايا، والتى إندرس أغلبها الآن وجددت - والتجديد فى رأيى جناية كبرى فعلها المجددون، بل الهدامون للآثار الإسلامية الموجودة فى تلك الولاية صاحبة التاريخ العريق. . ويضاف إلى ذلك أن وصف المراغى لتلك المساجد ينبغى أن تقوم

(١٣) المراغى: سلافة الشراب الصافى البكرى، ص١٠٢؛ تعطير النواحى والأرجاء، جـ٣ ص٦٦-٦٧.

(١٤) أنظر تاريخ مساجد جرجا وزواياها، ودور الحكام والأمراء والعلماء فى بناء وتجديد تلك المساجد فى: المراغى: نفس المصدر. وأنظر : نور العيون

عليه دراسات مستقلة من علماء الآثار والفنون الجميلة. يدرسون فيها الأساليب المعمارية والهندسية والزخرفية والنقوش البديعة التى جذبت إليها أنظار السياح من الأجانب، وإنى لعلى ثقة من أن الأجانب – الذين أشار إليهم المرغى – قد سبقونا إلى ذلك.

على أن بعض المساجد التى كتب عنها المراغى قد أصبحت أثراً بعد عين، ولكن مازال تاريخها مسجلا عن طريق الوثائق والوقفيات الموجودة لدى هيئة الأوقاف، والتى تمكن المراغى من الوقوف عليها، وحفظها لنا فى مؤلفاته التى إتجهنا إليها بالتحقيق والدراسة لأهميتها التاريخية والحضارية.

المؤرخ الحجة أبو حامد المراغى الجرجاوى*

ولد الشيخ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى بن أحمد الحسنى المالكى من جهة أبيه، الحسينى من جهة أمه، فى مدينة جرجا، فى سحر ليلة السبت فى النصف الثانى من شهر شوال سنة ١٢٨٢ هـ، الموافق ١٨٦٥م، فهو جرجاوى المولد والدار والإقامة، خلوتى الطريقة. أشعرى العقيدة[١٥]. وسمى المراغى نسبة إلى بلدة المراغة التابعة لمحافظة سوهاج الآن [١٦]. وقد ذكر أنه عرف بهذا اللقب فى مدينة جرجا «المراغى الجرجاوى» [١٧]. وقد نزحت أسرة الشيخ المراغى إلى جرجا واستقرت فيها بسبب اشتغالها بالعلم، لأن أغلب أفراد هذه الأسرة كانوا من أهل العلم الذين أخذوا منه بحظ وفير.

* أنظر ترجمتنا لهذا المؤرخ على صفحات مجلة الأزهر فى بحثنا «المؤرخ الحجة أبو حامد المراغى الجرجاوى». عدد يوليه سنة ١٩٩٣م. وأنظر ترجمتنا له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه «سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى». (ط القاهرة ١٩٩٤م). وأنظر بحثنا عنه «أبو حامد المراغى الجرجاوى. حياته. عصره. آثاره». «تحت الطبع».

(١٥) المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، جـ٣ ص٩٥. مخطوط

(١٦) أنظر حديث المراغى عن بلدة المراغة وضبطه لإسمها وتاريخها فى كتابه «فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد». مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٥٤١ «ح».

(١٧) المراغى: فتح الوجيد، ص٣.

ومن المعروف أن المراغى نشأ بين أحضان أسرة عرفت بعراقة النسب وإقبالها على العلم، فكان لها صيت كبير فى الناحية العلمية والدينية، لأن أكثر أفراد تلك الأسرة قد ساهموا مساهمة فعالة فى الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليمه السمحة فى كافة ربوع البلاد المصرية[١٨]. هذا وقد تحدث المراغى عن بعض أفراد أسرته الذين إشتغلوا بالعلم. فنجد أن والده الشيخ محمد بن حامد المراغى الجرجاوى من العلماء الأفاضل، توفى سنة ١٣٢٦ هـ[١٩]، وكان والد جده من أهل العلم الأفاضل، ويذكر المراغى [٢٠] أن جده عُيِّن إماماً بمسجد النفادة، وكان جده لأبيه الشيخ حامد من الحفاظ المداومين على تلاوة كتاب الله تعالى، المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ، [٢١] وعمه الشيخ أحمد بن حامد، وهو – أيضا– من الحفاظ لكتاب الله – القرآن الكريم – والمواظبين على تلاوته ليلا ونهارا [٢٢]. وكان للمؤلف أخوة أغلبهم كان مشتغلاً بالأدب وعلوم الدين [٢٣]، وكان جد أبيه من جهة أمه الشيخ أبو بكر السيوطى من أعلام العلماء فى جرجا وصعيد مصر، توفى سنة ١٣٠٣ هـ[٢٤].

ولقد تحدث المراغى عن نفسه، فقال: «إشتغلت صغيراً بحفظ القرآن الكريم على الفقى الفاضل البصير بقلبه الشيخ حمد المشهور بالجحاوى [٢٥]، فحفظت عليه بعضه، وقد بشرنى ببشارة وأقسم فيها بالله العظيم أنها لابد أن تحصل وقد حصلت»[٢٦] وذكر

(١٨) المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص١٧؛ أحمد حسين النمكى: المؤرخ الحجة أبو حامد المراغى الجرجاوى، مجلة الأزهر. عدد يولية ١٩٩٣م

(١٩) المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، جـ٣ ص٣٨.

(٢٠) المراغى: فتح الوجيد، ص٥٧.

(٢١) المراغى تعطير، جـ٢ ص١١٦.

(٢٢) المراغى: نفس المصدر جـ٢، ص٦٦

(٢٣) المراغى: فتح الوجيد، ص٣٠، ٤٢؛ ٥٦، ٥٧؛ ٥٨.

(٢٤) المراغى: تعطير. جـ٣ ص٥٢؛ ٥٤.

(٢٥) حمد الجحاوى: هو بن شحاتة بن يوسف بن مكرم، كان من حفظة القرآن الكريم، وأصله يرجع إلى قرية البطحاء بالقرب من دير السعادة بلدة الأستاذ أحمد بن شرقاوى الخلوتى، يقال لها «البطحاء»، وهى تابعة لمركز نجع حمادى الآن.
أنظر: المراغى: تعطير، جـ٢ ص٢٢٥؛ سلافة الشراب الصافى، ص١٨.

(٢٦) المراغى: تعطير جـ٣ ص٩٦

المراغى في موضع آخر انه حفظ القرآن الكريم على الشيخ حمد الجحاوى من سورة البقرة إلى سورة طه، ثم أتمه على يد عم والده الشيخ أحمد المراغى [٢٧]، ثم أتم تجويد القرآن الكريم على يد العالم القارئ الشهير حمد - بكسر الميم - بن بخيت [٢٨]، ومن ثم، فقد ساهم أكثر من عالم فى تحفيظ المراغى القرآن الكريم وتجويده.[٢٩]

ويذكر المراغى أنه طلب العلم بعد ذلك، فتلقاه على يد الشيخ العلامة عبد الله السيوطى. والشيخ عبد المتعال بن عمر الشهير بالبسطاوى المالكى، والشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المصرى المالكى، والشيخ عبد الله بن محمد القاضى المالكى والشيخ مصطفى بن محمد صبيح المالكى وغيرهم.[٣٠]

ومما سبق يتبين لنا أن الرحلة العلمية لدى المراغى قد بدأت بحفظ القرآن الكريم وتجويده، ثم شرع فى إعداد نفسه، ليكون مؤرخا كبيراً، وفقيهاً قديراً وناظماً وشاعراً مجيداً، فبدأ فى أخذ العلم على أيدى فطاحل العلماء بجرجا وصعيد مصر، ولاسيما أن جرجا كانت فى ذلك الوقت، ومنذ أن وجهت إليها الدولة العثمانية النظر، قبلة الأنظار وكعبة القصاد والعلماء، وخاصة أن بها الأزهر الثانى، الذى كان دوره لايقل خطورة ولا إجلالاً عن دور الأزهر الشريف بالقاهرة فى كل المجالات [٣١]. كما استطاع المراغى أن يثقف نفسه بثقافة واسعة، فأخذ يتردد على جوامع ومدارس جرجا التى بلغت فى القرن الثالث عشر الهجرى مكانة ملاحظة فى صعيد مصر، فاشتغل على يد كبار علماء جرجا الذين حظوا بمكانة سامية لدى علماء الأزهر، حتى أن شيخ الإسلام الإبراشى كان يقول: «تغيب الفتوى فى كل مكان وتكون فى جرجا»[٣٢]. ويضيف المراغى أن علماء جرجا الذين درس على أيديهم كان منهم الشيخ حجازى بن محمد بن عبد الله عنانى، والشيخ نصر مفتى جرجا آنذاك[٣٣].

(٢٧) المراغى: نفس المصدر، جـ٢ ص١٢٥
(٢٨) المراغى: نفس المصدر جـ٣ ص٩٦
(٢٩) أحمد حسين النمكى: مقدمة سلافة الشراب الصافى، ص١٩
(٣٠) المراغى: تعطير جـ٣ ص ٩٦.
(٣١) أحمد حسين النمكى: مقدمة سلافة الشراب الصافى، ص ٢٠، مجلة الأزهر، عدد يوليه ١٩٩٣م.
(٣٢) أحمد حسين النمكى: نفس المصدر.
(٣٣) المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٦.

لم تقف رحلة المراغى لطلب العلم عند هذا الحد، بل إتجه إلى الأزهر الشريف فى القاهرة، ولذا يقول: «توجهت إلى الأزهر الشريف والمعبد البازخ المنيف، وأخذت العلم به عن أجلائه، منهم العلامة سعد زمانه ومحقق أوانه الشيخ يوسف بن على الحواتكى الصعيدى المتوفى بمصر سنة ١٣١٦ هـ، والشيخ مصطفى بن حبيب المالكى، والشيخ أحمد المنصورى، والشيخ محمد البسيونى المالكى البيبانى صاحب المؤلفات الشهيرة، وشيخ الإسلام سليم بن فراج البشرى المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ، والشيخ محمد أبو الفضل الوراق الجيزاوى، والشيخ مصطفى بن صالح القلعاوى، وشيخ الإسلام شيخ الأزهر محمد الإنبابى، والشيخ إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدى، وشيخ الإسلام محمد البيلاوى[٣٤].

ومنهم الشيخ العلامة حسن الجزيرى، والعلامة الشيخ حسن بن محمد بن داود شيخ رواق الصعايدة بعد الشيخ الحامدى، والشيخ أحمد الجيزاوى المالكى الكبير، والشيخ محمد البندارى، والشيخ محمد راشد إمام المعية، والعلامة الشيخ إبراهيم بصيلة، والشيخ عطية العدوى، والشيخ محمد العلكى الشبينى والعلامة الشيخ عبد الحميد بن زايد بن إسماعيل الأزهرى، ويذكر المراغى أنه تلقى على يد الشيخ عبد الوهاب الخضيرى نجل العلامة الشيخ محمد الخضيرى، ومن أشياخه أيضاً العلامة محمد بن حسنين بن مخلوف العدوى، والشيخ عبد البر بن أحمد الملقب بمنة الله، والشيخ أحمد نوير جاد الأخميمى المالكى والشيخ عبد الغنى بن محمد المالكى المنشاوى نسبة إلى منشأة نيدة أخميم الأزهرى[٣٥].

هكذا مكث المراغى فى الأزهر الشريف قرابة سبع سنوات، من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٠٧ هـ، حصل فيها على جملة من العلوم والمعارف الإسلامية، ثم قرر بعدها العودة إلى جرجا، فطلب الإجازة من العلماء الذين تلقى عليهم فى القاهرة فأجازوه، ومن ثم يقول المراغى عن نفسه: «ذهبت إلى الجامع الأزهر فى أواخر سنة ١٣٠٠ هـ،

(٣٤) المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٦.
(٣٥) المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٧.

واشتغلت بالعلم على أجلائه، وفى سنة ١٣٠٧ هـ عزمت على التوجه إلى جرجا للإقامة بها متدرجاً فى حيز علمائها»[٣٦] ثم يقول: «وعندما حضرت إلى جرجا احتفل بى علماؤها، ومن أجل المحتفلين بى العلامة الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المصرى، وهو الذى ألبسنى العباءة واستصحبنى فى ذهابى إلى مسجد الفقراء، وعند وصولى إلى هذا المسجد وجدت جميع العلماء موجودين منتظرين وصولى، ثم بعد أن سلمت عليهم السلام الشرعى، جلست مستقبلاً القبلة وعن يمينى الشيخ عبد الله السيوطى، وعن يسارى الشيخ عثمان المصرى، وشرعت فى قراءة ماجمعته من الكلام على البسملة لآلة الفنون الصرفية والبيان والتوحيد وبعد إنتهاء الكلام عليها قام العلامة الشاعر الشيخ محمد بن سالم الشافعى الجرجاوى، وألقى قصيدة يمدحنى فيها»[٣٧].

على أن عودة المراغى إلى جرجا لاتعنى أنه قرر الإنقطاع عن التلقى، وأن يجلس فى مجالس العلماء المحاضرين، بل إنه جلس مرة ثانية لعلماء جرجا يتلقى عنهم العلم، فأخذ عن الشيخ عبد الله السيوطى، وأخيه الشيخ عبد المنعم بن محمد السيوطى المالكيين، والعلامة الشيخ عبد المتعال بن عمر البسطاوى، والشيخ محمد بن عبد الله العلمى الإدريسى الحسنى، نزيل جرجا، الذى ظل مقيماً لدى عبد المجيد بك بن محمود بن إسماعيل الأنصارى فى سنة ١٣٢٠ هـ، وتلقى عن الشيخ عثمان الأنصارى، والعلامة عبد العزيز الأنصارى، والعلامة السيد عبد الخالق الأنصارى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ، والشيخ محمود إبراهيم نوفل، المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ، والشيخ محمد القطرى الأنصارى الفرشوطى المتوفى فى فرشوط سنة ١٣٣٣ هـ، والشيخ محمد بن حسن القاضى المصرى، والعلامة أحمد بن شرقاوى والشيخ مصطفى بن محمد المشهور بصبيح المالكى المتوفى سنة ١٣١٦ هـ[٣٨].

(٣٦) المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٦ - ٩٧.
(٣٧) المراغى: نفس المصدر، جـ١ ص ١٢٠؛ أحمد حسين النمكى: مقدمة سلافة الشراب الصافى، ص ٢١-٢٢.
(٣٨) المراغى: نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٧.

لم يشأ المراغى أن يبقى فى جرجا بعد عودته من رحلته العلمية بالأزهر الشريف التى استغرقت سبع سنوات، ولكنه بعد أن حصل على إجازات العلم والرواية من علماء الأزهر فى جرجا إلا أنه قرر العودة إلى رحاب الأزهر الشريف بالقاهرة ثانية، فمكث به ثلاث سنوات من سنة ١٣٠٧ - ١٣١٠ هـ، ولكنه مالبث أن عاد إلى جرجا عودة نهائية، فقرر بعدها البقاء فى جرجا، والإشتغال بالعلم على يد بعض علمائها الذين لم يحظ بالأخذ عنهم من قبل، وكان من هؤلاء الشيخ أبو بكر السيوطى جد أبيه لأمه، وكان هذا الشيخ يلقى دروسه فى تلك الفترة فى زاوية الكردى[٣٩] بالقرب من جامع عبد الرحمن الخياط المعروف اليوم بجامع السيوطى، ولذا قال المراغى: «تلقيت فى زاوية الكردى حاشية المصطفى وبعضاً من شروح الزرقانى وبعضاً من شرح الكفراوى على متن الآجرومية، وكان ذلك على يد الشيخ عبد العزيز بن عبد الخالق الأنصارى المالكى المتوفى بمصر سنة ١٣٣٦ هـ[٤٠]، فضلاً عن دروس الشيخ أبى بكر السيوطى.

الجدير بالذكر أنه كان من عادة علماء جرجا - كما يقول المراغى: إذا أراد أحد العلماء الأزهريين الإندراج فى حيزهم أن يعملوا له إحتفالاً يقرأ فيه العالم المحتفل به مؤلفاً على البسملة سواء كان من تأليفه أو من تأليف غيره، وكان يحضر هذا الاحتفال جمهور كبير من أهل البلدة من العلماء والأمراء والأعيان، وأن يتم الإحتفال فى أعظم مسجد، وكان فى الغالب يتم الاحتفال فى مسجد الفقراء بجرجا، ويذكر المراغى أنه ألف رسالة فى الكلام على البسملة فى ثلاثة فنون الصرف والبيان والتوحيد[٤١]. ويصف أيضاً تلك الحفلة فيقول: وقد قرأتها - أى الرسالة المقدمة منه - فى تلك الحفلة فى مسجد الفقراء بجرجا، وكانت هذه الحفلة بصورة يكل عنها الوصف[٤٢]. وهى

(٣٩) زاوية الكردى: أنشأها الشيخ عبد الرحمن الخياط، وجددها من بعده إبنه الشيخ عبد المنعم أبو بكرى. أنظر: المراغى: سلافة الشراب الصافى ص ١١٦.
(٤٠) المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ١٢٢؛ ١١٩.
(٤١) المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٨.
(٤٢) عثرت على هذه الرسالة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٣ «تصوف» بعنوان «بغية المريد فيما يتعلق بالبسملة من الصرف والبيان والتوحيد».

بعنوان «بغية المريد فيما يتعلق بالبسملةمن الصرف والبيان والتوحيد[٤٣]» .

ومن الواضح أن هذا الاحتفال هو لون من الإختبار الشفوى العلنى مثل المناقشات التى تحدث اليوم فى رسائل الماجستير والدكتوراه، ونستشف من ذلك أنه ليس من السهل على أى عالم من علماء الأزهر أن يندرج فى حيز علماء جرجا دون أن يقف علماؤها على المستوى العلمى الذى وقف عنده هذا العالم؛ حتى لاتكون العاقبة وخيمة على جميع العلماء، وهى فى الواقع إجازة أخرى للشيخ الممتحن تشبه مايعرف اليوم بـ «لجنة السماع» لدى حاملى الدكتوراه المعينين فى سلك التدريس فى الجامعات المصرية.

اشتغل الشيخ المراغى بعد ذلك بتدريس العلم للطلبة القادمين إلى جرجا من أنحائها فى عدة مساجد بتكليف من الشيخ الجليل إسماعيل الأنصارى حوالى ثلاث سنين بدون مقابل[٤٤] ، وفى سنة ١٩١١ م كلفه صاحب السعادة على باشا أبو الفتوح مدير جرجا[٤٥] بصورة رسمية بتولى إلقاء الدروس العلمية والوعظية لعامة الناس، وتعليمهم أحكام الدين فى كل أسبوع ليلتين، وذلك بمرتب شهرى، ولكن المراغى تطوع من عند نفسه، فأخذ يلقى دروس العلم فى جميع ليالى الأسبوع، بغرض نفع المسلمين وإفادتهم، وصار يطلق على صاحب هذه الوظيفة عند حكام جرجا «الواعظ»، ثم مالبث أن عمم ذلك العلم على باشا أبو الفتوح فى جميع مراكز - أو كشوفيات - مديرية جرجا، وأصبح فى كل مركز واحد من الوعاظ يقوم بهذا العمل[٤٦] .

---

(٤٣) المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٨.
(٤٤) المراغى: نفس المصدر والجزء والصفحة.
(٤٥) على باشا أبو الفتوح : ترجمنا له فيما بعد. وهو مدير جرجا، ثم وكيل ديوان المعارف، وزميل دراسة لسعد باشا زغلول فى فرنسا.
انظر : المراغى: تعطير، جـ٣ ص ٩٨.
(٤٦) المراغى : نفس المصدر والجزء والصفحة.

وفى تلك الأيام إلتقى الشيخ المراغى بأستاذه الشيخ الورع العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفى، فكان ذلك نقطة تحول فى حياة المراغى. فأخذ على يديه تعاليم الطريقة الخلوتية، وأدرك منه الشيخ أحمد بن شرقاوى نجابة وذكاء، فاعتز به على الرغم أنه كان أصغر المريدين سناً، ولكنه كان من أوفرهم ذكاء، ومن ثم ظل المراغى ملازماً لشيخه فى حله وترحاله مؤرخاً له، ومقيداً عنه أخباره وأحواله، فكتب رحلته، واستطاع أن يربى ملكاته الروحية[٤٧] ، فقد كان الشيخ أحمد بن شرقاوى ذا أثر بارع فى نشر تعاليم الطريقة الخلوتية فى صعيد مصر، ويرجع إليه الفضل فى إنشاء مدرسة صوفية جعلت الشيخ الإمام محمد عبده يشيد بفضيلته فى ذلك، ويعجب لطريقته البارعة ودرايته فى ترويض أبناء روحه ومريديه، لأن ترويض الروح أخطر من ترويض الجسد، ومن ثم كبر بن شرقاوى فى نظر الشيخ محمد عبده، كما أشاد بفضل الشيخ بن شرقاوى كثيرون من مشايخ الإسلام، مثل الشيخ سليم البشرى، والشيخ حسونه النواوى، والشيخ محمد شاكر أبو عالية الجرجاوى، والشيخ محمد هارون من أعضاء هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف[٤٨] .

أسانيد المراغى:

كتب الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى سنده العلمى إلى مجموعة من الكتب الفقهية، والدينية والأدبية واللغوية، التى حصل على إجازات بروايتها وتدريسها عن أساتذته، ومن تلك الأسانيد :

١ - سنده إلى صحيح الإمام البخارى عن طريق شيخه أحمد بن شرقاوى، فيقول[٤٩] : ولنا فى صحيح البخارى عدة أسانيد، منها مسند ينتهى إلى الشيخ عبد الرحمن، فقد أخذته بطريق الإجازة عن علامة الدنيا مجدد الدين الشيخ أحمد بن

---

(٤٧) المراغى : سلافة الشراب الصافى، ص ٤٣.
(٤٨) المراغى : نفس المصدر، ص ٢٣؛ محمد عبده الحجاجى : من أعلام الصعيد فى القرن الرابع عشر الهجرى، ص ٣٥.
(٤٩) المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى، ص ٢٥، ٢٥٥ - ٢٥٨؛ تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ٨٨، ١٧٨؛ جـ٢ ص ١٣، ٢١٤.

شرقاوى الخلفى، وعن الشيخ محمد بن حسن القاضى المصرى الجرجاوى، عن شيخ الإسلام الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المصرى الكبير الجرجاوى، وعن الشيخ عبد المنعم الخياط عن والده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم عن شيخ الإسلام مصطفى الشهير بكنيته أبى القاسم البليدى، عن سيدى محمدين عبد الباقى الزرقانى عن الشيخ العلمى الشافعى، عن شيخ الإسلام على الباجورى المالكى عن الشيخ عمر الحانى الحنفى، وشيخ الإسلام محمد الرملى، وكلاهما عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، وهو عن الحافظ السيوطى، وأخذ الأجهورى عن نور الدين القرافى، وهو عن الجلال السيوطى، واحد من طريقتين، وكذا بينه وبين شيخ الإسلام وبينى وبين الحافظ بن حجر إثنان، وسندُ كلٍّ من بن حجر والسيوطى معلوم، فلا نطيل بذكره، بل يطلب من مواضعه.

٢ – وله سند بروايات شيخ الإسلام أبى بكر المراغى[٥٠] .

٣ – وله سند إلى مؤلفات عالم اللغة بن السراج فى مؤلفاته اللغوية[٥١] .

٤ – وله سند إلى كتاب سيبويه[٥٢] .

وهناك العديد من الأسانيد التى حصل عليها المراغى بروايات الكتب المشهورة فى علوم اللغة والأدب والنحو والصرف، وعلم الكلام، وقد سجل أسانيده فى مؤخرة كتابه تعطير النواحى والأرجاء[٥٣] .

إجازات المراغى:

حصل المراغى على عدد كبير من الإجازات من العلماء الذين تلقى عليهم العلم سواء كان هذا فى الأزهر الشريف بالقاهرة أو فى الأزهر الجرجاوى، وهى مجموعة من الإجازات فى عدد من التخصصات المختلفة التى تشهد له بالقدرة والبراعة فى

(٥٠) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٤١ – ١٤٢؛ فتح الوجيد، ص ١٦.
(٥١) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٨٧.
(٥٢) انظر المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٧ ومابعدها.
(٥٣) المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٧.

العلوم التى سمعها وحصل فيها على الإجازات التى تسمح له بالرواية والتدريس، ومن هذه الإجازات مايلى :

١ – إجازة من الشيخ على البيلاوى[٥٤] .

٢ – إجازة من الشيخ أبى الفضل الجيزاوى شيخ الإسلام[٥٥] .

٣ – إجازة من الشيخ محمد الخضرى[٥٦] .

٤ – إجازة من الشيخ عبد الله بن محمد بن على السيوطى المالكى الجرجاوى بثبت الأمير، وبجميع مروياته، وذلك فى يوم ٢٧ شعبان سنة ١٣٠٧ بمسجد الشيخ عبد الرحمن الخياط[٥٧] .

٥ – إجازة من الشيخ عبد العزيز السيد بن عبد الخالق الأنصارى[٥٨] .

٦ – إجازة من الشيخ عبد المتعال بن عمر الشهير البسطاوى[٥٩] .

٧ – إجازة من الشيخ عبد المنعم بن محمد بن على السيوطى[٦٠] .

٨ – إجازة من الشيخ أحمد نوير جاد الأخميمى[٦١]

٩ – إجازة من الشيخ محمد الأمير الكبير بثبت الأمير وهى ضمن عدد من الإجازات المختلفة للشيخ الأمير الكبير بخط الشيخ محمد بن محمد ابن حامد المراغو الجرجاوى[٦٢]

(٥٤) نص الإجازة فى تعطير النواحى والأرجاء، جـ٣ ص ١٠١.
(٥٥) نص الإجازة – نفس المصدر.
(٥٦) نص الإجازة – نفس المصدر، جـ٣ ص ١٠٢.
(٥٧) نص الإجازة – نفس المصدر، جـ٣ ص ١٠٨،
(٥٨) نص الإجازة – نفس المصدر، جـ٣ ص ١٠٤.
(٥٩) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ١٠٥.
(٦٠) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ١٠٥.
(٦١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٩ «مصطلح» ميكروفيلم ٤٨٠٦١،
(٦٢) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٥ «مصطلح» ميكروفيلم ٤٦٣٨٤

١٠ - إجازة من الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى[٦٣]

١١ - إجازة للشيخ إسماعيل بن عثمان الأنصارى[٦٤]

١٢ - إجازة من الشيخ محمود بن إبراهيم الشهير بنوفل الشافعى الأسيوطى المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ[٦٥].

١٣ - إجازة من الشيخ محمد بن أحمد القطرى المالكى الأنصارى الشاذلى الفرشوطى - المتوفى ببلدة فرشوط فى ١٤ ربيع ثانى سنة ١٣٣٧ هـ[٦٦].

١٤ - إجازة من الشيخ محمد بن حسن بن أحمد القاضى المصرى الصغير[٦٧].

١٥ - إجازة من الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفى[٦٨].

١٦ - إجازة من الشيخ أحمد المنصورى المالكى[٦٩].

١٧ - إجازة من الشيخ يوسف بن على الحواتكى[٧٠]

١٨ - إجازة للمراغى[٧١]

١٩ - إجازة للمراغى[٧٢]

٢٠ - إجازة للمراغى[٧٣]

٢١ - وهناك العديد من الإجازات التى حصل عليها المراغى فى علوم شتى فى عصره، سجل نصوصها فى كتابه تعطير النواحى والأرجاء[٧٤].

---

(٦٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٢ «مصطلح» ميكروفيلم ٤٦٢٣٠.
(٦٤) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٨ «مصطلح».
(٦٥) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٢ «مصطلح» ميكروفيلم ٤٨٠٦٤.
(٦٦) المراغى : تعطير، جـ٣، ص ٩٧.
(٦٧) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٧.
(٦٨) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٧.
(٦٩) المراغى : تعطير جـ٣ ص ١٠١.
(٧٠) المراغى : نفس المصدر.
(٧١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤١ «مصطلح حديث» ميكروفيلم ٤٨٠٦٣.
(٧٢) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٣ «مصطلح حديث» ميكروفيلم ٤٨٠٦٥.
(٧٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٥ «مصطلح حديث» ميكروفيلم ٤٨٠٦٧.
(٧٤) المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٧ - ١٠٥، أحمد حسين النمكى : أبو حامد المراغى الجرجاوى حياته - عصره - آثاره «تحت الطبع».

آثاره العلمية :

يمكن أن نستشف من الإجازات التى حصل عليها المراغى فى العديد من العلوم المختلفة التى تمثل الآن مجموعة من التخصصات المتفرقة أنه ملك ناصية الثقافة فى عصره، فقد درس اللغة والأدب والنحو والصرف والحديث والتفسير والتاريخ والمنطق وعلم الكلام، والفلسفة، والفلك والطب، وخلف فى هذه العلوم مجموعة من المؤلفات تأكيداً على جدارته وعلو كعبه ورسوخ قدمه فى تلك المجالات، وهو بلاشك كان شديد النهم بالعلم والبحث فى فروعه المختلفة منذ حداثة سنه، وحبب إليه على وجه الخصوص التنقيب عن الأجلاء من العلماء والفضلاء والأعيان الذين برزوا فى عصرهم، وفى حياتهم، وخلفوا تراثاً علمياً، أو أدبياً، فكان هذا التراث هو زاده وشاغله فى حياته فأخذ ينفق وقته فى البحث فى بطون الكتب غير عابئ بأمر من أمور الدنيا، ولامكترث بلوم زيد أو عمرو من الناس، ومن ثم، فقد تحدث المراغى عن نفسه فى بداية مشواره العلمى وحبه للبحث والتنقيب فى علم التاريخ، فيقول : «إننى منذ أن أميطت عنى التمائم ونيطت بى العمائم شغوفًا بمطالعة أخبار الأخيار مولعاً بجمع آثار الفضلاء من نظام ونثار، منكباً على كتب التاريخ والأدب، منهمكاً فى جمع الدواوين فى الأخبار فى كل أرب، ودعانى إلى ذلك غيرة الفضل كل يوم وجمعة وشهر وسنة، وحثنى عليه محبة الأدب، فطرد ذلك عنى عيون جواسيس السنة، فكنت أصرف فى ذلك عمرى، غير مكترث، ولاملتفت إلى لوم زيد أو عمرو»[٧٥]

ومهما يكن من أمر، فإن عصر المراغى كان عصراً زاهياً مليئاً بالعلماء الأجلاء الذين طوفت شهرتهم فى الآفاق، ولاسيما فى جرجا حاضرة الصعيد، ووارثة علوم وحضارة ولاية قوص، وقد شعر المراغى أن الميراث الذى خلفه علماء جرجا وأدباؤها وشعراؤها جعلها فى الصدارة؛ حتى أن شيوخ الأزهر بالقاهرة كانوا يشدون إليها الرحال[٧٦]، لما لها من شهرة علمية، وكانت بالإجمال محل نزول الوفود من أعلام الوجود وقت أن كان يكثر بها سلوك الحجاج من طريق الصعيد من جهة القصير، فكان ذلك من أسباب سعادتها وثروتها[٧٧].

---

(٧٥) المراغى : تعطير، جـ١ ص ٣.
(٧٦) المراغى : سلافة الشراب الصافى، ص ٢٧.
(٧٧) المراغى : تعطير، جـ١ ص ١١٠؛ سلافة الشراب الصافى، ص ٢٨.

ومن يقرأ المؤلفات التى تركها المراغى يشعر بالقيمة العلمية لهذا الرجل ومكانته، ويشعر بالجهد الشاق الذى بذله فى تأليف تلك الكتب، وفضلاً عن هذا، يقف على الدور التاريخى الذى قامت به ولاية جرجا فى المجال العلمى، فهى ولاشك بلد العلم والأدب، وليس هذا من قبيل المباهاة، أو الصدفة، فإن أمراء الصعيد وحكامه من ولاة المماليك، ومن الهوارة نهضوا بتلك البلاد على الرغم من الصراعات الشديدة التى شهدها الصعيد طوال تلك الفترة فيما بين المماليك من الأمراء والعربان، على أن هذا الأمر لم يؤثر كثيراً فى الدور الذى قام به الأمراء نحو العلم والعلماء، ومن ثم، فقد عنى المراغى بتسجيل تاريخ بلاد الصعيد وخاصة تاريخ الأمراء والحكام والأعيان، وكان منهجه فى الكتابة قريباً من منهج الجبرتى الذى تأثر به، فيما نرى، كثيراً، وينتج عن ذلك أغلب الكتب التاريخية التى ألفها المراغى عن بلاد الصعيد، وعن تاريخ الأمراء والحكام والعلماء والأعيان، وظهر ذلك فى تلك المؤلفات ولعه بأيام الناس وتواريخهم وصب علمه فيها صباً، وظهر من ذلك كتابه الشهير «تعطير النواحى والأرجاء..» وكتابه «شذا العرف الندى فى تراجم علماء بنى عدى»، وكتابه «فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد»، وكتابه «موارد الصفا على مولد المصطفى» وغير ذلك الكثير من الكتب التى سنذكرها.

أما عن معرفته بالفقه، فقد كانت كتبه دليلاً على مقدرته فى أن يدلى بدلوه فى علم الفقه، حتى أنه ينبغى أن يعد المراغى من كبار فقهاء المالكية فى الصعيد. وقد ألف فى ذلك بعض الكتب. كما أن بصره باللغة العربية وفنونها الصرفية والبيانية دعت به إلى أن يؤلف فى فروعها بعض الكتب التى تندرج تحت علوم «فقه اللغة». فضلاً عن أنه كان من الشعراء، الناظمين المجيدين، وكان له طابعه المميز فى الشعر.

وفى مجال علوم الحديث والتفسير، فقد أظهر المراغى براعته الفائقة وخاصة أنه كان أحد العاملين فى حقل الدعوة والوعظ والإرشاد فى إقليم جرجا، وترك فى ذلك بعض المؤلفات الهامة فى التفسير البيانى للقرآن الكريم، ورسالة فى البسملة مستخدماً فى ذلك فنون اللغة العربية المختلفة كالنحو والصرف والتوحيد، وقد أجازه عليها الشيخ عثمان المصرى، والشيخ عبد الله القاضى، والشيخ عبد الله السيوطى.

وعلى أية حال، فقد ترك المراغى مجموعة كبيرة من المؤلفات العلمية فى مختلف الفنون والعلوم، ومازال أغلبها مخطوطاً[٧٨]، ولو أنها حققت وطبعت لساهمت كثيراً فى جلاء الغموض الذى أسدل على الحضارة الإسلامية والمصرية فى صعيد مصر[٧٩]، ودور الأزهر الجرجاوى فى ترسيخ هذه الحضارة فضلاً عن كشف الغموض عن الآثار الإسلامية كالمساجد وغيرها التى تناولها المراغى بالوصف وكأنه عالم من علماء الآثار، فضلاً عن عنايته بذكر الخطط والآثار على نحو ماتأثر به عند تقى الدين المقريزى فى خططه[٨٠]، وعلى باشا مبارك فى الخطط التوفيقية، ويظهر ذلك فى كثرة اعتماده على تلك الموسوعات ومحاكاته لها.

ومما ينبغى أن نشير إليه هو أن مؤلفات المراغى الموجودة فى دار الكتب المصرية ليست كاملة، فقد ذكر المراغى عدداً كبيراً من مؤلفاته، من خلال بعض الكتب الأخرى له، ولاسيما أنه كان كثير الإشارة إليها، والتنويه عما بها من دراسات، وإن كنا قد عثرنا على غالبية هذه الكتب فى دار الكتب المصرية، إلا أن الكثير من تلك المؤلفات لم يزل فى عداد الكتب الضائعة. فقد وجدنا أسماء كتب له، ولكن ليس لها ذكر فى دار الكتب، ولم نعثر لها على نسخة فى منزله، ومن هذه المؤلفات مايلى:

١ - «الأجوبة السديدة فى الأسئلة العديدة»[٨١]. وهى منظومة تتعلق بأمور الدين والدنيا، وقد فرغ منها فى سنة ١٣٢٦ هـ.

٢ - «أحسن النكات فى نظم أسئلة تتعلق بسورة العاديات»[٨٢]. وقد تكلم فيها على ماشتملت عليه هذه السورة من الحقائق والمجازات والنكات والتشبيهات، وماشابه ذلك من المحسنات البديعية، وهى تعد لوناً من التفسير البيانى للقرآن الكريم.

---

(٧٨) «لقد حققنا أغلب الكتب التاريخية للمراغى، وهى تعد الآن للطبع والنشر».

(٧٩) من سوء حظ بلاد الصعيد أن القائمين على أقسام التاريخ فى الجامعات الموجودة فى صعيد مصر أنهم لايشعرون بالانتماء لهذه البلاد، لأنهم ليسوا من أبنائها.

(٨٠) المراغى : سلافة الشراب، ص ٣٦.

(٨١) مخطوط بدار الكتب المصرية، فهرس دار الكتب المصرية، جـ٦ ص ٥١.

(٨٢) مخطوط بدار الكتب المصرية، فهرس دار الكتب جـ٢ ص ١٧٢؛ المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٨.

٣ - «البدر السافر فى تحقيق أن الوداع يكون من المقيم، كما يكون من المسافر»[٨٣].
وهى رسالة فى الرد على ماورد على البيتين اللذين أنشدهما العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفى، وهما :

أتـانى وارد يدعـو حثيثاً ... ولا أدرى إلى أين انتهـائى
أعزائى أودعكم بروحـى ... وأوصيكم بتقوى ذى العطاء

فرغ من تأليفها يوم الخميس الثانى عشر من شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ، وهى نسخة مجلدة بخط عبد الرحيم محمد العجمى، فرغ من كتابتها فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٠ هـ.

٤ - «بغية المقتدين ومنحة المجدين على تحفة المهتدين فى بيان أسماء المجددين»[٨٤] للحافظ جلال الدين السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر.

٥ - «تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من العلماء وبعض أعيان مدينة الصعيد جرجا»، ويسمى «أضواء الطالع السعيد فى ذكر من اشتهر من علماء وأعيان جرجا مدينة الصعيد»[٨٥]

وهذا المؤلف سار فيه المراغى على نمط كتاب الشيخ العلامة أبى جعفر الإدفوى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، بيد أن المراغى كان أكثر من الإدفوى شمولية فى تناوله للتراجم، وفى هذا الكتاب تحدث المراغى عن مدينة جرجا وضبط إسمها، وموقعها، وماشتملت عليه من المبانى، ثم ذكر من بها من المشاهير والأعلام فى مختلف العصور، ومن لم يقف على ترجمته وتاريخ حياته إكتفى بذكر اسمه وعصره الذى كان موجوداً فيه.

(٨٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٤٠٦ «أدب» ميكروفيلم ٢٣٢٦٥٧ وفهارس دار الكتب المصرية، جـ٧ ص ٩٩؛ المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٩.
(٨٤) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٧، «تاريخ»، ميكروفيلم ٢٣٩٤١٠، ١٠٦٤٧؛ المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٩.
(٨٥) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧ «تاريخ» ميكروفيلم ١٦٤٠؛ المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٨ ، «وهو الآن تحت الطبع».

ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء، مرتبة على حسب حروف المعجم وهو كتاب حافل بذكر حياتنا الدينية والأدبية والاجتماعية التى لا غناء لأحد من الباحثين عن الوقوف عليها، وقد انتهى المؤلف من هذا الكتاب فى يوم السبت لثلاث عشر ليلة مضت من ربيع الثانى من سنة ١٣٤٠ هـ، ومكتوب بخط أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن حجازى.

وهناك نسخة أخرى لهذا المؤلف موجودة فى مجلدين، ولكنها هى نفس النسخة الموجودة فى ثلاث مجلدات[٨٦]

٦ - «خلاصة تعطير النواحى والأرجاء»[٨٧]، وهو إختصار للكتاب السابق ذكره، وقد ضمنه المؤلف تاريخ مدينة جرجا ومساجدها وكنائسها، وماحدث فيها، وتراجم من كانوا بها من العلماء والأمراء، ومذاهبهم وألقابهم ومواليدهم ووفياتهم، وماتركوه من مؤلفات وآثار تشهد لهم بالفضل، ورتبه مثل الأصل على نسق حروف المعجم، وزاد فيه ذكر تواريخ عشر سنوات أخرى ليست موجودة فى كتابه الأول «تعطير النواحى والأرجاء». وقد فرغ من هذا الاختصار فى يوم التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ هـ، وهو بخط محمد بن فراج بن على الشهير بالروبى المالكى الجرجاوى الشرقاوى، فرغ من كتابته يوم الأحد التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢ هـ.

٧ - «خلاصة وسيلة المجدين فى ذكر تراجم المجددين»[٨٨]. وهو مختصر لكتابه المسمى «وسيلة المجدين».

٨ - «الدرر الذهبية فى شرح القصيدة الدالية فى مدح خير البرية»[٨٩] وهو شرح للقصيدة الدالية فى مدح خير البرية للعلامة عبد الرحيم السيوطى فرغ من تأليفه يوم الخميس الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٣ هـ. وكتب بخط المؤلف.

(٨٦) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨ «تاريخ».
(٨٧) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٩٣ «تاريخ».
(٨٨) مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٢٩٩٣، ميكروفيلم ١٠٩١٨، «تاريخ»؛ المراغى: تعطير جـ٣ ص ٩٨.
(٨٩) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧٦٥ «أدب».

٩ – «مناقب أحمد بن شرقاوى» ويسمى «ترجمة من إلى ديوان المكارم آوى قطب الوجود الأستاذ أحمد بن شرقاوى»[٩٠] . وهو نسخة مجلدة بخط المؤلف فرغ من كتابتها يوم الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة سنة ١٣٣٧ هـ .

١٠ – «موارد الصفا على مولد المصطفى»[٩١] . مخطوط ، فرغ من تأليفه سنة ١٣١٠ هـ وهو نسخة مجلدة ، مكتوبة بخط المؤلف ، وهو عبارة عن تقارير على كتاب العلامة الدردير «مولد المصطفى» . ويقول فى أوله : «هذه تقارير على مولد سيدى أحمد الدردير»[٩٢] .

١١ – «عقد الدرر فى الجيد فى نظم أسماء ذوى التجديد»[٩٣]

وفى أوله :

يقول راجى حفظه من باغى الحسنى عبده المراغى

وهو منظومة سلك فيها المراغى أسماء المجددين للدين ، والذين بعثهم الله على رأس كل مائة سنة لإصلاح أحوال الناس ، وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم فى الدنيا والآخرة .

١٢ – «قطع الوهم الخبيث بحسن الرد الحثيث فى بيان وضبط قوله صلى الله عليه وسلم تطلع الآجال من شعبان إلى شعبان»[٩٤] .

١٣ – «وسيلة المجدين»[٩٥] . وهو مختصر من شرح الحديث المشهور المتداول ، وهو قوله ﷺ : «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» . وقد ذكر فيه المؤلف أسماء المجددين ، وقد سار فى ترتيبهم على حسب حروف المعجم . ويقع فى جزئين ، وقد كتبت بخط الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف بن حجازى الشهير بالدمنهورى الشافعى الجرجاوى ،

---

(٩٠) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٠٠ «تاريخ» .
(٩١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٠٤٧٠٤ «تاريخ» .
(٩٢) انظر : المراغى : موارد الصفا فى مولد المصطفى ، ص ١ مخطوط .
(٩٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥٥ «تاريخ» . المراغى : تعطير : جـ٣ ص ٩٩ .
(٩٤) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٤٠٦ «أدب» . المراغى : تعطير : جـ٣ ص ٩٨ .
(٩٥) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩١٠ «تاريخ» . المراغى : تعطير : جـ٣ ص ٩٨ .

الذى فرغ من كتابته يوم الثلاثاء ٢١ صفر سنة ١٢٣٩ هـ الموافق ٢٠ من يونيه سنة ١٩١٠ م ، وضمنت آخر ترجمة فى هذا المؤلف لصديقه الشيخ يوسف الحجاجى الأقصرى .

١٤ – «مدارج الإشراف فى ذكر من حل فى سمهود من الأشراف» ، ويسمى «مصحح أنظار الرواة من الركبان والمشاة ، وذكر أشراف سمهود ومن اتصل بهم من أشراف المنشاة»[٩٦] .

١٥ – فتح الإله فى شرح سفينة النجاة[٩٧]

١٦ – «شرح على المنظومة المسماة بمنحة اللطيف فيما يجب على كل ذى تكليف»[٩٨] ، وهى منظومة للشيخ عبد الرحمن السيوطى .

١٧ – «وشى حلل الحصانة على أبيات مراقب الحصانة للبليدى»[٩٩] .

١٨ – «فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد» ، ويسمى «مراقى أوج البلاغة بتاريخ علماء المراغة»[١٠٠] .

١٩ – «كشف العيان على شرح تحفة المنان بعقيدة شيخنا الشيخ عثمان»[١٠١] .

٢٠ – «الفوائد المجموعة والفوائد المنقولة والمسموعة»[١٠٢] . وهو دراسة فى علم الفلك والسحر والتنجيم وماشابه ذلك من فك رموز السحر والسحرة .

٢١ – «بغية المريد فيما يتعلق بالبسملة من الصرف والبيان والتوحيد»[١٠٣] وهى رسالة حصل بها على إجازة العلم والتدريس من علماء جرجا وألقاها بحضرة العلماء المجيزين فى مسجد الفقراء المعروف بجامع الزبدة .

---

(٩٦) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٥ «تاريخ» ؛ تعطير جـ ٣ ص ٩٩ .
(٩٧) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «١٨٠٧» ، «علم الكلام» .
(٩٨) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠١٦ «علم كلام» .
(٩٩) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «٤٣٠٧١» .
(١٠٠) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «٦٥٤١» «ح» .
(١٠١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «١٨٩٤» «علم كلام» .
(١٠٢) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «٣١٦» «حروف وأوفاق» .
(١٠٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «٢٥٣٣» «تصوف» .

٢٢ - «شذا العرف الندى فى تراجم علماء بنى عدى»[١٠٤] .

٢٣ - السيوف المرهفات فيمن أنكر على جناب الأستاذ قوله «راعنا فى سائر الأوقات»[١٠٥]

٢٤ - «حجة القادة الأنجاب فى بيان حكم لبس الطويل من الثياب»[١٠٦] .

٢٥ - القول الحق المبين الأرفع فى ذكر أن العذاب عن الموتى عموماً وخصوصاً قد يرفع»[١٠٧]

٢٦ - «خلاصة منحة المجددين»[١٠٨]

٢٧ - «تقارير على مختصر أبى عبد الله محمد السنوسى فى علم الكلام والمنطق»[١٠٩]

٢٨ - «إصابة الصارم البتار فؤاد من أنكر سنية الأذان الثانى يوم الجمعة على المنار»[١١٠]

٢٩ - نظم أسئلة للجلال السيوطى تتعلق بحروف المعجم[١١١]

٣٠ - خريدة التحقيق[١١٢]

٣١ - تحفة الأقران لشيخنا الإيبارى، وهى شرح منظومة مشترك القرآن[١١٣] .

٣٢ - «نظم نسب سيدى أحمد العارف بالله تعالى أحمد بن شرقاوى الخلفى»[١١٤]

٣٣ - نظم مشاكل أحكام الخنثى[١١٥]

---

(١٠٤) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٠١ «تاريخ» ميكروفيلم ١٦٥٦٠.
(١٠٥) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٤ «تصوف».
(١٠٦) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٤ «فقه مالك» ميكروفيلم ١٩٦٦٠.
(١٠٧) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠١٤ «علم كلام» ميكروفيلم ٠٥٠٤٧.
(١٠٨) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٥٠ «تصوف» ميكروفيلم ٠٣٢٩٩٩.
(١٠٩) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «٧٠٢٠»، «منطق وأدب حديث» ميكروفيلم ٠٣٩٨٨٩.
(١١٠) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «٤٥٨» «فقه مالك»، ميكروفيلم ٠١٩٦٢.
(١١١) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٨
(١١٢) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٨
(١١٣) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٩
(١١٤) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٩.
(١١٥) المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٩.

٣٤ - المشكل والمحافظة على صلاة الفرائض فى الجماعة، وصلاة الجمعة وحكم المداومة على تركه[١١٦]

٣٥ - رسالة فى الثناء على الأموات بعد الصلاة عليهم جوازاً، ومنعاً بالنسبة للصالحين والفسقة، وماشابه ذلك[١١٧]

٣٦ - كشف الستارة عن نسب هوارة[١١٨]

٣٧ - تلخيص نهاية الأرب فى ذكر من حل مصر من العرب، ويحسن أن يسمى برفع الجهالة والإصر بذكر الأعراب ومدينة مصر[١١٩]

٣٨ - العجالة فى نظم أسئلة الجلالة[١٢٠] .

٣٩ - مختصر كشف الخفا والألباس فى الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس[١٢١] .

٤٠ - مختصر المختصر لخلاصة المجدين[١٢٢] ، وتركه المراغى بدون تبييض، أى أنه عمل له مسودة، ولكنه تركه دون الكتابة النهائية .

٤١ - مختصر خلاصة التعطير[١٢٣]

٤٢ - مختصر خلاصة منحة المجدين[١٢٤]

٤٣ - تحفة المنان بشرح عقيدة المصرى شيخنا عثمان، وبهامشه فيض المنان[١٢٥]

٤٤ - رسالة فى حكم رفع العذاب عن العصاة والكفار فى ليالى الجمع، وجميع ليالو رمضان وعوده على الكفار[١٢٦]

---

(١١٦) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١١٧) نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١١٨) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩؛ نور العيون، ص ٥ المخطوط.
(١١٩) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩؛ نور العيون، ص ٥.
(١٢٠) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢١) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢٢) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢٣) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢٤) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢٥ المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢٦) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٨.

٤٥ - «رسالة فى الألفاظ العامية»[١٢٧]

٤٦ - تذييل على الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك[١٢٨]

٤٧ - رسالة فى أصول السادة الأشراف السماهدة ومن اتصل بهم من الشجرة الخضراء فروع فاطمة الزهراء[١٢٩]

٤٨ - الأسنة الفعالة فى أكباد من أنكر على الأستاذ مررت على الجلالة[١٣٠]

٤٩ - توضيح كل مشكل فى ذكر أحكام المشكل[١٣١]

٥٠ - سهام السم الفعالة فى كبد من أنكر لهارون الرسالة[١٣٢]

٥١ - رسالة نشر الأعلام على الأيادى فى جمع اليد على الأيادى[١٣٣]

٥٢ - نهاية الإقدام فى معرفة الظهرين بالأقدام[١٣٤].

٥٣ - رسالة فى حديث : «لاتتزوج هيدرة»[١٣٥].

٥٤ - لذة الأسماع فى رحلة الأستاذ إلى أبى مناع[١٣٦].

٥٥ - الرحلة الكبرى لإبن شرقاوى[١٣٧]

٥٦ - مختصر الخطط التوفيقية[١٣٨]. وقال عنه المراغى لم يكمل[١٣٩].

٥٧ - شرح ماقاله صاحب الخطط التوفيقية على مدينة جرجا[١٤٠].

---

(١٢٧) : المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٨.
(١٢٨) المراغى : عقد الدرر في الجيد فى نظم أسماء ذوى التجديد، ص ٦ مخطوط.
(١٢٩) مخطوط لدى المحقق. أنظر ص١٣ ومابعدها.
(١٣٠) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨٩٦ «تصوف» ميكروفيلم ٢٣٢١٠.
(١٣١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣٣ «فقه مالك» ميكروفيلم ٣٨٥٦٦.
(١٣٢) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم «١٨٠٥٥» «علم الكلام» ميكروفيلم ٤٠٠٤٧.
(١٣٣) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٩.
(١٣٤) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٣٥) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٣٦) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٣٧) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٣٨) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٣٩) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٤٠) المراغى : تعطير جـ٣ ص ٩٩.

٥٨ - شرح ماقاله المؤرخ الشهير ديمترى نقولا على مقاطعة جرجا، وأن أولها من الجهة البحرية سواقى موسى وآخرها من الجهة القبلية بلاد النوبة[١٤١].

٥٩ - إنسان المقلتين[١٤٢]

٦٠ - سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى[١٤٣]

٦١ - «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون»[١٤٤]

ويذكر المراغى أن له مؤلفات غير هذه كثير[١٤٥]، ولكن أين هى؟!، ولعلنا نقف عليها فيما بعد.

ويتضح من هذا الكم الهائل من المؤلفات التى تركها المراغى أنه كان منقطعاً للتأليف والبحث والتنقيب، بالإضافة إلى عمله فى حقل الدعوة والتدريس فى مساجد جرجا، ولاينبغى أن يتصور القارئ أن التدريس فى مساجد جرجا كان أمراً هيناً، لأنها كانت عبارة عن جامعات أهلية حرة، ولايستطيع أحد أن يتصدر للتدريس فى جرجا دون أن يكون مؤهلاً لذلك، أو على الأقل أن يكون حاصلاً على درجة العالمية - الدكتوراه - وكما رأينا من قبل - مع المراغى - فإن علماء جرجا كانوا يعقدون امتحاناً آخر لإجازة من يرغب الإشتغال بالعلم فى جرجا، أو لمن يريد أن يدخل فى زمرتهم.

وغاية مافى الأمر، فإن المراغى قد ذاع صيته - ولاشك - فى أرجاء الصعيد، وبلغت شهرته إلى القاصى والدانى، فنال بذلك مكانة سامية عند الأمراء والعلماء والدهماء، حتى أنه نال إعجاب على باشا أبو الفتوح، الذى أسند إليه منصب الوعظ

---

(١٤٠) المراغى: تعطير جـ٣ ص ٩٩.
(١٤١) المراغى : نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٤٢) المراغى: نفس المصدر، جـ٣ ص ٩٩.
(١٤٣) قمنا بتحقيق هذا الكتاب ونشرناه (سنة ١٩٩٤م).
(١٤٤) نور العيون: هو الكتاب الذى حققناه، واخترنا له عنوان «تاريخ ولاية الصعيد فى العصرين المملوكى والعثمانى» مضافاً إلى العنوان الذى اختاره المؤلف. وقد شرحنا ذلك عند حديثنا عن منهج التحقيق. أنظر ص١٣ ومابعدها.
(١٤٥) انظر المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٩.

والإرشاد بإقليم جرجا، فاندفع المراغى فى حمية بالغة، منقطعة النظير يتنقل من مكان إلى آخر، ومن محفل إلى سواه، ملقياً للدروس فى مساجد جرجا ومحافلها طوال أيام الأسبوع، عملاً منه على نشر تعاليم الدين الإسلامى الحنيف، ونشر تعاليم أستاذه أحمد بن شرقاوى[١٤٦]

وعلى الرغم من هذا الجهد الذى كان يبذله المراغى إلا أن ذلك لم يؤثر على إنتاجه العلمى من التأليف والإنقطاع إلى الكتابة، فضلاً عن إقتطاعه جزءاً من وقته لتلاميذه المتخصصين، الذين كانوا يتلقون على يديه العلم، وقد رأينا بعض الإجازات التى منحها المراغى لتلاميذه، ومن هؤلاء تلميذه أحمد شحاتة الجحاوى أحد الشعراء الكبار، وأستاذ علم القراءات فى جرجا وصعيد مصر الذى كان ملازماً للمراغى فى حله وترحاله ملازمة الظل، حتى أن الإثنين سكنا معاً فترة من الزمن فى منزل واحد، ولاسيما أن جد أحمد شحاتة الجحاوى كان أحد شيوخ المراغى الذين حفظوه القرآن الكريم وهو صغير[١٤٧] . فحصل أحمد شحاتة على إجازة مختومة بختم المراغى يشهد له فيها بتمكنه فى الفقه المالكى، وشهادة أخرى بعلمه وأدبه، ويجيزه فيها بجميع مروياته[١٤٨] . ويتحدث أحمد شحاتة فى ديوانه[١٤٩] عن مؤلفات أستاذه المراغى قائلاً[١٥٠] :

نمقت راحتاه خمسين سفراً ... كل سفر يطوى هدى واعتبارا
وبعلم التاريخ كان فريداً ... مثلما كان فى الثوى لايبارى

ومن ذلك الإحصاء الذى ذكره أحمد شحاتة الجحاوى لمؤلفات أستاذه نرى أنه لم يقف على بقية مؤلفات المراغى، وكما ذكرنا آنفاً، فقد ألف المراغى أكثر من خمسين

---

(١٤٦) المراغى : سلافة الشراب الصافى، ص ٢٨، ٢٩.
(١٤٧) المراغى : تعطير، جـ ٢ ص ٢٢٥؛ أحمد حسين النمكى، بحث بمجلة الأزهر، عدد يوليه ١٩٩٣م.
(١٤٨) وقفت على تلك الإجازة. انظر: أحمد حسين النمكى: بحث بمجلة الأزهر، عدد نوفمبر ١٩٩١م عن الشيخ أحمد شحاته.
(١٤٩) أحمد شحاته الجحاوى: ديوان الورقة. تحقيق وشرح وتعليق، أحمد حسين النمكى «تحت الطبع»
(١٥٠) انظر ديوان أحمد شحاتة الجحاوى، قافيه الراء.

كتاباً، ولو أحصيناها مفردة كانت أكثر من مائة كتاباً، فضلاً عن أن المراغى قال: «ولى غير ذلك من الكتب الكثير»[١٥١] ، الأمر الذى يجعلنا نرجح أن مؤلفات المراغى قد جنت عليها يد خفية، ولعلها من القريبين منه.

وفى خاتمة المطاف، وبعد جهد بالغ، وحياة حافلة ومليئة بالعلم والبحث والدرس والتنقيب والعمل الجاد والمثابرة، فقد فاضت الروح الطاهرة إلى بارئها الأعلى بعد أن صلى المراغى صلاة الصبح يوم الثلاثاء الموافق ١٠ من شوال ١٣٦١ هـ، ٢٠ أكتوبر ١٩٤٢م[١٥٢] ، وكان مقر مثواه الأخير بجوار العارف بالله تعالى الشيخ أبى عمرة دهيس، وقد رثاه تلميذه أحمد شحاتة الجحاوى رثاءاً حاراً، فقد أحس بعد وفاة أستاذه كأن الدنيا قد خلت من العلماء، وضاقت عليه نفسه، فقال[١٥٣] :

هات ياعين دمعك المدرارا ... واسبقى فى مسيلك الأنهارا
وإذا جفت الدموع فهات ... من مآقيك كالعقيق إحمرارا
واترعى يانفوس علقم حزن ... وانفثى ياضلوع فيك جمارا
وتفتت من الأسى يافؤادى ... فلقد عضك الزمان مرارا
فعلى[١٥٤] من نحو عامين ولى ... وتلاه بن نوفل[١٥٥] فتوارى

---

(١٥١) المراغى : تعطير، جـ٣ ص ٩٩.
(١٥٢) ذكر الأستاذ محمد عبده الحجاجى فى كتابه «من أعلام الصعيد فى القرن الرابع عشر الهجرى» أن المراغى توفى سنة ١٩٢٤م، ويبدو أن ذلك تصحيف، لأن تاريخ وفاة المراغى حصلنا عليه من واقع شهادة وفاته من بيت أسرته، وذكرت لى حفيدة المراغى (السيدة فاطمة المراغى) أن جدها توفى سنة ١٩٤٢م- ١٣٦١ هـ، وقدمت لى صورة شخصية للمراغى، وذكرت أن جدها كان يلقب بلقب الشيخ «أبو ستة» لأن يده كان فيها ستة أصابع.
(١٥٣) لقد نشرنا هذه القصيدة على صفحات مجلة الأزهر من خلال أبحاثنا عن الشيخ أبى حامد المراغى الجرجاوى، عدد يوليه ١٩٩٣م، وبحث عن الشيخ أحمد شحاتة الجحاوى، عدد نوفمبر ١٩٩١م، وانظر مقدمة تحقيقنا لديوان الورقة للشيخ أحمد شحاتة الجحاوى. الجدير بالذكر أن هذا الشاعر توفى سنة ١٩٧٢م.
(١٥٤) على : هو الشيخ على المملوك أستاذ علم القراءات وشيخ أحمد شحاتة الجحاوى، كان مدرساً للقراءات فى جامع على بك الفقارى بجرجا؛ المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، جـ٢ ص ١٦؛ أحمد حسين النمكى: المرجع السابق.
(١٥٥) نوفل: هو الشيخ إبراهيم نوفل المتوفى سنة ١٩٤١م.

بعده حافظ[١٥٦] ووالاه مولا … نا المراغي[١٥٧] فما وجدنا إصطبارا

مات والدين في احتياج إليه … وبترحاله افتقدنا المنارا

أيها الشعر هل تطاوع قلبي … فتعير اليراع منه إستعارا؟

إن وقع المصاب حقاً شديد … هدَّ عزمنا وأدهش الأفكارا

غير أني أراك ياشعر باباً … لمواساتنا إذا الدهر جارا

فيك من صادق العظات دواء … ومعان تخلد الأعمارا

أيها الشعر هل تقدر شجوي … أو لهول المصاب تنوي اعتذارا؟

أيها الشعر أنت عندي عزيز … وأراني أرعى إليك الجوارا

وأحيٌّ فيك الإباءَ ولكن … في رثاء الشيخ لاتحاول فرارا

كن ذلولاً للقول فيه وإلا … لارعى الله بَعْدَهُ الأشعارا

حار شعري ماذا يُحَدِّثُ عنه … لم يجد للمحيط فيه قرارا؟

إن نقل مات شيخ جرجا فهذا … رأي من رام في المقال إختصارا

إنما الشيخ أمة في معان … حجة فيه لانفيها إنحصارا

كان بحراً إليه مورد أهل الـ … ـفضل يروي صغارهم والكبارا

روض علم جناه للكل دان … شمس فضل به الجميع استنارا

حجة العلم عمدة الفهم حقاً … قوله الفصل حينما الخلف صارا

كان حقاً عليه رحمة ربي … مستديماً في الكتب الاستذكارا

كان يهوى التأليف وهو طريق … لرضا الله يوجب الإكبارا

تمت راحتاه خمسين سفراً … كل سفر يطوي هدى واعتبارا

(١٥٦) حافظ : هو أحد شيوخ أحمد شحاتة الجحاوي.

(١٥٧) المراغي : هو محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي. «المؤلف».

وبعلم التاريخ كان فريداً … مثلما كان في الشوى لايبارى

فعجيب للتبر يدفن في التر … ب ولكن لانغلب الأقدارا

فاهجعي يا صحائف العلم دهراً … إن حبر العلوم للقبر صارا

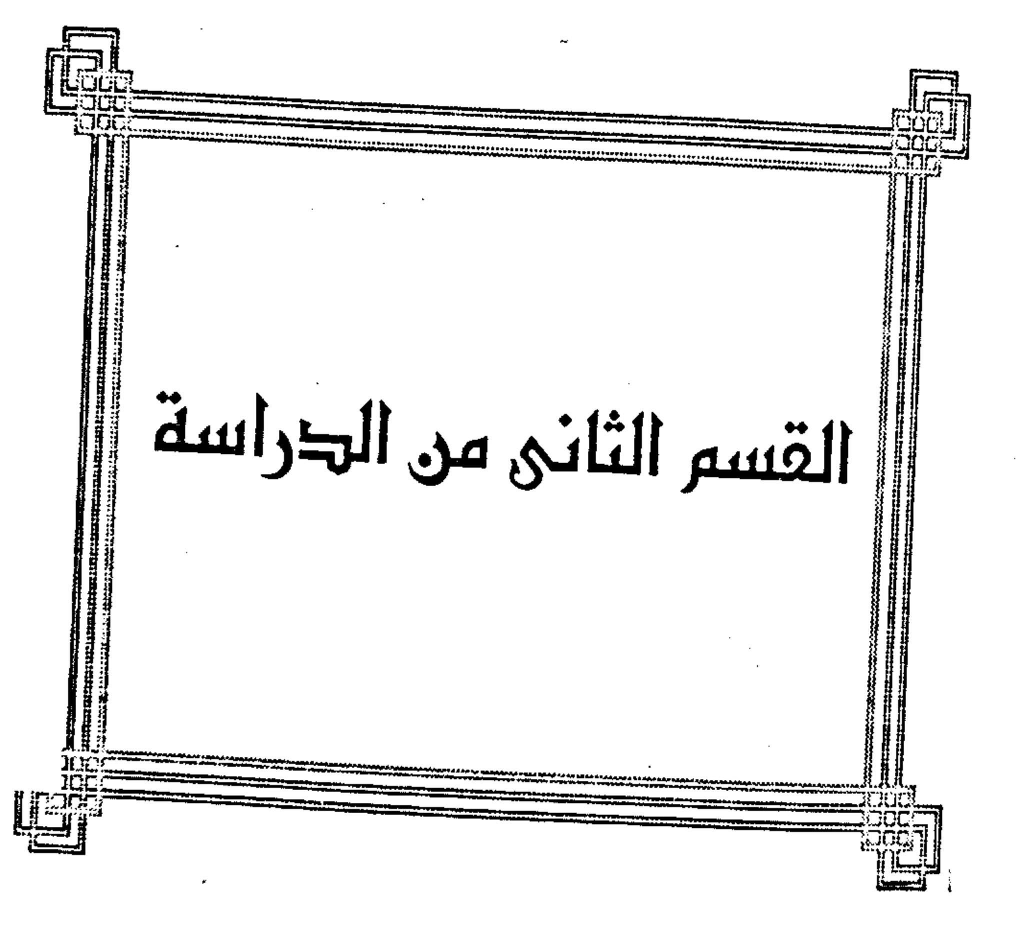
ياحديث الرسول فابك إماماً … كان يوليك همة واقتدارا

ياحديث الرسول فابك هماماً … كان يهوى لبحثك الأسحارا

ياحديث الرسول مات حبيب … لك فاملأ ضريحه أنوارا

رضى الله عنه حياً وميتاً … وحباه إلى النبي جوارا[١٥٨]

(١٥٨) انظر هذه القصيدة في مقدمة سلافة الشراب الصافي البكري، ص ٤٨ - ٥١.



القسم الثانى من الدراسة

من الحكمة قولهم :

من ألقى ثقل حمــوله   فى دار ســيده اســتراح
إن الســلامة كلهــا   حصلت لمن ألقى السلاح

[جاء](1) فى اللباب للسيوطى(2) مالفظه، قلت: جَرْجَا بالفتح والسكون [نسبة](3) إلى جرجا، قرية قرب أخميم أ هـ(4) . وفى نسخة فيما نصه براء مهملة ساكنة بين جيمين مفتوحين، ثم راء مهملة وألف أ هـ، فتأمله. وفيه فى حرف الدال المهملة مالفظه، قلت: الدَّجرْجَائى بالفتح وكسر الجيم الأولى [نسبة](5) إلى دَجرْجَا [وهى](6) بلد بصعيد مصر أ هـ. بالحرف، وظاهره أن جرجا غير دجرجا، وهو غير مسلم، بل جرجا هى دجرجا(7) .

كتب بها(8) حضرة السيد أحمد بن السيد عبد المجيد المصرى المالكى الجرجاوى معتذراً [إلى](9) عن أمر كلفته به مالفظه :

---

(1) ز عن الأصل.
(2) كتاب اللباب فى الأصل يرجع إلى السمعانى، وهو «اللباب فى الأنساب»، ثم جاء بن الأثير الجزرى، وهذبه، وسماه «تهذيب اللباب» ، ثم اختصره جلال الدين السيوطى، وهو من علماء القرن العاشر الهجرى، وسماه اللباب.
(3) ز عن الأصل.
(4) نقل السيوطى هذا التعريف بجرجا عن ياقوت الحموى، فقال: جرجا بجيمين والراء ساكنة، بلدة بالقرب من أخميم. أنظر: معجم البلدان (ط بيروت ١٩٩٤م). جـ٣ ص ٧٣.
(5) ز عن الأصل.
(6) ز عن الأصل.
(7) لقد لاحظنا أن المراغى (المؤلف) قد أجهد نفسه فى إثبات أن جرجا هى نفسها دجرجا، ومن المحتمل أن يكون هذا الحرف أساسياً فى بنية الكلمة، وراجعاً إلى لهجة أهل جرجا المشهورة بقلب حرف الجيم إلى دال فى أغلب الألفاظ التى يكون فيها حرف الجيم أساساً فى بناء اللفظ مثل (جمل = دمل)، وهى من اللهجات العربية المشهورة، فتكون كلمة «دجرجا» بادغام حرف الدال مع الجيم ونظراً للتقارب الصوتى والتقارب فى مخارج الحروف ، فيظهران كأنهما حرف واحد.
(8) يشير الضمير هنا إلى لفظ «دجرجا» أو «جرجا».
(9) ز عن الأصل.

لعلك قد ظننت بأن قولى ... لمحمود يُعَدُّ من المُعاب
فلى فى الحب سابقة [وعتبا][10] ... لهذا وهى لى عين الجواب
فلا تحمل رعاك الله قولى ... على وَجْه [يَجرُّ][11] إلى السبابَ
ومثلك إن أكن آتيت ذنباً ... يرى الصفح الجميل من الصوابَ

إينكم المخلص، أحمد عبد المجيد المصرى بجرجا، فى ١٩ شعبان سنة ١٣٥١ هجرية أهـ. من خطه.

كتبه الفقير محمد محمد حامد المراغى الجرجاوى، حامداً مصلياً مستغفراً [عفا][12] الله عنه بمنه وكرمه[13].

هذه نبذة تاريخية تسمى «نور العيون فى ذكر مدينة جرجا من عهد ثلاثة قرون». لمؤلفها الفقير محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى بن أحمد المالكى المراغى الجرجاوى، محبوب أبى المعارف أحمد الشرقاوى[14] غفر الله له.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى، على آله وصحبه وسلم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه. أما بعد :

---

(١٠) فى الأصلى «عتبى».
(١١) فى الأصل «يجير» وهذا يؤدى إلى حدوث كسر عروضى، وتغير فى معنى البيت.
(١٢) فى الأصل «عن». ولعلها جاءت رسماً هكذا «عفى».
(١٣) محمد محمد حامد المراغى الجرجاوى : هو مؤلف هذا الكتاب «نور العيون فى ذكر جرجا...».
(١٤) أحمد بن شرقاوى الخلفى : يقول عنه تلميذه المراغى بأنه ولد سنة ١٢٥٠ هـ فى قرية من قرى صعيد مصر الأعلى تسمى «دير السعادة» ينتهى نسبه إلى أبى بكر الصديق، ونسبة الخلفى - بفتح الخاء نسبة إلى جده الخلفى الحفناوى المالكى، أو إلى بلدة الخلفية (الخلافية) قرية قرب جرجا، حفظ القرآن الكريم ثم تلقى العلم فى جرجا والأزهر الشريف، ودرس مؤلفات أقطاب التصوف، حتى صار ذا باع طويل، وصارت إليه مشيخة الطريقة الخلوتية فى صعيد مصر، وتوفى الشيخ أحمد بن شرقاوى سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨م. أنظر ترجمتنا له كاملة فى كتاب : المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى، ص ٢٣٦ - ٢٣٩. تحقيق أحمد حسين النمكى. هامش.

فيقول محسوب إمام عصره، ووحيد مصره، [مرشد][15] أهل الطريقة ومعدن أهل الحقيقة، قطب الوقت، والأوان أبو المعارف والعرفان من إلى أوج المعارف آوى، العارف بالله تعالى سيدى أحمد بن شرقاوى الخلفى[16]، نفع الله الكل بسره الذكى الصفى عبده الفقير محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن حجازى بن أحمد المالكى الخلوتى المراغى الجرجاوى إمام وخطيب، ومدرس مسجد الفقراء، ثم مسجد الأمير على بك الفقارى[17] حاكم الصعيد الأعلى بدجرجا المشهورة بين العامة بجرجا.

لما فرغت من كتابى «تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا»[18]، ومن مختصره «خلاصة تعطير النواحى والأرجاء»، واستوفيت فى كل منهما ذكر من وقفت عليه من علماء وأعيان تلك البلدة، وتكلمت

---

(١٥) فى الأصل «مرشداً»
(١٦) انظر ترجمة المراغى لأستاذه أحمد بن شرقاوى فى : ترجمة من إلى إيوان المكارم آوى قطب الوجود الأستاذ أحمب بن شرقاوى. مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٠٠، ميكروفيلم ١٠٦٦٣.
(١٧) على بك الفقارى : ينتمى على بك إلى فرقة الفقارية، وقد تحدث الجبرتى عن انقسام العسكر المصرية إلى فرقتين، وهما : الفقارية والقاسمية، واعتبر الجبرتى ذلك سنة جاهلية وبدعة شيطانية.. انظر حديث الجبرتى : عجائب الآثار، جـ١ ص ٣١ - ٣٣. وقد أشار الجبرتى فى موضع آخر بأن كلاً من هاتين الفرقتين كان يمثل دولة بذاتها. (عجائب الآثار جـ١ ص ٨٤). أما عن على بك الفقارى، فقد ترجم له الجبرتى، فقال : هو الأمير على بك المعروف بالأرمنى، ويعرف بالشامى، وهو من أتباع إيواظ، وكان أمير العنبر، ويعرف أيضاً بأبى العدب، تقلد الصنجقية فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١١٣٥ هـ، (ولعلها سنة ١٠٣٥ هـ)، ولما أراد إسماعيل بك تأميره لم يجدوا له فى المملوك أمرية، فأنعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه، رعاية لخاطر بن إيواظ وترك حاكماً بجرجا، وكان يجعل لعمامته عذبة، فسموه فى الصعيد بأبى العدب، وتقلد أمين العنبر فى سنة ١٠٣٦ هـ، وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين (عجائب الآثار : جـ١ ص ١٧٧ - ١٧٨). على حين يذكر المراغى : أن على بك الفقارى، هو الأمير الأحمدى، أمير اللواء السلطانى حاكم ولاية جرجا ومايتبعها، وأحد عربان هوارة، تولى إمارة جرجا عام ١٠٤٣ هـ، وظل بها إلى أن توفى فى شهر ذى القعدة عام ١٠٦٣ هـ. انظر : تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا، جـ٣ ص ٦٦ - ٦٧؛ المراغى : سلافة الشراب، ص ١٠٢ - ١٠٣؛ وهناك من يقول إن هذين أميران توليا إمارة جرجا.
(١٨) يعتبر هذا الكتاب من أشهر مؤلفات المراغى التاريخية، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧، وقد أشرنا على صفحات كتاب سلافة الشراب الصافى للمراغى، ص ٣ بتحقيقنا، ونشرناه سنة ١٩٩٤م، بأننا نقوم بتحقيق هذا الكتاب بأجزاءه.

وذكرت بعض أمراءها وحكامها من هوارة، والكلام على تسميتهم، ووقت نزول الهوارة بأرض الصعيد، ومن أنزلهم من السلاطين، وسبب نزولهم، وبيان فروعهم، وانتشارهم فى الصعيد الأعلى انتشار الجراد، وبيان من له الإمارة فى بيوتاتهم إلى غير ذلك[٢٦].

وقد جمعت ذلك كله فى هذه العجالة التى يليق أن تسمى «نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون». راجياً منه تعالى أن تكون مشمولة بالإخلاص، منتفعاً بها إلى يوم الحشر والقصاص إنه على كل شىء قدير، وبالإجابة جدير.

---

(٢٦) انظر حديثنا عن هوارة وأمراءها، وحكامها، وسبب تسميتهم بهذا الاسم، وسبب نزولهم أرض الصعيد، ومن من سلاطين المماليك أنزلهم إلى الصعيد؟ وبيان فروعهم وانتشارهم، والكلام عن البيوتات التى تمسكت بالإمارة. فى كتابنا «معجم القبائل العربية فى إقليم جرجا» ص ٤٥ - ٥٣.

تمهيـــــد

اعلم أنى وإن أفردت جرجا وعلمائها بهذين المؤلفين التعطير ومختصره[٢٧] ، اللذين[٢٨] ، ألفتهما فى خصوصها، فلست أول من أفرد بلداً بمؤلف خاص، بل فعله كثير من العلماء والخواص.

ولنسرد عليك ما ألفه خيرة العباد فى إفراد مؤلفات لكثير من البلاد، فقد ألف الإمام أبو الحسن نور الدين على بن موسى ابن سعيد الغرناطى الأندلسى، الأديب المؤرخ المتوفى بدمشق سنة ٦٧٣ هـ، وقيل بتونس فى حدود سنة ٦٨٥ هـ، فى مدينة أسوان وسماه : «الأقحوان فى محاسن أسوان»[٢٩] . ولإبن الزبير مؤلف خاص، ولإبن سعيد أيضاً كتاب: «معاشرة من يصفو فى حلى إدفو»[٣٠] ، وله أيضاً كتاب «الخط الأسنى فى حلى إسنا»[٣١] .

ولإبن العديم فى حلب، وللإمام محمد بن الشحنة فيها أيضاً وسماه : «الدر المنتخب فى تاريخ مدينة حلب»، وهو كتاب يحوى تاريخ تلك المدينة، وذكر فيه آثارها، ومعاهدها، ومدارسها، ومساجدها إلى غير ذلك فى وصف البلدان، والأماكن المجاورة لها، والملحقة بها، وبيان ماطرأ على جميعها من التقلبات، والحدثان على توالى الأزمان، وقد وقفت عليه، ولله الحمد والمنة.

وللعلامة صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين بن أمير العرب بمدينة بيروت تاريخ حافل سماه «تاريخ بيروت»، ومؤلفه صالح المذكور من سلالة أبناء[٣٢] أمراء العرب،

(٢٧) اختصر المراغى كتابه «تعطير النواحي والأرجاء» فى كتاب أسماه «خلاصة تعطير النواحي والأرجاء» مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨ «تاريخ».

(٢٨) فى الأصل الذين.

(٢٩) انظر للتعريف بأسوان كتاب أستاذنا الدكتور محمود محمد الحويرى «أسوان فى العصور الوسطى» ط ١ دار المعارف ١٩٨٠ م.

(٣٠) إسنا : بكسر ثم سكون ونون وألف مقصورة، مدينة فى أقصى الصعيد، ليس وراءها إلا إدفو وأسوان، ثم بلاد النوبة، وهى على شاطئ النيل من الجانب الغربى. (ياقوت: معجم البلدان جـ ١ ص ٢٢٤).

(٣١) إدفو: قرية بصعيد مصر الأعلى بالقرب من أسوان - وغير قرية «إدفة» التابعة لأخميم: انظر: ياقوت: معجم البلدان جـ ١ ص ١٥٣.

(٣٢) فى الأصل «بنى».



عاش فى أواسط القرن التاسع الهجرى، وكان حريصاً على جمع آثار أجداده، كلفاً بتاريخ بلده بيروت، ويظهر من خلال كلامه أنه كان ثقة، لايروى شيئاً إلا بأسانيده، وأيده بحجة، وربما ذكر ماشاهده بنفسه عياناً كما يُنبئ عن ذلك رسم أمور وثيقة لا يأتى عليها إلا الشاهد بالعين[٣٣] وقد ذكر فيه أخبارها وطولها وعرضها، وفتوحاتها، وقواعدها، وأول أمور بنى العرب فيها، وذكر جدهم، ونسبه وذريته، وجعلهم على طبقات، وغير ذلك، وقد وقفت عليه، ولله الحمد.

والجلال السيوطى [له كتاب][٣٤] لأسيوط سماه[٣٥] «المضبوط [فى][٣٦] تاريخ أسيوط». ولم أقف عليه إلى الآن بعد مزيد البحث عنه، وابن عساكر لدمشق الشام، وابن مردوية، وابن منده لأصبهان وابن النجار لبغداد والكوفة والمدينة، وابن أبى الهيجاء الزواوى[٣٧] لأذربيجان، والبردعى المتوفى سنة[٣٨] لإيران.

وصاحب بيتى الرقمتين، [وهما][٣٩] :

[رأيت][٤٠] قمر السماء فأذكرتنـــى	ليالى وصلهـــا بالرقمتـــين
كلانــــا ناظـــر قمـــراً ولكـــن	رأيت بعينها ورأت بعيـــنى

[وهو][٤١] أبو البركات مبارك بن المستوفى المتوفى فى سنة[٦٣٧ هـ][٤٢] ونسبته

(٣٣) فى الأصل «الشاهد العين».

(٣٤) ز عن الأصل.

(٣٥) فى الأصل «وسماه».

(٣٦) ز عن الأصل.

(٣٧) فى الأصل «أبى الهيجا» وأظنها «أبى الهيجاء»، ولعل الهمزة سقطت سهواً من الناسخ.

(٣٨) كذا فى الأصل بدون ذكر تاريخ الوفاة.

(٣٩) ز عن الأصل.

(٤٠) فى الأصل «رأت»، والصواب ما أثبتناه عن محمد عبده الحجاجى: فى كتابه «من أعلام الصعيد فى القرن الرابع عشر الهجرى أبو المعارف أحمد بن شرقاوى الخلفى الإمام القدوة، ص ١٣٧».

(٤١) ز عن الأصل.

(٤٢) ز عن الأصل اثبتناها من محمد عبده الحجاجى: المرجع السابق، ص ١٣٧. وقد شرح الشيخ عبد الرحيم السيوطى الجرجاوى هذين البيتين فى كتاب أسماه «ثالث القمرين فى شرح بيتى الرقمتين» للمؤلف مبارك المستوفى الملقب بشرف الدين وزير الملك المظفر صاحب إربل. انظر محمد عبده الحجاجى : المرجع السابق، ص ١٣٧.

كما قاله شيخنا[٤٣] ، لمدينة أربل، وأبو سعيد الإدريسى المتوفى سنة[٤٤] ، وحمزة
السخمى لإستراباذ، ووجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الإسكندرى المتوفى
سنة[٤٥] ، ومحمد بن قاسم النويرى المتوفى سنة[٤٦] فى الأسكندرية، وعبد الرحمن بن
الحسين الشهير بالخير الأدرنوى فى أدرنة، وسماه «أنيس المسافرين». وفرغ منه سنة
١٠٤٥ هـ، وعنوانه «الدراية فى تاريخ بجاية»، وأبو دهمان فى البصرة، ومحمد بن
خلف الصدفى المتوفى سنة[٤٧] ، فى بلنسية من بلاد الأندلس، ولكل من هذه المدن،
أنطاكية والأهواز، وبيهق، وتركستان، وتكريت، وتلمسان، وجرجان، وحران،
وحماه، وحمص، وخراسان، وزبيد، وسبتة، وسمرقند، وشيراز، وصفد،
وصنعاء اليمن، وطبرستان، وغرناطة[٤٨] ، وقرطبة، وقزوين، وكرمان، ومالقة من
بلاد الأندلس، ومرسية منها أيضاً، وميزو[٤٩] ، ولمتونه، وصنهاجة، ومكة ولبلدينا
الإمام العارف للمحدث الشهير المؤرخ الكبير أبو الأنجال العلماء أبو القاسم المراغى من
بلدنا مراغة الصعيد، فى المدينة المنورة، وسماه: «تحقيق النصرة بتاريخ دار الهجرة»،
أكثر العلماء فى النقل عنه، ولاسيما صاحب المواهب اللدنية، والشيخ السمهودى فى
خلاصة الوفا بتاريخ دار المصطفى ﷺ.

والقدس، ومراكش، ونيسابور، وواسط، وهراة، همدان تواريخ مستقلة لكل
مدينة منها تاريخ كما فى كتاب كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون، للحاج
مصطفى بن عبد الله الشهير بمنلا كاتب جلبى، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ.

ورأيت فى فهرست دار الكتب السلطانية بمدينة [القاهرة][٥٠] المحمية فى الكلام
على مابها من أسماء كتب التاريخ أن لمدينة سنار تاريخ مستقل، ألفه بعض أفاضل
القرن الثالث عشر، ضمنه إبتداء عمارتها، مع ذكر ماكان فيها، وملوكها، وسيرهم

---

(٤٣) أفنه الشيخ أحمد بن شرقاوى أستاذ المؤلف.
(٤٤) كذا فى الأصل.
(٤٥) كذا فى الأصل.
(٤٦) كذا فى الأصل.
(٤٧) كذا فى الأصل.
(٤٨) فى الأصل غيرناطة.
(٤٩) ولعلها مدينة «ميزده» من قرى أصبهان. أنظر ياقوت: معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٧٨.
(٥٠) فى الأصل «مصر» وجرت العادة عند أغلب أبناء مصر أن يطلقوا على مدينة القاهرة العاصمة لفظ «مصر» وهو من باب إطلاق الكل على الجزء.

المحمودة، وقد انتهى فيه إلى سنة ١٢٥٤ هجرية، ومن أراد الوقوف عليه، فليذهب
إلى تلك الدار بمصر، ويطلبه، فيجاب طلبه، ويقف على مافيه، ولأحد علماء وقتنا
الحاضر، وهو الفاضل الأديب الشيخ أحمد عارف الزينى الصيداوى من كبار العلماء
[وأحد][٥١] أركان النهضة العلمية فى القطر السورى - أى الشام - وهو صاحب مجلة
الفرقان التى تطبع فى صيدا تاريخ حافل سماه «تاريخ صيدا» يحتوى على تاريخها
القديم [والوسيط][٥٢] ، والحديث، وتاريخها الحاضر، وسائر شئونها من عمرانها إلى
وقت تأليفه التاريخ المذكور سنة ١٣٣١ هـ. وذكر فيه بعض من نسب إليها من أفاضل
العلماء، ومن تولاها من بنى عثمان، ورحلة سيدى عبد الغنى النابلسى إليها، ومن
تعاقب عليها من الولاة، وذكر حدود إيالة صيدا وغير ذلك، وهو تاريخ عجيب فى
بابه، ينبغى الوقوف عليه لطلابه، وقد وقفت عليه، ولله مزيد الحمد، و[كان][٥٣]
مؤلفه فى سنة ١٣٣٢ هـ من الأحياء.

ومدينة جرجا، أو دجرجا التى هى مركز ولاية حاكم الصعيد الأعلى، إن لم تكن
أعظم من بعض هذه المدن، فلا أقل من أن تكون مثل بعضها، الذى أفرد بتاريخ
مستقل، وكيف كانت أعمال ولاية جرجا من الجهة القبلية بلاد النوبة التى مدينتها
دنقلة، كما فى الفيض الوارد للألوسى، وذلك آخر أعمال مدينة أسوان الآن، ومن
البلاد البحرية أول حدودها مقاطعة مدينة منفلوط، أو سواقى موسى المشهورة الآن
بساقية موسى[٥٤] .

---

(٥١) ز عن الأصل.
(٥٢) فى الأصل المتوسط.
(٥٣) ز عن الأصل.
(٥٤) ذكر المراغى فى كتابه سلافة الشراب الصافى: تذييلاً عن جرجا، فقال: جرجا (بفتح الجيم والراء ساكنة) مدينة، وهى بعينها دجرجا (بفتح الدال المهملة وكسر الجيم) كما فى مراصد الإطلاع، ونقله صاحب الخطط التوفيقية، والتحفة السنية فى أسماء البلاد المصرية لابن الجيعان، وكتاب الإنتصار بواسطة عقد الأمصار لابن دقماق، وتاج العروس فى شرح القاموس، نقلاً عن مؤرخ مصر العلامة المقريزى فى البيان والإعراب عمن نزل بأرض مصر من الأعراب، وصاحب كتاب المرأة الوطنية فى الكرة الأرضية من مؤرخى الإفرنج، وماقاله المؤرخ «ديلنى» من مؤرخيهم فى الكلام على بريد الوجه القبلى، وذكر محطاته، وكتاب خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للعلامة الشيخ محمد أمين المحبى الدمشقى والقبطى البستانى فى كتابه دائرة المعارف،

وكتاب ترجمة محمد على باشا جد الأسرة المالكة لقطر مصر، وكتاب الطالع السعيد فى رحلة
الخديوى إلى الصعيد، وكثير من الحجج والفرامانات والوثائق، وإجازات العلماء الأزهرين
لعلماءها بالعلم والطريقة والكثير من كتب العلم المخطوطة بخط أكابر علماءها السابقين
واللاحقين إلى غير ذلك مما ذكرناه فى خلاصة تاريخ جرجا، وهى مدينة الصعيد فى الأزمان
السابقة، كما فى خلاصة الأثر، وكما فى الإجازة التى كتبها العلامة الشيخ محمد الجداوى
المالكى الأشعرى سنة ١١٨٢ هـ للعلامة الشيخ محمد بن أحمد ابن حمادة المقدم الجرجاوى،
وكتاب مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية إلى غير ذلك مما هو مذكور فى كتابنا
تاريخ جرجا، ومختصره المسمى بالخلاصة. قلت: ومن سنة ٩٠٠ هـ أو قبلها كانوا يعبرون عن
النواحى التابعة لمدينة من مدائن قطر مصر بالمقاطعة أو بالكاشفية، وفى زمننا هذا يعبر عنها
بالمديرية، وحاكمها يلقب بلفظ مدير، كما كان سابقاً يلقب بلفظ كاشف، وكان قطر مصر اثنى
عشر مقاطعة وأكبرها مقاطعة أو كاشفية جرجا، وحاكمها يلقب بحاكم الصعيد، وبصاحب
الصعيد، ومتى أطلق انصرف إليه. وحدها من الصعيد الأعلى بلاد النوبة، ومن الجهة البحرية
ولاية منفلوط أو سواقى موسى كما فى صبح الأعشى.. وقيل إن حدودها الجنوبية بلاد النوبة
وهى تابعة لحاكم جرجا المستقل عن الباشوية المصرية فى الأحكام وإنما يدفع قسطاً من الخراج
السلطانى إلى أن قال - أى المؤرخ وانسليب - تحت عنوان المقاطعات المصرية والكاشفيات..
وتقسيم مصر إلى اثنى عشر مقاطعة أو كاشفية، يحكم كلاً منها كاشف يعين من قبل الباشا بمصر،
ومعه بعض قوات من جنود الوجاقات، والملتزمين والمحاسبين والشوباصية، والمقاطعة الأولى
هى جرجا، أو ولاية الصعيد، وحاكمها يلقب بصاحب الصعيد، وهو مستقل فى الأحكام
والإدارة عن حكومة مصر، ويعين من قبل الباشا بقرار من دار السلطنة، ويشترك فى دفع الخراج
للمين على البلاد المصرية، وعنده ديوان مخصوص للأحكام والإدارة، وتؤيده قوة كبيرة من قبائل
العربان وبعض الجنود من وجاقات المتفرقة والسباهة والتفكجية والإنكشارية، وعنده ديوان للكتابة
وآخر للخزينة وجمع الخراج ونفقات هذه الكاشفية من خزينة الحاكم، وله سلطة واسعة، فيعاقب
بالسجن والقتل، ويجمع الأموال بدون استشارة ديوان مصر، وعلى حاكم الصعيد أن يرسل إلى
باشا مصر فى كل سنة هدية إلزامية مؤلفة من أربعين كيساً أو خمسين جواداً أو خمسين بغلاً وألف
خروف، ويرسل إليه إلى كخيا مصر، وأغاوات الوجاقات اثنى عشر كيساً.
أما القسط المفروض على صاحب الصعيد من خراج السلطنة فمائة وخمسين ألف أردب قمحاً،
ينقل على نفقته من جرجا إلى شون الخزينة فى مصر القديمة، وأربعمائة وثمانون كيساً من الذهب
المضروب، هذا ماعدا المفروض على هذه المقاطعة من القمح للحرمين.
وحدود دجرجا من الصعيد الأعلى بما فيه من بلاد النوبة التابعة لجرجا إلى منفلوط إلى أن قال:
قال وانسليب سنة ١٧٧١ م(واحد وسبعين وسبعمائة وألف)، وتقسم مصر إلى ستة وثلاثين
مقاطعة أو كاشفية فى كل منها حاكم يدعى كاشفاً، يرجع فى أحكامه إلى ديوان الباشا بمصر،



ولايخفى على المطلع على كتب الجغرافية (كتب معاجم البلدان)، ماتحويه هذه المنطقة التابعة لتلك المدينة من المدن الشهيرة كأسوان وبنبان، وأرمنت، وقمولا، وادفو، الأقصرين، وقوص، وقفط، وإسنا، وقنا، ودشنا، وهُوّ، والبلينا، وأخميم، والمراغة وشندويل وطهطا وبوتيج وأسيوط، وغيرها. وأعمال تلك المدن وتعدادها يطول - بل ربما يعد عند بعض (الناس)[٥٥] من (فضول الكلام)[٥٦]، بل كانت كاشفيات جرجا التى هى حاضرة صاحب الصعيد عدة كاشفيات (أى مقاطعات) تابعة لها، ولها عليها الأمر والنهى، وإليها فى ذلك المرجع.

قال الفاضل المؤرخ نيقولا أفندى ديمترى فى تاريخه (مصر منذ أربعمائة سنة مالفظه: قال وانسليب سنة ١٦٧١ ميلادية[٥٧]، الموافق سنة هجرية[٥٨]، وتقسيم مصر إلى ست وثلاثين مقاطعة أو كاشفية[٥٩]، وفى كل منها حاكم يدعى كاشفاً[٦٠]،

ماعدا كاشف الصعيد الأعلى، فإنهم تابعون لحاكم الصعيد، وهو مستقل فى أعماله وهذه أسماء كاشفيات الصعيد الأعلى التابعة لجرجا، وأبوتيج وطما وطهطا والعسيرات وجرجا، وهى حاضرة صاحب الصعيد، ثم برديس وفرشوط وبهجورة، وأرمنت، واسنا وكلها غربى النيل. وأما مقاطعات الصعيد الواقعة شرقى النيل فهى: أخميم، وشرق المرج والخيام، وشرقى قاو وقوص وقنا والأقصر وأبريم. انظر المراغى: سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى، ص ١٧٣ - ١٨٥، وقد ذكر المراغى هذا النص فى كتابه «تعطير النواحى والأرجاء جـ ١ ص ١٤ ومابعدها مخطوط» وذكرت جزءاً منه الدكتورة ليلى عبد اللطيف أحمد فى كتابها «الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ص ٦٦ - ٦٧».

(٥٥) ز عن الأصل. (٥٦) فى الأصل الكلام الفضول.

(٥٧) ذكر المراغى هذا التاريخ ١٦٧٠ ميلادية. انظر سلافة الشراب الصافى البكرى ص ١٧٨.

(٥٨) كذا فى الأصل بدون ذكر التاريخ.

(٥٩) الكاشفية: شرح المراغى معنى هذه الكلمة كما سيأتى بعد، والواقع أن هذه الكلمة مأخوذة من الفعل كشف؛ لأن دور الكاشف «وجمعها كشاف» كشف ظروف وأحوال الأقاليم، وكان هذا اللقب يطلق على الموظفين القضائيين والعسكريين فى عصر المماليك، وهم الذين يهتمون بنظم الرى وحماية السدود والجسور، ورعاية الأمن، وفى العصر العثمانى استخدم هذا اللفظ كلقب للأشخاص الذين كانوا يديرون أكثر من مقاطعة فى بعض النواحى، ثم أصبح فيما بعد يطلق على حكام الأقاليم الصغرى، وكانوا يختارون من الضباط المماليك من الدرجة الثانية، وكان لهم وكلاء فى القرى. انظر شرحنا لهذا اللفظ فى: المراغى: سلافة الشراب، ص ١٧٦ هامش ٤ د. ليلى عبد اللطيف أحمد: الصعيد فى عهد شيخ العرب همام، ص ٦٢.

(٦٠) فى الأصل كاشف.

يرجع فى أحكامه إلى ديوان الباشا بمصر عدا[٦١] كشاف الصعيد الأعلى، فإنهم تابعون [لحاكم الصعيد][٦٢] أى إذا أطلق لفظ حاكم الصعيد أو صاحبه، كان المراد به حاكم ولاية أو مقاطعة أو كاشفية جرجا، وهو مستقل فى أعماله، وهذه أسماء كاشفية الصعيد الأعلى: أبو تيج، وطما وطهطا والعسيرات وجرجا وهى حاضرة صاحب الصعيد، ثم برديس، وفرشوط وبهجورة، وأرمنت، وإسنا، وكلها غربى النيل، وأما مقاطعات الصعيد الواقعة شرقى النيل، فهى أخميم وشرقى المرج، والخيام وشرقى قاو، وقوص، وقنا، والأقصر، وأبريم أهـ بحروفه، ونقله صاحب مجلة المقتطف صفحة ١٦٣ جزء ثان[٦٣] من المجلد الواحد والخمسين الوارد فى ١٣ شوال سنة ١٣٣٥ هجرية.

فلا عجب، ولابدع أن أفردت هذه المدينة بتاريخ خاص، لاسيما وقد كانت مركزاً لكثير من الأعلام والفضلاء والخواص، فقد نبغ فيها جملة من الأفاضل، حازوا الفضائل، والفواضل، بل إذا ذكرنا الصعيد الأعلى، فإنا نذكر هذه المدينة جرجا، فإنها بلد أنجبت عدداً كثيراً من النوابغ، مابين مؤلفين وشعراء وقضاة شرعيين ومفتيين، وحملة قرآن وإداريين وسياسيين، وقضاة أهليين، وأهل تجارة وزراعة، بلد أنبتت مائة[٦٤] من أصحاب الهمم البعيدة والإقدام والنشاط والجد، وإن كان ذلك [قد][٦٥] تضعضع الآن، فليس ذلك فى جرجا [فقط][٦٦]، بل فى أغلب البلدان.

وإذا مررت على البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

إلى غير ذلك من الأمور التى تستدعى ذكاء خاصاً وصفات توجب الإعجاز، فلا غرو إن كانت حاضرة [عاصمة] الصعيد الأعلى، ولاغرو إن أفردت [لها][٦٧] بالتأليف

(٦١) فى الأصل عدى.
(٦٢) فى الأصل حاكم الصعيد، والصواب أثبتناه من «سلافة الشراب الصافى البكرى»، ص ١٨٥».
(٦٣) فى الأصل ثانى.
(٦٤) فى الأصل «ماة»
(٦٥) ز من الأصل.
(٦٦) ز من الأصل.
(٦٧) ز من الأصل.



[كتابًا][٦٨]، وإن كان البحر قد سطا على معظمها، فقد أناخ عليها بكلكله، وخبطها بأيديه وأرجله، فكم أخذ بيوتاً، ومقاعد وزوايا، ومساجد، وأسواق ومتنزهات ومجالس ومجتمعات عليها الزفرات تتردد، والحسرات تتصعد، ولكن قد زيد فيها الآن، وتوسع أهلوها فى القصور والبنيان ماهو قدر ما أكله البحر منها، أو أزيد، وقد أسندت فى ذلك التأليف على جملة من الكتب المعتبرة، الموثوق بها المشتهرة، منها: كتاب معجم البلدان ومختصره مراصد الإطلاع لياقوت الحموى المتوفى سنة[٦٩]، وكتاب التبر المسبوك للحافظ السخاوى المتوفى سنة ٩٠٣ هـ[٧٠]، وكتاب سيرة السلطان سليم خان مع الغورى وطومان، لابن زنبل الرمال[٧١]، وكتاب خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، للعلامة المحبى الولود سنة[٧٢]، المتوفى سنة[٧٣]، وكتاب الجبرتى المسمى عجائب الآثار فى التراجم والأخبار[٧٤]، لمؤرخ مصر الشيخ [عبد الرحمن بن حسن][٧٥] الجبرتى المتوفى سنة ١٢٣٧[٧٦] هـ وثبت المحقق الشيخ

(٦٨) ز من الأصل.
(٦٩) ياقوت: هو شهاب الدين أبو عبد الله الرومى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، ولم يذكر المراغى فى الأصل تاريخ الوفاة.
(٧٠) السخاوى: هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، وكتابه «التبر المسبوك فى ذيل السلوك» طبع فى بولاق سنة ١٨٩٦م.
(٧١) ابن زنبل الرمال: هو أحمد بن زنبل: وكتابه المذكور طبع سنة ١٢٧٨ هـ فى القاهرة، ووقفت على طبعة جديدة للهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م.
(٧٢) كذا فى الأصل. ذكر المراغى فى نور العيون أنه ولد سنة ١٠٦١ هـ، وتوفى سنة ١١١١ هـ.
(٧٣) كذا فى الأصل، ويذكر المراغى فى كتابه «سلافة الشراب الصافى البكرى ص ١٧٤» أن صاحب كتاب «خلاصة الأثر» من مواليد أهل دمشق.
(٧٤) الجبرتى: هو العلامة عبد الرحمن بن حسن الجبرتى، ولد بالقاهرة سنة ١١٦٧ هـ، الموافق لسنة ١٧٥٤ م، توفى سنة ١٢٤١ هـ الموافق لسنة ١٨٢٥م، وكتابه المذكور من أهم المصادر التاريخية فى الفترة المتعلقة بالعصر العثمانى. انظر: تاريخ الجبرتى، جـ١ ص ٢ ومابعدها؛ جـ١ ص ٥٠٦.
(٧٥) جاء فى الأصل ما بين العلامتين المعقوفتين فارغا، والزيادة أثبتناها من كتاب الجبرتى (عجائب الآثار)، حـ١ ص ٥٠٦.
(٧٦) هناك اختلاف فى ذكر تاريخ وفاة الجبرتى، أما التاريخ الذى ذكره المراغى، وهو (١٢٣٧هـ)، فتذكر دائرة المعارف أن الجبرتى أغتيل فى هذا التاريخ فى شارع شبرا فى الليلة السابعة والعشرين من رمضان سنة ١٢٣٧هـ، وذلك بسبب نقده اللاذع للحكام فى كتابه عجائب الآثار، على حين أن البعض يذكر أن هذا التاريخ أغتيل فيه ابنه (خليل)، وكان الجبرتى قد كبرت سنة، ووهن عظمه فحزن عليه حزنا شديدا أسلمه الى اليأس الشديد، والإنقطاع عن التأليف والكتابة، وظل هكذا إلى أن مات سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م. انظر الجزء الأول من عجائب الآثار، ص ٣.

[الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتى المسلمين الشيخ أحمد بن عمر][٧٧] الإسقاطى الحنفى المتوفى سنة .[٧٨] (١١٥٩هـ)[٧٩] وكتاب دائرة المعاوف لجمامعها (بطرس البستانى)[٨٠] القبطى اللبنانى وكتاب الخطط التوفيقية لمؤرخ مصر ومدنها وقراها العلاقة الأثرية على باشا مبارك المتوفى سنة ١٣١١هـ وكتاب التعريفات الشافية لمريد الجغرافية للعلاقة الشيخ رفاعة بك بدوى رافع المتوفى سنة ١٢٩٠هـ، والمرآة الوضية فى الكرة الأرضية[٨١] تأليف كرنيليوس فاندبك الأمريكى المتوفى سنة[٨٢]

والمشكاه البنية فى الكرة الأرضية، لعبد الرازق درويش وكيل المدرسة البحرية بثغر الأسكندرية. وكتاب الفاضل دساسى، الملحق بآخر كتاب عبداللطيف البغدادى المصرى، ذكر فيه ما بإقليم مصر من البلدان، وبشمرة كل بلد، وكم مساحتها [بالفدان][٨٣] . وكتاب حواسى الشيخ محمد بن سيد عياد (بالياء المثناة التحتية) على شرح الأزهرية للشيخ خالد بن عبدالله بن أبى بكر الانصارى الجرجاوى المتوفى سنة ٩٠٥ بمصر، ودفن بها[٨٤] ، وهو من تلاميذ شيخ الاسلام الشيخ حسن بن محمد

(٧٧) جاء فى الاصل مابين علاقتين معقوفتين فارغا، والزيادة أثبتناها من كتاب (عجائب الآثار حـ١ ص ٢١٦) ويكنى الشيخ الإسقاطى بأبى السعود، وقد درس على الشيخ عبد الحى الشرنبلالى والشيخ على العقدى الحنفى. انظر ترجمة كاملة فى الجبرتى عجائب الآثار، حـ١ ص ٢١٦.

(٧٨) كذا فى الاصل.

(٧٩) مابين علامتين معقوفتين، وهو تاريخ الوفاة، لم يذكره المراغى، وأثبتناه من الجبرتى: عجائب الآثار حـ١ ص ٢١٦.

(٨٠) جاء الأصل تاركا لما بين العلاقتين المعقوفتين، وأثبتنا الاسم من واقع دائرة المعارف لبطرس البستانى، لأننى وقفت عليها وقرأت بعضها.

(٨١) جاء اسم هذا الكتاب فى كتاب المراغى (سلافة الشراب) باسم «المرآة الوطنية» أنظر ص ١٧٤.

(٨٢) كذا فى الاصل.

(٨٣) زعن الاصل.

(٨٤) الشيخ خالد الأزهرى: انظر ترجمته فى السخاوى: الضوء اللامع. حـ٢ ص ١٧٢؛ العماد الحنبلى: شذرات الذهب، حـ٨؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، حـ٤، محمد عزت الطهطاوى: من العلماء الرواد ص ٧٧، الزركلى: الاعلام، حـ٣ ص ٣٣٨/ ٣٣٩؛ وانظر مقدمة الدكتور البدراوى زهران بتحقيق الأزهرية فى علم العربية للشيخ خالد الأزهرى. ص ١٣ - ٢١. (القاهرة ١٩٩١م).

العطار المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[٨٥] . وكتاب حواشى الشيخ الشنوانى المتوفى سنة[٨٦] [١٠١٩هـ][٨٧] وحواشى العلامة الشيخ ياسين[٨٨] الحمصى على كتاب التصريح بشرح التوضيح للشيخ خالد الانصارى الجرجاوى[٨٩] .

وكتابة الطالع السعيد [الجامع لأسماء][٩٠] نجباء الصعيد، للشيخ [كمال الدين أبو الفضل][٩١] جعفز بن ثعلب بن جعفر بن على الادفوى. المولود سنة ، ٦٨٠هـ، المتوفى فى أوائل سنة ٧٤٨هـ. وكتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار، للشيخ ابراهيم الشهير بابن دقماق، المتوفى سنة[٩٢] [٦٣٢هـ][٩٣] وكتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للشيخ شرف الدين يحيى بن المقربن الجيعان المولود سنة ٨٢٠هـ، المتوفى فى جمادى الأولى سنة ٨٨٥هـ. وكتاب فهرست الكتب (دار الكتب) السلطانية المصرية. وكتاب البيان والإعراب [عما][٩٤] بأرض مصر من الأعراب، للعلاقة تقى الدين أحمد بن على ابن عبدالقادر بن محمد المعروف بالمقريزى، المولود بالقاهرة سنة ٧٦٦هـ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ. ومن كتاب تاج العروس [من][٩٥] جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى اليمنى الزبيدى الحنفى المولود سنة[٩٦] [١١٤٥هـ][٩٧]، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بالقاهرة.

(٨٥) الشيخ حسن العطار: ولد سنة ١٧٦٦ - ١٨٣٤م/ ١١٨٠ - ١٢٥٠هـ، وقد ألف حاشية على شرح المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى طبعت فى بولاق سنة ١٢٨٤هـ، وفى القاهرة سنة ١٣١٧هـ. تحقيق البدراوى زهران، أنظر الأزهرية فى علم العربية، ص ١٧.

(٨٦) انظر ترجمة الشيخ العطار فى: دائرة المعارف الإسلامية الجزء الثالث، د. محمود حمدى زقزوق: من أعلام الفكر الاسلامى الحديث، ص ١١ - ١٧.

(٨٦) كذا فى الأصل.

(٨٧) زعن الأصل. والشنوانى هو أبو بكر الشنوانى المتوفى سنة ١٠١٩هـ وله حاشية على شرح المقدمة الأزهرية للشيخ خالد. أنظر الأزهرية فى علم العربية، ص ١٧ هامش.

(٨٨) فى الاصل يس.

(٨٩) ألف الشيخ خالد الأزهرى هذا الكتاب شرحًا على أوضح المسالك الى الفية بن مالك وسماه التصريح بمضمون التوضيح.

(٩٠ - ٩١) زعن الاصل. (٩٢) كذا فى الاصل. (٩٣) زعن الأصل.

(٩٤) فى الاصل عمن، والصواب أثبتناه من واقع نسخة لدينا محققة، للأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين، ومعه دراسة فى تاريخ العروبة فى وادى النيل (ط القاهرة ١٩٧١م).

(٩٥) فى الأصل (ف). والصواب ما أثبتناه من تاج العروس.

ومن كتاب إبن حجر[٩٨] ، المسمى «الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة». ومن كتاب «نهاية الأرب فى أنساب العرب»، للعلامة المحقق الشيخ أحمد ابن عبدالله القلقشندى المولود سنة[٩٩] ، المتوفى سنة[١٠٠] [٨٢١هـ][١٠١] . وقد اختصرت هذا الكتاب فى مؤلف سميته «تلخيص نهاية الأرب فى ذكر من حل مصر من العرب»، ويصلح أن يدعى «برفع الجهالة والإصر بذكر أعراب مصر» إقتصرت فيه على ذكر العرب النازلين لأرض مصر فى نحو الكراستين . ومن كتاب «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا» تأليف أبى العباس أحمد القلقشندى المولود سنة[١٠٢] والمتوفى سنة،[١٠٣] ، وكتاب الكشاف للديار المصرية المتضمن [الأعداد][١٠٤] مابها من الأنفس، وهو التعداد العمومى للقطر المصرى. وكتاب مجلة مكارم الأخلاق، وكتاب الكنز المختار فى الأراضى والبحار، وطبقات سيدى عبد الوهاب الشعرانى الأنصارى، المولود سنة[١٠٥] ، المتوفى سنة[١٠٦] [٩٣٧ هـ][١٠٧] .

---

(٩٦) كذا فى الاصل. انظر ترجمة الزبيدى كاملة فى الجبرتى: عجائب الآثار جـ ٢ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩، المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ٨٧ ـ ٨٨.
(٩٧) جاء الأصل فاقدا لهذا التاريخ، فأثبتناه من الجبرتى: جـ ٢ ص ٢٨٩.
(٩٨) انظر ترجمة بن حجر كاملة فى: محمد مصطفى زيادة: المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى، ص ١٧ ـ ٢٠: فهو ولد بمصر سنة ١٣٧٣م، وتوفى سنة ٨٨٠هـ.
(٩٩) كذا فى الأصل (١٠٠) كذا فى الاصل
(١٠١) زمن الأصل.
(١٠٢) كذا فى الاصل.
(١٠٣) كذا فى الاصل. «وقد ذكرنا تاريخ وفاة القلقشندى فى الفقرة السابقة.
(١٠٤) فى الأصل «العداد»
(١٠٥) كذا فى الأصل.
(١٠٦) كذا فى الأصل.
(١٠٧) مابين علامتين معقوفتين زيادة على الأصل.
وقد وقفت على هذا الكتاب وقرأته، وبهامشه كتاب الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية. ط دار الفكر العربى، بدون تاريخ. لمؤلفه أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعراوى الأنصارى.



الشيخ محمد بن صالح جد عبدالرحيم بك صالح، وكتاب وقف الشيخ عبدالرحمن بن عبد المنعم الخياط[١١٢] والد الشيخ عبدالمنعم سيد أهل جرجا، المشهور بأبي بكرى[١١٣]. وكتاب وقف الشيخ بكرى دباح لمنزله، إلى ذلك مما ستراه هنا لك[١١٤] والله المسهل لأقوم المسالك.

مقدمة فى الكلام على إسم جرجا وضبطه

قال فى الخطط التوفيقية:[١١٥] جرجا مدينة قديمة بالصعيد على الشاطىء الغربى للبحر الأعظم، قبلى أسيوط بمسافة يومين، وهى بجيم، فراء مهملة، فألف مقصورة، كما هو المتعارف بين العامة وفى بعض كتب الافرنج[١١٦] أنها أخذت هذا الاسم من اسم مارى جرجس أحد مقدسى النصارى، والذى فى كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها دجرجا بدال مهملة قبل الجيم.

قال فى مراصد الإطلاع[١١٧]، (دجرجا) بفتح الدال المهملة، فكسر الجيم، فسكون الراء، فجيم، فألف، بلدة بالصعيد أهـ.

وهى من أشهر مدن الصعيد [لا][١١٨] سيما فى الأزمان السابقة، فإنها كانت

(١١٢) الشيخ عبدالرحمن الخياط: قال عنه الجبرتى بانه مفتى جرجا. عجائب الآثار حـ٢ ص ٢٨٩، وترجم له المراغى فى كتابه «سلافة الشراب الصافى ص ٣٠٧ وما بعدها» ترجمة وافية، وتعطير النواحى والارجاء حـ٢ ص ٢١٢. مخطوط.

(١١٣) الشيخ عبدالمنعم ابوبكرى: أنظر كتاب المراغى عنه «سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبدالمنعم أبى بكرى بتحقيقنا (ط القاهرة ١٩٩٤م).

(١١٤) فى الأصل «هالك».

(١١٥) انظر الخطط التوفيقية جـ١٠ ص ٥٤، وفى أجزاء أخرى.

(١١٦) ربما يقصد المراغى بكتب الافرنج كتاب ليون الافريقى «وصف أفريقيا» وخاصة أن العبارة الموجودة عند ليون الافريقى إذ يقول: إن جرجا تنسب الى القديس جورج، وأيد ذلك المراغى بقوله: جرجا تنسب الى سان جورج، او مارى جرجس أحد مقدسى النصارى». «وصف افريقيا جـ٢ ص ٢٣٨، ونقل الشيخ أحمد الماجدى نفس العبارة فى كتابه: الخطط التاريخية حـ١ ص ١٨» محمد عزت الطهطاوى: من العلماء الرواد فى رحاب الأزهر ص ٦٩ـ٧٠.

(١١٧) انظر بن عبد الحق البغدادى: مراصد الاطلاع بأسماء الأمكنة والبقاع الجزء الأول.

(١١٨) زمن الأصل.

مدينة الصعيد قبل شهرة أسيوط، وهى رأس مديريتها وإن كان ديوان المديرية إنتقل الآن[١١٩] الى سوهاج، ولكن الإسم لم يزل بجرجا، وبها عدة جوامع نحو العشرين، تشبه جوامع القاهرة، منها جامع كانت حيطانه بالقيشانى، ويعرف بجامع الصينى[١٢٠]، ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق[١٢١]، تحته جوانيت يباع فيها

(١١٩) الآن أى سنة ١٨٦٨م.

(١٢٠) جامع الصينى: تحدثت عنه الدكتورة سعاد ماهر فى كتابها «مساجد وأولياؤها ص ٢٩١» فقالت: إن هذا الجامع عرف بالصينى نسبة الى جدرانه الداخلية التى كانت ولاتزال مغطاة ببلاط قيشانى، ومن هنا جاءت تلك التسمية، وقد كانت عادة تغطية المساجد بالقيشانى موجودة منذ العصر المملوكى، ولكن انتشرت تلك التسمية على نطاق واسع فى العصر العثمانى. والواقع أن هذا الجامع حامت حوله شائعات وأكاذيب، نظراً لشهرته، حتى أن الدكتورة سعاد ماهر ذكرت - خطأ - أن مجدد هذا الجامع هو الشيخ عبد الرحمن المصرى «مساجد مصر وأولياؤها ص ٢٩١». وذكر آخرون أن ملك الصين - دون أن نعرف من هو ؟! - جاء إلى جرجا يطلب الإجابة على فتواه، فأرشده علماء الأزهر إلى الشيخ عبد الله السيوطى الجرجاوى فأفتاه، ومن ثم رغب ملك الصين أن يكافأ الشيخ السيوطى ببناء قصر له، ولكن الشيخ رفض وطلب بناء جامع، ومن هنا أطلق عليه الجامع الصينى «انظر : محمد فؤاد عبد العال وآخرون: جرجا قديماً وحديثاً، ص ١٤». أما إذا كان علماء مشيخة الأزهر وهيئة كبار العلماء يثقون بهذا القدر فى علماء جرجا فقد جرت عادة المراسيم بين الملوك أن يحضروا العالم المطلوب إلى قصر الإمارة، أو على الأقل أن ينزل ملك الصين إلى حاكم مصر آنذاك، ثم يحضر الإثنان صحبة إلى دار العالم المطلوب. والواقع أنه لايوجد ملك صينى دخل الإسلام حتى الآن، حتى يطلب فتوى شرعية إسلامية من عالم مسلم فهذا زعم وافتراء روجه المتفاخرون بالشيخ عبد الله السيوطى، وهو غنى عن هذا الفخر الذى لامبرر له. ولذا رأينا أن المراغى أحسن صنعاً حين تحدث عن تاريخ هذه المساجد والزوايا فى جرجا، حتى لايقع الناس فى خلط وغموض كشأن غالبية الآثار المصرية والإسلامية التى دارت حولها الأساطير عند بناءها وإنشاءها. «أنظر رأينا فى الدراسة التى قدمناها تحقيقاً لكتاب المراغى: سلافة الشراب الصافى ص ١٢ - ١٣». أما عن مجدد هذا الجامع - تصويباً لما ذكرته الدكتورة سعاد ماهر - فهو الشيخ عبد المنعم بن عبد الرحمن المكنى بأبى بكرى، وقد أنشأ هذا الجامع - أصلاً - الأمير الكبير الشهير محمد بك الفقارى مملوك على بك الفقارى حاكم الصعيد بجرجا، ولما سطا عليه البحر - النيل - كغيره من المساجد تدارك الشيخ عبد المنعم بعض آثاره، وحلاه بما بقى من القيشانى الموجود بمعظم الحائط القبلية، وبعض حائطه الشرقية والغربية، وانشاه فى مكان المحكمة الشرعية سنة ١٢٠٢ هـ. «أنظر دراسة مستفيضة قدمها المراغى عن هذا الجامع وعن بقية جوامع ومساجد جرجا فى كتابه : سلافة الشراب الصافى البكرى ص ١٠١ - ١١٦».

(١٢١) جامع المعلق : أنشاه الأمير محمد أبو السنون الهوارى أمير أمراء حكام جرجا والصعيد الأعلى «بنى عمر» حوالى المائة الثامنة الهجرية، وشهرته بالمعلق؛ لأن تحته قيسارية معدة لبيع ماء

العطريات ونحوها، وبها جميع المتاجر المصرية والأوروباوية والسودانية والحجازية وغيرها، وبها عدة أسواق وجوانيت وخانات وقهاوى وخمارات[122]، وعدة مخابز أهـ المراد.

قلت : وقد [اختصرت][123] عبارة المراصد، ولفظها [دجرجا] بالفتح ثم الكسر، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى مقصورة، بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور غربى النيل أهـ بحروفه، وإن شئت فانظرة. وعبارة المعجم[124] لفظها [دجرجا] بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى مقصورة، بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور، وهى فى غربى النيل، وقد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المُشرِّف، وله شعر جيد منه :

قاض إذا انفصل الخصمان ردهما	إلى الخصام بحكم غير منفصل
يبدى الزهادة فى الدنيا وزخرفيها	جهراً ويقبل سراً بعرة الجمــل

«أهـ من صفحة ٣٧، ٣٨ من المجلدة الرابعة»

وأنت ترى المعجم ومختصره قالا إن [دجرجا][125] عليها سور[126] ، ولم نره،

الورد وماشابه ذلك من أدوات العطارة» المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، جـ ١ ص ٧٨، مخطوط؛ ليلى عبد اللطيف أحمد: الصعيد فى عهد شيخ العرب همام، ص ٣٨ - ٣٩». كما تحدث عن هذا الجامع على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية، جـ ١٠ ص ٥٣ - ٥٤، وفى أماكن أخرى من هذا الكتاب. وتحدث المراغى عنه متوسعاً نظراً لعلاقة الشيخ عبد المنعم بن عبد الرحمن الخياط بهذا الجامع، فهو الذى جلده وعمل فيه بعض التعديلات، انظر «سلافة الشراب الصافى البكرى، ص ١٢٥ - ١٣٢»، وانظر دراسة الأستاذ الدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح: الآثار الإسلامية غير المسجلة بمدينة جرجا ص ٦٨».

(١٢٢) يذكر لنا من أدركوا تلك الخمارات أنها كانت عبارة عن بارات لأهل الهوى والسكر والعربدة، وأن أكبر الفنانين وأشهر الراقصات قد تخرجوا من تلك الخمارات.

(١٢٣) فى الأصل «إختصر» بدون التاء، وسياق العبارة يقضى بما أثبتناه.

(١٢٤) أنظر هذه العبارة بنصها فى «ياقوت : معجم البلدان، جـ ٢ ص ٥٠٢».

(١٢٥) ز من الأصل.

(١٢٦) جاء فى الأصل «سوراً» وهى صحيحة نصباً، ولكن عندما وضعنا كلمة (دجرجا) لتوضيح النص، فكان حتماً إنقلاب إعرابها إلى الرفع.



ولم نسمع به ممن قبلنا، فلعله كان وهدم. وفى قصة عنترة بن شداد العبسى عند ذكر جرجا قال : إن عليها سوراً أهـ بالمعنى.

وأقول: وقول الخطط[127] ، وهى[أى جرجا][128] بجيم لم يبين ضبط الجيم الأولى، وضبطها فى معجم البلدان بالإشارة بالفتح[129] ، بل صرح بذلك السيوطى فى اللباب. وقوله: وفي بعض كتب الإفرنج أنها أخذت هذا الاسم من اسم مارى جرجس أحد مقدسى النصارى. قد أشبعنا الكلام على ترجمة هذا المقدس فى كتابنا «شرح ماقاله صاحب الخطط التوفيقية عند الكلام على جرجا»، وذكرنا فيها أنه هو المشهور عند المسلمين بالنبى جرجيس الذى كان بين عيسى ومحمد ﷺ.

وقد أطال الكلام فى ترجمة العلامة الهمام أحمد بن طفر بك فى كتابه المسمى «النطق المفهوم» وذكر ذلك فى عدة مواضع من كتابه، ففى صفحة ٤٠٠ عند الكلام على جريج، ،وفى صفحة ١٢، وفى صفحة ٧٨. وقدذكر قصته وأطنب فيها العلامة المؤرخ والمفسر الشهير ابن جرير الطبرى[130]، فى تاريخه من إبتداء صفحة ٤٨ من المجلدة الثانية إلى صفحة ٥٥ منه، معنوناً بما لفظه «ذكر خبر جرجيس»[131]وسردها فى

---

(١٢٧) لم يحدد المراغى أى خطط؟! هل هى خطط المقريزى؟! أم هى خطط على باشا مبارك؟!

(١٢٨) ز عن الأصل.

(١٢٩) ذكر ياقوت «جرجا» فى معجمه مرتين، الأولى «جرجا» غير مسبوقة بحرف الدال، والثانية «دجرجا» مسبوقة بحرف الدال. أما الأولى فهى فى (المعجم : جـ ٢ ص ١٣٨) فقال : جرجا : بجيمين والراء ساكنة قرية من أعمال الصعيد قرب أخميم، ينسب إليها عبد المولى بن أبى السرايا بن عبد السلام الأنصارى، وهو فقيه شافعى، وكان خطيب ناحيته، وأحد عدولها، وله شعر حسن المذهب منه :

لاتنكرن بعلوم السقم معرفتــى	فرب حامل علم وهو مجهول
قد يقطع السيف مغلولاً مضاربه	عند الجلاد وينبو وهو مصقول

أما الثانية «دجرجا» فقد تحدثنا عنها فى هامش سابق، فانظره.

(١٣٠) ابن جرير الطبرى : انظر الى ترجمته فى الجزء الأول من تاريخه «تاريخ الرسل والملوك» ستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم؛ (ط دار المعارف) وأحمد الحوفى: الطبرى من ٨٨ بتحقيق الأ سلسلة أعلام العرب. توفى الطبرى سنة ٣١٠هـ.

(١٣١) جرجيس: قرأت «ذكر خبر جرجيس» عند بن جرير الطبرى في الجزء الثانى (من الطبعة الخامسة) ص ٢٤ـ ٣٦؛ ولم أجد ثمة علاقة بين جرجا وجرجيس، فهو رجل صالح يظن أنه أوحى إليه من السماء كانت له مواقف إيمانية مع طواغيت أهل الموصل وحكامها، وهى حكاية لا تزيد عن كونها تصوير للصراع الذى يدور بين الحق والباطل.

نحو أربع ورقات، وذكرها أيضاً فى تاريخه الصغير المسمى بتاريخ الأمم فى صفحة [....][١٣٢]

ورأيت فى معجم البلدان صفحة ١٩٦ من المجلد الثانية عند الكلام على الموصل، قال: وفى وسط مدينة الموصل، بفتح الميم وكسر الصاد، قبر جرجيس النبى أهـ. انظره[١٣٣]. فقد ذكر لها مزايا يرجع إليها؛ منها: قوة عقل من أقام بها سنة، ثم قال وينسب أهل الموصل الى فعل اللواط أهـ.

قلت: وذكر بعض مؤرخى زماننا الحاضر ونشره فى الصحف اليومية المسماه بمصر أن جرجا سميت بذلك باسم الأسقف جرجى الأريوسى[١٣٤]، المنفى إليها [بسبب إحداثه][١٣٥] فى دين النصرانية مالا يرتضيه أهله، وأن إسمها الأصلى «طوماى» بطاء مهملة وواو، ثم ميم ثم ألف لينة آخره ياء مثناة تحتية.

وقال[١٣٦] فى جريدة مصر الواردة فى يوم الخميس ٢٢ محرم الحرام سنة ١٣٤١هـ ١٤ سيتمبر سنة ١٩٢٢م، ٤ توت ١٦٣٩ قبطية، تحت عنوان «مديرية جرجا»، [بأن][١٣٧] مدينة جرجا كانت تعرف قديما باسم «طوماى» وسميت جرجا منذ القرن الثالث للمسيح، نسبة للأسقف جرجى الأريوسى، الذي نفى إليها يومئذ؛ لمحاولته إبتداع بدعة منكرة ضد الدين[المسيحى][١٣٨]، ومات بها. وقد كانت (جرجا)[١٣٩] من أشهر مدن القطر، وتعد[١٤٠] الثانية فى الأهمية بالصعيد بعد أسيوط وبقيت مدينة

(١٣٢) كذا فى الاصل. أنظر الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ص ص ٢٤-٣٦.

(١٣٣) انظر ياقوت: معجم البلدان الجزء الخامس.

(١٣٤) جرجى الأريوسى: نسبة الى أريوس زعيم مذهب دينى Arians وفى المقابل لها فرقة اثناسيوس: Athanasians، وقد إحتدم الخلاف بين الفريقين حول العلاقة بين الله «الرب» والمسيح، وبين الأب والإبن، فنادى أريوس بأن الله واحد لا يتجزأ، وأن الابن (المسيح) أقل من الأب فى الجوهر، ولذا وضعه بين سائر المخلوقات، ولكنه قال بسمو هذا المخلوق، ورفض القول بأن الاب والابن من جوهر واحد، ومادة واحدة انظر ما كتبه أستاذنا الدكتور محمود الحويرى: رؤية فى سقوط الإمبراطورية الرومانية ص ٧٤-٧٦ (ط دار المعارف). فكانت الأريوسية تمثل التوحيد.

(١٣٥) فى الأصل لإحداثه».

(١٣٦) فى الاصل «قال» بدون واو.   (١٣٧) زمن الأصل.

(١٣٨) زمن الأصل.   (١٣٩) زمن الأصل.   (١٤٠) فى الأصل «ويعد».

عامرة غاية العمران الى منتصف القرن التاسع عشر، ومن ثم سلط عليها النيل، فقوض أبنيتها الجميلة، ومساجدها العديدة، وحماماتها الكثيرة، حيث كانت المساكن والأبنية تنهار سريعا ويجرفها النيل بقوة تياراته الى أن أصبحت المدينة الأصلية فى خبر كان، وجعلها الآن فى جوف النيل.

أما المدينة الحالية، فكلها حديثة العهد، وغير باق من الأولى إلا النذر القليل من المساكن، والمساجد النفيسة الدالة على عظمتها السابقة. وكانت جرجا عاصمة المديرية قديما، ثم نقلها[١٤١] منها إلى سوهاى[١٤٢] المسماة فى لسان العامة سوهاج المغفور له سعيد باشا والى مصر[١٤٣]، حين أنشأ الترعة السوهاجية الشهيرة المجاورة لسوهاج، وذلك فى نحو سنة سبعين[١٤٤]، وكانت سوهاى قرية صغيرة، فأصبحت بعد نقل المديرية اليها[١٤٥]، آخذة فى العمران والإرتقاء تدريجياً، حتى غدت الآن فى مدن الوجه القبلى المهمة، وزادها جمالاً وقوعها على الشاطىء الغربى للنيل، وأنشأ شارع كبير متسع بجواره، وغرست[١٤٦] الحدائق والمتنزهات هناك، فهى الآن عاصمة المديرية الثانية المهمة فى الوجه القبلى بعد مديرية أسيوط، وتشغل مساحة كبيرة فى الطول أكثر من مديرية أسيوط[١٤٧]، ولا يزيد عنها فى الطول إلا مديرية قنا التى تمتد حدودها الى أكبر من طول الصعيد كله.

(١٤١) فى الاصل «ونقلها».

(١٤٢) سوهاى: ذكرها المقريزى: البيان والإعراب، ص ٥٤-٥٥، والقلقشندى: نهاية الأرب ص ١٨٠؛ وعمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب قديما وحديثا، جـ١ ص ١٠٦-١٠٧ بنفس الاسم «سوهاى» وأوردها الأستاذ محمد رمزى فى هامش النجوم الزاهرة لأبى المحاسن، حـ٥ ص ٣١٣، والجبرتى: عجائب الاثار حـ٣ ص ٢٣٧، عبدالحليم المصرى: الرحالة السلطانية حـ٢ ص ٢١٢؛ وذكرها المراغى: تعطير النواحى والارجاء. حـ١ ص ١٢٢ بنفس الاسم سوهاى وقال: وهى الآن سوهاج.

(١٤٣) سعيد باشا: تولى سعيد منذ (١٢٧٠-١٢٧٩ هـ/ ١٨٥٤-١٨٦٣م) وهى فترة تقترب من تسع سنوات، وهو رجل نشيط محب للعمل ولكن لسوء حظ البلاد فى عصره أنه كان سيئ التدبير انظر: عمر الاسكندرى وآخرون: تاريخ مصر من الفتح العثمانى الى قبيل الوقت الحاضر (ط القاهرة ١٩١٧م) ص ٢٠٦-٢٠٧.

(١٤٤) فى الأصل «نحو سبعين سنة» والصواب ما أثبتناه، لأن فترة حكم سعيد باشا لم تزد على تسع سنوات، وربما حدث تقديم أو تأخير فى كتابة المخطوط، فقدم كلمة سبعين على كلمة سنة.

(١٤٥) فى الأصل «منها».   (١٤٦) فى الأصل «وغرس».

(١٤٧) حدود جرجا: إختلفت حدود جرجا منذ أن كانت ولاية فى عصر محمد على باشا عنها =

وإقليم جرجا من أشهر أقاليم الوجة القبلى عمرانا، وأهلة مشهورون بالنشاط والشغل فى سائر جهات القطر للسعى فى طلب الرزق، وخاصة لخلو بلادهم من الزراعات الصيفية، فترى أفراد الأهالى منهم فى بورسعيد على رأس أعمال الفحم، وفى الاسكندرية فى مقدمة عمال الترام والجمارك، وفى كل مركز من مراكز مديريات القطر فى طليعة عمال تطهير الترع، وإنشاء الجسور، وفى العاصمة منهم كمسارية الترام، وسائقيه، ومن يماثلهم.

أما المتعلمون، فترى منهم عدة موظفين فى أكثر بلاد القطر ثم أكثر صيارف الأموال الأميرية فى جميع المديريات القبلية وغيرهم وبلاد مديرية جرجا الحالية ممتدة فى طما شمالاً الى قرب نجع حمادى جنوبا، وأكثر من تسعين فى المائة من أراضيها أحواض لا تزرع إلا مرة واحدة فى السنة، حيث لا تروى إلا مرة واحدة سنويا أثناء الفيضان، والجزء القليل منها يروى صيفًا بالآلات الرافعة.

وفى العهد الأخير إعتاد الأهالى زراعة الذرة الصيفية(١٤٨)، بهذه الآلات بعد زراعة البرسيم والفول، وقد أصبح المحصول الذرة شأن يذكر فى هذه المديرية.

ثم إن إقليم مديرية جرجا الحالى يحتوى على بلدان قديمة كان لها فى العصور(١٤٩) السالفة شهرة كبيرة، فمن ذلك «أبيدوس» المعروفة الآن بالعرابة المدفونة، وهى التى شيدها الملك ستى والد رعمسيس الأكبر(١٥٠)، ومدينة خم، المعروفة الآن

* عندما اصبحت مديرية، ففى الأولى كانت حدود ولاية جرجا من الشمال منفلوط، ومن الجنوب بلاد النوبة، أما حدود جرجا بعد أن اصبحت مديرية، فمن الشمال اسيوط، ومن الجنوب مديرية قنا على مسافة ١٣٠ كيلو متر طولا، وعشرة كيلو متر عرضا. «عبدالحليم المصرى: الرحلة السلطانية حـ٢ ص ٢١٣»؛ أحمد حسين النمكى: معجم القبائل العربية فى اقليم جرجا ص ٤٩. أما بالنسبة لحدود جرجا كمدينة، فحدها الغربى من السور البحرى لجنينة الصيفى الملاصقة لشريط السكة الحديد الى آخر جنينة عبد المجيد بك الانصارى وحدها البحرى من نفس المكان الى قنطرة الجرجاوية مارا بجسر الحوشة، أى نقطة الأرض المعدة للزراعة وهى ملك آل عبدالنور أحد مشاهير أقباط جرجا وحدها الشرقى من تلك القنطرة الى شارع البحر الأعظم «النيل» وشرقى البندر. انظر: المراغى: سلافة الشراب: ص ١٧٧-١٧٩. هامش نقلا عن نور العيون.

(١٤٨) فى الأصل «ذرة صيفية». (١٤٩) فى الأصل «الأعصار».

(١٥٠) ستى الأول: من ملوك الاسرة التاسعة عشر ١٣٧٥-١٢٠٢ قبل الميلاد، كان بطلا عظيما، ومحاربا شجاعا، ومن أروع أعماله المعبد الجميل ذو السبعة مزارات فى أبيدوس، أما مقبرته الكبرى فكانت فى طيبة، فى وادى مقابر الملوك، وهى تعد احدى عجائب مصر القديمة وهو والد رمسيس الثانى. انظر: مرجريت مرى: مصر ومجدها الغابر، ص ١٠٢-١٠٤..

أخميم(١٥١)، وكانت من أشهر مدن مصر الصناعية، ثم مدينة «بلاص أيورى» المعروفة الآن باسم بلصفورة، وقد كانت متنزها للملك سيتى الأول، وإسمها المصرى (بلاص أيبورى) ويدل(١٥٢) على ذلك [ترجمة الاسم](١٥٣)، لأن ترجمته [تعنى](١٥٤) متنزه الملك.

ويوجد بهذه المديرية بلاد أثرية(١٥٥) كثيرة يضيق المقام عن ذكرها ومنها بلدة «أدفا»(١٥٦) التى من المحال ظهور العقارب فيها(١٥٧)، لوجود حجر ثمين أثرى فيها، عليها رسم العقرب. ثم الدير الأحمر، والدير الابيض اللذان كان يقيم بهما الأنبا شنودة رئيس المتوحدين(١٥٨) الذى ظهر فى القرن الثالث [الميلادى](١٥٩)، وكان ملوك الروم لا يقدمون على الدخول فى أية حرب إلا إذا حضر قوادهم إليه، وطلبوا منه الصلاة لإجلهم، حتى ينجح الله آمالهم أهـ. بحروفه[مع](١٦٠) بعض(١٦١) تقديم وتأخير.

وكتب لى حضرة صاحب السعادة صالح بك جودت بن الفاضل الهمام الكامل إسماعيل بك جودت، وقت أن كان قاضيا أهليا بمدينة البلينا(١٦٢) ما لفظه: إسم إقليم

(١٥١) إخميم: بالكسر والسكون، وكسر الميم، وياء ساكنة، وميم أخرى، بلد بالصعيد فى الاقليم الثانى، وطوله أربع وخمسون درجة. ياقوت: معجم البلدان، حـ١ ص ١٥٠-١٥١.

(١٥٢) فى الاصل «يدل» بدون واو. (١٥٣) زعن الأصل. (١٥٤) زعن الأصل.

(١٥٥) فى الأصل «أثره».

(١٥٦) أدفا: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء وفى نهايتها هاء «أدفه» قرية من قرى أخميم بالصعيد الأعلى. أنظر ياقوت: معجم البلدان، حـ١ ص ١٥٣.

(١٥٧) فى الأصل «بها».

(١٥٨) المتوحدون: هم الذين فضلوا حياة العزلة فى قلايات، والابتعاد عن القرى والمزارع والذهاب داخل الصحراء للتعبد فيها، وقد إتخذ المتوحدون الأنبا أنطونيوس رئيسا لهم وتكونت بذلك أول جامعة حقيقية للرهبان ليس فى مصر فقط بل فى العالم كله. أما الأنبا شنودة، فقد ولد سنة ٣٤٠م وعندما بلغ التاسعة من عمره ذهب إلى الدير الأبيض بجبل أدريبه بجوار مدينة سوهاج وهناك عاش مع عمه بجول رئيس الدير، واستطاع بذكائه أن يكون لنفسه مركزا بين الرهبان، ولما مات عمه انتخب لرئاسة الدير، وأخذ يجدد فى أبنية الدير ويزيد، ثم بنى ديرا للراهبات وكان تحت رئاسته. انظر دراسة مستفيضة عند الأديرة فى «الجمعية الاثرية المصرية فى صحراء العرب والاديرة الشرقية، ص ١٦-٢٩ تأليف. لبيب حبشى، وزكى تاوضروس (القاهرة ١٩٩٣م).

(١٥٩) زعن الأصل. (١٦٠) زعن الأصل. (١٦١) فى الأصل «ببعض».

(١٦٢) البلينا: مدينة تابعة لمحافظة سوهاج، وهى تبعد عن مركز جرجا الآن بحوالى ١٥ كيلو مترا. المحقق.

جرجا في عهد الفراعنة «أبازوا» بألف ثم زاي، ثم ألف، ثم واو آخر الحروف، وعاصمته تينه أو طيس، أو تنيس، ومكانها قرية البربة أهـ من خطة[163].

وقوله مدينة جرجا كانت تعرف قديما إلخ، تفيد تصريحة أن تسميتها بجرجا حديثة، وأن اسمها القديم طوماي. وفي جغرافية مصر الفرعونية عند الكلام على أقسام مصر القديمة أنها أنشأت[164] في عهد العائلة التاسعة عشر[165]. وعبارته: جرجا أصلها جرج[166]، وهي بلدة من عهد الأسرة التاسعة عشر. من جريدة الأهرام الواردة يوم الاثنين ١٦ يولية سنة ١٩٢٣م الموافق ٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤١هـ فانظره ففيه ما ينبغي الوقوف عليه مما يهم كل مؤرخ.

وقوله إدفا هكذا رسمها بالألف آخرها، والذي في معجم ياقوت[167] بالهاء

(١٦٣) من المعروف أن تاريخ جرجا قديم بحيث يرجع إلى عصر الأسرة الأولى الفرعونية وعبر تاريخها الطويل عرفت جرجا بمجموعة من الاسماء، وهي «أبازو»، وقيل إن هذا الاسم أطلق على جرجا في عهد الملك مينا (نارمر) الفرعوني، ثم تلا ذلك اسم «طوماي» نسبة إلى حاكم الإقليم، ثم «دجر» نسبة إلى ملك روماني، ثم «داجرج» نسبة إلى الأمير داجرج بن الملك داجرجر وهو بن الملك داجرج، واخيرا «داجرجا» نسبة الى الملكة داجرجا أو الأميرة داجرجا. انظر: أحمد الماجدي: الخطط التاريخية حـ١ ص ٩-١٢٠؛ محمد فؤاد احمد: جرجا قديما وحديثا، ص ١٣، محمد عزت الطهطاوي: من العلماء الرواد في رحاب الأزهر، ص ٦٩-٧١.

وقيل إنها سميت «جرجي» في العهد القبطي خلال القرن الثالث أو الرابع الميلادي نسبة إلى الأسقف جرجي الأريوسي الذي نفي إليها بسبب إعتناقه لعقيدة التوحيد التي كان ينادي بها الأسقف آريوس، ولمعارضة لنحلة التثليث التي إعتنقتها الدولة الرومانية والكنيسة القبطية منذ سنة ٣٢٥م، إثر إنعقاد مجمع بنيقية، بواسطة الإمبراطور قسطنطين. انظر محمد عزت. الطهطاوي: نفس المرجع، ص ٦٩-٧٠.

وكلمة البربا: هي لفظ فرعوني قديم يعني مدينة الآثار، والبرابي في مصر كثيرة جدا. انظر حديث المقريزي عن هذه البرابي في مواضع متفرقة من كتابه: الخطط.

(١٦٤) في الأصل «انشئت».

(١٦٥) في الأصل «عشر» وفترة حكم هذه الاسرة ١٣٧٥-١٢٠٢ ق.م.

(١٦٦) جرج: ذكر السخاوي وهو يتكلم عن نسبة الشيخ خالد الازهري الجرجاوي المتوفى سنة ٩٠٥هـ بـ«الجرجي» نسبة الى جرجا أو جرجة بالمثناة. «الضوء اللامع حـ٢ ص ١٧١». وقيل إن النسبة إليها بغير ألف القصر، وهي «الجرجري» انظر: خالد الأزهري: العوامل المائة للجرجاني بشرح الشيخ خالد، وتحقيق الدكتور البدراوي زهران، ص ٥٩ هامش.

(١٦٧) تحدثنا عن إدفا في هامش (١٥٦) فانظره، وانظر ياقوت: معجم البلدان حـ١ ص ١٥٣. فيه حديث مستفيض عن «إدفو» و«أدفه».

آخره، ولفظة: أدفة بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء والهاء من قرى أخميم بالصعيد من مصر أهـ، بحروفه من صحيفة ١٥٦ من المجلدة الأولى. ولكن[168] وافقه صاحب الخطط التوفيقية، فذكرها بالألف آخرها وضبطها بهمزة مكسورة، فدال مهملة ساكنة، ففاء، فألف، ثم زاد[169] ويقال فيها «إتفا» بالمثناة الفوقية بدل الدال قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج، وهي غير مدينة «إدفو»[170] التي بأقصر الصعيد أهـ المراد بحروفه.

وقول[صاحب][171] الخطط، والذي في كتب التاريخ والوثائق القديمة أنها دجرجا إلخ. ومن[172] ضمن كتب التاريخ المشار إليها كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للعلامة [الشيخ شرف الدين يحيي بن المقر بن][173] الجيعان المتوفى سنة[174] [٨٢٠هـ][175]. وكتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار للعلامة [ابراهيم][176] المشهور بابن دقماق المتوفى سنة[177] [٦٣٢هـ][178]. وكتاب شرح القاموس المسمى تاج العروس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ هجرية، ودفن بالقرب من شقيقه السيد الحسين بن علي بن أبي طالب بشارع الخليفة ناقلا لذلك عن المقريزي في البيان والاعراب، وكتاب المرآة الوضية في الكرة الأرضية، لكرنيليوس من مؤرخي الإفرنج، وما قاله المؤرخ ديلني من مؤرخيهم[179] أيضا في الكلام على بريد الوجه القبلي، وذكر محطاته. وكتاب العلامة الشيخ محمد أمين المحبي الدمشقي، المولود بدمشق سنة ١٠٦١هـ، والمتوفى[في][180] ثامن عشر [من][181] جمادى الأولى سنة ١١١١هـ، الذي سماه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الحمادي، إذ قال عنه في ترجمته إياه أنه كان من رؤساء الكتاب بديوان جرجا، [بدون دال قبل الجيم]. وقال في آخر الترجمة: وكانت وفاته سنة ١٠٨١ هـ بدجرجا ودفن بها [بدال قبل الجيم].

(١٦٨) في الاصل «لكن» بدون الواو. (١٦٩) في الاصل، «فزاد».

(١٧٠) انظر ياقوت: معجم البلدان، حـ١ ص ١٥٣. (١٧١) زعن الاصل.

(١٧٢) في الاصل «من» بدون واو. (١٧٣) مابين علامتين معقوفتين جاء متروكًا في الاصل.

(١٧٤) كذا في الأصل. (١٧٥) زعن الأصل.

(١٧٦) مابين علامتين معقوفتين جاء متروكًا في الاصل. (١٧٧) كذا في الاصل.

(١٧٨) زعن الأصل. (١٧٩) في الأصل مؤرخهم بدون الياء بعد الخاء.

(١٨٠) زعن الاصل. (١٨١) زعن عن الاصل.

وكتاب عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، للمؤرخ الجبرتى فى كثير من المواضع يعلمها[182]، من إطلع عليه وسبره. والكتاب الذى ألفه فى شأن مصر إداريا وزراعيا وإجتماعيا على إختلاف الأزمان الفاضل الدكتور الوحيد، مؤسس الإصلاحات الطبية فى الديار المصرية، قلوت بك، واسمه الأصلى أنطون برطلمى، وهو فرنساوى الجنس والنزعة، المولود سنه ١٧٩٣م، المتوفى سنة ١٨٦٨م. وقد صدر هذا الكتاب برسم [من][183] محمد على باشا، إذ له عليه اليد البيضاء، فقد عرَّف جرجا قبل الجيم، وذلك عند الكلام على ما أحدثه العزيز محمد على من الفوريقات[184] العديدة بقطر مصر، قال: والفوريقات التى أحدثها للغزل والنسيج للقطن خاصة ثمانية عشر فوريقة، وهى فوريقة المنصورة، ودمياط إلى أن قال وفرشوط، وطهطا ودجرجا وقنا أهـ. انظر الخطط التوفيقية عند الكلام على مدينة المنصورة، والعلامة الوحيد محمد فؤاد لما نقل عبار قلوت بك هذه فى مقالته التاسعة المعنونة بالشرق، ومحمد على باشا، والفنون والصنائع عبر بجرجا بدل دجرجا التى عبر عنها صاحب الأصل. أنظر جريدة الأهرام فى العدد الوارد ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤هـ.

وفى كتاب جغرافية مصر للفاضل محمد أمين فكرى بك أحد قضاة محكمة الإستئناف الأهلية بمصر، فقد عبر بدجرجا، وكتب بعدُ لفظ جرجا، وجعلها بين قوسين، و[من][185] عادة كتاب زماننا الحاضر أنهم إذا أتوا بكلمة غير مألوفة، وأرادوا

(١٨٢) جاء فى الأصل حرف «من» مسبوقا على «يعلمها» ورأينا أن وجود هذا الحرف سيخل بالمعنى

(١٨٣) زعن الأصل.

(١٨٤) الفوريقات: جمع فاوريقة أو فوريقة، وهو لفظ غير عربى وهى بمعنى المصنع ومن أهم ما أنشاه محمد على باشا معامل الغزل ونسيج القطن، والحرير والكتان والصوف، فكان للقطن خاصة ثمانية عشر معملا فى أمهات مدن القطر المصرى وأهم هذه المعامل، معمل بولاق وكان يسمى معمل مالطة لكثرة المالطين، عمر الاسكندرى: تاريخ مصر من الفتح العثمانى، ص ١٤٨-١٤٩؛ المراغى: سلافة الشراب الصافى البكزى، ص ١٥٥-١٥٦، وكان أهالى جرجا يسمون هذا المعمل بمالطة، ولعله لما كان به من المالطين أو كان رئيسه منهم أو نحو ذلك وقد أبطلت تلك الفاوريقة كغيرها من معامل القطر المصرى وصارت الآن محلا لدار الحكم المسمى فى عرف حكومة اليوم «بالمركز» فمتى أطلق لفظ المركز لا ينصرف إلا إليه وجعل به أيضا سراية لمحكمة أهلية غير شرعية وفيها حدائق ومتنزهات «أنظر: المراغى: سلافة الشراب الصافى البكرى، ص ١٥٦-١٥٧».

(١٨٥) زعن الأصل.

تفسيرها بالمألوف المستعمل يذكرونها ويعقبونها بالكلمة المستعملة بين القوسين تفسيراً لها، وذلك عند ذكره مديريات الوجه القبلى، فقد قال مالفظه: ينقسم الوجه القبلى الى ثمان مديريات أى مقاطعات محصورة بين الجبل الشرقى المسمى بالمقطم شرقى النيل، وبين الجبل الغربى المتصل ببلاد الغرب، و [هذه][186] المديريات هى: الجيزة، وبنى سويف، والفيوم، والمنيا، وبنى مزار، وأسيوط، ومديرية دجرجا (جرجا)، وقنا، وإسنا أهـ. من كتاب الطالع السعيد فى رحلة الخديوى إلى الصعيد.

قال: وقد حل ركابه السامى منية بن خصيب، ومدينة أسيوط ودجرجا (جرجا)، وفى عزمه تشريف مدينة قنا أهـ. وقال أيضا فى جوامع الشذور فيما هنئت به الحضرة الخديوية فى هذه الرحلة من منظوم ومنثور ما لفظه، ومنها ما قدمه فى طهطا من النثر والنظم العجيب البارع البر السيد محمد رفاعه عنبر، وذكر قصيدة، ومنها:

مكارمه عمت خصوصا صعيدنا　　عموما وقد وافا بخدمة الفخر
تبسم ثغر العدل عن راحة الورى　　وأيد بالمنثور ما أفصح البشر
ونالت مناها (منية) وتزينت　　مدينة أسيوط وساعدها الدهر
دجرجا كذا [سرت][187] وطهطا وكل من　　بدت شمسه فهم بمقدمه سروا
وفى عزمه المحمود تشريفه قنا　　فما بعد كى يخطو بما حظى القطر

وقال صاحب الرحلة المذكورفى جوامع الشذور أيضا، وهذه ثنائية تشمل على الثناء على حضرة خديونيا الأفخم وعزيز ديارنا الأعظم الذى إمتزجت محبته بقلوب الرعية، قدمت الى جنابه العالى وقت تشريفه مدينة سوهاج بمديرية دجرجا من حضرة النحرير الفاضل الألمعى الاديب الكامل حميد الخصال جميل الفعال الشيخ محمود عبدالله الجزيرى الحنفى باشكاتب محكمة تلك المديرية أهـ بالحرف.

[وهكذا][188] فأنت ترى كُتَّاب وقتنا تارة يعبرون عنها بدجرجا، ويفسرونها بجرجا بين قوسين، وتارة يذكرونها بلفظها المتعارف [عليه][189] عند العامة وصاحب

(١٨٦ فى الصل «هى». (١٨٧) كذا فى الأصل.
(١٨٨) زعن الأصل. (١٨٩)زعن الأصل.

الكتاب المسمى «تحبير القلم المسمى فى حل اللغز المرموز المعمى» العلامة السيد الشريف عبدالرحمن الجيزى الطباطبى الحسنى، عبر عن جرجا (بدجرجا)، وكان ذلك فى سنة ١٠٩٥ هجرية وقد وقفت على جواب اللغز بخط مؤلفه المذكور، وتملكته إلى غير ذلك مما لو إستقصى لقصى [. . . . .][١٩٠].

وقد عبر عن جرجا بدجرجا كثير من علماء الأزهر الشريف فى إجازاتهم (شهاداتهم) لعلماء جرجا. وقد وقفت عليها، فمنها مجموعة إجازات الشيخ عبدالجواد الكبير الأنصارى الجرجاوى[١٩١] التى كتبها له مشائخه الأزهريون، فنسبوه[١٩٢] الى دجرجا، ومنهم العلامة الشيخ عيد النمرسى[١٩٣] بن على من أشياخ الشيخ على العدوى[١٩٤] الصعيدى فى إجازته للشيخ عبدالرحمن بن عبدالمنعم الخياط والد العارف بالله تعالى الشيخ عبدالمنعم المشهور بأبى بكرى الولى الشهير بجرجا، ومنهم العلامة السيد محمد الحسنى البليدى[١٩٥] الأندلسى من أشياخ العدوى الصعيدى فى إجازته للشيخ مصطفى المكنى بأبى القاسم بن محمد بن عبدالجواد

(١٩٠) هكذا فى الأصل.

(١٩١) الشيخ عبدالجواد الكبير الانصارى: هو عبد الجواد بن محمد بن عبدالجواد، من بيت ثروة وفضل وجود، كان جدوده مالكيه، فتحنف، تلقى العلم على الشيخ على الأجهورى المالكى، وغيره من العلماء، وكان من أهل المآثر فى إكرام الضيوف، أنظر ترجمته كاملة فى: الجبرتى: عجائب الآثار حـ٢ ص ٢٧٧، المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ٣٠٥، تعطير النواحى والأرجاء حـ٢ ص ١٨٦ مخطوط.

(١٩٢) فى الاصل «نسبوه» بدون فاء أول الكلمة.

(١٩٣) الشيخ عيدالنمرسى: بن على النمرسى من أشياخ الشيخ على العدوى الصعيدى، ومن أشياخ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالمنعم الخياط الجرجاوى، وله إجازات للإثنين. توفى سنة ١١٤٠هـ. انظر ترجمته فى المراغى: سلافة الشراب، ص ٣٠٨.

(١٩٤) الشيخ على العدوى الصعيدى: هو على بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى، ولدبنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة ١١١٢هـ، وتوفى سنة ١١٨٩هـ. انظر ترجمة الجبرتى له فى: عجائب الآثار حـ١ ص ٥٤٧ـ٥٥٠؛ على مبارك: الخطط التوفيقية، حـ٤ ص ٨٧.

(١٩٥) الشيخ محمد البليدى: هو الفقيه المحدث محمد بن محمد البليدى المالكى الأشعرى الأندلسى، من أعلام العلماء فى الأزهر الشريف، حضر دروس العلم على العديد من العلماء، مثل الشيخ المقرى، والعزيزى، والملوى والنفراوى، توفى سنة ١١٧٦هـ. أنظر الجبرتى: عجائب الآثار حـ١ ص ٢٣٤، المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ٢٥٦.

الأنصارى جد أسرة الأنصار بجرجا، ومنهم العلامة الشيخ عبدالكريم خليفة وناظر مقام السيد أحمد البدوى فى إجازته للمذكور بالطريقة الأحمدية، ومنهم العلامة الشيخ قاسم دويره القيروانى الهذلى فى إجازته للشيخ احمد الشافعى الجرجاوى بن الفقية الخطيب البدرى حسن بن محمد بن أبى الجود بن العلامة محمد بن العلامة عبدالمحسن الشهير نسبه الكريم بالمحسنى. والعلامة الشيخ عبدالرحمن التمارى الحنفى الأزهرى فى إجازته للشيخ عبدالجواد الصغير منشئ مسجدى سيدى جلال والنفادة[١٩٦] بجرجا. ومنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله الشهير بمحمد الأمير الكبير[١٩٧] المتوفى بمصر سنة ١٢٣٢هـ فى إجازته لشيخ مشايخنا، وأشياخهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد المصرى الكبير[١٩٨]. ومنهم العلامة سيدى محمد بن صالح السباعى المتوفى سنة[١٩٩] هـ فى إجازته المؤرخة (فى)[٢٠٠] ٢٠ محرم الحرام سنة

(١٩٦) مسجد جلال: كان أصله زاوية للشيخ جلال الدين المحلى صاحب التفسير المشهور مع الجلال السيوطى، ودفن فيه الشيخ الفاضل دباح الشهير بجرجا، وهى من وقف الأمير على بك الفقارى، وأنشأ هذا الجامع عام ١١٨٩هـ. أنظر المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، حـ١ ص٦٣، وتخطيط ذلك الجامع الى أربعةأروقة أعمقها رواق القبلة حيث يتكون من باتكتين، أما بقية الأروقة منها باتكة واحدة، ويرتفع سقفه على عمد من الخشب، ويتوسط الأروقة فناء صغير مكشوف، وبالرواق المقابل للقبلة صندرة من الخشب ترتفع على أعمدة وبها سلم خشبى كانت مخصصة لصعود النساء «انظر: محمد سيف النصر ابوالفتوح: آثارنا كيف نحافظ عليها، ص ٦٩. الجدير بالذكر أن الشيخ المراغى مؤلف نور العيون اشتغل فى هذا الجامع خطيبًا فترة من الزمن؛ أنظر المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ٣٠٥. ويذكر المراغى أن هذا الجامع بناه الشيخ عبدالجواد الصغير المتوف سنة ١٢٢٥هـ، كما بنى مسجد النفادة. أنظر المراغى: سلافة الشراب، ص ٣٠٤ـ٣٠٥، تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ٧٢، حـ٢ ص ٥٥/٥٦ مخطوط.

(١٩٧) الشيخ محمد الأمير الكبير: هو محمد بن محمد السيناوى الشهير بالامير الكبير، ولد سنة ١١٥٤هـ وله مؤلفات عديدة قرأت بعضها فى دار الكتب المصرية، وهو من شيوخ عبدالمنعم ابى بكرى الخياط. انظر ترجمتنا له فى هامش: المراغى: سلافة الشراب الصافى البكرى، ص ٦٧ـ٦٨.

(١٩٨) محمد احمد المصرى الكبير: من أكبر تلاميذ الشيخ عبدالمنعم أبى بكرى الخياط، انظر ترجمتنا له باستفاضة فى المراغى سلافة الشراب، ص ٧٠، نقلا عن المراغى: تعطير النواحى والأرجاء، حـ١ ص ٨١، حـ٣ ص ٣٥ـ٣٦. مخطوط.

(١٩٩) كذا فى الأصل (٢٠٠) زعن الأصل.

١٢٥٦هـ لشيخ مشايخنا[٢٠١] العلامة الشيخ عبدالغنى بن احمد بن عبدالوهاب الخياط[٢٠٢]، وغيرهم كلهم عبروا عن جرجا بدجرجا. وقد ذكرت ألفاظهم بحروفها فى كتابنا خلاصة تعطير النواحى والأرجاء بذكر تراجم من اشتهر من علماء[٢٠٣]، وبعض أعيان مدينة الصعيد جرجا[٢٠٤].

وأما ما وقفت عليه بخطوط علمائها، و [ما][٢٠٥] كتبوه فى آخر مخطوطاتهم فكثير.

[وقد][٢٠٦] رأيت فى الجزء الأول من [كتاب][٢٠٧] الفتاوى الخيرية بخط الشيخ محمد بن احمد بن عوض بن عثمان بن على بن أبى السعود الجارحى[٢٠٨] الشهير بمصر المؤرخ كتابه سنة ١١٥٣هـ، وقد نسب نسبه فيه إلى دجرجا، وكذلك فى آخر الجزء الأول من كتاب «الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع». ورأيت الجزء [. . . . . . .][٢٠٩] من كتاب الإكمال بخط العلامة الشيخ عبدالوارث بن زين الدين بن محمد [. . . . . .][٢١٠] بن ابى الحسن بن عبدالقادر بن ماجد الشافعى، وقد نسب نفسه إلى دجرجا، وفرغ من كتابته برسم خزانة الشيخ منصور البرديسى دفين مسجد الفقراء فى يوم الخميس ٣٠ جمادى الأخير سنة ١٠٣٦ هجرية.

---

(٢٠١) فى الأصل مشائخنا.
(٢٠٢) الشيخ عبدالغنى الخياط: ترجم له المراغى ترجمة موسعة فى كتابه سلافة الشراب الصافى البكرى، ص ٢٧٩ـ٢٨٧، وتعطير النواحى والأرجاء، حـ٢ ص ٢٣٨ مخطوط، وهو بالإجمال من أشهر علماء وأدباء جرجا ولد سنة ١٢٣١هـ، وتوفى سنة ١٢٨٧هـ.
(٢٠٣) فى الأصل علما بدون همزة آخرها.
(٢٠٤) انظر هذا الكتاب «خلاصة تعطير النواحى والأرجاء. . . . .» مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨ «تاريخ».
(٢٠٥) زمن الأصل. (٢٠٦) زمن الأصل. (٢٠٧) زمن الأصل.
(٢٠٨) الشيخ الجارحى: أنظر ترجمته فى الجبرتى: عجائب الآثار، حـ١ ص ٣٤١ـ٣٤٢. توفى سنة ١١٧٩هـ.
(٢٠٩) كذا بياض فى الأصل.
(٢١٠) كذا بياض فى الأصل.

وفى رسالة[٢١١] للشيخ عبدالمنعم الشهير بأبى بكرى صاحب الضريح بجرجا ألفها فى «تحرير النصاب»[٢١٢] نقلا عن شيخة عمر الطحلاوى المالكى. قال فى آخرها: ثم وقعت منازعة من جهة التحرير المذكور، فحرر بعد ذلك كاتب الأحرف الفقير عبدالمنعم عبدالرحمن على يد الصواغين بدجرجا. فوجد النصاب من الدرهم الفضة مائتين وستين، كما قال الشيخ إلخ أهـ. ومن خطة نقلت بيدى الى غير ذلك مما إستقصيته فى خلاصة التعطير وغيره.

وأما ما كتبوه فى شهاداتهم على كتب وحجج الأوقاف الكائنه بجرجا، فمنه ما كتبه العلامة الشهير والكوكب الساطع المنير صاحب الشهرة الكبيرة والأوقاف الكثيرة الشيخ محمد السكرى المالكى المعين بمكتبة الشيخ منصور البرديسى المالكى دفين مسجد الفقراء المشهور عند العامة بجامع الزبدة وذلك تحت طغرة كتاب التنوير فى إسقاط التدبير لإبن عطاء الله السكندرى، قال: وقف وحبس سيدى محمد بن عبدالبصير اليمنى، هذا الكتاب المجموع على طلبة العلم، وجعل مستقره فى مقام العارف بالله سيدى الشيخ منصور البرديسى المالكى المدفون بدجرجا، بجامع الفقراء، وجعل النظر لمحمد السكرى المالكى الى أن قال: وذلك فى آخر محرم الحرام سنة ١٠٥٣هـ. كتبه محمد السكرى المالكى أهـ من خطه.

ورأيت بخط العلامة الشيخ محمد المكنى بأبى السعود الأنصارى المالكى ابن شيخ الإسلام الشيخ مصطفى المشهور بكنيته أبى القاسم الأنصارى المالكى[٢١٣] شهادة

---

(٢١١) فى الأصل. رسالته.
(٢١٢) ذكر المراغى بأنه لم يقف للشيخ عبدالمنعم أبى بكرى على مؤلفات سوى كتاب «مناسك الجرجاوى» وأنه لم ير فى مكتبته الشهيرة بجرجا كتابا الا وعليه خطه. . .) سلافة الشراب الصافى، ص ٩٠ـ٩١. وهو الآن يشير الى كتاب آخر وهو «تحرير النصاب». وقد عثرنا على «مناسك الجرجاى» فى دار الكتب المصرية مخطوط تحت رقم ٤٣٣، ميكروفيلم ٦٥٤٢. وقرأت عند «بروكلمان: تاريخ الأدب العربى حـ٥ ص ٢٨٣» أن الشيخ عبدالمنعم الجرجاوى له كتاب «شرح شواهد بن عقيل، وعلى هامشه شرح الشواهد لمحمد بن قطة العدوى. وأغلب الظن أن هذا العالم الكبير له كتب كثيرة، ولكن فقدت.
(٢١٣) الشيخ مصطفى الأنصارى: كان معينا فى وظيفة بجامع الداودية، المعروف باسم المدرسة البدرية، وكانت له وظيفة أخرى بجامع المعلق المعروف الآن بين الناس باسم جامع المتولى. انظر: المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ٣٠٨، و تعطير النواحى والارجاء، حـ١ ص ٢٦ مخطوط.

منه على كتاب وقف منزل للشيخ محمد بن محمد جبال مؤرخ سنة ١١٩٠هـ، ولفظه: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أما بعد، فقد أشهدنى على نفسه الواقف المذكور على مافى كتاب وقفه هذا [وعلى مافيه][٢١٤] من الشروط وغيرها بعد أن قرأته عليه حرفا[٢١٥] بحرف، وأنا الفقير لربه محمد أبو السعود مصطفى أبو القاسم محمد عبدالجواد محمد أبوالجود محمد صاين الدين عمر محمد أبو الجود عبدالقادر الأنصارى الجرجاوى البرديسى بلدا، المدنى أصلا أهـ من خطه ونقلته منه بيدى.

وفى كتاب وقف كتبه[٢١٦] العلامة الشيخ عبدالرحمن والد العارف بالله تعالى الشيخ عبدالمنعم الخياط الشهير بأبى بكرى المؤرخ [فى][٢١٧] ٩ [ذى][٢١٨] القعدة الحرام سنة ١١٧٠هـ بعد أن ذكر شروطه [على][٢١٩] وقفه مالفظه، وجعل النظر لولديه لصلبه، وهما: مشايخ الإسلام الشيخ عبدالمنعم وأخوه شقيقه الشيخ عبدالقادر مفتيا السادة المالكية بدجرجا أهـ المراد.

وكتب الشيخ عبدالمنعم بن عبدالرحمن الخياط فى آخر الجزء الأول من شرح سيدى خليل مالفظه: تم حضور هذا الجزء المبارك على حضرة شيخنا وأستاذنا العمدة العلامة الشيخ عمر الطحلاوى[٢٢٠] حفظه الله تعالى[فى][٢٢١] يوم الاثنين المبارك ٢٧ ربيع أول سنة ١١٦٧. كتبه الفقير عبدالمنعم عبدالرحمن الدجرجاتى بالأزهر غفر [الله][٢٢٢] له أهـ. من خطه.

وكتب تحته أخوه العلامة الشيخ عبدالقادر مالفظه: تم حضور هذا الجزء المبارك

---

(٢١٤) زعن الأصل. (٢١٥) فى الأصل حرفيا، باثبات الياء.

(٢١٦) فى الأصل كتب بدون الضمير «ضمير الأصل». (٢١٧) زعن الأصل.

(٢١٨) زعن الأصل. (٢١٩) زعن الأصل.

(٢٢٠) ذكر المراغى أن الشيخ عبدالمنعم أبى بكرى تلقى العلم بالأزهر الشريف على يد الشيخ عمر الطحلاوى المالكى سنة ١١٦٧هـ، فتلقى عليه شرح سيدى خليل. «أنظر سلافة الشراب الصافى، ص ٦٨، أنظر ترجمة الشيخ عمر الطحلاوى فى الجبرتى جـ١ ص ٣٧٢.

(٢٢١) زعن الأصل. (٢٢٢) زعن الأصل.

يوم الأحد ٢٩ ربيع أول على حضرة شيخنا وأستاذنا وعزيزنا العالم العلامة الشيخ على العمروسى[٢٢٣] بالجامع الأزهر سنة ١١٦٨هـ. كتبه الفقير إلى [الله][٢٢٤] تعالى عبدالقادر بن شيخ الاسلام العلامة عبدالرحمن الدجرجاتى المالكى[٢٢٥] اهـ من خطة ونقلته بيدى[٢٢٦].

تتمة: رأيت فى لوح رخام موضوع بأعلا باب المسجد الكائن بجرجا بتكية الأمير مستحفظان بجرجا المنسوب للأمير على بك الفقارى [الذى][٢٢٧] أنشاء[٢٢٨] الأمير يوسف من ذريته على ما يقال[٢٢٩] فقد[٢٣٠] أنشاه من أنقاض مسجد سيدى على بك حاكم هوارة والصعيد الأعلى بدجرجا لما سطا البحر عليه[وجاء فى هذا اللوح][٢٣١] ما لفظه:

---

(٢٢٣) الشيخ على العمروسى: هو على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى، أخذ العلم عن السيد محمد السلمونى، والشهاب النفراوى، الشيخ محمد الزرقانى، درس بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبه وأختصر المختصر الخليجى فى نحو الربع، ثم شرحه وكان انسانًا حسنًا متجمعًا عن الناس، انظر الجبرتى: عجائب الآثار جـ١ ص ٢٨٥ وهو استاذ الشيخ عبد المنعم ابى بكرى واستاذ أخيه الشيخ عبد القادر انظر المراغى: سلاقة الشراب الصافى - ص ٦٧، ٣٢٥، وتوفى الشيخ العمروسى سنة ١١٧٣هـ، الجبرتى: نفس المصدر، جـ١ ص ٢٨٥.

(٢٢٤) زعن الأصل

(٢٢٥) ذكر المراغى أن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الرحمن تلقى علي يد الشبخ عمر الطحلاوى المالكى، فحضر عليه جزءاً من شرح بن عقيل سنة ١١٦٩هـ، وحضر على الشيخ على العمروسى جزءاً من شرح خليل وكان إنتهاء حضور ذلك فى ٢٩ ربيع أول سنة ١١٦٨ هـ. أنظر ترجمته في: سلافة الشراب الصافى، ص ٣٢٤- ٣٢٥.

(٢٢٦) فى الأصل « وبيدى نقلت ».

(٢٢٧) زعن الأصل.

(٢٢٨) فى الأصل أنشا.

(٢٢٩) يذكر المراغى فى تعطير النواحى والأرجاء جـ٣ ص ٨٧ مخطوط « قائلاً: لا أدرى إن كان النواضر من ذرية الأمير على بك الفقارى أو من نسل عتقائه، الله أعلم بذلك. « وأنظر سلافة الشراب الصافى ص ١١٧ »

(٢٣٠) مابين الأصل « فيه » وهذا نجل بالمضمون فوصفنا «فقد»

(٢٣١) مابين علامتين معقوفتين زيادة عن الأصل، لأن القارئ العادى والبسيط لا يدرك بسهولة أن كلمة مالفظة فى آخر العبارة متعلقة بقوله رأيت أول العبارة: فوضعنا هذه العبارة لسلامة النص وسهولة العبارة.

قد حمى الله دجرجا ورعاها ... للمقر الأعلى أقطار الصعيد
بعلي ذي الفقار خير عبد ... صادق في الناس وعدا ووعيد
زاده الله نعيما سرمديا ... مستمرا كل يوم في مزيد
قد بنى في الجود (صرحا) [٢٣٢] ... بيت ذكر للهدى ركنا مشيد
معبد قد جاء في تاريخه ... حق توفيق سمى ساع سعيد[٢٣٣]

٢٠٨ ٥٩٧ ١١٥ ١٣١ ١٤٤

سنه ١١٩٥ هـ .

وكان الفراغ من هذا المسجد المبارك سنة ١١٩٥هـ إنتهى بحروفه في حق في شطر التاريخ محسوبة ، والقاف بمائتين ؛ لأن الحرف المشدد عند بعض العلماء يحسبه بحرفين وإلا إختل التاريخ . والشاهد فيه في تعبيره عن جرجا بد جرجا ، وإن كانت ألفاظ التاريخ بل الكل سقيمة فليت هي محل الشاهد .

وفي جرجا المسجد المشهور الآن بالفتيحي [٢٣٤] تصغير فتح الذي مكبره فتح

(٢٣٢) في الأصل (لما) وهذه لا تؤدي معنى مقبولاً ، فوضعنا كلمة « صرحًا » .
(٢٣٣) التأريخ الشعري : لقد أولع الشعراء في فترة متأخرة من عصور الشعر بكتابة ما يعرف بالتأريخ الشعري ، فشحنوا أشعارهم بالتواريخ الشعرية ، حتى لا يكاد يسلم من ذلك أحد من الشعراء ، وامتدت تلك العادة لتشمل فحول الشعراء في العصر الحديث مثل عبد الله فكري ، وحفني ناصف ، وابراهيم اليازجي وغيرهم « أنظر محمد عبد الغني حسن : تراجم عربية ، ص ٩١ - ١٠١ » . والتأريخ الشعري هو حاصل جمع الارقام المشار إليها بحروفها المخصصة ، فتكون المحصلة السنة المطلوبة أو التاريخ المطلوب ، وفي جرجا وجدت هذه الظاهرة ، وبشكل ملفت للنظر ، مثل الشاعر : محمد سالم الجرجاوي ، وعبد الرحيم السيوطي وأحمد بن شرقاوي وغيرهم .
(٢٣٤) جامع الفتيحي : من أشهر مساجد جرجا ، وكان يعرف قديمًا بالجامع اليوسفي أو بالمدرسة الجمالية ، لأنه كان قريبًا من حارة الجمالية ، وكان يدرس فيه الشيخ نصر بن عبد الرؤوف وهو إمام همام تلقى العلم عن أجلاء الأعلام في الأزهر الشريف مثل الشيخ الرشيدي ، والغنيمي ، والخليفي ، والسميديسي والقوايسني والطحان ثم تولى القضاء في جرجا بالوكالة ، وظل في منصب الإفتاء إلى أن مات ، انظر : المراغي : تعطير النواحي والارجاء جـ٣ ص ٦٨ مخطوط ، وسلافة الشراب الصافي البكري ص ٧٥ - ٧٦ . وأقرأ ما كتبناه في الهامش .

المعروف قديمًا بالمسجد اليوسفي والمدرسة الجمالية باسم شارع الجمّالة بتشديد الميم ، أنشأه الأمير يوسف [وأنشأ له][٢٣٥] ، منبرًا [٢٣٦] من حجر غريب الشكل ، مكتوب على إحدى جوانبه اسم المنشىء والجانب الآخر [عليه][٢٣٧] تاريخ بنائه . قال في الأولى : وكان الفراغ من إنشاء هذا المسجد المبارك المعمور بذكر الله تعالى أنشأه الأمير يوسف بك غيطاس أمير عربان هوارة ، وحاكم الصعيد الأعلى بدجرجا أ هـ المراد .

وهذا المسجد [يعد] [٢٣٨] من ضمن مابجرجا من الآثار المهمة كمسجد الصيني المحلي حيطانه بالقيشاني أي الصيني القديم ، انظر خلاصة التعطير و [ما قلناه فيه مأخوذًا عن الوثائق القديمة] [٢٣٩] .

قلت : قد اطلعت على عدة وثائق وفيها التصريح عن جرجا بدجرجا الدال قبل الجيم ، [و][٢٤٠] فيها ذكر حدود ومنازل ، وحوانيت بعدة [٢٤١] دروب وشوارع وخطط واسواق كائنة بجرجا مشهورة بأسمائها القديمة المذكورة إلى الآن ، منها : درب الطفانسه ، وهو في الجهة الجنوبية (القبلية) من المسجد المشهور بمسجد الست سالمة [الذي][٢٤٢] أنشأه الأمير عيسى أغاه ناظر وقف الأمير علي الفقاري - ودرب الدباغين المعروف قديمًا بكرم القاضي صائن الدين الأنصاري المعروف اليوم بدرب النفادة ، وشارع الداودية ، وخط الجامع المعروف بجامع سراج الدين المعروف اليوم بمسجد الفقراء ، ومسجد الزبدة ، ومسجد ريان ، (وكان الفقير مؤلف هذه النبذه إمامًا وخطيبًا ، ومدرسًا به والآن إمام وخطيب ومدرس بمسجد الأمير علي بك الفقاري)

ودرب الوكائل سمي به لكثرة ماكان به من الوكائل ، وقد رأينا بعضها ، والآن لم يكن به شيء منها إلا قليلاً ، وبه غالبية[٢٤٣] أوقاف العلامه الشيخ عبد الباقي بن

(٢٣٥) زغن الأصل . (٢٣٦) في الأصل منبر)
(٢٣٧) زعن الأصل . (٢٣٨) زعن الأصل .
(٢٣٩) في الأصل (أنظر خلاصة التعطير وقوله ، والوثائق القديمة) .
وأنظر خلاصة التعطير مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨ (تاريخ)
(٢٤٠) زعن الأصل . (٢١٤) في الأصل بعد .
(٢٤٢)زعن الأصل . (٢٤٣) في الأصل «غالب» .

يوسف بن عبد الجواد الأنصارى المالكى المشهور الآن بوقف الشيخ الأصيلى ، ودرب برغوت المعروف اليوم بدرب الخيوطى على شاطىء البحر ، ودرب بعيص ، وبه أوقاف كثيرة [ ][244] صالح ودرب الجمسة المعروف اليوم بدرب الآنسة ، وبه عدة أوقاف للشيخ عبد الجواد الأنصارى . وخط الجزارين الذى كان أمام مسجد الفقراء فى الجهة الشمالية (البحرية) الذى كان أمام بيت شيخ الإسلام الشيخ العنانى[245] من الجهة الجنوبية القبلية ، وبيت الفاضل الشيخ سعيد بن أحمد بن القطب الجليل سيدى ومولاى الشيخ إسماعيل أحمد عبد الجواد الأنصارى طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه ، ونفعنا الله به .

ودرب القاضى عيسى العمرى (ولعله عيسى المشهور صاحب القبة التى بجوار المسجد المعلق ، والمشهور بجامع المتولى المعروف قديمًا بمسجد الأمراء بنى عمر ، وبمسجد الأمير محمد أبو السنون أمير أمراء بني عمر حكام جرجا والصعيد الأعلى[246] ، وأظنة منسوبًا لتلك العائلة) . وهو على شاطىء النيل الآن ، وبه منزلنا ومنازل بعض أقاربنا .

ودرب الدرندلى ، وبعض حديثى[247] السن يسميه اليوم بدرب الشنايعى باسم شخص له بيت به يدعى حسن بن على بن يوسف الشنايعى ، ودر سيدى يوسف أبو الحجاج ، ودرب جابر ، وخط سيدى على المنقول من ذرية سيدى عبد الرحيم القنائى ، ورحبة أبى مازن بذلك الخط أيضًا ، وسوق الغز (بالغين المعجمة) ويعبر عنه قديمًا بسوق الآدميين ، وهو بالقرب من مسجد الفقراء من الجهة الجنوبية القبلية . وسوق المساقطية ، ويعبر عنه فى بعض الوثائق بسوق الغرابلية ، وهو المشهور اليوم

---

(٢٤٤) كذا بياض فى الأصل .

(٢٤٥) الشيخ العنانى : هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عنانى ، مفتى الحنيفية بصعيد مصر ، وهو جد الشيخ حجازى بن محمد بن عبدالله عنانى ، وهو جد أعلى لصديقنا الشيخ قرشى عنانى أحد مفتشى اللغة العربية بإدارة الأزهر الشريف فى سوهاج ، أنظر ترجمة وافية عن هذه الأسرة فى « المراغى » تعطير النواحى والأرجاء جـ ص ١١٧ مخطوط ، وأنظر : سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص ٧٢ - ٧٤.

(٢٤٦) فى الأصل ، (الأعلا)

(٢٤٧) فى الأصل حديث بدون ياء آخرها .

بسوق الخواجات ، وجهته الشرقية يلاصقها مراحيض المسجد المعروف بالجامع الصينى ، ودرب البحيرى بالجهة الشمالية من جرجا إلى غير ذلك مما ذكرته فى شرح ماكتبه المؤرخ المشهور الأمير على باشا مبارك فى خططه التوفيقية عند كلامه على مدينة جرجا فى مؤلف خاص ، نفع الله به العامة والخواص .

وإذا[248] علمت ذلك أيقنت أن دجرجا (بالدال المهملة أولها) ، هى بعينها جرجا بغير الدال قبل الجيم ، وأن ما يفيده صريح كلام ياقوت الحموى فى معجمه ، ومراصده ، والسيوطى فى لبابه من أنها بلدتنا ، فقد ذكر جرجا فى حرف الجيم ، ودجرجا فى حرف الدال المهملة ، ولم يثبتها أنها هى هى ، فليس على ما ينبغى بل هو خال عن التحقيق ، وربما كان لياقوت عذر بخلاف السيوطى ، فإنه صعيدى الإقليم ، وبين جرجا وأسيوط مرحلتان ، وكان فى وقته العالم الشهير الذى له الآن الفضل على كل عالم صغير وكبير نحوى زمانه الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى الأنصارى الجرجاوى ، إذ كان يظن به أنه لا يخفى على الجلال مثل ذلك ، بخلاف ياقوت ، فإنه غير مصرى وبالإجمال ، فما ظنك لا ترتاب فى أن جرجا هى دجرجا بعد ما أسمعته لك . بل سمعت من شيخنا المغفور له الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن محمد المصرى الكبير[249] نقلا عن شيخه الشيخ إبراهيم السقا ، وقد سألة عن إسم بلده حين مجيئة الأزهر للمجاورة به ، واجتماعه بالشيخ فقال له : بلدى جرجا ، فقال له : لا تقل جرجا . بل اسم بلدكم دجرجا بالدال قبل الجيم . أو كلامًا هذا معناه ، فتأمله واحفظه وإلا فعليك السلام والرحمة .

قلت : وقولى ، ودرب القاضى عيسى إلخ ، ومن الغريب أن الدرب الذى به منزلنا سماه بعض من أنتداب لتعداد المنازل والحارات والشوارع بجرجا بحارة السلوه،

---

(٢٤٨) فى الأصل إذا ، والواو الأولى زيادة عن الأصل .

(٢٤٩) الشيخ عثمان المصرى : وهو أحد علماء جرجا الكبار ، وكان أستاذًا وصديقًا للشيخ محمد المراغى « المؤلف » وهو الذى وضع فوق رأس المراغى قباء الشرف العلمى أثناء إحتفال علماء جرجا بحصول المراغى على العالمية فى مسجد الامراء بنى عمر « المتولى » المراغى : التعطير جـ٢ ص١١٩ ، كما تولى الشيخ عثمان عقد دروس العلم بمسجد الصينى خلفًا لابيه الشيخ عبد الرحمن . « المراغى : التعطير حـ١ ص٦٧ » ، سلافة الشراب ، ص ١٠٦- ١٠٧ »

مع أنه بعض من درب القاضى عيسى العمرى ، والذى أراه ، بل الذى يجب أن تبقى [عليه][250] الشـوارع والحـارات والدروب [هو أن تكون][251] حافظة لاسمائها الأصلية المعروفة بها مستهجنة كانت أو مستحسنه ، لأن سندات تمليك العقارات سواءً كانت حججًا شرعية أو عقوداً رسمية مبينة بها جهة موقع العقار ، وعند تبيين حدوده يذكر اسم الشارع أو الحارة أوالقطعة التى ينتهى إليها العقار ، فإذا تغيرت الأسماء الأصلية ، فبعد مضى زمن ، انقضاض من يعرفون أسماء تلك الطرق قبل التغيير ، إذا إدعى رجل ملك عقار كان فى الحقيقة ملكًا لآخر ، وأراد المالك أن يثبت حقه فى العقار ، ورفعت بشأنه[252] دعوى ، وأريد تطبيق مستندات الملك على العين ، فإن إنطبق المستند على العين حكم للمالك ، وإذا لم ينطبق فيحكم للمتنازع مدعى الملك ، وصدور مثل هذا الحكم سببه عدم تطبيق الحجج الشرعية والمستندات ، ومنشأ ذلك كله تغيير أسماء الشوارع والطرق الواقع عليها العقار ، فيضيع من يد مالكه الحقيقى ، وكثيراً ما حدث مثل ذلك بسبب تحريف الناس أسماء الشوارع ، أو بسبب تبديل مصلحة التنظيم أسماء الطرق الأصلية بأسماء حديثة .

نعم إن ذلك مستحسن إن لم يكن لها أسماء من قبل ومصلحة التنظيم جرت على أنها تكتب لوحة فيها اسم الشارع أو العطفة أو الحارة تعلق على أولها [وقد][253] أفاد ذلك بعض الأدباء عندما أرادت مصلحة التنظيم تغيير أسماء بعض حارات وشوارع وعطف بمدينة مصر المحروسة . وقولنا سوق الغز يعبُر عنه قديمًا بسوق الآدميين ، أى سوق بيع الرقيق ، لأن بها سوقًا كان[254] يباع به العبيد والإماء .

قلت : وحيث إننا جالسون على طرق الإفادة أو الاستفادة ، فلا مانع من أن نبدى ما قيل فى هذا الموضوع مما قاله أحد الأدباء فى وقتنا الحاضر ، وهو الأديب العلامة الشيخ محمد لبيب البتنونى ونشرها فى الجريدة اليومية المسماه بالإهرام الغراء

(250) زعن الأصل
(251) زعن الأصل .
(252) فى الأصل (شانه)
(253) زعن الأصل .
(254) هناك اضطراب فى النص ، وهو كالآتى : « لأن بها كان يباع به العبيد والاماء » والصواب ما أثبتناه .

وصورتها بلفظها عنوانه[255] هكذا « ما بين الابيض والاسود» فى ٢٦ سبتمبر ١٩٢١م [فيقول][256] : مضى زمن طويل على أوربا وهى تحتقر اللون الاسود ، لأنه كان فى جلود العبيد من زمن بعيد ، ولقد كان الرمانيون يأخذون العبيد بكثرة فى حروبهم ، ويستخدمونهم فى الزراعة ، وكانوا يحتقرونهم ، وكانوا يبيعـون المـزرعة بما فيها من العبيد والماشـية . (وأظن أنه جاء من هذا الاحتقار [لعمل][257] الفلاح الى زمن قريب) ، وكانوا يعاملونهم بأقسى مما كانوا يعاملون به الحيوانات الدنيئة ، حتى أنهم كانوا يقيمون الأعياد والمواسم ، وفيها ألعابهم المختلفة ، ومنها أنهم كانوا يعرضون سباعهم وليوثهم فى حظيرة واحدة مسورة ، ويلقون إليها بالعبيد لا لذنب جنوه ، ولكن لكى يبتلى القوم الذين يشرفون على هذه الحظيرة بمنظر فتك الحيوان بالحيوان ، وهو منظر يدل على مقدار الإنسانية المعذبة فى تلك القرون المظلمة الظالمة ، نعم كانت العبيد عند الرومانيين كهذة الآلات والأشياء المنزلية ، يتصرفون فيها بحكم القانون كما يشاءون ، وكانوا يحرزون هذه الآلات بالمشترى أو يتخذونها من أسرى الحروب ، وتلك كانت القاعدة العامة عند اليونانيين والرومانيين والفرس والكلدانيين واليهود والعرب ، وغيرهم من الأمم الغابرة ، وكان تجار الرقيق يسيرون خلف جيوش الرومانيين فى حروبهم ويشترون منهم كل من وقع فى أيديهم من الأسرى ، ثم يذهبون بهم لبيعهم حيث يريدون .

ولقد حصلت ثورات كثيرة من العبيد [فى][258] زمن الرومانيين لسوء معاملتهم ، أهمها كان فى القرنين الاول والثانى قبل المسيح وكان السيد منهم يرث عبده ، وولد العبد عبد ، ولا يرث العبد سيده ولا يتزوج من حرة[259] .

(255) فى االأصل (حنونة)
(256) زعن الأصل .
(257) زعن الأصل .
(258) زعن الأصل .
(259) أنظر ما ذكر أستاذنا الدكتور محمود محمد على الحويرى فى كتابه : رؤية فى سقوط الامبراطورية الرومانية ص ١٨ - ٢١ » فقد شرح الظروف القاسية التى كان يتعرض لها العبيد ، وعلى الرغم من أن طبقه العبيد تمثل أغلبية السكان فى أيطاليا ، إلا بأنها كانت طبقة معذبة . (ط الثانية ١٩٩٢ م) .

- إستمر الحال على معاملة الرقيق بهذه القسوة والناس لا يعرفون لهذا الصنف فى الخليقة أدنى قيمة ، حتى إذا جاء الدين الإسلامى وأوصى صاحبه خيراً حيث قال عليه الصلاة والسلام : « أتقو الله فى الضعيفين يعنى العبد والمرأة »[٢٦٠] .

وجع العرب إلى حسن معاملة [الرقيق][٢٦١] ، وفى القرآن الكريم كثير من الآيات[٢٦٢] المشوقة للناس الى المثوبة عند الله تعالى بتحرير العبيد بالعتق ، وقد جعل للعبد حق [فى أن][٢٦٣] يشترى نفسه من سيده ، وجعل للعبيد ما للإحرار من الحقوق ومنها زواجه بالحرة ، وكم من عبد زوجه سيده بيته[٢٦٤] ، فكان أحسن خادم وأكرم بعل لها ، ولقد كان عمر رضى الله عنه لا يفرق بين العبد والحر فى المسائل العامة . وحسبك ما وقع من العبد الذى كان ضمن المحاصرين [فى موقعة][٢٦٥] القادسيه[٢٦٦] ، وما أدراك ماهى القاسية ؟! وقد وعدهم المحصورون[٢٦٧] من الفرس بأنهم لو فتحوا بابها حفظت دمائهم وأموالهم ، فى حين أن سعد بن أبى وقاص رئيس الجيش كان يخابرهم فى النزول على حكمه ففتحوا الباب الذى من جهة العبد معلنين شرطه وتحاكموا إلى عمر رضى الله عنه ، فقال مامعناه : « المؤمنون متضامنون

(٢٦٠) الحديث : « اتقو الله فى الضعيفين » وتفسير العلماء للضعيفين هنا هما المرأة والمملوك « أى العبد » انظر : المعجم الوسيط ، (الطبعة الثالثة) جا ص٥٦٠ .
(٢٦١) زعن الأصل .
(٢٦٢) تحدث القرآن الكريم فى مواطن عديدة تحض على معاملة الرقيق معاملة حسنة فضلاً إطلاق سراحهم لوجه الله تعالى إقرأ فى سورة النساء آيه ٣٣ ، وسورة المجادلة آية ٣ ، وسورة المائدة آية ٨٩ ، وسورة النور آية ٣٣ ، سورة التوبة آيه ٦٠ ، وسورة النساء آيه ٣٦ ، وسورة البلد آية١٣ ، وانظر ماجاء فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى فى باب العتق : حـ٥ ص ١٧٤- ٢١٥ للإمام بن حجر العسقلانى (الطبعه الرابعة ١٤٠٨هـ) . وانظر ماكتبة الاستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى فى كتابه : حقوق الإنسان فى الإسلام ص ١١٠ ومابعدها ، وهو يتحدث عن الحرية المدنية وموقف الإسلام من الرق والعبودية ، وكيف عالج هذه القضية برفق دون إهدار للحقوق والواجبات .
(٢٦٣) زعن الأصل .
(٢٦٤) فى الأصل « بته» .
(٢٦٥) زعن الأصل .
(٢٦٦) فى الأصل « للقادسية » انظر حديث الطبرى القادسية : تاريخ الرسل والملوك ح٣ص ٤٨٠ - ٥٩٧ ؛ المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حـ٢ ص ٣٢٠ ومابعدها (ط بيروت ١٩٨٧م) تحقيق محى الدين عبد الحميد .
(٢٦٧) فى الأصل المحصورين .

فيما بينهم » . وعلى ذلك أخذ بقول العبد وخسر الفاتحون بهذه الضمانة من الفوائد المالية مالا يمكن تقديره ، ولكنهم كسبو مالا يقل عنه أدبيًا ، وبذلك أصبح العبيد دون مكانة بعيدة عن كل هوان وإمتهان .

و[فى صدر الاسلام][٢٦٨] ظهر الموالى بما فيهم من المواهب السامية ، فخدموا الدولة الإسلامية فى كل شىء فى العلم ، فى الصناعة ، فى السياسة فى الحروب ، وكثيراً ماكانت لهم الرياسة عند الخلفاء ، حتى إذا أكثر [الخليفة][٢٦٩] المعتصم من شراء[٢٧٠] المماليك والعبيد ، وجعلهم كل جنده ، ووضع فى يدهم سلطة فى مملكته أخذت قوتهم المادية والمعنوية تكبر ، حتى أصبحت خطراً على الدولة ، واستقل بولاياتها كثير منهم ، وفى مقدمتهم ابن طولون[٢٧١] الذى أخذ مصر ، وكون بها الدولة الطولونية ، ولما إنتهى أمر هذه الدولة ، وحلت مكانها الدولة الإخشيدية[٢٧٢] كان أحسن ملوكها كافور ، ذلك العبد الخصى الذي [إرتفع شأنه وذاع صيته][٢٧٣]

(٢٦٨) زعن الأصل
(٢٦٩) الخليفة المعتصم بالله : بويع بالخلافة بطرسوس يوم وفاة المأمون فى التاسع عشر من رجب سنة ٢١٨هـ ، وقد أبدى الجند معارضة لخلافته فى أول الأمر ، نقل عاصمة الخلافة الى سامراء بسبب الشغب الذى أحدثة جند الأتراك فى بغداد ، وتوفى سنة ٢٢٧هـ انظر : رشيد عبد الله الجميلى : دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية (ط المغرب ١٩٨٤م) ص ٩٩ - ١٠٨
(٢٧٠) فى الأصل (مشترى)
(٢٧١) احمد بن طولون : أصله تركى من سبى فرغانة أرسله نوح أسد السامانى والى بخارى هدية إلى الخليفة المأمون - ثم رقى فى المناصب العسكرية . أنظر ترجمته فى ابن الداية : سيرة احمد بن طولون ص٥ ومابعدها ، والبلوى : تحقيق محمد كرد على ، وابن خلدون حـ٤ ص ٢٩٧ ، ابو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٣ ص ١-٣ ، احمد شلبى : موسوعة التاريخ الاسلامى جـ٥ ص ٧٩ ومابعدها (ط القاهرة ١٩٧٩ م) ؛ رشيد الجميلى : دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية ، ص ٣٣٧- ٣٥٥ ، ولد بن طولون سنة ٢٢٠هـ ، وأقام الدولة الطولونية فى مصر سنة ٢٥٤هـ - ٢٩٢هـ . أنظر ما سبق .
(٢٧٢) الدولة الإخشيدية : تنسب الى محمد بن طغج الإخشيد ، منحه هذا اللقب الخليفة الراضى بالله العباسى ، سنة ٣٢١هـ ، وقامت تلك الدولة فى مصر سنة ٣٢٣ - ٣٥٨هـ . انظر : ابو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ٣ ص ٣٢٥ ومابعدها .
(٢٧٣) زعن الأصل .

بعد أن صعد به المتنبي[٢٧٤] بمدحه له إلى مصاف الملائكة [ثم][٢٧٥] نزل به بذمه [له][٢٧٦] إلى مرتبة الشياطين .

ولقد كان للعبيد السود شأن كبير فى دولة الخلفاء العبيديين بمصر[٢٧٧] ، وكثيراً ماكانت ثورات ، كادت أن تقلب الحكومة رأسًا على عقب ، ولكن هذه الثورات لم يكن سببها سوء معاملتهم للعبيد كما كان الشأن فى زمن الرومانيين ، بل كان لذلك النفوذ الذى كان لهم ، وتلك العزة التى كانوا يعيشون فى بحبوحتها . وكان المماليك[٢٧٨] (وهم العبيد من الجنس الابيض) أقل منهم نفوذًا حتى إذا انتهى ملك الفاطميين بموت [الخليفة][٢٧٩] العاضد آخر خلفائهم[٢٨٠] ، وبدأت الدولة الايوبية باستيلاء صلاح الدين على البلاد أخذ نفوذ المماليك يظهر ؛ حتى إذا جلست[٢٨١] شجرة الدر على أريكة المملكة ، كانت أمور الدولة من صغيرها إلى كبيرها فى يد المعز أيبك[٢٨٢] الذى تزوج بها ، ونزع السلطة من يدها ، وبعد موتها صار هو ملك البلاد ، ورأس دولة المماليك الذين كان لهم شأن عظيم فى البلاد المصرية والشامية إلى أن قتل السلطان الغورى فى حربه مع السلطان سليم الأول العثمانى[٢٨٣] .

(٢٧٤) المتنبى انظر موسوعة التاريخ الاسلامى ، جـ٥ص ١٠٨ - ١٠٩ .
(٢٧٥) زعن الأصل .   (٢٧٦) زعن الأصل .
(٢٧٧) العبيديون : نسبة إلى عبيد الله المهدى الشيعى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ انظر المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص١٠٩ ؛ محمد جمال الدين سرور : مصر فى عصر الدولة الفاطمية ، ص ١٧ ومابعدها . وانظر حديث الدكتور محمد جمال الدين سرور عن العناصر الاجنبيه وأثر التنافس بينهما على حاله مصر الداخلية فى العصر الفاطمى فى كتابة سالف الذكر ، ص ٧٢ - ٨٣ . والواقع أن تلك الثورات لم تكن « فى العصر الفاطمى » ثورات عبيد ، وإنما هى ثورات أحزاب سياسية وثورة الكنوز فى صعيد مصر لم تكن ثورة عبيد كما ذكر المراغى .
(٢٧٨) يقول أستاذنا الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور : المقصود بالمماليك هم أعداد الرقيق الأبيض الذين عرفهم المجتمع الإسلامى منذ أيام عظمة الخلافة العباسية فى بغداد وفى العصر الايوبى فى مصر أكثر السلطان الصالح أيوب من شراء المماليك . انظر مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، ص ١٣ - ١٥ .
(٢٧٩) زعن الأصل   (٢٨٠) توفى العاضد سنة ٥٦٧ هـ ١١٧١م .
(٢٨١) فى الأصل جبست .   (٢٨٢) تولى المعز عز الدين ايبك سنة (١٢٥٠ - ١٢٥٧هـ)
(٢٨٣) قتل الغورى فى موقعة مرج دابق سنة ١٥١٦ م / ٩٢٢ هـ . انظر : عمر الاسكندرى تاريخ مصر من الفتح العثمانى ، جـ٢ ص ٥ .

ومن هذا الوقت صارت مصر ولاية عثمانية ، ولكنها بقيت فى يد بقية من المماليك الذين كان لهم وحدهم كل النفوذ المطلق فيها ، حتى أوقع بهم محمد على باشا فى القلعة سنة ١٨١١م[٢٨٤] ، وكان [قد][٢٨٥] دعاهم[٢٨٦] إليها بحجة الإحتفال بجيشه الذى سيره لحرب الوهابية ، ومن بعدها لم تقم لهم قائمة . واستمر الرقيق فى كل جهات العالم حتى أن نابليون بونابرت إشترى مملوكين عندما كان بمصر اسم أحدهما رستم ، والآخر إسمه مصطفى ، وبديهى أنه أخذهما هدية من حاكم مصر ، وكانا يعرفان بمملوكى نابليون ، ولما رجع إلى أوربا كانا معه حينما كان ، وأينما سار ، وكانا من أصدق الناس له ، وأكبرهم محافظة على حياته ، وكثيراً ما كان يفتخر بهذين العبدين ، أو المملوكين ، ذلك الذى كان أكبر نصير للحرية والقانون .

ومازال الرقيق [سلعة يباع ويشترى][٢٨٧] حتى أبطله الإنكليز فى سنة ١٨٣٣م ، والفرنساويون فى سنة ١٨٤٨م ، والولايات المتحدة فى سنة ١٨٦٥م ، والبرازيل فى سنة ١٨٨٨م - على أنه لا يزال [الرقيق موجودًا][٢٨٨] فى جهات كثيرة [من][٢٨٩] أمريكا إلى الآن . ومع أن الولايات المتحدة أبطلت الرق فى بلادها ، فإن اللون الأسود ليس عندهم من بنى الإنسان ، ودمه مهدور فى كل آن ، لا لذنب يرتكبه ، ولكن [من الملاحظ أنه] لأقل شىء يأخذه به الأبيض بحق أو بغير حق . وهنالك ترى القوم من البيض يحاكموه[٢٩٠] من غير محاكمة ، ويقتلوه ويشنقوه[٢٩١] فى شجرة . ويلقون[٢٩٢] به من شاهق ، والبوليس لا يتعرض لهم بكلمة واحدة دفاعًا عن هذا [الأسود][٢٩٣] الشقى المظلوم .

(٢٨٤) لقد وضح لمحمد على باشا أن المماليك من أكبر الأخطار التى تواجهه من أجل تدعيم حكمة وتثبيت ولايته ، لاسيما بعد أن وقف على مؤامرة المماليك ضده ، والتى مؤداها القضاء على محمد على ، ومن ثم أراد محمد على أن يقضى عليهم قبل أن يصلوا إليه . أنظر ذلك بالترضيح فى ؛ عمر الاسكندرى : تاريخ مصر من الفتح العثمانى ، ص ١٢٤ - ١٢٦ .
(٢٨٥) زعن الأصل   (٢٨٦) فى الأصل (دعاهم) .
(٢٨٧) زعن الأصل .   (٢٨٨) زعن الأصل .
(٢٨٩) زعن الأصل .   (٢٩٠) فى الأصل « يحاكوه »
(٢٩١) فى الأصل . شنقوه .   (٢٩٢) فى الأصل ألقوا .
(٢٩٣) زعن الأصل .

ومهما كان الأسود متعلماً ، أو سرياً ، فليس له حق فى مد يده إلى أحقر سيدة بيضاء (أمريكية) . تلك هى مدنيتهم فى القرن العشرين . ومع أن أوربا أبطلت الرق ، فإن الرقيق الأبيض إستمر بالأستانة[٢٩٤] ذلك الذى كان يصل إليها من [بلاد][٢٩٥] القوقاز ، وعلى [وجة][٢٩٦] الخصوص من قبائل جورجيا [. . . .][٢٩٧] ، فكانت العائلات الكبرى فى الأستانه تشترى الأطفال من الجنسين ، وتعلمهم تعليماً فائقاً وتربية عالية ، ثم بعد ذلك يتبنونهم ، أو يبيعونهم ممن يعنى بهم من وزير تركى أصله من هذا الرقيق ، وكانت ملوك الأستانة لا يتزوجون إلا من الجاريات الجركسيات اللواتى فقن على قريناتهن تربية وعفة وكمالاً وجمالاً ، ومن هذا ترى أن هذا الرق لم يكن بمعناه الصحيح ، ولكنه طريق يوصل الى سعادة هؤلاء[٢٩٨] الذين يتهمون الأتراك بإستعبادهم ، والاستئثار بهم ولابد أن يكون هذا الصنف من الرقيق قد إنتهى أمره أيضاً فى أوائل هذا القرن ، الذى ظهرت فيه تركيا الجديدة بحياتها الجديدة .[٢٩٩]

ومع أن الأوربيين يلوكون لفظ الحرية فى ألسنتهم على الدوام ويجعلون المساواة بين أفراد الناس من شعارهم ، فإن اللون الأسود ، لايزال له فيها أثر سيىء ، فيعبرون عنه بالأفريقى إحتقاراً وتصغيراً لشأنه ، فمن لم يخرج من بلاده منهم لا يريد أن يصدق أن المصرى هو اللون القمحى الجميل ، لعقدتهم[٣٠٠] أن مصر من أفريقيا ، ولابد أن يكون أهلها سود اللون ، حمر العيون ، كبيرى المشافير ، ويكادون أن يكونوا من أكله اللحوم البشرية ، وكثيراً ماصادفت منهم أناساً لهم قيمة فى وسطهم [يسألوننى][٣٠١] عما إذا كنا نعرف النور الكهربائى فى بلدنا ، وعما إذا كنا نعرف تلك الجاريات من

(٢٩٤) فى الأصل " الإستعانة "
(٢٩٥) زعن الأصل .
(٢٩٦) زعن الأصل .
(٢٩٧) كذا فى الأصل
(٢٩٨) فى الأصل هولا
(٢٩٩) تركيا الجديدة : انظر ماكتبه أستاذنا الدكتور أحمد شلبى عن تركيا فى : موسوعة التاريخ الاسلامى ، حـ٥ص ٧٤٢-١٧٤٨ ود . مصطفى حلمى : نظام الخلافة فى الفكر الاسلامى (القاهرة ١٩٧٧م) ، ص ٥٣٩ ومابعدها .
(٣٠٠) فى الأصل " لقيدته "
(٣٠١) زعن الأصل .

الأتوموبيلات [وفى مثل هذه الاسئلة][٣٠٢] ومافى معناها جهل مطبق يبنون عليه حكمهم على الأم التى لا ذنب لها إلا كونها مملوكة بذلك الحظ التعيس ، وهل رينيه مازال ذلك الأسود المارينيتكى الذى نال أخيراً الجائزة الأولى من الأكاديمية الفرنساوية فى الأدبيات يُنسى القوم بعظيم فضله وواسع بيانه لون جسمانه ؟!

مازال الأسود محتقراً فى أوربا إلى أن أعلنت الجرائد مبازرة [بين][٣٠٣] سيكى السنغالى الأفريقى الأسود ، ونايلز[٣٠٤] الفرنسى الأبيض وكان هذا الأخير مقدماً[٣٠٥] [فى][٣٠٦] فرنسا فى البكس ، فظهر الأسود على خصمه ، واحتل مكانته من التقدم فى دائرة هذا النزال الذى أصبح له الشأن الأول فى العالم إلا أنه كان لا يزال غير متمتع بما يليق من أحترام الناس له ، فتطاولت[٣٠٧] رأسة إلى أبعد من ذلك إلى مبارزة كرتيبه معبود[٣٠٨] الفرنسيس ، كبير مقدميهم[٣٠٩] خصوصاً بعد أن إسترد شهرته التى سقطت بغلبه دمسى الأمريكى عليه فى العام الماضى ، بظهوره على لويز الإنكليزى . بعد أعلنت الجرائد [بعدة][٣١٠] أيام عن يوم الصراع بين هذا الأسود ، وكرتيبه ، فكاد الناس [أن][٣١١] يصعقوا[٣١٢] من حنقهم على الأول لتطاوله برأسه إلى سماء إفتخارهم وإعجابهم ، ولولا أنه [كان][٣١٣] ممن يستظلون بالعلم الفرنسى، لناله منهم كل إهانه ، ولكنهم سكتوا عنه ؛ حتى ينال جزائة من تلك اليد [التى][٣١٤] تستمد قوتها من السماء [وهى][٣١٥] يد البطل كرتيبة ملك البوكس فى ديارهم ..

(٣٠٢) زعن الأصل .
(٣٠٣) زعن الأصل .
(٣٠٤) فى الأصل " لنايلز ".
(٣٠٥) فى الأصل مقدم .
(٣٠٦) زعن الأصل .
(٣٠٧) فى الأصل فتطاول .
(٣٠٨) فى الأصل "معبوس "
(٣٠٩) فى الأصل . مقدمهم .
(٣١٠) زعن الأصل
(٣١١) زعن الأصل .
(٣١٢) يصعقون " فى الأصل "
(٣١٣) زعن الأصل .
(٣١٤) زعن الأصل .
(٣١٥) زعن الأصل .

إجتمع المصارعان أولاً فى يوم ٢٤ سبتمبر الجارى فى مكان أعد لأخذ صورتهما الفوتغرافية بالحالة التى سيتصارعان عليها ، فلم يحفل الأبيض بالأسود ، ولم يلتفت إليه إلا شذراً ، ولم يتنازل بأن يرد عليه تحيته ، وكانت أسارير تكلم الناس بأنه سينتقم من هذا العبد إنتقاماً يعلم أمثاله أن يقفوا عند حدهم ، ولا يترفعون برأسهم إلى مراتب السادة النبلاء ، وفى المساء إجتمع الخصمان للنزال ، ولكن ماذا كان ؟! كان الأبيض لايزال يحتقر خصمه حتى نهاية الشوطين الأولين ، إلا أن خصمه الأسود صرعه صرعة كان يخر كارتيبه فى كل منها ساجداً للقوة التى يحتقرها فى شخص الأسود ، فلما طالت سجدته الأخيرة أعلن شاهده بأن الأسود إستعمل رجله بصفة غير قانونية عما كان منه وقوعه . هنالك ضج الناس باحتجاجهم لنصرة الحق فى شخص الأسود لأول مرة ، وأعلنوا ظهور سيكى على كارتيبه ، وبه أصبح الأسود مقدم العالم فى داره وذويه (٣١٦) غير أن همته لم تقف عند هذا الحد بل بعث برسالة إلى دمسى الأمريكى يدعوه فيها إلى المبارزه ، فإذا غلبه كان أشجع الشجعان والمقدم فى جميع الأقران والمتصر فى كل ميدان ، ولكن إذا تمت له الغلبة ، هل تكون له المكانة التى كانت لكارتيبه عند الفرنساويين ؟ ، وهل يقضى ، على ماعند الأمريكان من إحتقارهم لهذا اللون بلا موجب ؟أم هو الظلم مكين فى النفس تظهره القوة ويخفيه الضعف ؟ . محمد لبيب البتنونى أهـ بحروفه من النشرة التى نشرها فى جريدة الأهرام الغراء المؤرخة ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٢م ، ١٨ صفر الخير سنة ١٣٤١هـ ، ٢٩ توت سنة ١٦٣٩ قبطيه فاحفظه .

وقولى سوق الخواجات ، جمع خواجة الذى هو (٣١٧) خوجة بعينه يطلقه بعض الناس اليوم على باعة الأقمشة والأكسيات (٣١٨) . قال بعض الأدباء : ولفظ الخواجة (٣١٩) هو خوجة بعينه ، ومعناه الأستاذ العظيم ، وقد أطلق على كثير من

(٣١٦) فى الأصل « وزيه » . (٣١٧) فى الأصل « الزهور » (٣١٨) فى الأصل « الأشياء »

(٣١٩) الخواجة : من المعروف أن هذا اللفظ فارسى الأصل بمعنى السيد أو الشريف ، أو النبيل ، أما أهل جرجا فيستخدمون هذا اللفظ إلى الوقت الحاضر بمعنى الأجنبى فكل من يرتدى لبس البرنيطة فهو أجنبى أى خواجة ، ومالبث أن أطلق هذا اللفظ على النصارى ، فكل نصرانى خواجة ، وفى بعض الأحيان يطلق هذا اللفظ على بعض المسلمين ، ولكن بشرط أن تكون هناك صفة مشتركة بين هذا المسلم وبين الأجنبى أو النصرانى ، مثل لبس الجاكت والبنطلون ، أو بياض البشرة الواضح ، لأن هذه الصفات كانت من المألوفات عند الأجانب والذميين فى جرجا . المحقق .

العلماء والكبراء منهم العالم المشهور الخواجة مؤيد زاده من كبار علماء الحنيفية ، ومنهم سعد الدين التفتازانى ، وقد ورد فى دائرة المعارف لفظ خُوْجة بضم فسكون ، وهى التى يحرفها العامة بـ« خواجا » بفتحتين لقب من ألقاب الأشراف والوزراء؛ حتى أن وزير السلطان بايزيد كان يلقب بخوجة مصطفى باشا ، وذلك كله مشهور معروف فى الشرق ، ومعلوم فى العادات الفارسية والهندية ، ولم يزل [هذا اللفظ] مستعملاً إلى اليوم فى البلاد التركية أهـ من جريدة اللواء الصادرة من مصر يوم السبت ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٢٢ هجرية . عند الكلام على قضية السادات الوفائية ضد صاحب جريدة المؤيد العلامة السياسى الشيخ على يوسف باشا(٣٢٠) ، تحت رئاسة العلامة الجليل الأستاذ أحمد أبو خطوة الأزهرى(٣٢١) ، وأبو خطوة هذا من كفر ربيع تبع مركز تلا مديرية الغربية . توفى سنة . (٣٢٢) رحمة الله تعالى .

قلت : وممن إشتهر به كما فى طبقات الحنيفية لأبى الجنات محمد اللكنوى علاء الدين الأسود المشهور بقرة خواجة بشرح كتاب الوقاية بشرح حسن حل فيه مشكلاتها سماه «العناية» ، وأنه أتى الروم فى سلطنة رورخان بن عثمان خان الغازى ، وأنه شرح «المغنى»(٣٢٣) وفرغ منه سنه ٧٨٧ هجرية . وقال بعضهم : إن إسمه على بن عمر وأنه مات سنة ٨٠٠ من الهجرة النبوية (٣٢٤) .

(٣٢٠) على يوسف : من مواليد قرية بلصفورة التابعة لمحافظة سوهاج ، ولد سنة ١٨٦٣م : وهو من أشهر رجال الصحافة والأدب فى القرن التاسع عشر ، فقد أسس صحيفة المؤيد سنة ١٨٨٩م ، وتحمل أعباء الدفاع عن الإسلام الذى كان مستهدفاً من الانجليز وغير ذلك ، فهو ثائر كبير وناشر قدير وشاعر شهير ويقصد المراغى بقضية السادات ، هى من أشهر قضايا القرن التاسع عشر ، فقد تزوج الشيخ يوسف من السيدة صفية السادات - ورفعت دعوى ضد الشيخ على يوسف بفسخ هذا العقد ، لعدم الكفاءة . أنظر . عبد اللطيف حمزة : قضية الصحافة العربية فى مصر ، ص ١٠٠ - ١٠٣ .

(٣٢١) من أفاضل العلماء الكبار وزملاء الشيخ محمد عبده ، وكان من أساتذة معهد أسيوط الدينى .

(٣٢٢) كذا فى الأصل . (٣٢٣) لعله يقصد المغنى لابن قدامه .

(٣٢٤) ذكر الجبرتى أسماء عديدة مشهورة بالخواجا انظر حـ١ ص ٢٦٥ ، حـ٢ ص ٢٧٦ ، ص٣٢٦ .



وبعد هذا ، فقد رأيت فى كتاب صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للإمام العلامة القلقشندى فى صفحة ١٣٠ من المجلدة[٣٢٥] السادسة ، أن لفظ خواجا من ألقاب أكابر تجار الفرس وعبارته « الخواجا من ألقاب أكابر التجار الأعاجم فى الفرس ونحوهم ، وهو لفظ فارسى ومعناه السيد والخواجكى بزيادة كاف نسبه إليه للمبالغة ، وكان [حرف][٣٢٦] الكاف فى لغتهم يدخل مع ياء النسب أهـ بحروفه . ولنا مزيد كلام فى هذا اللفظ فى مؤلفنا المسمى [. . . . . .][٣٢٧]

تذييل : إعلم أن حدود مدينة جرجا من الجهات الأربع بالدقة كما أفادنى حضرة المهندس البارع الفاضل محمود أفندى أمين بن محمد رستم من أعيان مدينة نيمسوية المشهورة ببنى سويف ، مهندس ديوان تنظيم جرجا الآن سنة ١٣٣٧ هـ . ولفظه :

حدود بندر جرجا :

أولاً : الحد الغربى من السور البحرى لجنينة الصيفى الملاصقة لشريطة السكة الحديد ماراً[٣٢٨] على طول السكة الحديد لغاية آخر جنينة عبد المجيد بك بن العلامة الشيخ محمود بن القطب الجليل ولى نعمتنا العارف بالله تعالى اسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد والانصارى ، وطوله بالقصبة خمسمائة قصبة .

ثانيًا : الحد البحرىَ من جنينة السيد عبد المجيد الأنصارى لغاية قنطرة الجرجاوية ، أى ماراً بجسر الحوشة (أى قطعة الأرض المعدة للزراعة التى صار معظمها الآن مبانيًا . وهى ملك لآل عبد النور أحد مشاهير أقباط جرجا[٣٢٩] . وطوله بالقصبة ١٥٨ قصبة .

(٣٢٥) انظر نفس الصفحة المشار اليها فى القلقشندى ونفس الجزء .
(٣٢٦) زمن الأصل . (٣٢٧) كذا فى الأصل . (٣٢٨) فى الأصل « مرًا »
(٣٢٩) آل عبد النور : تعتبر تلك الأسرة من أعرق بيوت الأقباط بجرجا ، وقد حباهم الله بحب أبناء جرجا نظراً لأخلاصهم لأبناء بلدهم ، وكان لهم قصر كبير جداً - (ولم يزل باقيًا إلى الآن) بجرجا - كانوا يستقبلون فيه العلماء والعظماء والأعيان ، وكانت تقام الحفلات والشعائر الدينية الاسلامية فى قصرهم ، وكان يحىْ تلك الأيام الرمضانية لأشهر القراء فى القطر المصرى، وذلك إستجابة لدواعى الحب ، حتى كاد الناس يعتبرونهم مسلمين وليسوا أقباطًا ، وكان لتلك الأسرة دور وطنى هام - لا يستطيع التاريخ أن يغفله في العصر الحديث . الجدير بالذكر أنى شاهدت بعضًا من تلك الاحداث ، ورأيت أقبال شعب جرجا وسوهاج عليهم بقلبه عندما رُشح سعد فخرى عبد النور لعضوية مجلس الشعب عن دائرة الوفد « حزب الوفد الجديد » . تحقيق الاستاذ الدكتور يونان رزق . ط القاهرة ١٩٩٢م.

ثالثًا : الحد الشرقى من قنطرة الجرجاوية مُقْبِلاً ، أى متجهًا للجهة القبلية على شارع البحر الأعظم قبلى وشرقى البندر ، وطوله بالقصبة ٥٠٠ قصبة .

رابعًا : الحد البحرى[٣٣٠] القبلى من البربخ[٣٣١] البادى ذكره مغربًا لحد السور البحرى لجنينة الصيفى ، وطوله ١٥٨ قصبة .

خامسًا : مساحة ذلك بالفدان ٢٣٧ فدانًا ، ومساحة ذلك بالمتر ١٠٢٩٠٠٠ متراً مربعًا[٣٣٢] . كتب[٣٣٣] [هذا][٣٣٤] محمود أمين ، مهندس تنظيم جرجا ، ومن خطة نقلت . ثم كتب عقب ذلك مالفظة : (ملحوظة) عادة يوجد فرق بين إختلاف المقايسات مابين المترو القصبة أهـ بالحرف . قلت : فالفرق بينهما أنه بالمتر المربع يبلغ ثلاثة وأربعين ومائتى فدان تقريبًا ، وبالقصبة سبعة وثلاثين ومائتين فدان تقريبًا فحرره[٣٣٥] .

(٣٣٠) فى الأصل (البحر »
(٣٣١) البربخ : هو ترعة واسعة جدًا تستمد الماء من نهر النيل لقربها منه ، ثم توزع على الاراضى الزراعية المجاورة ، وتقع ترعة البربخ فى الجزء الجنوبى الشرقى من جرجا بالقرب من ضريح الشيخ على أبى سلطان ، وهى الآن ردمت وأصبحت أرض إسكان ، أى بنيت أرض هذه الترعة . الجدير بالذكر أن كلمة بربخ عند أهل جرجا تعنى : المخاضَة أى المنطقة قليلة الماء ، والواقع أننا شاهدنا تلك الترعة فلم تكن كذلك ، ولكن ربما أطلقوا عليها ذلك بالقياس الى النيل الذى كان يدمر كل شىء عند فيضانه ، المحقق .
(٣٣٢) فى الأصل « متر مربع » والصواب ما أثبتناه .
(٢٣٣) فى الأصل « كتبه » .
(٣٣٤) زعن الأصل .
(٣٣٥) من المعروف أن وحدات القياس عديدة ومنها : الميل mile وهو وحدة لقياس قطر الأسلاك وتساوى جزءًا من ألف من البوصة . والميل يساوى ١٧٦٠ ياردة أو ١٦٠٩,٣٥ متراً ، وهناك الميل الايرلندى mile irish ويساوى ٢٢٤٠ ياردة على حين أن الميل البحرى- Noutical Mile يساوى ٢٠٢٧ يارة ، والميل التشريعى statute mile يساوى ١٦٧٠ ياردة ، والفرسخ parasang وهو كلمة فارسية تساوى أربعة أميال انجليرية . أما القدم Foot فهو وحدة قياس انجليزى تساوى ٣٠,٤٨ ستيمترات . والياردة yard تساوى ٣ قدم أى ٩١,٤ ستيمتراً والبوصة Pouce تساوى $\frac{١}{١٢}$ من القدم (2.24 cm) . أما الذراع Brasse فهو وحدة قياس بحرى يعادل متراً واحداً و٦٢ ستيمتراً . والقصبة وحدة قياس طولها فى مصر ثلاثة أمتار و٥٥ من المائة من المتر . انظر : المعجم العصرى الانجليزى ، والمعجم الوسيط .

تتمة: مجموع سكان مديرية جرجا ٨٦٣٢٣٤ نفساً ، الذكور منهم ٤٣٢٧٨٧ ، والإناث ٤٣٤٧٧ ، والعـزاب [٣٣٦] منهم ٤٤٨٠٧ ، والمتـزوجـون ٣٥١٤٥٨ ، والمكلفون منهم ٥٢٨٩٧ .

تعداد مركز جرجا : أى مجموع أهالى البلاد الذين هم تحت سيطرة حاكم جرجا المسمى فى عرف حكومة اليوم بالمأمور ، وقبل ذلك كان يسمى [٣٣٧] بالناظر ، وقبله بالكاشف [أى حـاكم أو مـدير] [٣٣٨] مركز جرجا ٢١٠٩٠٢ ، وسوهاى[٣٣٩] المشهورة بسوهاج مركز عاصمة (حاضرة أو مدينة) المديرية ، فقد كانت تسمى فى عرف أهل الجغرافيا الأقدمين سوهاى بالياء المثناة التحتية آخرها عوضاً عن الجيم . سوهاج ١٧٧٣٥ ، طهطا ٢٣٧٨٧١ .

تعداد مركز أخميم [حاضرة][٣٤٠] الصعيد الأزلية قديمًا ٩٤٩٤٢ ، وعدد[٣٤١] مركز البلينا بضم الباء الموحدة ، ويعبر عنها فى كتب المؤرخين الأقدمين ببلينة بحرى١٤٢١٨٤ . [٣٤٢] وعدد المسلمين فى جميع عدد المديرية ٧٢١٧٠ . وعدد[٣٤٣] النصـارى الارثوذكس [٣٤٤] ٦٣٢٣٠٩ ، والكـاثـولـيـك [٣٤٥] ٥٧٧٧ ، والبروتستانت[٣٤٦] ٥٣٠٥٠ ، وســرى[٣٤٧] ٨٩٨ ، وموسـوى[٣٤٨] ٢٢٣ ،

(٣٣٦) فى الأصل (العذاب)
(٣٣٧) فى الأصل (قبلاً يسير بالناظر) والصواب ما أثبتناه .
(٣٣٨) ما بين علامتين معقوفتين جاء فى الأصل بياضاً ، وأكملناه من واقع التعريف بعمل الكاشف . أنظر شرحنا لهذا اللقب فى هامش : المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى . ص ١٧٦ .
(٣٣٩) فى الأصل (سوهاى) بدون حرف الواو قبلها . وقد شرحنا ذلك من قبل .
(٣٤٠) زعن الأصل .
(٣٤١) ، (٣٤٢) ، (٣٤٣) فى الأصل (عدد) بدون حرف الواو قبلها .
(٣٤٤) فى الأصل (الارذوكس)
(٣٤٥) فى الأصل ، (كاثوليك)
(٣٤٦) فى الأصل (برستانت) .
(٣٤٧) فى الأصل بدون الواو قبلها .
(٣٤٨) فى الأصل بدون الواو قبلها . وكلمة موسوى = أى يهودى .

ومختلط[٣٤٩] ٥٣ ، وكل ذلك على حسب إحصاء وتعداد سنة ١٩١٧ ميلادية إفرنجية .

هكذا أفادنيه حضرة الأديب الكاتب الشهير محمد أفندى حسن البرديسى[٣٥٠] أحد أدباء جرجا ناقلاً عن بعض الجرائد اليومية وسماها وقتئذ ونسيتها[٣٥١] الآن ، وأظنها الجريدة المسماه بجريدة المقطم ، ولكن الذى رأيته فى الجريدة اليومية المسماة بجريدة الأهرام الواردة فى اليوم الأربعاء لست ليال مضت من شهر ربيع[٣٥٢] الثانى سنة ١٣٣٧ هجرية الموافق ٨ يناير سنة ١٩٢٩ ميلادية من عدد الجريدة الموافق ١٢٦٨٢ ، فيه بعض المخالفة لما تقدم ولفظه :

سكان جرجا :

بلغ عدد سكان مديرية جرجا بحسب إحصاء سنة ١٩١٧ م الأخير ٨٦٣٢٣٤ نفسًا ، الذكور منهم ٤٣٢٧٨٧ ، والاناث ٤٣٤٤٧ ، وقد قسموا بحسب محال إقامتهم إلى ما يلى : ١٧٧٣٣٥ فى مركز سوهاج ، ومنهم ٢٠٧٦٠ فى سوهاج نفسها فى مركز جرجا ٢١٠٩٠٢ ، وفى مركز البلينا ١٤٢١٨٤ ، وفى مركز طهطا ٢٣٧٨٧١ ، وفى مركز أخميم ٩٤٩٤٢ ،وقسموا بحسب ديانتهم ومذاهبهم ٧٢١٧٠٨ من المسلمين ١٣٢٣٠٩ ، من النصارى البروتستانت ، و ٨٩٨ من النصارى الأرثوذكس إلى مذاهب أخرى ، و١٤٣ من الموسويين ، و ٥٣ من ديانات أخرى [٣٥٣] ، لم تذكر ، وبحسب حالاتهم المدينة إلى ٤٤٨٠٧ من العزاب[٣٥٤] غير

(٣٤٩) فى الأصل بدون الواو قبلها .
(٣٥٠) محمد حسن البرديسى : لم أقف له على ترجمة ، وربما يكون من أولاد الشيخ حسن بن على البرديسى الذى ترجم له المراغى فى تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٢ص١١٢ مخطوط ، وأنظر المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى – ص٧٢ (متنًا وحاشية) .
(٣٥١) فى الأصل (ونسيته)
(٣٥٢) فى الأصل (عهد) .
(٣٥٣) فى الأصل (أخر).
(٣٥٤) فى الأصل (العذاب) بالذال المعجمة ، والصواب ما أثبتناه وانظر المعجم الوسيط جـ٢ ص ٦١٩ .

المتـــزوجين ، و ٣٥١٤٥٨ من المتـــزوجين ، و٩٥١٦ من المطلقين ، ٥٢٨٩٧ من المترملين ، والباقون عددهم ٣٥٥٦ لم نعرف حالاتهم فى ذلك ، وقسمو بحسب حالاتهم العلمية من سن خمس [سنوات] فأكثر إلى ٣٠٠٧٦ ذكراً ، و ١٦٠٠ أنثى من المتعلمين ، ٣٤٠٧٥٣ ذكراً و ٣٦٣٦٣٩ أنثى من الأدميين ، والباقون وعددهم ١٢٧١٦٦ هم الأولاد الذين لم يبلغوا الخمس سنين ، والذين لم تذكر حالاتهم فى ذلك ، وقسموا بحسب جنسياتهم ، تسمياتهم إلى ٨٦٢٨٤٧ من رعايا الحكومة المحلية ، ٣٨٧ من رعايا حكومات أجنبية مختلفة ، ويؤلف رعايا الحكومة المحلية من ٧١٦٣١٠ نفس من المسلمين ، و١٤٠٩٧٧ من غيـــر المسلمين ، و٤٤٢٩ من الأعراب ، و ١١٣١ من قبائل [عربية](٣٥٥) أخرى .

أما [عن](٣٥٦) رعايا الحكومات الاجنبية فمنهم ١١٩ من اليونان ، و٩٨ من الإنكـــليز ، و٢٣ من الفرنسويين ، و٢١ من الطليان ، و٣٨ من العـثـمـانيين ، ولوحظ [أن](٣٥٧) ٣٣٠١ لكل منهم زوجان ، ١٦٧ لكل منهم ثلاث زوجات أهـ بحروفه ولا يخلو [ذلك](٣٥٨) من فوائد فاحفظه .

قلت : وعدد أهالى مدينة جرجا حسب(٣٥٩) تعداد سنة ١٩٠٧م ميلادية . تسعة عشر ألفًا وثمانمائة نفس ، وعبارة كتاب جغرافية مصر والسودان الانكليزية المصرى ، لمحمد أسعد برادة ، مساعد مفتش ، بنظارة المعارف ، وهنرى مارون ، مدرس التربية بمدرسة المعلمين الناصرية سابقًا فى الفصل الثالث والعشرين من الكلام على الأماكن المشهورة صفحة ١٣٥ . لفظها جرجا تعدادها تسعة عشر ألفًا وثمانمائة نفس ، وكانت بندرًا للمديرية (٣٦٠) قبل سوهاج أهـ المراد منه .

وفى تعداد سنة ١٩١٧ ميلادية فى شهر مارس من تلك السنة كان عدد أهاليها ثلاثة وعشرون ألفًا وكسوراً . وقد نشرت الحكومة منشوراً فيه عدة فوائد بسبب

(٣٥٥) زعن الأصل .
(٣٥٦) زعن الأصل .
(٣٥٧) زعن الأصل .
(٣٥٨) زعن الأصل .
(٣٥٩) فى الأصل (فى) .
(٣٦٠) فى الأصل (بندر) والأصل فيها النصب لأنها خبر كان .

التعداد العام لسكان القطر المصرى صدَّرته بآية من الكتاب العزيز وهى قوله تعالى : (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) (٣٦١) . ثم قال بعد كلام إن معظم الممالك والأمم الراقية لا يكون الإحصاء فيها إلا مرة واحدة فى كل عشر أعوام ، وذلك لما يستدعية من كثرة النفقات ، وأول إحصاء رسمى عمل بمصر هو إحصاء سنة ١٨٠٠ ميلادية ، فبلغ تعداد هذا القطر إذ ذاك ٣٤٦٠٢٠٠ نفسًا (٣٦٢) وهذا منذ قرن وستة عشر سنة . ثم إحصاء سنة ١٨٢١ م حيث بلغ عدد السكان ٤٤٧٦٤٠٠ نفسًا ، وفى سنة ١٨٨٢م شرعت الحكومة فى إحصاء القطر متبعة فى ذلك نظام الممالك المتمدينة ، فبلغ عدد سكان القطر ٦٥٨١٩١٥ نفسًا .

وقد عمل سادس إحصاء فى سنة ١٨٩٧م حيث بلغ عدد السكان ٩٧٣٤٤٠٥ ، ومن ذلك العهد صار يعمل الإحصاء [فى](٣٦٣) كل عشرة أعوام [مرة](٣٦٤) ، وجريًا على هذا النظام شرعت الحكومة فى عمل سابع إحصاء سنة ١٩١٧ ، فبلغ عدد السكان ١١٢٨٧٣٥٩ نفسًا ، وبناء على ذلك سيكون الإحصاء المقبل إن شاء الله(٣٦٥) تعالى فى أوائل شهر مارس سنة ١٩٢٧م . (٣٦٦) أهـ المراد منه فاحفظة تنتفع به .

مقدمة : وهى المقصودة أولاً وبالذات من هذه الشذرة التاريخية . فاعلم(٣٦٧) أن مدينة جرجا هى المقاطعة الأولى من مقاطعات مصر الأثنى عشر ، وحاكمها يلقب بحاكم الصعيد ، وهو مستقل فى الأحكام عن حكومة مصر ، ويعين من باشا مصر بقرار(٣٦٨) من السلطنة ، وله ديوان مخصص به قوة كبيرة من الجنود وغيرهم ، وعنده

(٣٦١) سورة يس الآية ١٢ .
(٣٦٢) فى الأصل (نفس) .
(٣٦٣) زعن الأصل .
(٣٦٤) زعن الأصل
(٣٦٥) فى الأصل « إنشاء الله »
(٣٦٦) فى الأصل ١٩١٧ م ، والمفرض أن تكون السنة (١٩٢٧) بدلاً من (١٩١٧م) .
(٣٦٧) فى الأصل « إعلم »
(٣٦٨) فى كتاب المراغى : سلافة الشراب الصافى « يعين من قبل الباشا بقرار » ص ١٨١ - ١٨٢ .

ديوان مخصوص به قوة كبيرة من الجنود وغيرهم ، وعنده ديوان للكتابة (٣٦٩) وآخر للخزينة وجمع الخراج ، يعاقب بالسجن والقتل بدون إستشارة ديوان مصر (٣٧٠) وعليه فى كل سنة هدية إلزامية لباشا مصر (٣٧١) . وحدودها من الصعيد الأعلى إلى

---

(٣٦٩) جاء فى سلافة الشراب الصافى « .... ويشترك فى دفع الخراج ، المعين على البلاد المصرية ، وعنده ديوان مخصص للأحكام والإدارة تؤيده قوة كبيرة من قبائل العربان ... » ص ١٨٢ . وذكرت الدكتورة ليلى عبد اللطيف أحمد فى كتابها « الصعيد فى عهد شيخ العرب همام أن « حاكم جرجا كان يعين بمرسوم من باشا مصر ويختار من الشخصيات المملوكية الهامة ، ومن مظاهر وسوم تعيين حاكم جرجا أنه يلبس خلعة خاصة ويستعد للذهاب إلى جرجا بموكب كبير يمشى فيه الأمراء والأغوات الإختيارية ، وكثير من رجال الوجاقات ، ويعد هذا الحاكم صوانًا « خيمة » بناحية الآثار حيث يفد علية الأمراء وكبار رجال الفرق لتهنئته بالمنصب وشرب القهوة والمشروبات الأخرى ، وتوديعه ... » ص ٦٥- ٦٦ .

(٣٧٠) كان حاكم جرجا يصطحب معه عدداً من رجال الفرق العسكرية المختلفة ، معهم سرداراتهم (قوادهم) ، بيارقهم (أعلامهم) ، ويمثلون حامية الوالى ، وكان دورهم ينحصر فى مساعدة والى جرجا فى أداء واجباته ، وهم يأخذون مرتباتهم أصلاً من فرقهم التى ينتمون إليها بوصفهم أعضاء بها ، كما كانت هذه القوات تعيش على نفقه حاكم جرجا شخصيًا ، وفى حالة غياب الوالى كان له قائمقام ينوب عنه . أنظر ليلى عبد اللطيف أحمد : نفس المرجع ص٦٦ .

(٣٧١) جاء النص فى سلافة الشراب الصافى البكرى ص١٨٢- ١٨٤ .

« وعلى حاكم الصعيد أن يرسل إلى باشا مصر فى كل سنة هدية إلزامية مؤلفة من أربعين كيسًا ، أو خمسين جوادًا ، أو خمسين بغلاً وألف خروف ، ويرسل إليه إلى كخيا مصر ، أغاوات الوجاقات إثنى عشر كيسًا ، وأما القسط المفروض على صاحب الصعيد من خراج السلطنه فمائة وخمسين ألف أردب قمحًا ينقل على نفقته من جرجا إلى شون الخزينة فى مصر القديمة ، وأربعمائة وثمانون كيسًا من الذهب المضروب ، هذا ماعدا المفروض على هذه المقاطعة من القمح للحرمين » .

أما عن لفظ « الكيس » الوارد فى النص ، فهو عبارة عن وحدة عثمانية للعدد ، أدخلت فى القرن السابع عشر الميلادى ، وتساوى كمية من النقود تختلف تبعًا للزمان والمكان الذى تستخدم فيه ، ففى إستانبول كان الكيس يساوى خمسمائة قرش ، وكان يسمى كيس الروم ، أو الكيس الرومى . أما الكيس المصرى يساوى ٢٥,٠٠٠ بارة فضية ، والبارة هى العملة المصرية الرئيسية المستعملة بدلاً من القرش ، والأقجة اللذين يستعملان فى أنحاء أخرى من السلطنة العثمانية ، والكيس المصرى يساوى ستمائة قرش عثمانى ، ولذلك كان أكبر الأكياس المستعملة « انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد : نفس المرجع ، ص ٦٦ هامش .

منفلوط ، ومن ضمن تلك المقاطعة بلاد النوبة فهى تابعة لحكام جرجا المستقل عن الباشوية المصرية فى الأحكام .

قال حضرات الأفاضل أصحاب جريدة المقطم فى مجلة المقتطف الغراء مقالات رائعة(٣٧٢) تضمنت جملاً تاريخية وحقائق أثرية عن وجهى مصر القبلى والبحرى ، وماكانا عليه من عهد ثلاثة قرون من التاريخ الميلادى ، أى من سنة ١٦٠٠م(٣٧٣) الموافق سنة ١٠٠٠ (ألف من الهجرة النبوية) ، فأعجبت بها ، وبما تضمنته من الغرائب ، والتواريخ التى أغفلها أهل التاريخ الاسلامى ، فإنها معربة عن تواريخ الإفرنج التى تكفلت بذكر ما كانت عليه مصر ، وتلك المقاطعات مما يهم كل محب للوقوف على التاريخ ، ولا سيما ماقيل عن الصعيد ، ولا سيما ما قبل عن مقاطعة جرجا التى هى فى مقدمة المقاطعات ، وما لحاكمها من المميزات ، ولا غرابة فإن هؤلاء الدكاتره أساتذة التاريخ إن لم نقل إنهم آباؤه ، وتلك المقالات المهمة عربها حضرة الفاضل الأديب اللوذعى الأريب ديمترى نيقولا المتوفى بمصر فى يونية سنة(٣٧٤) ١٩١٨ ميلادية ، الموافق سنة ١٣٢٧ هجرية (٣٧٥) . وذلك فى مقالته السادسة تحت عنوان « مصر منذ أربعمائة سنة »

---

(٣٧٢) جاء فى سلافة الشراب الصافى ، ص ١٧٧ . « قال الأديب الفاضل ديمترى نقولا المتوفى فى العقد الثالث العاشر من شهر فبراير سنة ١٩١٨م (ثمانية عشر إفرنكية بعد التسعمائة) فى مقالاته التى نشرها فى مجلة المقتطف التى عربها بعد البحث والتنقيب والتدقيق من الرحلات القديمة لبعض السياح الإفرنج الذين زاروا مصر فى القرون المتوسطة ، وكتبوا عنها الأسفار المطولة مالم يرد له ذكر فى كتب مؤرخى العرب متبعًا ذلك بأهم ما كتبوه عن مصر وحكامها وسلاطينها وتجارتها والإتفاقات والمعاهدات بين سلاطينها وملوك الإفرنج - وذلك من عهد أربعمائة سنة أى من سنه ٩٣٠هـ . انظر ص١٧٧- ١٧٨ .

(٣٧٣) ذكر المراغى التاريخ الهجرى من سنة ٩٣٠هـ انظر : سلافة الشراب الصافى « أن ديمترى نقولا توفى فى العقد الثالث من سنه ١٣٢٧هـ . أنظر ص ١٧٨ .

(٣٧٤) فى الأصل « فى سنة يونية » والصواب ما أثبتناه .

(٣٧٥) ذكر المراغى افى سلافة الشراب الصافى البكرى « أن ديمترى نقولا توفى فى العقد الثالث من سنه ١٣٢٧هـ . انظر ص ١٧٧ .

السلطنة المصرية : البلاد المصرية وحدودها وحصونها :

ثم نقل حدودها الأربعة عن مؤرخى الإفرنج إلى أن قال : قال وانسليب سنة ١٦٧٠م ، وبعض المؤلفين يضعون مصر بين قارتى آسيا وأفريقية ونهر النيل الفاصل بينهما ، وحدودها الجنوبية بلاد النوبة ، وهى تابعة لحاكم جرجا المستقل عن الباشوية المصرية فى الأحكام والإدارة ، وإنما يدفع قسطة من الخراج السلطانى إلى أن قال تحت عنوان : « المقاطعات المصرية والكاشفيات » ملخصًا ما سيذكره عن ماليت الذى هو قنصل جنرال فرنسا سنه ١٦٨٥م وغيره وذكر الثغور المصرية ، وهى الاسكندرية ورشيد ، وأبوقير والسويس والقصير وسواكن مالفظه : قال جاك ألبرت سنة ١٦٢٧م ، وتقسيم مصر إلى إثنتى عشر مقاطعة ، أو كاشفية يحكم كلا[٣٧٦] منها كاشف يعين من قبل الباشا ، ومعه بعض الوجاقات والملتزمين أى المتاجرين والمحاسين والشوباصية [. . . . .][٣٧٧] ، فالمقاطعة الأولى هى جرجا أو ولاية الصعيد ، وحاكمها يلقب بحاكم ، وهو مستقل فى الأحكام والإدارة عن حكومة مصر ، ويعين من [قبل][٣٧٨] الباشا بقرار من دار السلطنة ، ويشترك فى دفع الخراج المعين على البلاد المصرية ، وعنده ديوان مخصوص للأحكام والإدارة ، تؤيده قوة كبيرة من قبائل العربان ، وبعض الجنود من وجاقات المتوقة ، والسباهية ، والتفكجة ، والإنكشارية[٣٧٩] ، وعنده ديوان للكتابة ، وآخر للخزنة ، وجمع الخراج[٣٨٠] ، ونفقات هذه الكاشفية ، من خزينة الحاكم ، وله سلطة واسعة فى الأحكام إذ يعاقب بالسجن والقتل[٣٨١] ، ويجمع الأموال بدون إستشارة ديوان مصر ، وعلى

(٣٧٦) فى الأصل « كل » والصواب أثبتاه من سلافة الشراب الصافى ، ص ١٨٠ .
(٣٧٧) كذا فى الأصل . وربما ترك المؤلف هذا الفراغ ليعرف بالشورباصية ، ثم نسى ، ولم نجد فى نص « سلافة الشراب الصافى » ما يملأ هذا البياض .
(٣٧٨) زعن الأصل .
(٣٧٩) تعرض المراغى « المؤلف » للتوضيح والشرح فيما بعد لهذه الفرق المذكورة مثل « الوجاقات ، والملتزمين ، والشورباصية ، والمتوقة ، السباهية ، والتفكجة والانكشارية . . . » . وانظر شرحنا لهذه الفرق فى سلافة الشراب الصافى .
(٣٨٠) فى سلافة الشراب الصافى « دفع الخراج » ، ص ١٨٢ .
(٣٨١) زعن الأصل .

حاكم الصعيد أن يرسل إلى باشا مصر فى كل سنة هدية إلزامية مؤلفة من أربعين كيسًا وخمسين جوادًا ، وخمسين[٣٨٢] بغلاً ، ومائة جمل[٣٨٣] ، وألف خروف .

ويرسل أيضًا إلى كخيا مصر[٣٨٤] ، أغاوات الوجاقات[٣٨٥] اثنى عشر كيسًا ، وأما القسط المفروض[٣٨٦] على صاحب الصعيد من خراج السلطنة فمائة وخمسون[٣٨٧] ألف أردب قمح[٣٨٨] ، ينقل من جرجا إلى شونة الخزينة فى مصر القديمة ، وأربعمائة وثمانون كيسًا من الذهب المضروب . هذا ماعدا المفروض على هذه المقاطعة من القمح للحرمين .

وحدود جرجا : من الصعيد الأعلى إلى منفلوط ، والمقاطعة[٣٨٩] الثانية كاشفية منفلوط إلى أن قال : وهى أى كاشفية مقاطعة منفلوط أوسع وأكبر من المقاطعات التى بعدها ، عدا[٣٩٠] جرجا ، وقال فى المقاطعة الثالثة كاشفيتها بنى سويف مالفظة : ولكاشف بنى سويف سلطة مطلقة فى الأحكام والسجن والقتل بدون إستشارة ديوان مصر ، كما لكاشف جرجا ومنفلوط السابق ذكرهما أنظر صحيفة (٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠) من مجلة المقتطف العلمية الصناعية الزراعية لحضرات الدكاترة : الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر ، وذلك فى الجزء الأول من المجلد

(٣٨٢) فى الأصل « خمسون »
(٣٨٣) جاءت هذه العبارة « بمائة جمل » زيادة عما جاء فى سلافة الشراب .
(٣٨٤) كخيا مصر : أى متولى مصر ، وصف مصر ، المصريون المحدثون ، ص٢٠٨ ترجمة زهير الشايب .
(٣٨٥) أغاوات الوجاقات : رؤساء الفرق .
(٣٨٦) فى الأصل « القرون » ، والصواب أثبتناه من سلافة الشراب الصافى ، ص١٨٤ . ورد هذا النص فى « تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ١٤ مخطوط » وأوردته الدكتورة ليلى عبد اللطيف أحمد ؛ فى كتابها « الصعيد فى عهد شيخ لعرب همام ، ص ٦٦- ٧٦ ، مع بعض التصرف .
(٣٨٧) جاء فى سلافة الشراب ، ص ١٨٣ ، « خمسين » .
(٣٨٨) جاء فى سلافة الشراب ، ص ١٨٤ « قمحًا » .
(٣٨٩) فى الأصل «المقاطعة » بغير الوارد فى أولها .
(٣٩٠) فى الأصل «عدى»

الحادى والخمسين الوارد[٣٩١] فى شهر يوليو تموز سنة ١٩١٧ ميلادية ، الموافق شوال سنة ١٣٣٥ هجرية .

ثم تمم المقاطعات ، والكاشفيات ، إذ قال : المقاطعة الثانية كاشفية منفلوط ، والمقاطعة الثالثة كاشفية بنى سويف ، والمقاطعة الرابعة كاشفية الفيوم ، والمقاطعة الخامسة كاشفية الجيزة ، والمقاطعة السادسة كاشفية البحيرة ، والمقاطعة السابعة كاشفية الغربية وهى أغنى الكاشفيات ، وأوسعها ، وكل أراضيها جيدة ، وفيها ثلاث مدن كبيرة ، وهى مدينة المحلة ، وتلقب بالكبرى لإتساعها ، وكثرة سكانها ومدينة طنطا ويقام فيها سوق عظيمة فى كل سنة يقال لها : المولد الأحمدى البدوى ، وتنصب فيها المضارب وتقام المسابقات والملاعب ، والملاهى ، سباق عظيم للخيل بحضرة الحاكم والأجناد و ويبلغ عدد الجياد المتسابقة نحو الألفين من الخيول العربية ، المقاطعة العاشرة كاشفية القليوبية ، وتتصل بضواحى مصر أهـ المراد .

وقد تكلم على كل مقاطعة بما ينبغى الوقوف عليه لكل من يريد الوقوف على تاريخ مصر والصعيد ، وقد لخص ذلك تلخيصاً عجيباً فى بابه غريباً عند طلابه .

قلت : وفى الخطط المقريزية صفحة ١٥٤ من المجلدة[٣٩٢] الأولى عند الكلام على القطائع ، والإقطاعات مالفظه : " يقال إقتطع طائفة من الشىء أخذها والقطيعة ما إقتطعه منه ، وأقطعنى إياها أذن لى فى إقتطاعها [ويقال][٣٩٣] : إستقطعته[٣٩٤] إياها سأله أن يقطعه إياها ، وأقطعه نهراً وأرضاً أباح له ذلك ، وقد أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتألف على الإسلام قوماً ، وأقطع الخلفاء[٣٩٥] من بعده من

(٣٩١) فى الأصل (الواد) وجاء فى سلافة الشراب الصافى ص ١٨٤ عن حدود جرجا فقال . « وحدود جرجا من الصعيد الأعلى بما فيه من بلاد النوبة التابعة الى منفلوط إلى أن قال : قال واتسليب سنة ١٧٧١م وتقسيم مصر الى ستة وثلاثين مقاطعة أو كاشفية فى كل منها حاكم يدعى كاشفياً يرجع فى أحكامه إلى ديوان الباشا بمصر ماعدا كاشف الصعيد الأعلى ...... » .

(٣٩٢) ورد النص فى خطط المقريزى جـ١ ص ٩٥ - ٩٦ « ط بولاق »

(٣٩٣) زمن الأصل .

(٣٩٤) هكذا فى الأصل - وفى نص المقريزى « استقطعه إياها » . أنظر جـ١ ص ٩٥ من الخطط .

(٣٩٥) فى الأصل « نخله » والصواب أثبتناه من المقريزى ، الخطط جـ١ ص ٩٦ .

رأوا فى[٣٩٦] إقطاعه صلاحاً » أهـ بلفظه .

ثم تكلم على لفظ الصعيد ومعناه ، وأن تسمية هذه الجهة بذلك محدث من العرب ، فقد قال أيضاً فى صفحة ٣٠٥ منه مالفظه « الصعيد ومعناه المرتفع من الأرض ، وقيل[٣٩٧] الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة وقيل مالم يخالطه رمل ولا سبخة ، وقيل وجه الأرض ، وقيل الأرض الطيبة ، وقيل هو كل تراب طيب ، وتسمية[٣٩٨] هذه الجهة من أرض مصر بهذا الإسم إنما حدث[٣٩٩] فى الإسلام ، سماها العرب بذلك ؛ لأنها جهة مرتفعة عما دونها من أرض مصر ، ولذلك يقال فيها أعلى الأرض لأنها[٤٠٠] أرض ليس فيها رمل ولا سباخ [بل][٤٠١] كلها أرض طيبة مباركة ، ويقال للصعيد أيضاً الوجة القبلى »[٤٠٢] أهـ .

وفى كتاب مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية[٤٠٣] ، لأوحد زمانه العلامة فى عصره وأوانه الشيخ رفاعه بك الطهطاوى عند الكلام على تقسيم مصر الآن أنسق من تقسيماتها القديمة وقت أن كانت [مصر][٤٠٤] كرسى الملك ، ودار الخلافة ، ففى صفحة ٤٣٩ معزواً لمن خططها فى ذاك الوقت من العلماء الأعلام مالفظه : « الصعيد ان الأدنى والاعلى ، والأدنى كل ما سفل عن الأشمونيين

(٣٩٦) فى الأصل « أن » والصواب اثبتناه من المقريزى ، الخطط جـ١ ص ٩٦ .

(٣٩٧) فى الأصل ، « ويسمى » والصواب أثبتناه من المقريزى : الخطط ، جـ١ ص ١٨٩ .

(٣٩٨) فى الأصل « تسميته » والصواب من المقريزى : الخطط : جـ١ ص ١٨٩ .

(٣٩٩) فى الأصل « أحدث » والصواب من المقريزى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

(٤٠٠) فى الأصل « إلا أنها » والصواب من المقريزى : نفس المصدر .

(٤٠١) زعن الأصل ، أثبتناه عن المقريزى) : نفس المصدر .

(٤٠٢) أنظر نص المقريزى : الخطط جـ١ ص ١٨٩ .

(٤٠٣) وقفت على هذا الكتاب لرفاعه بك ، وتوجد منه نسخة فى مكتبة رفاعة الطهطاوى فى سوهاج .

(٤٠٤) زعن الأصل .

. إلى القاهرة ، والأعلى كل ماعلا من الأشمونيين إلى أسوان[٤٠٥] إلى أن قال فى صفحة ٤٠٤ مالفظه : (والظاهر أن فى عصرهذا المؤرخ كانت قصبات الصعيد الأعلى قوصًا وأخميمًا ،[٤٠٦] ولم تكن جرجا من القصبات المشهورة شهرة غيرها . وأنها صارت فيما بعد متصرفية ، وقد أنزل إلى ناحيتها السلطان الظاهر برقوق بعد

(٤٠٥) من المعروف أن العرب لم يغيروا كثيرًا فى الأساليب الإدارية البيزنطية بمصر ، ولا فى تقسيم البلاد الإدارى على عهد البيزنطين . فظلت البلاد تنقسم إلى أقسام يعرف كل منها باسم « كورة » وعلى رأسها حاكم يسمى صاحب الكورة ، وله إختصاصات تشبه إلى حد ما إختصاصات المديرين الحاليين ، كما كانت لأصحاب الكورات إمامة الصلاة فى المساجد الجامعة بحواضر كوراتهم ، وفضلاً عن ذلك كانت البلاد تنقسم أحيانًا إلى عدة أقسام كبرى بحسب موقعها الطبيعى ، فكانت هناك مصر العليا - ومصر السفلى ومصر الوسطى ، وتسمى مصر الوسطى أسفل الأرض ، ومصر الوسطى الصعيد الأوسط . وكان اصحاب الكور الكبرى مسئولين أمام أمير البلاد مباشرة انظر حديث المقريزى باستفاضة عن إدارة مصر فى الخطط جـ١ ص ٧٢-٧٣ ؛ ودكتورة سيدة كاشف : مصر فى عصر الاخشيديين ص ١٦٩ . (ط مصر ١٩٨٩م) . وانظر رسالة الماجستير لزميلنا سعيد عثمان يونس : صعيد مصر فى عصر المماليك البحرية المقدمة (ز- س) باشراف أستاذنا الدكتور محمود الحويرى - رسالة غير منشورة بكلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى ، لسنة ١٩٩٥ م .

(٤٠٦) لقد قسم ياقوت بلاد الصعيد إلى ثلاثة أقسام ، وهى الصعيد الأعلى ، ويبدأ من أسوان إلى قرب أخميم ، والصعيد الأوسط ، يبدأ من أخميم إلى البهنسا ، والصعيد الأدنى من البهنسا إلى مدينة الفسطاط . معجم البلدان جـ٣ ص ٤٠٨ . وانظر رسالتنا للماجستير « صحراء مصر الشرقية فى العصر الفاطمى . ص ٢٦- ٢٨ » كلية الآداب بقنا . أما عن قوص ، فقد كانت ولاية قوص أحد أربع ولايات كبرى ، وهى كما يقول القلقشندى : أعظم الولايات الأربع وكان واليها يحكم جميع بلاد الصعيد ، وتعتبر ولايتها أكبر من منصب الوزارة » . انظر : صبح الاعشى جـ٣ ص ٤٩٧ - ٤٩٨ ؛ عطية مشرفة : نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين ص ١٤٦ ؛ أحمد النمكى : صحراء مصر الشرقية فى العصر الفاطمى ، ص ٢٨ . وفى العصر المملوكى كان ولاة الوجه القبلى يخضعون لسلطة كاشف الوجه القبلى الذى كان يلقب بوالى الولاة ، واستمر هذا المنصب إلى سنة ٧٨٠م (١٣٧٨م) ، حيث استحدث المماليك منصبًا جديدًا بدلاً من كاشف الوجه القبلى ، وهو نائب السلطنة بالوجة القبلى : القلقشندى : صبح الاعشى جـ٧ ص ١٦٩ ، وكان مقرة فى أسيوط ، وكان حكمه نافذًا على جميع بلاد الوجه القبلى . أنظر القلقشندى نفس المصدر ، جـ٤ ص ٢٤- ٢٥ ، وكان يلقب بملك الأمراء ، وله نائب فى مدينة أخميم . القلقشندى : نفس المصدر ، وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك جـ٣ القسم الاول ص ٣٤٠ ؛ ابن دقماق : الإنتصار لواسطة عقد الأمصار جـ٥ ص ٢٢ - ٢٣ .

واقعة بدر سلام هناك هوارة الصعيد فى نحو سنة ٧٨٢هـ[٤٠٧] ، وكانت خرابًا ، فعمروها ، فأقطع هذه الناحية لإسماعيل بن مازن فهمٌ وقام بها ، حتى قتله على بن غريب ، فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهوارى ، حتى مات ، فولى بعده إبنه المعروف بأبي السنون[٤٠٨] وفخم أمره ، وكثرت أمواله ، فإنه أكثر من زراعة النواحى ، وأقام دواليب السكر ، واعتصاره حتى مات ، فتولى بعده أخوه يوسف بن عمر وهكذا ، وهؤلاء[٤٠٩] الهوارة أصل ديارهم من عمل [مدينة][٤١٠] سرت بالقرب إلى [بلاد][٤١١] طرابلس ، فقدم منهم طوائف إلى أرض مصر ونزلوا بلاد

(٤٠٧) لم يتضح لهجرة هوارة من البحيرة إلى جرجا أكثر من سبب واحد - وهو المعارك الحامية بين زنارة (زناتة) وهوارة ، ثم بعدها إضطرت هوارة إلى الرحيل من البحيرة إلى صعيد مصر سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م - ونزل رجالها بالأعمال الأخميمية فى جرجا ، ولقد هاجرت هوارة إلى جرجا فى عهد الظاهر برقوق ، وهناك قوى أمرهم ، اشتد بأسم وانتشرت بطونهم فى معظم بلدان الوجه القبلى من أعمال قوص وغربى الأعمال البهنساوية ، ثم زحفوا جنوبًا سنه ٨١٥ هـ / ١٤١٢م حتى وصلوا إلى أسوان ، وكانت عواصم الصعيد حينئذ قوصا وأخميمًا ، ولم تكن جرجا مشهورة شهرة غيرها حتى نزلت هوارة بالصعيد جهة جرجا ، فاشتهر أمرها وصارت فيما بعد ولاية منذ عهد محمد على باشا . انظر : المقريزى : البيان والاعراب ص ١٣٤- ١٣٥ ؛ عطية القوصى : تاريخ دولة الكنوز الاسلامية ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ، وأنظر كتابنا « معجم القبائل العربية فى أقليم جرجا ص ٤٧- ٤٨ ».

(٤٠٨) محمد أبو السنون الهوارى : هو من ولد محمد أبو السنون المشهور على ألسنة الناس وهو من أكابر جرجا ، وهو الذى بنى المسجد المشهور والمعروف الآن بجامع المتولى ، وقد أمر ببناء هذا المسجد وعين له مكان البناء ، وهو يشبه مساجد القاهرة ، فى بناءه. أنظر المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١٢٥ ؛ تعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص ٣٦ . ويشرح المراغى فى موضع آخر أن الأمير محمد أبا السنون بن عمر بن عبد العزيز قد بنى هذا الجامع فى المائة الثامنة الهجرية تقريبًا ، تعطير النواحى والارجاء جـ١ ص ٧٨ مخطوط وليلى عبد اللطيف أحمد : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، ص ٣٨- ٣٩. ولكن الصواب ماذكره المراغى فى : سلافة الشراب الصافى ، ص١٢٨ » من أن بناء هذا الجامع كان فى حدود أوائل المائة التاسعة . وقد صرف عليه الأمير محمد أبو السنون الهوارى أموالاً طائلة . المراغى : سلافة الشراب ص ١٢٨ . وسمى بالمعلق: لأن تحته قيسارية معده لبيع ماء الورد وشبهه من أنواع العطارة . « ليلى عبد اللطيف احمد » ; المرجع السابق ص ٣٨» وانظر المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٢٢ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨» تاريخ »

(٤٠٩) فى الأصل « وهولا». (٤١٠) زعن الأصل .

(٤١١) زعن الأصل . ويشير الاصطخرى : المسالك ، والممالك ، ص ٣٦ (ط ١٩٦١ م) تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى ، مراجعة محمد شفيق غربال « الى أن الهوارة من البربر البترية وهم بالأندلس ، وفريق آخر بالمغرب .

البحيرة وملكوها من قبل السلطان(٤١٢) ، ونزل منهم هوارة بالصعيد . كما ذكرنا ، ونزلوا جهة جرجا التى نابت فيما بعد عن قوص وأخميم وصارت ولاية فى التقسيم (٤١٣) أهـ المراد بحروفه من صفحة ٤٤١ .

(٤١٢) انظر دراستنا عن الهوارة وأصولهم وأنسابهم ورحلاتهم إلى بلاد المغرب ، وعودتهم الى مصر ، ثم هجرتهم إلى بلاد الصعيد « جرجا » . وتفرق بطونهم فى أرجاء الصعيد كله . فى كتابنا « معجم القبائل العربية فى أقليم جرجا ص ٤٥ ومابعدها .

(٤١٣) لقد قسم العثمانيون القطر المصرى إلى أربعة عشر ولاية ، فى الوجة البحرى سبعة ، وفى الوجه القبلى سبعة . أما ولايات الوجه البحرى فهى : المنصورة والشرقية ، والبحيرة ، والقليبوبية ، والغربية ، والمنوفية ، والجيزة . وعن ولايات الوجه القبلى فهى : الفيوم ، وبهنساوية ، وأشمون ية ، ومنفلوط ، وجرجا وأطفيح بالبر الشرقى ، وتعتبر الواحات من ضمن ولاية جرجا . ومن المعروف أن العثمانين إستخدموا كلمة ولاية بالنسبة للاقاليم الإدارية فى مصر ، وكان هناك محافظات وهى الأسكندرية ورشيد ودمياط والسويس ، وكان لهذه المحافظات وضع خاص عند العثمانيين ، إذ كان حكمها خارجًا عن إختصاص بكوات مصر ، لأن هذه للدن كان لها وضع خاص باعتبارها ثغور هامة ، وهى فى حاجة دائمة الى حماية ، ولهذه إحتفظ العثمانيون « الباب العالى » بحقهم فى تعيين وإرسال حكام هذه المحافظات من إستانبول ، وفى العادة كانوا من رجال القادة البحرية . « انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، ص ٦٠ - ٦١» .

ومن المعروف أن قوصًا كانت فى العصر الفاطمى والأيوبى والمملوكى من أهم ولايات مصر وكان والى قوص من أعظم الولاة وأجلهم ، وكان له نائبان ، أحدهما فى اسوان والآخر فى عيذاب على البحر الأحمر ، أنظر : العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف (القاهرة ١٣٢١هـ) ص ١٧٤ ، الإدفوى : الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، ص ٧٢٧ ، أحمد حسين النمكى : صحراء مصر الشرقية فى العصر الفاطمى ص ٢٩ - ٣٠ ؛ سعيد عثمان يونس : صعيد مصر فى عصر المماليك البحرية ص، ل من المقدمة ،

أما فى العصر العثمانى - فقد حلت جرجا محل ولاية قوص ، وأخذت مكانتها التجارية والأدبية ، فأصبحت جرجا محط أنظار التجار من الهند والحبشة واليمن والحجاز ، وكل تجارة تفد إلى مصر عن طريق البحر الاحمر وموانيه كانت تفد إلى جرجا ، وتباع فى أسواقها ، فضلاً عن الحجاج المتوجهين إلى الأراضى المقدسة من مصر والمغرب ، وبدأ نجم جرجا فى الظهور منذ وفد إليها عرب الهوارة ونزلوا فى أصقاعها ، فاستقروا بها ونشروا بها الخصب وأصبحت جرجا فى عهدهم من أهم الأقاليم الإدارية فى القطر المصرى : أنظر ليلى عبد اللطيف : نفس المرجع ، ص ٦٤ .

قلت : وقولة وقد أنزل إلخ فى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى(٤١٤) ما يقارب ما ذكره الآن ، وفيه بعض مخالفة لما هنا وقد وضحنا فى كتابنا شرح ما قاله على باشا مبارك فى خططه التوفيقية(٤١٥) على مدينة جرجا . ونقلنا أيضًا عبارة المقريزى فى كتابه البيان والإعراب عمن بارض مصر من الأعراب(٤١٦) مانقلة عنه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدى فى شرحة على القاموس إلا أنه عبر عن جرجا بلفظ دجرجا ، بدال قبل الجيم ، وهى هى بعينها . ثم إن الشيخ لم يذكر اسم ذلك المؤرخ المنقول عنه . إذ فيه عدة فوائد لا تخفى على المحققين ، ولعله كان مشهورًا عند علماء وقته من الواقفين على كتابه(٤١٧) هذا فتأمله .

وقوله : ولم تكن جرجا من القصبات إلخ ، القصبات جمع قصبة تطلق على معان منها ، وهو المراد هنا ، وفى خلاصة البيان فى علم تقويم البلدان للعلامة الفاضل [ ](٤١٨) أن التخت والعاصمة ، والقصبة هى المدينة الكبيرة التى يقيم بها الحاكم أهـ من صفحة ٤٠ . وقاله هو كذلك بل هى لم تصر فى مقدمة مدن الصعيد إلا بعد(٤١٩) أن حلها الأمراء بنو عمر ، فصارت مركز الحاكم بالصعيد الأعلى(٤٢٠) .

وقوله: وإنها صارت فيما بعد ، أى أواخر القرن الثامن ، وأوائل القرن التاسع ، وقوله : متصرفية بضم الميم ،وفتح المثناة الفوقية ، والصاد المهملة ، وشد الراء المكسورة ، وكسر الفاء ، وشد الياء المثناة التحتية آخرها هاء مهملة كلمة سياسية غير

(٤١٤) انظر : القلقشندى : صبح الاعشى ، جـ١ ص ٣٤٨ . النويرى : نهاية الارب جـ٢ص٣٤٩ . وانظر : القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب (ط الثانية ١٩٨٠م) تحقيق إبراهيم الابيارى ، ص ٤٢٩ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب قديمًا وحديثًا ، حـ٣ ص ١١٦٥ .

(٤١٥) لم نعثر على هذا الكتاب ، لعله كغيره من الكتب الكثيرة التى فقدت من مؤلفات المراغى .

(٤١٦) المقريزى : البيان والاعراب ، ص ٣١ ، ٣٢، ٧٠ ، ٧١ ، ٣٣ هامش .

(٤١٧) فى الأصل (كتاب)

(٤١٨) كذا فى الأصل .

(٤١٩) فى الأصل (من منذ حلها) وما أثبتناه لسلامة النص .

(٤٢٠) فى الأصل (الصعيد)

عربية ، بل هي مولدة ، والمتصرِّف أعلى[421] مقامًا من مقام الباشا ، وأقل من المشير[422] : وهذه اللفظة كثيرة الإستعمال عند [رجال][423] الدولة التركية ، فيقولون : متصرفية بيت المقدس ، ومتصرفية جبل لبنان ، ومتصرفية مكة والمدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام ، وصاحبها متصرف اسم فاعل .

قال بطرس البستاني القبطي في كتابه محيط المحيط الذي ألفه في علم اللغة ؛ والمتصرف عند أرباب السياسة فوق الباشا ، ودون المشير ، كمتصرف القدس الشريف ، ومأموريته أهـ . انظره في مادة صرف .

قال سعيد بن عبد الله بن ميخائيل القبطي الخوري الشرقوني اللبناني الماروني في كتابه « أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد في صفحة ٦٤٥ » ، ومنه مالفظه المتصرف اسم فاعل ، والمتصرف الحاكم على قطعة من المملكة يقال لها المتصرفية كمتصرف لبنان ، والمنصب نفسه يسمى المتصرفة [وهي][424] كلمة سياسية مولده أ هـ بحروفه .

وفي كتاب المنجد تأليف الأب لويس معلوف اليسوعي ، وهو كتاب في حجم

(٤٢١) في الأصل (الأعلا)

(٤٢٢) المشير : هو أكبر الرتب العسكرية بمنزلة الوزارة في الملكية ، ونرى أنه من الألفاظ التي وضعت في غير موصفها، لأن الأقرب في الإستشاره أن تكون مع من يرافق الملك ويلازمه ، لا مع من يتولى قيادة الجند ، ولو عكسوا فسموا الوزير بالمشير ، والمشير بالوزير لكان أوجه ، ولأن لقب وزير يشملها ، فيطلق على كليهما ، ويفرق بينهما بأن يقال وزير قلمي ، وزير سيفي ، وكان لقب المشير في الدولة المصرية لقبًا لصاحب منصب لا تعلق له بالجندية ، بل كان عمله مقتصرًا على التكلم عن السلطان في مجالس الاستشارة ، فإذا عرض أمر يدعو إل جمع الخليفة والقضاة والوزير والأمراء لاستشارتهم لقنه السلطان مايقول سرًا ، فيستشيرهم واحدًا واحدًا ويناقشهم ويناقشونه حتى يبت في الأمر بشيء ، والسلطان ساكت لا يتكلم حفظًا لأبهة الملك من أن يرد ويرد علية . أنظر . أحمد تمور باشا : الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق ، ص ٦٠ (ط القاهرة ١٩٥٠).

(٤٢٣) زمن الأصل .

(٤٢٤) زمن الأصل .

مختار الصحاح مالفظه : والمتصرف الحاكم على قطعة في المملكة يقال لها المتصرفية ، والمنصب ذاته يسمى أيضًا المتصرفية أ هـ .

والمتصرفية [هم][425] بعض أدباء الترك بالمقاطعة التي هي الولاية المعبر عنها في لسان اليوم بالمديرية ، ففي جريدة المقطم الوارد [بتاريخ][426] ٢٢ يولي سنة ١٩٢٣م ، ٨ ذي الحجة سنة ١٣٤١هـ ، إذ قال : المقاطعات هي المعبر عنها بالمتصرفيات ، جمع متصرفية بمعنى مقاطعة أهـ المراد من صفحة ٢ من [السطر][427] الرابع .

وعلى كل حال ، فالكلمة غير عربية بهذا المعنى . وفي الرحلة الحجازية للفاضل البتنوني مالفظه : والمدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام مركز لواء ، وكانت في عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز ، وجعلت الآن متصرفية[428] قائمة بنفسها كما بلغني ، بها عاملان كبيران يقومان بإدارة شئونها وهما شيخ الحرم والمحافظ وهذا الأخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ، وتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع والكور ، وتيماء ودومة الجندل والفرع وذو الرمة ووادي القرى ، وجرف عرينة ، والسيالة والرهط ، وكل ومدين وفدك وخيبر أ هـ من صفحة ٢٥٣ بالحرف .

وفي زمن غير بعيد كانت جرجا تسمى محافظة الصعيد ، يقال لحاكمها محافظ ، ومستحفظان ، وكان حاكمها وأمراؤها إذا كتبوا وظيفة أو فرمانًا (أي منشورًا) لأحد علمائها وأعيانها كتبوا عقب كتابتها أسمائهم لفظ مستحفظان جرجا حالاً ، وتارة مستحفظان دجرجا بالدال قبل الجيم وتارة محافظ جرجا ، وذلك في كثير من الوثائق ، وكتب الوقفيات مالا يحصى كثرة ، وكثير من ذلك تمتلكه وهو تحت يدي

(٤٢٥) زمن الأصل .

(٤٢٦) زمن الأصل .

(٤٢٧) في الأصل (النهر أو الشهر) وما اثبتناه أقرب الى المعنى .

(٤٢٨) في (متصرفه) .

عربية ، بل هى مولدة ، والمتصرِّف أعلى[٤٢١] مقامًا من مقام الباشا ، وأقل من المشير[٤٢٢] : وهذه اللفظة كثيرة الإستعمال عند [رجال][٤٢٣] الدولة التركية ، فيقولون : متصرفية بيت المقدس ، ومتصرفية جبل لبنان ، ومتصرفية مكة والمدينة المنورة بانوار ساكنها عليه الصلاة والسلام ، وصاحبها متصرف اسم فاعل .

قال بطرس البستانى القبطى فى كتابه محيط المحيط الذى ألفه فى علم اللغة ؛ والمتصرف عند أرباب السياسة فوق الباشا ، ودون المشير ، كمتصرف القدس الشريف ، ومأمويته أهـ . انظره فى مادة صرف .

قال سعيد بن عبد الله بن ميخائيل القبطى الخورى الشرقونى اللبنانى المارونى فى كتابه « أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد فى صفحة ٦٤٥ » ، ومنه مالفظه المتصرف اسم فاعل ، والمتصرف الحاكم على قطعة من المملكة يقال لها المتصرفية كمتصرف لبنان ، والمنصب نفسه يسمى المتصرفة [وهى][٤٢٤] كلمة سياسية مولده أ هـ بحروفه .

وفى كتاب المنجد تأليف الأب لويس معلوف اليسوعى ، وهو كتاب فى حجم

---

(٤٢١) فى الأصل (الأعلا)

(٤٢٢) المشير : هو أكبر الرتب العسكرية بمنزلة الوزارة فى الملكية ، ونرى أنه من الألفاظ التى وضعت فى غير موصفها ، لأن الأقرب فى الإستشاره أن تكون مع من يرافق للملك ويلازمه ، لا مع من يتولى قيادة الجند ، ولو عكسوا قسموا الوزير بالمشير ، والمشير بالوزير لكان أوجه ، ولأن لقب وزير يشملها ، فيطلق على كليهما ، ويفرق بينهما بأن يقال وزير قلمى ، وزير سيفى ، وكان لقب المشير فى الدولة المصرية لقبًا لصاحب منصب لا تعلق له بالجندية ، بل كان عمله مقتصراً على التكلم عن السلطان فى مجالس الاستشارة ، فإذا عرض أمر يدعو إل جمع الخليفة والقضاة والوزير والأمراء لاستشارتهم لقنه السلطان مايقول سراً ، فيستشيرهم واحداً واحداً ويناقشهم ويناقشونه حتى يبت فى الأمر بشى ، والسلطان ساكت لا يتكلم حفظًا لأبهة الملك من أن يرد ويرد علية . أنظر . أحمد تموز باشا : الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق ، ص ٦٠ (ط القاهرة ١٩٥٠) .

(٤٢٣) زمن الأصل .

(٤٢٤) زمن الأصل .

مختار الصحاح مالفظه : والمتصرف الحاكم على قطعة فى المملكة يقال لها المتصرفية ، والمنصب ذاته يسمى أيضًا المتصرفية أ هـ .

والمتصرفية [هم][٤٢٥] بعض أدباء الترك بالمقاطعة التى هى الولاية المعبر عنها فى لسان اليوم بالمديرية ، ففى جريدة المقطم الوارد [بتاريخ][٤٢٦] ٢٢ يولي سنة ١٩٢٣م ، ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤١هـ ، إذ قال : المقاطعات هى المعبر عنها بالمتصرفيات ، جمع متصرفية بمعنى مقاطعة أهـ المراد من صفحة ٢ من [السطر][٤٢٧] الرابع .

وعلى كل حال ، فالكلمة غير عربية بهذا المعنى . وفى الرحلة الحجازية للفاضل البتنونى مالفظه : والمدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام مركز لواء ، وكانت فى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز ، وجعلت الآن متصرفية[٤٢٨] قائمة بنفسها كما بلغنى ، بها عاملان كبيران يقومان بإدارة شئونها وهما شيخ الحرم والمحافظ وهذا الأخير فى يده السلطة العسكرية التى هى الآن أهم السلطات فى بلاد الدولة العلية ، وتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع والكور ، وتيماء ودومة الجندل والفرع وذو الرمة ووادى القرى ، وجرف عرينة ، والسيالة والرهط ، وكل ومدين وفدك وخيبر أ هـ من صفحة ٢٥٣ بالحرف .

وفى زمن غير بعيد كانت جرجا تسمى محافظة الصعيد ، يقال لحاكمها محافظ ، ومستحفظان ، وكان حاكمها وأمراؤها إذا كتبوا وظيفة أو فرمانًا (أى منشوراً) لأحد علمائها وأعيانها كتبوا عقب كتابتها أسمائهم لفظ مستحفظان جرجا حالاً ، وتارة مستحفظان دجرجا بالدال قبل الجيم وتارة محافظ جرجا ، وذلك فى كثير من الوثائق ، وكتب الوقفيات مالا يحصى كثرة ، وكثير من ذلك تمتلكه وهو تحت يدى

---

(٤٢٥) زمن الأصل .

(٤٢٦) زمن الأصل .

(٤٢٧) فى الأصل (النهر أو الشهر » وما اثبتناه أقرب الى المعنى .

(٤٢٨) فى (متصرفه) .

موجود (٤٢٩). وهناك صورة مرسوم علوى صادر من أمير مصر وحاكمها محمد على باشا جد العائلة المالكة الآن بمصر لحاكم مدينة جرجا الأمير عابدين بك مؤرخ ٢٣شوال سنة ١٢٢٤ هـ وصفه فيه بأنه محافظ جرجا (٤٣٠)، ولفظه : صدر هذا المرسوم الشريف المطاع الواجب إليه القبول والتشريف والإتباع من ديواننا السعيد خطابًا ، وأنهى إلى حضرة قدوة أمثاله صاحب [ ](٤٣١) والإقدام ، ولدنا عابدين بك محافظ جرجا ، ونهى إليكم [ ] قد حضر بطرفنا العالم العلامة والبحر الفهامة [ ] أصل التقوى واليقين عمدة المحققين ، والدنا الفرقد الشيخ عبد المنعم والسيد حمودة أفندى نائب الشرع الشريف [ ]، سادتنا العلماء بجرجا بوجة العموم ، وقابلونا وأنهوا [ ] من نقل ناحية معيفن والبياضى [ ] التزام السيد حمودة أفندى المذكور [ ] بجرف يوسف ، فافهم تعلق سادتنا العلماء الموحى اليهم بموجب السنادات [ ] وفى تصرفهم كما كانوا عليهم حكم خوالهم وأيضًا التمسوا رفع الحوادث عنهم لأجل العمار ، فاجبناهم [ ] عنهم ولا يكون لهم حماية والصيانة بكل وجة لذلك الخيول التى [ ] عليهم سابق بموجب الأوراق التى بختمنا فقد رفعناها عنهم بموجب مرسومنا هذا ، فأنتم بوصول مرسومنا هذا إليكم تبادروا وتسرعوا بعمارة النواحى ، وصيانتهم ، ومنع العساكر والتساويف عنهم بوجة من الوجوه إعلموه [ ] فيكون العمل بمقتضاه ، وبعد إطلاعكم على مرسومنا هذا أتبعوه تحت يد سادتنا العلماء المومىء حفظًا بيدهم لمنع من يتعرض لهم سنة ١٢٢٤ هـ .

(٤٢٩) أشار المراغى إلى وجود بعض الوثائق والفرامانات الموجودة لدية ، وهى التى إعتمد عليها فى كتابه تاريخ جرجا . وحصلت بدورى على بعض الفرامانات الصادرة من والى (باشا) مصر ، ومن والى (حاكم) جرجا حسن باشا .

(٤٣٠) انظر فرمان محمد على باشا إلى عابدى بك محافظ جرجا ، وهو ورقة واحدة ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٧٠٢ (تاريخ) .

(٤٣١) هذه الخروم موجودة بالأصل .

والاسم مكتوب باللغة التركية من أسفل ذلك المكتوب ، وفى الأعلى بصمة الختم الكبير ، فيه بالخط الكبير لفظًا عبده محمد على والبياضات المتروكة منى فى الجواب هى أثر قرض فأر . فالجواب المرسوم المذكور هاهو موجود محفوظ تحت يدى .

ورأيت فى وثيقة مؤرخة سنة ١٢٣٣هـ موقع عليها باسم وختم أمير جرجا يومئذ قال فى صدرها قائمة تتضمن علم المطلوب من الواضع اسمه وختمه فيه الأمير إبراهيم كاشف محافظ جرجا أ هـ .

وفيها أيضًا مالفظه دفعه من مقبضى(٤٣٢) خليل بك بن محافظ جرجا إبتداء عشرة محرم سنة ١٢٣٣هـ بغاية شعبان أ هـ المراد ، وهى تحت يدى الآن .

فكان [لفظ](٤٣٣) مستحفظان ومحافظ متقاربين(٤٣٤) ، بل لفظ مستحفظان تركى يرجع فى معناه لأهل هذه اللغة ، فأنت ترى أنها كانت تسمى محافظة كما كانت تسمى ولاية أو مقاطعة . أو كاشفية ، وحاكمها يلقب بمحافظ أو مستحفظان كما كان يدعى بحاكم الصعيد الأعلى ، وحاكم جرجا . وفى وقتنا الحالى يطلق لفظ محافظ على عدة مدن ، منها ، بل من أجلها مدينة مصر المحروسة ، والأسكندرية . ودمياط ، ورشيد ، وبورت سعيد ، والقنال والسويس والعريش والقصير ، هذه هى المحافظات الموجودة بقطر مصر لا غير كما فى كتاب كشاف الديار المصرية ، والمحافظة كما فى الكشاف المذكور (٤٣٥) هى مدينة على شاطىء البحر ماعدا مصر [فهى](٤٣٦) ذات توابع وضواحى يدير أعمالها حاكم يعرف بمحافظة تابع النظارة الداخلية أ هـ .

(٤٣٢) هكذا فى الأصل .

(٤٣٣) زعن الأصل .

(٤٣٤) فى الأصل بالرفع « متقاربان » والصواب ما أثبتناه .

(٤٣٥) فى الأصل « المذكورة »

(٤٣٦) زعن الأصل .

وهذا على حسب إصطلاح حكومة اليوم من أن المحافظة تكون تابعة للداخلية ، وإلا فجرجا كانت فى تلك الأزمان محافظة بخلاف ذلك كما يدل عليه ماتقدم نقله من أن حاكمها يلقب بحاكم الصعيد ، وأنه مستقل فى الأحكام والإدارة عن حكومة مصر ، فتأمل ،وقوله أوضواحى . والضواحى كما فى مناهج الألباب المصرية هى القرى التى أمرها بيد والى تلك المحافظة وضواحى القاهرة القرى القريبة منها التى أمرها بيد والى القاهرة أ هـ من صفحة ٤٤٠ .

وقولة : وبلاد النوبة فى القاموس وشرحة للسيد محمد مرتضى الزبيدى النوبة على ماقاله الذهبى بالضم بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد وتقدم عن الجوهرى أن النوب والنوبة جيل من السودان، الواحد نوبى[٤٣٧] أ هـ .

وفى المعجم لياقوت[٤٣٨] مـالفظه : نوبه بضم أوله وسـكون ثانيـه ، وبـاء مـوحـدة إلى أن قـال : وهو فى عدة مواضع ، فـالنوبة بلاد واسـعة عـريضـة فى جنـوب مـصـر ، وهم نصارى ، أهل شدة فى العيش ، أول بلادهم بعد أسوان يجلبون الى مصر ، فيباعون بها ، وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه [قد][٤٣٩] صالح النوبة على أربعمائه رأس فى السنة ، وقد مدحهم النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال : « من لم يكن له أخ فليتخذ أخا من النوبة» . وقال : « خير سبيكم النوبة» .

(٤٣٧) إن نسبة النوبيين إلى السودان من قبيل إطلاق الصفة على الموصوف ، والواقع أن الكلام حول النوبة وشعبها يحتاج إلى دراسات مستقلة استوفاها كثير من العلماء اقرأ على سبيل المثال : عبد المنعم ابو بكر : بلاد النوبة (ط القاهرة ١٩٦٢م) ، عطية القوصى : تاريخ دولة الكنوز الاسلامية ص ٤١ ومابعدها ، ودكتور محمد عوض محمد : السودان الشمالى شعوبة وقبائله ؛ ص ٢٨٤ ومابعدها، وكتابه الآخر الشعوب والسلالات الأفريقية ، ص ٢٨٤ ومابعدها الى ٣٠٧ . وأنظر مجلة الدراسات الأفريقية العدد الاول ١٩٧٢م « النوباويون دراسة أنثروبولوجية » ص ٧١ - ٩٩ .

(٤٣٨) أنظر معجم البلدان جـ٥ ص ٣٥٧ .

(٤٣٩) زمن الأصل ، وزيادة عما فى كتاب معجم البلدان جـ٥ ص ٣٥٧ .

والنوبة نصارى يعاقبة[٤٤٠] ، لا يطئون النساء فى الحيض ، ويغتسلون من الجنابة ، ويختتون ، ومدينة النوبة أسمها « دمقلة »[٤٤١] وهى منزل الملك على ساحل النيل وطول بلادهم مع النيل ثمانون ليلة من دمقلة الى أسوان أول عمل مصر مسيرة اربعين ليلة ، ومن أسوان إلى القسطاط خمسة ليلال ، ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال إلى أن قال : وبلدهم أشبه شىء باليمن ، وفى بلادهم نبت الذهب وعندهم يفترق النيل أ هـ المراد أنظره فى صفحة ٣٢٣ ، ٣٢٤ من المجلدة الثامنة .

ورأيت فى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا عند الكلام على بلاد النوبة قال : بلاد النوبة بضم النون وسكون الواو ، وفتح الباء الموحدة ، وهاء فى الآخر ، ولون بعضهم يميل إلى الصفار ، وبعضهم شديد السواد .[٤٤٢]

قلت : ومنهم بلال بن رباح الحبشى المؤذن ومولى أبى بكر ، وأمه حمامة ، كان شديد الأدمة نحيفا طوالا أشعر لا عقب له ، مات فى طاعون عمواس سنة ١٧ أو سنه ١٨ هـ ، قبره بدمشق ، وقيل بداريا ، وقيل بحلب ، وقيل إن الذى مات بحلب هو أخوه خالد[٤٤٣] أ هـ . قال فى الصبح وبلادهم مما يلى مصر على ضفتى النيل الجارى

(٤٤٠) من المعروف إن المسيحية دخلت بلاد النوبة فى منتصف القرن السادس الميلادى ، وفى سنة ٥٧٧م تحول معبد إزيس فى أسوان الى كنيسة وسرعان ماانتشرت المسيحية ، فتكونت فى بلاد النوبة مملكتان مسيحيتان ففى الشمال حيث « مقرة » ، وفى الجنوب « علوة » أنظر : المقريزى : الخطط جـ١ ص ١٩٠ - ١٩٧ ، نعوم شقير : السودان القديم والحديث وجغرافيته ؛ جـ٢ ص ٥٥ ، عبد المنعم أبو بكر : بلاد النوبة ، ص ٣٠ - ٣١ ، عطية القوصى : تاريخ دوله الكنوز الاسلامية ، ص ٤١ - ٤٣ .

(٤٤١) دمقلة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ، ويروى بفتحها أولا ، وفتح القاف أيضا وهى مدينة كبيرة من بلاد النوبة ، غزاها عبد الله بن ابى السرح سنة ٣٠ هـ فى خلافة عثمان بن عفان ، وهى مقر ملك النوبة على شاطىء النيل أنظر : ياقوت : معجم البلدان ، جـ٢ ص ٥٣٥

(٤٤٢) القلقشندى : صبح الاعشى ، جـ٥ ص ٢٧٣ ، ٢٧٨ .

(٤٤٣) ذكر ابو جعفر الطبرى أن بلال بن رباح توفى سنة ٢١ هـ ، ودفن فى مقبرة دمشق ، أنظر تاريخ الرسل والملوك جـ٤ ص ١٢ (الطبعة الرابعة) ويذكر بن كثير أن بلال توفى فى بلاد الشام ، ولكن الخلاف وقع فى المكان والزمان ، فالبعض قال فى دمشق ، أو حلب أو بداريا ، أو بباب الصغير أو بباب كيسان ، ولكن الأصح إنه مات

إلى مصر . قال فى تقويم البلدان فى الكلام على الجانب الجنوبى : وبينهما وبين بلاد النوبة جبال منيعة ، وقاعدتها مدينة دنقلة بضم الدال المهملة ، وسكون النون وقاف مضمومة ولام مفتوحة ، وهاء الآخر ، هو الجارى على ألسنة أهل الديار المصرية .

وفى الروض المعطار مكتوبة دمقلة بإبدال النون ميمًا مضبوطة بفتح الدال ، وباقى الضبط على ماتقدم ، وأنشد بيت شعر شاهداً لذلك أهـ . المراد فانظره فى صفحة ٢٧٥ من المجلدة الخامسة .

وقوله : الكاشفيات ، جمع كاشفية[٤٤٤] ، منسوبة إلى الكاشف [وهو فى اللغة][٤٤٥] اسم فاعل ، وهو رئيس المقاطعة ، ومؤنثة كاشفية وجمعه كواشف ، وهو بمنزلة جمع المدير الآن . ففى كتاب « أقرب الموارد » للسعيد[٤٤٦] الخورى القبطى ، وإكتشف الشىء بمعنى كشفه ومنه الإكتشاف لما إنكشف من الأمور الطبيعية والصناعية وإستكشف عنه سأل أن يكشف له الكاشف « اسم فاعل » وأهل مصر يسمون رئيس المقاطعة : « الكاشف » ، والكاشفية[٤٤٧] مصدر منه ، و [اقرأ قوله تعالى][٤٤٨] « ليس لها من دون الله كاشفة »[٤٤٩] أى كَشْفٌ ، والكاشفة مؤنث الكاشف ، والفضيحة فى كواشف أهـ من صفحة ١٠٨٧ ، وفى صفحة ٥٦ من شبه الكاشف فى الزمن القديم بمقولة المديرين[٤٥٠] الآن ، والنوبة من أسوان إلى الخرطوم أهـ المراد منه .

في دمشق ، واختلف المؤرخون فى السنة ، فقيل سنة ١٧ ، أو ١٨ ، أو ٢٠ ، أو ٢١ . أنظر ابن كثير : البداية والنهاية جـ٧ ص ١٠٢ - ١٠٣ » . أما القول بأن بلال نوبى حبشى أو العكس فهو من قبيل إطلاق العموم على الخصوص ، ومع ذلك ، فإن ثمة فرقًا بين النوبة والحبشة ، وانظر « الاصطخرى إذ يقول : « النوبة نصارى » وهى بلدان أوسع من الحبشة ، وبها من المدن والعمارة أكثر مما بالحبشة » المسالك والممالك ، ص ٣٢ .

(٤٤٤) فى الأصل « كاشفية »

(٤٤٥) زمن الأصل .

(٤٤٦) فى الأصل « السنعيد » .

(٤٤٧) فى الأصل (الكاشفة)

(٤٤٨) زمن الأصل .

(٤٤٩) سورة النجم أية ٥٨ .

(٤٥٠) فى الأصل « المديرين » .

وقوله : ويشترك فى دفع الخراج ، إعلم أن ديوان الخراج كان يسمى قديمًا بديوان الإيراد كما قرره الفاضل محمود فؤاد فى مقالة له نشرت فى جريدة الأهرام الغراء اليومية ، وقوله : وعنده ديوان إلخ كلمة ديوان قد أشبعن الكلام عليها فى كتابنا [ ][٤١٥] .

قلت : ومن ضمن من كان بديوان دجرجا كما فى كتاب وقف الأمير على بك الفقارى العلامة الفاضل شهاب الدين القاضى أحمد بن القاضى محمد الشهير نسبه الكريم بابن حجازى ، فإنه فى سنة ١٠٦١ هـ فى زمن حاكمها الأمير على بك الفقارى كان باشكاتب بها ، بل كان باشكاتب أعيان كتاب الإستيفاء بديوان ولاية الجرجاوية ، وأقول : والمستوفى هو من يضبط أمور الديوان على مافيه مصلحته فى إستخراج الأموال ونحو ذلك . كذا قالوا ، فلتنظروه .

ورأيت فى شرح بعد القاموس فيما إستدركه عليه مالفظه : « والمستوفى من الكتاب والحساب معروف ، وقد عرف به جماعة » أهـ المراد ومنهم كما فى دائرة المعارف للبستانى ، وخلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحقق العلامة الشيخ محمد بن أحمد الحمادى المتوفى بجرجا سنة ١٠٨١هـ . ولنذكر [هنا][٤٥٢] عبارة الخلاصة بتمامها لما فيها من الفائدة ولفظها محمد بن أحمد بن عمر حمادة الحمادى الكاتب الأديب الفاضل ، كان من رؤساء الكتاب بديوان دجرجا قصبة صعيد مصر العظمى ، قدم مصر ، وأخذ بها عن الشيخ المزاجى[٤٥٣] ، ومعاصريه ، وكان قراء ببلده على شيوخ كثيرين ، وله روايات عالية فى الحديث ، وكان عذب اللسان قوى الجنان له معرفة جيدة بعلوم الطريق ، وألف فيه رسائل ، وله معراج على أسلوب غريب وهو أنه جرد سؤالاً ، وفى نفسه فى حقيقة الخمر[٤٥٤] التى يتغزل بها العارفون ، وإليها يشيرون ، وعنها يخبرون ، ويصفونها بالسكر والغيبة ، وكيفية

(٤١٥) كذا فى الأصل .

(٤٥٢) زعن الأصل .

(٤٥٣) كذا فى الأصل ، وأظنها « المزجاجى » .

(٤٥٤) فى الأصل « الخمرة » .

الاتصال إلى تلك المرتبة ، ومتى يتقرب إليها من إجتباء [ربه][٤٥٥] تعالى وقربه ، وأجاب عنه ؟ وله أشعار كثيرة ، ولم يحفظ له إلا هذا البيت من قصيدة ، وهو :

وسرت إلى ما أحجم العقل دونه

وتلت أموراً لا يحيط بها فكرى

وكان وفاته فى سنة ١٠٨١هـ بدجرجا بالدال قبل الجيم ، وحدث عنها بأنها قصبة الصعيد أى مدينته ، ثم وصفها بقوله : العظمى تأنيث الأعظم ، وكذلك كانت ، وبقى لها الإسم ، ولم يزل الى الآن . وبالجملة فقد كان بهذه المدينة مساجد وحمامات ورباع وفنادق[٤٥٦] ، ودور[٤٥٧] كثيرة مطلة على بحر النيل ، وبها أسواق كثيرة وقياسر وبضائع ، والأقمشة بأنواعها ، واشتهرت فى أيامنا هذه بأنها أكبر بلد تجارية علاوة على شهرتها بالعلم والعلماء ، وبها عدة مدارس ، وبالإجمال ، فلا أعلم بالوجه القبلى أعظم منها من وقت أن حلها بنو عمر الأمراء الهواريون .

وقول صاحب مناهج الألباب المصرية ، ونزلوا جهة جرجا التى نابت فيما بعد عن قوص ، وأخميم ، أى من أواخر القرن الثامن وقت أن أقطعت[٤٥٨] ، لإسماعيل بن مازن الهوارى ، وازدادت عمراناً من أول مدة بنى عمر الذين تولوا الإمارة بها بعد إسماعيل ، وكون رقيها فى الحضارة والمدينة ، واستقلالها بالنيابة عن مدينة إخميم ، وهو ما يشير إليه المؤرخ الشهير على بهجت فى كتابه « قاموس الأمكنة ، البقاع » . هذا وفى كتاب « التعريفات الشافية لمريد الجغرافية » مدينة جرجا ، وهى قاعدة صعيد

(٤٥٥) زمن الأصل .

(٤٥٦) فندق كلمة fondochi أو Apondkeian يونانية الأصل ، وهى مشتقه من الكلمة pondocheion ، ويقابلها فى اللغة الإيطالية كلمة Fon-doco ، وهى تعنى المركز أو للحطة ، التجارية ، وحرفها العرب إلى فندق Funduk
Thompson (J.W) : Economic and Social History of the Middl Ages london 1908) vol Ip 402
وانظر رسالتنا للماجستير : صحرامصر الشرقية فى العصر الفاطمى ، ص ١١٠ .

(٤٥٧) فى الأصل « أدر » وأظنها دور .

(٤٥٨) فى الأصل « قطعت » بدون الهمزة فى أولها .

مصر مقربيك وأسقف قبطى[٤٥٩] ، وهى مدينة جديدة ، وسميت بذلك [نسبة][٤٦٠] لإسم[٤٦١] دير بُنى لمار جرجس وبها مبان[٤٦٢] عظيمة وساحات سلطانية ، وليس بها من المبانى الجيدة شىء وبها التجارة والصناعة فى الكمال ، وأرضها خصبة أهـ المراد .

وفى « المرآة الوضية فى الكرة الأرضية » [أن][٤٦٣] دجرجا وهى قاعدة صعيد مصر ، ومقام حاكم القبط ، وأسقفهم ، وفى جوارها البساتين الحسنة أهـ . وفى كتاب « المشكاة السنية فى الكرة الأرضية » [أن][٤٦٤] جرجا هى محل إقامة الاحكام العمومية لمديرية جرجا على الشاطىء الغربى أهـ . وفى كتاب « المفيد لما باقليم مصر من البلدان والمساحة بعد أن قسم بلاد الصعيد إلى ولايات ، ثم ذكر ولاية أخميم ، وقال : أهم ولاية [هى][٤٦٥] دجرجا ، بالدال وكسر الجيم ، ومساحتها[٤٦٦] ثمانية آلاف وستماية وإحدى وعشرين فداناً بفصيلة نقا أربعة آلاف فدان وخمسة وخمسين (٤٠٥٥) ، وأربعة آلاف فدان ، وخمسماية وسبعة وستين (٤٥٦٧)فداناً وعبرها ألف دينار للديوان ، ثم ذكر بعد دجرجا دمنو ، وأسمنت ، وسوهاى (سوهاج) وسنشيف ، وطوخ الجبل إلخ مافيه أهـ المراد .

(٤٥٩) يقول ليون الافريقى : « كانت جرجا ديراً مسيحياً فى غاية السعة والغنى ويسمى سان جورج على بعد نحو ستة أميال من المنشاة ، وكانت تحيط به أرض زراعية ، فسيحة ويضم أكثر من مائتى راهب كانو بدورهم يطعمون الغرباء ويبعثون بما يدخرونه من الموارد إلى بطريق القاهرة ليوزعه على المسيحيين الفقراء إلا أنه منذ مائة سنة أصيبت مصر بوباء الطاعون الذى ذهب بجميع راهبات هذا الدير ، وبقى المكان خالياً مدة ثلاث سنوات لم يسكنه أحد ، حتى أن أمير المنشاة أخذ فى تسويره وبناء دور للتجار والصناع من مختلف الحرف ، وجاء ليسكنه بنفسه بعد أن استلفت نظره ما فيه من حدائق جميلة على التلال المجاورة ، لكن بطريق اليعاقبة شكا ذلك الى السلطان ، فاضطر إلى بناء دير آخر مكان المدينة القديمة ، ومنحه مورداً كافياً يعيش به ثلاثون راهباً عيشه راضية » « وصف أفريقيا جـ ٢ ص ٢٣٨ » .

(٤٦٠) زمن الأصل . (٤٦١) فى الأصل « باسم » .

(٤٦٢) فى الأصل « مبانى » . (٤٦٣) زمن الأصل .

(٤٦٤) زمن الأصل . (٤٦٥) زمن الأصل .

(٦٦٦) فى الأصل « مساحتها » بدون حرف الواو فى أولها .

وقوله : وصارت ولاية فى التقسيم أى من ذلك العهد ، بل وبقى لها لفظ ولاية يدل [من][٤٦٧] مقاطعة وكاشفية كغيرها من مقاطعات، وكاشفيات الصعيد ، والبحيرة ، فقد قال صاحب الخطط التوفيقية عند ذكر مسجد الأمير محمد بك أبى الذهب حاكم مصر الذى أنشأ قباله الجامع الأزهر بعد أن ذكر ألفاظ كتاب وقفه وما اشتمل عليه مما أرصده له من الاوقاف عاطفًا على ما قبله مالفظه ؛ ومنها أى من الإرصادات بولاية جرجا ناحية بلسفورة ، وبندار الكومانية ، وجزيرة بندار ، وناحية الصلعا ، وجزيرة جويلى ، والبقلى والرمال بناحية بندار الكومانية أهـ من صفحة ١٠٧ من المجلدة الخامسة ، وفى صفحة ١٠٩ أن أمير اللواء الأزبكاوى أمير الحاج سابقًا بن عبد الله معتوق أمير اللواء حسن باشا حاكم ولاية جرجا .[٤٦٨]

بل بقيت ولاية يطلق عليها هذا الاسم إلى زمن تولية شيخ مشائخنا علامة الصعيد الشيخ محمد بن حسن المصرى[٤٦٩] قاضيًا بها سنة ١٢٧٣هـ ، بل وفى زمن من بعده بقليل ، وهو الفاضل الشيخ يوسف بن محمد شحاتة مناع قاضى جرجا المتوفى سنة ١٣١٢هـ بجرجا بعد أن مكث بها نحو أربعين سنة قاضيًا ، ثم أبطلت الحكومة لفظة ولاية ، وأبدلتها بلفظ مديرية ، ولم أقف على عين تاريخ ذلك .

وفى كتاب « المجموعة الشافية فى علم الجغرافية » لمحمد أفندى مختار صفحة ١٣ مالفظة : الولاية هى جزء عظيم من الأرض ، محكوم فى العادة بحاكم واحد

(٤٦٧) زمن الأصل .
(٤٦٨) حسن باشا حاكم ولاية جرجا . انظر الجبرتى : عجائب الآثار ، جـ١ ص ١٨٢ ؛ المراغى : خلاصة تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٥ مخطوط .
(٤٦٩) محمد بن حسن المصرى : هو محمد بن حسن بن أحمد القاضى المصرى الصغير المالكى الخلوتى الجرجاوى ، وهو بن أخ الشيخ محمد بن أحمد المصرى الكبير ؛ « المراغى : تعطير النواحى والارجاء جـ٣ ص ٤٢٦ » ، وهو أحد سلسلة العلماء ورواه صحيح البخارى بالنسبة للشيخ احمد بن شرقاوى ، والشيخ محمد بن محمد حامد المراغى أنظر : سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص ٢٥٦- ٢٥٧» ويذكر المراغى : أنه شاهد هذا الشيخ « محمد المصرى » وقد تولى قضاء جرجا بعد عام ١٢٧٨هـ . أنظر خلاصة تعطير النواحى والارجاء جـ١ ص ١٣

وصار يطلق عليها لفظ مديرية جرجا من وقت ذلك إلى أن نقلت منها المديرية وهدمت سرييها ، ونقلت مهماتها إلى مدينة سوهاى المعروفة فى لسان العموم « سوهاج » و[٤٧٠] ذلك فى زمن مدير جرجا إبراهيم باشا الجرولى فى زمن سعيد باشا خديوى مصر[٤٧١] ، بل لم يزل الإسم لجرجا وإلى الآن يقال : مديرية جرجا ، وإن كان مركز المدير أى حاكم تلك المقاطعة ، أو الكاشفية على حسب ما كان قديمًا ، هى مدينة سوهاج ، وهى الآن (أى مدينة جرجا) مركز من أهم مراكز المديرية . وكان يعبرعن فروع المديرية بمراكز فى الوجة البحرى ، وبأقسام فى الوجة القبلى إلى أن صدر الأمر بابدال لفظ قسم فى الوجة القبلى بلفظ مركز كالوجة البحرى[٤٧٢] ، وذلك سنة [١٨٩٠م][٤٧٣]

وفى كتاب « الكشاف للديار المصرية » مالفظة مديرية : هى إقليم محدود يدير أعماله حاكم يلقب بمدير سواء كان بالوجة القبلى أو البحرى والمراكز بالوجة القبلى ، ويشتمل المركز أو القسم على بندر أو أكثر ، والبندر يطلق على أية ناحية جعلت مركزًا

(٤٧٠) يذكر المراغى أن ديوان المديرية قد نقل من جرجا إلى سوهاى سنة ١٢٧٣ هـ ، وأول مدير على الأطلاق بجرها هو أصلان بك ، وقيل موسى باشا ، وآخرهم إبراهيم باشا ، والسبب فى نقل الديوان أن مدير جرجا أراد أن يشيد قصراً على قطعة أرض خربة أمام مسجد الأمراء بنى عمر المعروف بمسجد المتولى ، والجامع العتيق المعلق ، فتصدى له بعض الجهلة ومنعه وقدم فيه الشكاوى ، فأصر فى نفسه على نقل ديوان المديرية من جرجا ، وعمل بكل الطرق والحيل التى أوصلته إلى النقل بالفعل » أنظر : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص ٤ . مخطوط .
(٤٧١) سعيد باشا : سبق الكلام عنه ، تولى مصر فى (١٢٧٠ - ١٢٧٩ هـ / ١٨٥٤ - ١٨٦٣م)
(٤٧٢) من المعروف أن جرجا مدينة مصرية قديمة على الضفة الغربية للنيل ، وكانت تتبع كورة القوصية فى العصر الفاطمى ، ولما ألغيت أعمال القوصية فى العصر العثمانى أنشىء بدلها ولاية جدية باسم جرجا ، وفى سنة ١٨٩٠م ، أصبح اسمها مديرية جرجا ، وقاعدتها جرجا، وفى القرن العشرين أصبحت سوهاج قاعدة مديرية جرجا ، وفى سنة ١٩٦٠م أصبحت جرجا مركزًا فى محافظة سوهاج . « ابو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٥ ص ٣١٣ هامش ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية جـ٤ ص ١١٣ ، سعاد ماهر محافظات الجمهورية ص ٩١ - ٩٢ » مجلة كلية الأداب جامعة القاهرة عدد مايو ١٩٥٩م ، المجلد الحادى والعشرون ، الجزء الأول . محمد عبده الحجاجى : من أعلام الصعيد فى القرن الرابع عشر الهجرى ؛ ص ١١- ١٢ أحمد حسين النمكى : معجم القبائل العربية فى أقليم جرجا . ص ٧ - ٨ »
(٤٧٣) زمن الأصل أثبتناها من سعاد ماهر : محافظات الجمهورية ، ص ٩٢ .

للتجارة ، وبها سوق أو أسواق يوجد منها إدارة المركز التابع للمديرية ، أو ذات ديوان المديرية ، وقد فتح أرباب التجارة والصناعة والحرف من أهلها إمتيازات لم تمنح سواهم من أهلها المشتغلين بالزراعة والحراثة .

وقوله فى المقدمة : والنوبة تابعة لحاكم جرجا المستقل عن الباشوية المصرية ، فهى [فى][474] آخرها من الجهة القبلية (الجنوبية) ، وآخرها من الجهة الشمالية (البحرية) إلى منفلوط .

قلت : وفى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للأديب القلقشندى ثم المصرى المتوفى سنة ٨٢١هـ ، عند الكلام على قبائل هوارة[475] بفتح الهاء وتشديد الواو ، وفتح الراء المهملة بعد الألف ، وهاء فى الآخر بعد أن ذكر نسبهم وبطونهم ، ثم ذكر عن « مسالك الأبصار »[476] مايخالف ذلك ، إذ قال : وأمرهم (أى الإمراء) إلى الأمراء بنى عمر ، نافذ من قبلى[477] إلى أسوان ، ومن بحرى إلى آخر بلاد الأشمونيين ، وعبارته أن لهم [ ][478] بالديار المصرية ، البحرية ومن الأسكندرية غربًا إلى العقبة الكبيرة ، ولم يزل الأمر على ما ذكره إلى آخر المائة الثامنة فى الدولة البرقوقية ، ثم غلبتهم زنارة ، وحلفاؤهم فى بقية عرب البحيرة ، فخرجوا عنها إلى صعيد مصر ، ونزلوا بالأعمال الأخميمية فى جرجا وماحولها ، ثم قوى أمرهم ، وإشتد[479] بأسهم ، وكثر جمعهم حتى إنتشروا فى معظم الوجة القبلى ، فيما بين أعمال قوص ، وإلى غربى الأعمال البهنساوية ، وأقطعوا بها الإقطاعيات ، وصارت الإمرة فى بلاد أخميم لأولاد عمر ، وفى أعمال البهنسا ،

(٤٧٤) زمن الأصل .

(٤٧٥) أنظر صبح الاعشى ، حـ٤ ص ٦٩ ؛ ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ٤٤٢ ؛ المقريزى : البيان والإعراب ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٣٦ ؛ احمد حسين النمكى : معجم القبائل العربية فى أقليم جرجا ص ٤٥ - ٥١ .

(٤٧٦) العمرى : مسالك الامصار فى ممالك الأمصار (القاهرة ١٩٢٤م) .

(٤٧٧) فى الأصل (القبلة) .

(٤٧٨) كذا فى الأصل .

(٤٧٩) فى الأصل « استبد » .

وماحولها لأولاد غريب بالغين المعجمة ، والأمر على ذلك إلى الآن أ هـ . من صفحة ٣٦٤ من المجلدة الأولى[480] .

وفى صفحة ٦٩ من المجلدة الرابعة عند الكلام على أمراء العربان بنواحى الديار المصرية مالفظة : أما فى زماننا فقد وجهت عرب هوارة وجوهها من البحيرة إلى الوجة القبلى ونزلت به ، وانتشرت فى أرجائها إنتشار الجراد ، وانبسطت يدها من الأعمال البهنساوية إلى منتهاه حيث أسوان وماوالاها ، وأذعنت لهم سائر العربان بالوجه القبلى قاطبة ، وانحازوا إليهم ، وصاروا أطوع قيادهم ، والإمراء الآن فى بيتين ، الأول بنو عمر محمد وإخواته ، ومنازلهم بجرجا ومنشأة أخميم ، وأمرهم نافذ إلى أسوان من القبلة وإلى آخر بلاد الأشمونيين من بحرى . والثانى : أولاد غريب ، وبيدهم بلاد البهنسا ، ومنازلهم دهروط وماحولها أ هـ بحروفه .[481]

وقوله : إلى أسوان أى وأعمالها ، وبلاد النوبة تابعة لجرجا كما تقدم ، وهى تابعة لأسوان ، وبذلك ربما لا يخالف ما تقدم نقله مما سبق سرده عن كتب الإفرنج .

(٤٨٠) انظر : صبح يالاعشى ، حـ١ ص ٣٦٤ ، حـ٤ ص ٦٩ ، استطاع الهوارة أن يسيطروا على الوجة القبلى فيما بين أعمال قوص ، وغربى الأعمال البهنساوية ، وتشعبت لهم هناك فروع لا سبيل إلى حصرها ، وصارت إمرة العربان كلهم لأحد رؤساء هوارة ، هو عمر بن عبد الهزيز الهوارى ، المتوفى ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م . « المقريزى : البيان والاعراب ، ص ١٣٥ ؛ عطية القصى : تاريخ دولة الكنوز ، ص ١٠٥ » .
ويروى أن هوارة عندما نزلوا إلى جرجا كان عددهم حوالى عشرين ألف رجل . « ابراهيم طرخان : النظم الاقطاعية فى الشرق الاوسط فى العصور الوسطى ، ص ١٥٦ - ١٥٧ » ثم سكنوا الجانب الغربى من صعيد مصر ، وهناك لم يجدوا مشقة فى السيطرة على البقاع التى استوطنوها ، وأخذت بطون وعشائر هوارة فى الأزدياد والنمو المطرد فى صعيد مصر ؛ حتى كان لأولاد همام (فرع الهمامية) فى القرن الثانى عشر الميلادى شوكة عظيمة فى صعيد مصر وشمال السودان » أحمد حسين النمكى : المرجع السابق ص ٤٩ .

(٤٨١) صبح الأعشى . جـ٤ ص ٦٩ ، المقريزى : البيان والإعراب ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ ؛ أحمد حسين النمكى : المرجع السابق ، ص ٤٨ - ٤٩ .

وقوله : وإلى الآخر بلاد الأشمونين بصيغة التثنية كما فى أبى الفدا[٤٨٢] ، وهو بضم الألف ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الميم ، وسكون الواو فى الأخر نون هكذا يقول المصريون ، الأشمونين - ويقال لها أشمون مدينة قديمة أزلية عامرة . آهلة إلى هذه الغاية . وهى كورة من كور[٤٨٣] الصعيد الأدنى غربى النيل ، ذات بساتين ونخل كثير كما فى معجم البلدان . وفى الصبح أن الأشمونين ، والطحاوية كانتا كلاً منهما ولاية مستقلة فى القديم ثم جعلا عملاً إلا أن مقر الولاية «الاشمونين» . قال : وهذا العمل مصاقب (أى مقارب) لعمل مدينة البهنساوية من جنوبية وهو عمل واسع كثير الزرع ، كثير الفضا ، متقارب القرى . إنتهى .

وفى الخطط التوفيقية[٤٨٦] إنها مدينة كبيرة واقعة بين البحر اليوسفى والنيل ، ويقال إنها من بناء الملكة كليوبترة[٤٨٧] اليونانية ملكة مصر إلى أن قال : وكانت قاعدة الوجة القبلى مدة من الزمن ، ولها أقليم يسمى باسمها إلى أن بنيت أنصنا - فكانت سببًا فى إنحطاطها إلى أن قال : وبنيت مدينة ملوى قبلى تلك المدينة على بعد فرسخين ، ومنها وسميت ملوى العريش ، فقامت مقامها ، وفى سنة ١٧٢٠ ميلادية كانت هى مركز المديرية ، ويتجمع فى موردتها عدد كبير من السفن المشحونة بالغلال لإرسالها إلى مكة المشرفة المكرمة ، ثم تحول النيل بحيطانها[٤٨٨] ففارقها سعدها مع

(٤٨٢) هو اسماعيل بن على بن عماد الدين صاحب حماه المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م وشهرته (أبو الفدا وكتابة : « تقويم البلدان » باريس ١٨٤٠م .
(٤٨٣) الكورة : هى المركز الآن .
(٤٨٤) ذكر ياقوت أن أشمون سميت باسم عامرها ، وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح « معجم البلدان ، جـ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨)
(٤٨٥) انظر : صبح الاعشى ، جـ ١٤ ص ٤١٩ - ٤٢١ ، سعيد عثمان يونس : صعيد مصر فى عصر المماليك البحرية (ص ، س) من المقدمة .
(٤٨٦) انظر : الخط التوفيقية جـ ١٠ ص ٢ .
(٤٨٧) فى الأصل « كليوبترة » ويبدأ العصر البطلمى - وهم أباطرة اليونان - من سنه ٣٣٢ ق . م إلى سنة ٣٠ ق . م . انظر ، مصر ومجدها الغابر ص ٥٢٥ .
(٤٨٨) فى الاصل (حيطانها)

مفارقة النيل ، فقامت عوضًا عنها مدينة « المنية »[٤٨٩] وصارت رأس مديرية [المنيا][٤٩٠] إلى الآن . ومع ذلك فمديرية المنية كانت تسمى مديرية الأشمونين ، أو ولاية الأشمونين ، أو إقليم الأشمونيين ، والبعد بين مدينة الأشمونيين وأسيوط تسعة وخمسون ميلاً رومانيًا ، ١٤٧٨ مترًا .

وقال خليل الظاهرى : إن إقليم الأشمونيين يشتمل على مدينتين الأولى : [هى][٤٩١] الأشمونيين ، والثانية [هى][٤٩٢] منية بن خصيب ، وكان فى إقليمها ١٣٣ قرية صغيرة الى أن قال : والقرية الموجودة الآن فى جانب منها ، وبها [كوهوجلة] [٤٩٣] أهـ ملخصًا ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ من المجلدة الثامنة .[٤٩٤]

وسمعت كثيرًا من كبار السن بجرجا وغيرها أن آخر حكم جرجا من الجهة البحرفية ساقية موسى . ويقال لها سواقى موسى وهو قريب من قول من قال : [إنها][٤٩٥] آخر أعمال الأشمونين ، وبالقرب منها قرية الشيخ عبادة ، وبنى حسن الشروق كما فى صفحة ٤٤ من المجلدة العاشرة من الخطط .

وفى تعداد مصر المسمى بالكشاف جعل ساقية موسى تبع مركز الروضة التابعة لمديرية أسيوط ، فلعلها كانت تابعة لملوى وقت أن كانت الروضة غير مركز ، ثم لما

(٤٨٩) المنيا : مدينة مصرية قديمة ، قال أميلينو وجوتيية إن إسمها Moone ومعناها المرضعة ، وخالفهما فى ذلك ماسبيرو إذ قال : إن كلمة المنيا اسم عربى وجاء فى (الخطط جـ١ ص ٣٣١) للمقريزى أن منية الخصيب نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل الرشيد ، انظر : سعاد ماهر : محافظات الجمهورية ، ص ٩٥ - ٩٧ .
(٤٩٠) زعن الأصل .
(٤٩١) زعن الأصل .
(٤٩٢) زعن الأصل .
(٤٩٣) كذا فى الأصل .
(٤٩٤) ولعل المراغى يقصد بـ (خليل الظاهرى) هو : غرس الدين خليل بن شاهين المتوفى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م ، صاحب كتاب « زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك » . (ط باريس ١٨٩١ م) .
(٤٩٥) زعن الأصل .

جعلت مركزاً أضيفت إليها لقربها منها فمراكزمديرية أسيوط ثمانية [وهى][496] أبنوب ، أبو تيج ، أسيوط ، وديروط الدوير ، ملوى ، منفلوط ، الروضة ، وتأليف الكشاف لتعداد البلاد المصرية كان فى سنة ١٢٩٩هـ ١٥ [ ][497] الثانية الموافق ٢ مايو سنة ١٨٨٢ ميلادية .

وقوله : تؤيده قوة كبيرة إلخ ، قال المؤرخ نيقولا ديمترى فى مقالاته : قال تفنوت سنة ١٦٣٠م بحكم مصر بعد الباشا أربعة وعشرون صنجقاً[498] من البكاوات الكبار ، وهم حكام المقاطعات ، وأربعون من البكاوات الجركس ، وهم مسئولون عن حراسة البلاد وحفظ الأمن وأكبر هؤلاء أصحاب الصناجق من المماليك الذين جلبوا من بلاد الجركس وجورجيا والمجر والروم ، ولبعض الصناجق فى البلاد خمسة أوعشرة آلاف من قبائل العربان ، لتأييد سلطتهم ، وهؤلاء البكاوات أو الضاجق المتفرقون فى المقاطعات ، وفى القاهرة من الأجناد إثنى عشرة ألفاً لحفظ الأمن ، وهم من تحت سلطة الباشا و منهم ستة آلاف فى القاهرة ، والباقون فى ضواحيها .

ويبلغ عدد القوات ، والأجناد فى كل البلاد المصرية نحواً من ٣٥٠ ألفاً تحت قيادة الأغا الكبير ، ونائبه الكخيا إلخ . وقوله[499] : من وجاقاته جمع وجاق ، لم أقف على معناه[500] ، والكلمة تركية . ولكن[501] رأيت فى كتاب الدليل إلى مرادف العامى والدخيل لرشيد عطية اللبنانى . ، صفحة ٣٣٦مالفظة : الوجاقات تركية ، ومعناها موضع النار ، [واللفظ العربى الفصيح منها] [502] الوطيس ، وهو التنور ، وعليه جرى جمهور الكتاب[503] - ويرادفة الوؤرة ، أى موقد النار ، وجمعه واور ، وأورا على القلب أهـ .

---

(٤٩٦) زعن الأصل .
(٤٩٧) كذا بياض فى الأصل ، ولعلها « جمادى الثانية » .
(٤٩٨) فى الأصل «صنجق » والصواب ما أثبتناه .
(٤٩٩) فى الأصل بدون واو « قوله » .
(٥٠٠) الوجاقات : جمع أوجاق ، وهى الفرق من الجنود والعساكر . انظر وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية ، حـ١ ص٢٠٦ ، ترجمة الاستاذ زهير الشايب ، ط دار المعارف ١٩٩١ . وانظر المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١٨٠ .
(٥٠١) فى الأصل بدون واو .
(٥٠٢) فى الأصل (وعربيتها الفصيح) .
(٥٠٣) فى الأصل (الكتبة) .

وقوله : المتفرقة هم طائفة من الفرسان وهم من الوجاق الذى هو أوسع سلطة من غيره ، والموجود منهم فى مصر عددهم يربو على خمسة آلاف فارس ، قسم منهم أى الذين بمصر خاص بحرس الباشا وكثير من التجار الإفرنج الذين بمصر ، يدخلون فى حماية أمراء هذا الوجاق لعظيم سلطته على غيره ، وقوله : والسباهية أى وبعض من وجاق السباهية وهم قوم من الفرسان أيضاً ، وبينهم وبين الإنكشارية عداء شديد وخصام دائم ، وعدد الذين بمصر منهم نحو الأربعة آلاف .

وقوله : والإنكشارية وجاقهم أكبر الوجاقات قوة وعدداً وأعظمها سلطة ، ولرؤسائة سلطة واسعة ، والموجودون منهم بمصر ، وهم يعزلون الباشا بمصر متى نقموا عليه ، وينصبون غيره مكانه . ورئيس الإنكشارية الذى هو كخيا الوجاق قائد عام (جنرال) بلغة الإفرنج على كل أجناد مصر ، وله أن يحضر جلسة الديوان الأعلى أهـ ملخصاً مما قاله المؤرخ ديمترى نقولا .

قلت : وفى الدليل إلى مرادف العامى والدخيل مالفظه : إنكشارى (تركية) ومعناها عسكر جديد ، والعامة تقولها لمن كان صؤولاً لايطاق ، وأصلها فى التركية ينكجاى الوجاق من الجند ، أبطله ساكن الجنان المغفور له السلطان محمود سنة ١٨٢٦ للمسيح . وأقام العسكر المنتظمة وهى هامش سلك الدررللمرادى أن الينكشرية وهم الينكجرية وهم طائفة مشهورة ، ولم يبق [على][504] بسيط الأراض منهم أحد ، حتى أزيلت علاماتهم التى على أحجار قبورهم ، ويقال لهم أى الإنكشارية قول تقول بالتركية العساكر ضد الخيرة والواو ، ولبيان ضمة القاف المحققة فقط ، فكان يقال لهم : أى العساكر الإنكشارية قول : ويقال لرئيسهم « يرلى » فمعنى « يرلى » بالتركية رئيس العساكر البلدية أهـ . من صفحة ٥٥ ، ١٠٨ من المجلدة الأولى .

وفى الطراز المذهب بشرح قصيدة مدح الباز الأشهب عند قوله [فريق][505] ، وفريق النظام لما رآه من يعيد به احتفلاً مؤجلاً صفحة ١٢٤ أن الفريق فى اللغة

---

(٥٠٤) زعن الأصل .
(٥٠٥) فى الأصل بياض ، ولكن الكلام يدور حول كلمة « فريق » ولذا وضعناها فى البياض .

الجماعة ، ويطلق الفريق اليوم على رئيس من رؤساء العسكر المحمدية ، وهم دون الوزير ، ودونه اللواء ودونه مير الألاى ، ودونه القائم مقام ، دونه أمين الألاى ولقب الأخيرين البيك ، ولقب الأولين الباشا ، ومن دونهم إلى رئيس القرية بلفظ الأغا (٥٠٦) .

والنظام مصدر نظم ، ومثله النظم بمعنى التأليف إلى أن قال : وهو فى العرف اسم للعسكر الخصوصى الذى أحدثه سنة ١٢٤١ لنصرة الدين وحضرة سلطان السلاطين السلطان محمود خان وذلك بعد أن دمر الينكجرية وخفض قدرهم ، وكفأ قدرهم ، وأرغم بذلك التاريخ أنوفهم ، ولم يبق لهم إسمًا ولا رسمًا ، لإمور صدرت منهم ، وحكايات فظيعة حكيت عنهم أ هـ المراد من كتاب « دفع الهجنة فى ارتضاخ اللكنة » للكاتب الشهير معروف الرصافى مالفظة : فريق : يطلقة الترك على قائد فرقة كبيرة من الجيش ، فهو بهذا (٥٠٧) المعنى عندهم إسمه مفرد ، وإنما الفريق فى العربية الطائفة من الناس ، وجاء بمعنى الفرق بكسر فسكون أيضًا ، وهم القسم من شىء ، ولعلهم سموا هذا العائد فريقًا بملابسة أنه ذو الفريق أو هو من قبيل تسمية الشىء باسم ماولى عليه ، وأغرب من ذلك أنهم يجمعونه على فرقاء كما يجمعون مشيراً (٥٠٨) على مشراء ، وكلاهما غلط ، فإن جمع الفريق أفرقاء ، أو أفرقة أ هـ بالحرف من صفحة ٦٥ ، ٦٦ ، فتأمله .

(٥٠٦) فريق : هو رئيس الفرقة المركبة من الأولية ، كما يظهر أن أصله مير فريق ثم اقتصروا على جزئه الثانى ، كما فعلوا فى أمير اللواء : انظر أحمد تيمور باشا : الرتب والألقاب المصرية ، ص ٦٠ . « أصلها مير لواء أى أمير لواء . احمد تيمور باشا : نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦٠ . الألاى : بغير مد ، والبعض يزعم أنه بالمد ، ومعناه فى التركية الجم الغفير ، ويطلق على الموكب ثم خص بعدد مخصوص من الجند ، ويتألف رجاله من أورطتين أو ثلاثة أو أربعة وهو الكامل انظر احمد تيمور باشا : نفس المرجع ، ص ٥٠ .

(٥٠٧) فى الأصل (هذا)

(٥٠٨) مشير : هو أكبر الرتب العسكرية بمنزلة الوزارة فى الملكية . أنظر أحمد تيمور باشا : نفس المرجع ص ٦٠ - ٦١ .

قلت : وقوله ، ودونه اللواء إلخ فى سلسلة القراءة لخليل سركيس صفحة ١٨٤ من السلسلة الرابعة فى الدرس السادس والستين فى الكلام على الجندى مالفظة : الجندى رجل استدعته الحكومة لحمل السلاح بقصد حراسة البلاد فى وقت السلم مثل هذا السلطان الذى أنقذ الدولة التركية من العدم . ومن منذ خمسين سنة وقعت فتنة فى دمشق ، وسببها دخول الأحذية السوداء إلى تلك المدينة بدلاً من الخف الأصفر الذى كان مستعملاً فى ذلك الحين ، وسكان دمشق اليوم بل أهل سورية جميعهم يحتذون الحذاء الأسود هذا الأفرنجى من دون أن يخطر لأحدهم ببال ان يكفر [أحدهم] (٥٠٩) الآخر .

والغريب أن أهل المغرب الأقصى لايزالون يحرمون لبس الجوارب ، ولكن علماء مصر وسائر العالم يحللونه ، أفليس تحريم علماء المغرب لبس الجوارب [غريبًا] (٥١١) ؟وهو (٥١٢) مثل تحريم علمائنا لإتخاذ البرانيط عمرة (٥١٣) بدلاًعن الطربوش ، سئل العلامة الأشمونى شيخ أشياخ مشايخ الأزهر المتوفى سنة (٥١٤) هجرية عن لبس البرنيطة وجوازها فقال للسائل : أتعرف البرنيطة التى يلبسها الإفرنج ؟ هاتها لى والبسها هنا ، أى فى نفس الجامع الأزهر .

وحسبنا ماورد فى فتوى الشيخ محمد عبده فى الأقوال التى تدحض مزاعم بعضهم ، وليت الطربوش هذا ذا الذنب الغريب الذى نتمسك به الآن بعمرة إسلامية دينية يصنع فى بلاد المسلمين إلا أن الأمر ليس كذلك ، فإنه يصنع فى معامل نمسوية

(٥٠٩) زعن الأصل .

(٥١٠) زعن الأصل .

(٥١١) زعن الاصل .

(٥١٢) فى الأصل « هل »

(٥١٣) فى الأصل « غمرة » ولعلها غرة أى علامة وإشارة .

(٥١٤) كذا في الأصل . واثبتنا تاريخ وفاة الشيخ الاشمونى من قبل انظر ترجمته كاملة فى . أحمد تيمور باشا : تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر . (القاهرة ١٩٤٠م)، ص٥٠ .

يصنعه (٥١٥) الصناع المسيحيون (٥١٦) من مواد أولية تستخرج من بلاد مسيحية وبعد ذلك نقدسه ونجعله شعارنا ، مع أن الذين يعتمرون به من المسلمين فى العالم فئة قليلة بينهم . ولعمرى أى فرق بين البرنيطة ومانلبسه اليوم من البدل (٥١٧) الأوربية فغريب وعجيب أن نرتدى الملابس الإفرنجية من أخمص (٥١٨) القدم حتى الذقن إقتداءً بالإفرنج ، ثم نأنف من إتخاذ البرنيطة بدلاً من الطربوش مع فوائد الأولى الصحية والاقتصادية ، وأضرار الثانى من كل الوجوه (٥١٩) أهـ المراد من تلك المقالة بنوع اختصار .

وفى المقالة السادسة لأحمد باشا زكى ، لما سافر إلى [ ] (٥٢٠) سنة ١٣١١هـ أن العماى فى اللغة [هى] (٥٢١) كل ما يوضع على رأس من طربوش وعمه وطرطور ، وبرطول وقلنسوة إلخ ، وأن الملابس الإفرنجية التى إتخذها المسلمون أماتت كثيراً من صنائعنا وصناعنا وأحيت صناعة الإفرنج السريعة العطب وساعدت التجار الإفرنج على إستشراف ما بقى لنا من قليل الثروة ، فضلاً عن الحذاء الإفرنجى

(٥١٥) في الأصل تصنعه . .
(٥١٦) فى الأصل المسيحين « نصبا » والصواب ما أثبتناه « بالرفع »
(٥١٧) فى الأصل « البدا »
(٥١٨) فى الأصل « خمص » بدون الهمزة فى أول الكلمة .
(٥١٩) من الغريب والمضحك حقًا أن يقول المراغى إن البرنيطة لها فوائد والطربوش له أضرار . ولم يذكر شيئًا عن هذه الأضرار ، وتلك الفوائد . ولننظر إلى أى مدى بلغ إليه الفقهاء من الجمود ، فلم يعد أمامهم فى الفتوى ما يتكلمون عنه سوى ضرب مقارنة ومفاضلة بين الطربوش والبرنيطة ، ولعلهم نسوا اللبدة الصعيدى وفوائدها الجمة ؟!! ونسوا الطرطور المغربى ومقارنته بالعقال عند العرب !! وما الفرق بين البنطلون والسروال ، وهل هذا حلال أم حرام ؟!
والواقع أننى غير مصدق من أن يصل الأمر ببعض الفقهاء أنه يؤلف كتبًا حول لبس الطويل من الثياب ولبس القصير منه ، انظر ما كتبه المراغى : « حجة القادة الأنجاب فى بيان حكم لبس الطويل من الثياب » مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٤ « فقة مالك » ميكروفيلم ١٩٦٦ .
(٥٢٠) كذا فى الأصل .
(٥٢١) زعن الأصل .

[الذى] (٥٢٢) يوجب فى الأرجل سقامًا قد تكون سببًا فى نكد العيش ومرارة الحياة . أما البطلون المحذق والصديرى المضيق والشدة والحكية أو الساك أو الردنجوت ، أو السموكن ، أو الفراء (٥٢٣) ، والقميص المكوى ، ورباط الرقبة الملوى ، وغير ذلك من الأزياء والأنواع ، فإنها ليست موافقة لطبيعة الإقليم فى بلادنا بالمرة (٥٢٤) .

أما الطربوش – فليس فيه مزية سوى حبس الهواء (٥٢٥) فوق المخ وعدم تمكينه من الخروج ؛ لاحتباك أطرافه على الرأس ، فهو أجود وأنفع فى البلاد الباردة ، وليس وراءه إلا الضرر فى البلاد الحارة ، وياليتنا (٥٢٦) حينما اتخذنا الملبوس الأوربى إتخذنا القبعة أيضًا فإنها ليست محرمة لاشرعًا ولا عقلاً ، فضلاً عن أن عرب مراكش لايزالون الى الآن ، وهم على ماهم عليه من التمسك بالإسلام يلبسون شيئًا شبيهًا بالقبعة ، له حواف تمنع وهج الشمس عن الوجة ، وعما يحاذيه ، وفوق ذلك فإن كلمة شابو التى تدل على البرنيطة أو القبعة عند الإفرنج مخرجة عن كلمة عربية لا أتذكرها الآن ، وربما كانت القبعة لنوع من العماير كان يلبسه مسلمو الأندلس ، رسأبين ذلك بالرحمة أ هـ المراد من صفحة ٤٥ ، ٤٦ م مجموعة الرسائل التى حكاها مندوب المؤتمر أحمد بيك زكى سابقًا الباشا الآن مترجم مجلس النظار بمصر وفيه تأمل .

(٥٢٢) زعن الأصل .
(٥٢٣) فى الأصل «الفراك» ولعلها « الفراء » وهى نوع من الوبر الناعم .
(٥٢٤) لعب رجال الدين فى تلك الفترة دوراً بارزًا فى محاربة الصناعات الأوربية المستوردة الى مصر وبقية البلاد العربية والاسلامية عن طريق تلك الفتاوى التى تبين رأى الاسلام فى منتجات أوربا المسيحية – ولعل اجتهادهم قد وصل بهم الى أن صناعات مصر وغيرها من البلاد الاسلامية قد بارت فضلاً عن بطالة الصناع الأمر الذى يؤدى إلى إنتشار أمراض الفقر والجوع والتخلف وغير ذلك . ولكن من الخطورة أن تنسب هذه الأراء الى الإسلام ، لأن ذلك سيظهر الإسلام بمظهر سئ ، ليس فى عصرهم فقط ولكن للأجيال القادمة التى سترى مدى قصور رجال الدين فى نشر رأى الإسلام الصحيح ، ولم تعد تلك الآراء « أو الفتاوى » أكثر من آراء قاصرة على زمنها فقط ، بحيث لا يتطرق حكمها إلى زمن آخر أو بلد آخر . للمحقق .
(٥٢٥) فى الأصل (الهوى) .
(٥٢٦) فى الأصل « ياليت » .

وحكم لبس الأزيـاء الإفرنجية والعمـامة السـوداء ، وغير ذلك من لطيف الفوائد ، وظريف الفرائد قد ذكرته فى رسالتنا الموسومة « بحجة القادة الأنجاب فى بيان حكم لبس الطويل من الثياب » . فانظـره ، فإنه مما ينبغى لكل محصـل الوقوف عليه (٥٢٧) .

وعلى مقربة من جرجا قرية يقال لها المسابخ فى الجهة الشرقية إستخرج منها عاديات أى أشياء قديمة مضى عليها حقب من الزمن تسمى عند العامة بالأنتيكات ، وعلى مقربة منها أيضًا دير يسمى دير الملاك ، يدفن فيه الأقباط موتاهم إلى زمن غير بعد ، ثم تركه الكثير منهم لبعده ، والمشقة التى تحصل فى نقل الأموات من جرجا إليه ، ولا سيما فى مجاوزة البحر والوصول إليه . وبنوا مقبرة فى جهة جرجا الجنوبية آخر الجنائن وبالقرب من قرية يقال لها نجع سفر ، القريبة من قرية (الخلافية " بفتح الخاء المعجمة واللام المهملة بلدة أستاذنا علامة الدنيا العارف بالله تعـالى الشيخ احـمد بن شرقـاوى الخلفى مجـدد دين سيد المرسـلين على رأس القـرن الثـالث عشـر ، وقـد وجـد بالقرب من هذا الدير عـدة مقـابر قـديمة جـدًا مضى عليهـا جـملة أحقاب .

وبالقرب من جرجا العرابات المدفونة المشتملة على كثير من الآثار العجيبة النقوش الغريبة فى كتاب الخلاصة الوجيزة فى بيان أهم الآثار المعروضة بمتحف الجيزة للعلامة أحمد بيك كمال أحد أعضاء مجلس المعارف ، توفى المذكور فى بيته بجزيرة بدران ببولاق مصر فجأة فى الساعة العاشرة فى مساء يوم الأحد ٥ الجارى ودفن يوم الاثنين ٦ شهر أغسطس سنة ١٩٢٣ ميلادية من شهر ذى الحجة سنة ١٣٤١ هجرية بمقبرتهم مقبرة الإمام السيوطى رضى الله عنه ، عند الكلام على الآثار الموجودة بكل قاعة من قاعات المتحف المعد لوضع الآثار القديمة بالجيزة من صفحة ١٩ مالفظه : القاعتان الثانية عشرة والثالثة عشـرة موجود بها شواهد دالة على زمن إنتقال بين الطبقتين الأولى والوسطى ، مستخرجة من العرابة المدفونة ، وشواهد أخرى غير متقنة الصناعة ، مستخرجة من أخميم والرزقات قبلى أرمنت ، والمسابخ على مقربة

(٥٢٧) انظر هذا الكتاب للمراغى مخطوطًا بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٤ « فقة مالك » . ميكروفيلم ١٩٦٦ .

من جرجا والمسابخ اسم للقرية التى تحت الجبل المحاذى لجرجا من الجهة الشرقية بينهما مجرى البحر الأعظم ، وقال أيضًا فى كتابه المسمى دليل دار التحف المصرية الفاخرة لمدينة القاهرة ، عند الكلام على قاعا ت الطبقة الأولى الطيبوية إلى أن قال : والألواح الموضوعة على الحيطان بعضها وارد من العرابة المدفونة ، وهى تواصل فن العصر المعنى بالفن المستعمل فى الطبقة الطيبية ، وبعضها وارد من أخميم .

ومن الرزاقات الواقعة فى جنوب أرمنت ، من المسابخ على مقربة من جرجا ، وهذه الألواح ذات صناعة رديئة ، يعزى بعضها إلى العائلة الثانية عشرة والثالثة عشر ، وإن كان أغلبها من جبانة العرابة ، وفى كثير منها فائدة للأثاريين ، ولكنها لاتهم المتفرج بشىء أ هـ المراد من صفحة ١٠٩ .

والطبقة الأولى لملوك مصر العائلة الأولى لغاية العائلة العاشرة [ ](٥٢٩) مدينة منف بأمر الملك مينا(٥٣٠) من العـائلة الأولى خمسة آلاف سنة قبل المسيـح تقريبًا ، والطبقة الوسطى من العائلة الحادية عشر ة لغاية السابعة عشـرة سنـة ٢٦٠٠ تقـريبًا ، وعاملات الطبقة الوسطى كانت معاصرة لسيدنا إبراهيم الخليل أعنى أنها كانت حاكمة منذ أربعين جيلاً قبل عصرنا هذا على وجه التقريب(٥٣١) .

وكـانت مـدينة طيبـة عـاصـمـة مصـر وفى زمن الملك « او سرتاسين » والملك إنمنحات من العائلة الثانية عشرة ، فتح المصريون بلاد النوبة واستعمروها ، وتقدمت فى مصر الفنون ، ولكن أغار عليها الملوك الرعاة والذين أتوا إليها من آسيا ، فخربوها بحروب إستمرت عدة أجيال ، ذكر ذلك فى الخلاصـة الوجيزة فى صفحة ٩ ، وفى تقويم المؤيد للكتاب القدير الفاضل محمد أفندى مسعود محرر جريدة المؤيد الغراء عند الكلام على تخطيط القطر المصرى ، قال عند تخطيط الوجه القبلى منه مالفظة : « وبالقرب من جرجا يوجد دير الملاك وفى مقبرته يدفن الأقباط بجرجا

(٥٢٩) كذا فى الأصل . ولعلها « عاصمة » فى البياض .
(٥٣٠) فى الأصل « منا » .
(٥٣١) الجيل : فترة زمنية تتراوح ما بين ٢٥ : ٣٠ سنة على خلاف بين آراء العلماء والجمهور ، والمراغى هنا يقسم ٢٦٠٠ (الفين وستمائه سنة) على أربعين جيلاً أى ان الجيل عنده يصل الى ما يقرب من ٤٣ سنة تقريبًا .

موتاهم ، وفى الجبل القريب من هذا الدير عدة مقابر منقورة فيه من بينها أربعة ، وتمتاز بقدمها حيث نقرت فى عهد الدولة القديمة لموظفى مدينة (طيس) بندر الإقليم الذى كان معروفًا بهذا الاسم ، وعلى مسافة ست كيلو مترات من شمال جرجا توجد بلدة البربا المقامة على مدينة (طيس) السالفة الذكر أهـ المراد من صفحة ٢٤٩ .

وفى مجلة علم الشرق أن جرجا الحديثة أنشئت فى مكان مدينة الطينة ، أن الملك (مينا) ولد بمدينة الطينة ، وهو أول الملوك المصريين ، ثم أسس مدينة منف ، وهو أول من صنع السفن بعد الطوفان ، أنظر التعطير فى مقدمته[٥٣٢] ، وفى كتاب الحضارة القديمة لأحمد كمال .

ومينا . أو مينيس ، أو مينى له الشرف الأعلى فى ضم القطرين القبلى والبحرى تحت سلطته جعلهما مملكة واحدة ، وكانت طينة مسقط رأسة[٥٣٣] ، [وهى][٥٣٤] مدينة صغيرة حقيرة على الشاطىء الغربى من النيل ، ومحلها الآن جرجا أو قريبًا منها أهـ من صفحة ١٧٣ [٥٣٥] .

وفى خلاصة الأثر فى تاريخ أم الأمصار نظم الأديب جرجس أفندى زكى بالمحكمة المختلطة بمصر سابقًا عند الكلام عن أشهر الملوك الفراعنة بعد الرعاة مالفظة .

وامنفيس الثالث الهمام	يحسن عند ذكره الكلام
إذ قيل عنه أنه أقاما	تمثالة الذى به استهاما
يشد ويصون مفرح صباحا	فيملأ الأفئدة إنشراحا
وكان من جرجا قريبًا ذا الصنم	فجل من ليس يشوبه القدم
وكم لذا المليك من مــاهى الأثر	والبعض قد يوجد فى صان الحجر

(٥٣٢) انظر المراغى : تعطير النواحى ولارجاء . جـ١ ص ١٦ مخطوط . وذكر المراغى أن الذى أسس المدينة هو الملك مينا . انظر : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ١٤ - ١٥ .
(٥٣٣) فى الأصل « رأس »
(٥٣٤) زمن الأصل .
(٥٣٥) انظر النص فى . احمد كمال : حضارة مصر القديمة ، ص ١٧٣ .



قال : ويقال : إن لهذا الملك تمثالين ، وقوله : كان من جرجا إلخ المذكور ، وفى كتاب « العقد الثمين » لأحمد باشا كمال أن التمثال المذكور كان مشيدًا على جانب النيل الأيسر تجاه الأقصر ، انظر صفحة ٩١ ، ٩٢ [٥٣٦] ولعله كانت له تماثيل متعددة ، منها تمثالان [فى][٥٣٧] الأقصر ، ومنها بالقرب من جرجا فتأمله .

وقولة : صان الحجر ، مدينة شهيرة لاسيما فى عصر رمسيس الثانى الذى شيدها وسماها باسمه ، وفيها أظهر موسى عليه السلام المعجزات لفرعون منفتاح الأول لإطلاق سبيل بنى إسرائيل من مصر فأذن لهم بالرحيل ، فخرجوا من تلك المدينة بعد إجتماعهم وساروا إلى سوكوت حيث أمرهم الله تعالى أهـ . أنظر العقد الثمين صفحة ١٧ .

وقوله : وحدودها الجنوبية بلاد النوبة ، هى تابعة لحاكم جرجا أى فآخر جرجا منفلوط ، وهى مبدأ المقاطعة الثانية ، وحاضرة حاكمها والحاكم الصعيد الأعلى (أى حاكم دجرجا) جرجا جملة من الكشاف . متفرقون فى مشاهير البلاد تابعون له بعضها غربى النيل وبعضها شرقى النيل .

قال صاحب الأصل فى المقالة السابقة مالفظة : وقال وانسليب سنة ١٦٧١ ميلادية . وتقسم مصر ست وثلاثين مقاطعة أو كاشفية ، وفى كل منها حاكم يدعى كاشف يرجع إليه فى أحكامه إلى ديوان الباشا بمصر ، عدى كاشف الصعيد الاعلى ، فإنهم تابعون لحاكم[٥٣٨] الصعيد (أى حاكم جرجا) ، وهو مستقل فى أعماله ، وهذه [هى][٥٣٩] أسماء كاشفيات الصعيد الأعلى : طما ، طهطا ، العسيرات جرجا وهى حاضرة صاحب الصعيد ، ثم برديس ، وفرشوط ، بهجورة وأرمنت ، وإسنا ، وكلها غربى النيل . وأما مقاطعات الصعيد الواقعة شرقى النيل ، فهى :

(٥٣٦) انظر النص فى الكتاب المذكور « العقد الثمين » ص ٩١ ، ٩٢ . (ط القاهرة بدون تاريخ .
(٥٣٧) زمن الأصل .
(٥٣٨) فى الأصل حاكم .
(٥٣٩) زمن الأصل .

أخميم ، وشرقى المرج ، والخيام ، وشرقى وقاو ، وقوص ، وقنا ، والأقصر ، وأبريم أهـ المراد منه[٥٤٠] .

وقوله : أبوتيج ، وكذا بالهمز أوله فى كثير من كتب التاريخ وفى بعضها ، وهو الذى ذكره [ ][٥٤١] بحذفها أنظر الخطط التوفيقية وطهطا بالهاء بين الطائين ، وبعض يبدلها حاءً مهملة ، ويعمق هذا ما أنشده شيخنا وأستاذنا العلامة الشيخ أحمد الطاهر المالكى الخلوتى الحامدى[٥٤٢] من أكبر أجلاء مجدد الدين ومشيد ما إليه ندين علامة الدنيا الشيخ أحمد بن شرقاوى مادحًا شيخ شيخه العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الخضيرى الخلوتى الحنفى رضى الله عنه وعن الجميع ولفظه :

سلام على طهطا ومن حل فى طهطا ... سقاها وصباها الحيا الغادى السبطا
ديار بها أنسى وفيها صبابتى ... سفينة أشواقى بها باعدت الشطا
نقص على سمعى أخى حديثها ... فديتك وابسط لى أحاديثها بسطا
وصف لى رباها وأعد عندى بذكرها ... وأنعم على طرفى برؤيتها خطا
لقد رق معناها فتاهت بشكلها ... ومن لطيفها خفت فغادرت النقطا
فأنعش بها روحى وشنف مسامعى ... فتلك أجل عندى هى البلدة الوسطا
فلى سيد فيها منيع [ ][٥٤٣] ... جعلت النظم من لألاءه سمطا[٥٤٤]
سموت به جدًا وتهت بنسبتى ... اليه أيرضانى لحضرته سبطا ؟
ألا ليت شعرى والمطامع جمة ... أخذت من حسى محاسنه قسطا

(٥٤٠) أنظر : المرغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٣١ - ٣٧ مخطوط ، تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ١٩ . مخطوط . ليلى عبد اللطيف احمد : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، ص ٦٥ ، ١٠٧ .
(٥٤١) كذا بياض فى الأصل . ولعلها « ماذكره صاحب الخطط على مبارك » .
(٥٤٢) الطاهر الحامدى : انظر ترجمته فى المراغى : سلافة الشراب الصافى ص ٢٤٩ - ٢٥٢ هامش ، محمد عزت الطهطاوي : من العلماء الرواد فى رحاب الأزهر ، ص ١٣٤ - ١٣٨ ؛ محمد عبده الحجاجى : من أعلام الصعيد ، ص ٨٨ .
(٥٤٣) كذا بياض فى الأصل
(٥٤٤) فى الأصل : (لألائة) .

وهذا اعتقادى وهو منى لأننى ... عقدت به قلبى وأحكمته ربطا
ولاسيما وهو البسيطة كفه ... إذا بسطت تلقى بقبضتها البسطا
تجود فلا الغادى يقاومها ندى ... وتهمى فلا الوادى يعادلها أعطا
تجود بعرفان تهمى بحكمة ... فأكرم بها كفًا تكف بها القحطا
يمينًا به للمنى من يمينه ... فسل تعطى فهو السيد الماجد المعطا
همام إذا يدعى إمام إذا دعا ... ملاذ إذا أوى جواد إذا أعطا
هو العارف الحبر الخضيرى أحمد ... حليف التقى نقيا ذا لمة شمطا
يسامره نجم السماء فليله ... يصلى به شوطًا ويدعو به شوطا
ينك سواد الليل سترًا تسترا ... ويسبل من ظلمائه فوقه مرطا
لعمرى هذا وحده كان أمه ... بإرشاده يدنى الى الرشد شطا
أقام طريق الله بعد إعوجاجها ... فحققها ركنا وصححها شرطا
وقال كذا أعنى خذوها فهذه ... طريقة إرشادى فياويح من أخطا
أزلت لكم عنها دجى اللبس فانجلت فلا ... منى كذا العهود بها تعطى
فلا تنقضوها والسلام عليكم ... منى ومن تجنى عليها جنى السخطا
له الله إذ كان فى الدين قدوة ... يبين الهدى حيث الضلال له غطا
جزاه إله العرش خير جزاءه[٥٤٥] ... وأعطاه فى الفردوس أكمل ما يعطى

(أهـ بحروفه)

ويعجبنى ماقاله مادحًا به القطب الجليل سيدى الفرغل أبو على ساكن أبى تيج[٥٤٦] المتقدمة الذكر من لفظه :

دع ذكر زينب والدخول وحوامل ... يكفيك لهوك[٥٤٧] فى الزمان الأول
وأقرا لشيب وراع حق جواره ... والبس له حلل التقى وتجمل
وأفق من الغفلات وانهض وانته ... فالقبر منك الآن أقرب منزل

(٥٤٥) فى الأصل « جزائه »
(٥٤٦) فى الأصل « أبو تيج »
(٥٤٧) فى الأصل لهواك »

واعقل بتقوى الله عقلك واستجب ... وامح الذنوب بماء[٥٤٨] عينك واغسل

وأرح فؤادك من متاعب فكره ... أبداً وفى طلب المعيشه أجمل

وذر البرية والعوالم كلها ... وعلى إلهك فاعتمد وتوكل

وإذا عزتك عظيمة أكبرتها ... فانخ مطيك بالإمام الفرغل

بطل إذا استجديته ألفيته ... اجدى وأندى من سحاب مرسل

وإذا وقفت ببابه وسألته ... سالت يداه بمجمل ومفصل

وإذا دهتك ملمة ودعوته ... لباك منعطفاً بغير تمهل

فهو الكريم بن الكريم بن الكر ... يم بن الكريم بن النبى المرسل

آباؤه الغر الكرام ذوى الندى ... ورثوا المعالى آخراً عن أول

هذا ويارب المواهب والقرى ... امنن بمن [من][٥٤٩] قراك معجل

لدَعِيِّك المأسور فى شهواته ... وسميك المستمنح المستعجل

قسماً بجدك وهو خير وسيلة ... أنى بغير [ ][٥٥٠] لم أوجل

فاجزبها مدحى وخير إجازتى ... عذلى إلى سنن الطريق الأعذل

فلقد أقمت مع الهوى وأطعته ... ومقام مثلى فى الهوى لم يجمل

ياسيداً هطلت سحائب جوده ... عطفاً على عاق اليك مؤمل

قاصى الديار إلى نوالك قاصد ... سامى المطامع فيك ناجى الماحل

فأنله يامولاى أكمل نائل ... فمن الكمال جزاؤه بالأكمل

وللإمام الفرغل رضى الله عنه شفاعات توجه لاجلها إلى مصر المحروسة لمقابلة أميرها ، والشفاعة لهم ، فأجيب طلبه وقبلت شفاعته ، وقد ذكر ذلك العارف الشعر انى فى منته ، نفعنا الله بهم دنيا وأخرى ، وأحسن الله لنا بحبهم الختام بجاهه عليه الصلاة والسلام .

وقوله : والعسيرات قبيلة من العرب ، وهى عدة قرى منهم قرية يقال لها

(٥٤٨) فى الاصل « بما » بدون همزة فى آخرها .

(٥٤٩) زيادة عن الأصل .

(٥٥٠) كذا بياض فى الأصل .

اولادحمزة من ذرية حمزة بن عبد المنعم العباسى ، فهم أشراف على ما يقولون[٥٥١]، منهم عائلة عبد الله ابو فواز شيخ عرب هوارة ، ومنهم شيخ العرب إسماعيل أبو رحاب الكريم[٥٥٣] الفاضل المتوفى [ ] . وترك نجليه أصحاب السعادة مصطفى باشا[٥٥٤] وإبراهيم باشا ، وهم الآن أشهر مشاهير أعيان مركز بل مديرية جرجا . أكثر الله من أمثالهم .

وقوله : وبرديس بفتح الباء الموحدة قرية كانت آخر أعمال مدينة قوص فى القرن الثامن والآن تبع مديرية جرجا بينها وبينها نحو ساعة ونصف ساعة بالنسبة للماشى ، منها أصول أنصار جرجا فأول من حل جرجا عين أعيانهم جدهم الكبير صاحب الشهرة والصيت وصاحب الشرح على متن سيدى خليل فرغ منه [ ][٥٥٥] وكان من أجلاء تلاميذ سيدى على الاجهورى ، توفى عبد الجواد هذا سنة ١٠٩٠ هجرية بمصر القاهرة .[٥٥٦]

وقوله : وفرشوط كبرذون ، وبعضهم يبدل الشين المعجمة بجيم ، فيقول : فرجوط ، ولكن جرى على الأول بعض علمائها وهو الشيخ على الشاورى فى تقريظه على شرح القاموس للمرتضى على هذا الشرح .

قد حل فى فرشوط كل الرضى ... قد حلها الحبر النفيس المرتضى

(٥٥١) انظر ماقاله المراغى عن أشراف أولاد حمزة فى كتابة : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٢ ص ١٩٠- ١٩١ . مخطوط .

(٥٥٢) انظر الحديث عن أسرة أبى رحاب فى : عبد الحليم المصرى : الرحلة السلطانية جـ٢ ص ٢٣١ ؛ مذكرات فخرى عبد النور ، ص ٢٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٦٨ .

(٥٥٣) كذا فى الأصل « بياض »

(٥٥٤) ورد ذكر مصطفى باشا فى مذكرات فخرى عبدالنور ، ص ٢٣٠ ، ٢٦٨ وذكرهم عبد الحليم المصرى فى الرحلة السلطانية جـ٢ ص ٢٣١ أثناء استقبالهم للملك فؤاد عندما زار جرجا .

(٥٥٥) كذا فى الأصل بياض ، انظر الحديث عن الشيخ عبد الجواد فى سلافة الشراب الصافى ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ومواضع أخرى من نفس الكتاب .

(٥٥٦) انظر : الجبرتى ؛ عجائب الآثار جـ٢ ص ٢٧٧ ؛ المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ٢ ص ١٨٦ .

إلى آخرها – أنظرها فى تاريخ الجبرتى (٥٥٧) فى ترجمة السيد مرتضى المذكور فقد أطنب فيها وأغرب .

ولأنصار جرجا بعض أقارب من الأنصار يعرفون بهذا اللقب ، إلى اليوم ، ويعرفون بأولاد الشيخ أبو ظهر ، ولم تزل الوصلة بينهم إلى زمن غير بعيد ، ولكن الآن كاد أن يتقطع حبل المودة والصلة بينهم لما اتصف به أغلب الناس فى عصرنا هذا من التخلق بأخلاق الإفرنج مما يسمونه تمدينًا وتفرنجًا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وقوله : وبهجورة بياء موحدة مفتوحة ، وهاء ، وجيم مفتوحة وبعضهم يضمها ، ثم واو ثم راء ثم هاء كذا فى الطالع السعيد ، وفى شرح القاموس للمرتضى بما يخالفه فانظره .

قوله : وأسنا بفتح الهمزة كما فى الطالع ، أو كسرها كما فى المعجم لياقوت الحموى ، بل هو المشهور الذى لم يحك ياقوت غيره قال فى الطالع ؛ وتستفاد مع أسنا أسنائى ، وقوله : وتستفاد مع أسناد إلخ هذا التعبير يستعمله المؤلف للطالع السعيد كثيراً ، ويريد به الإشتراك فى أكثر الحروف ، وذكر ياقوت (٥٥٨) إسنا بالكسر ثم السكون ، والتاء مثناة من فوق ، والنسبة إليها إسنائى .

وقوله : وإخميم بكسر الهمزة كانت فى القديم كورة الصعيد الأعلى ، ومنها ذو النون المصرى المتوفى بمصر سنه(٥٥٩) . [٢٤٦هـ](٥٦٠) . وهوآخر من مات ممن أدرك

(٥٥٧) أنظر الجبرتى : عجائب الاثار جـ٢ ص ٢٩١ ، والبيت الثانى من هذه القصيدة :
أكرم به من طود فضل شامخ
من نسل من ترجوهم يوم القضا

(٥٥٨) انظر ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ص ٢٢٤ ، وانظر الطالع السعيد ، ص ٨-٩ .

(٥٥٩) كذا فى الاصل .

(٥٦٠) زمن الأصل . ابتنا هذاالتاريخ من المصادر التى تحدثت عن تاريخ ذى النون المصرى انظر : القفطى : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٢٧ ؛ البغدادى : تاريخ بغدد ، جـ٨ ص ١٣٩٣ ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، جـ٢ ص ١٠٧ ؛ بروكلمان : تاريخ الادب العربى جـ٤ ص ٦١ ، وانظر ترجمتنا له فى سلافة الشراب الصافى ، ص ٢١٧ .

الإمام مالكًا ، وأخذ عنه الوطأ ، وسكن بها سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر الشريف الحسينى القوصى صاحب الرباط بها ، وبها توفى سنه ٧٠١ هـ(٥٦١) . وتوفى بها بلدينا العارف بالله تعالى أبو القاسم المراغى المشهور بطبيب المبتلين ، وغوث المرضى والعيانين ، صاحب الشهرة الواسعة والإمدادات النافعة وذلك سنة(٥٦٢) . وهو من ذرية سيدى أبى القاسم المراغى صاحب الزاوية بمصر من تلاميذ سيدى ابى الحسن الصباغ (٥٦٣) تلميذ سيدى عبدالرحيم القنائى المتوفى بقنا سنة ٥٩٢هـ . المجموع تاريخ وفاته فى جمل قول بعضهم .

لله قبرنال أوفر منّة ... إذ ضم من للخطب أكبر جنة
قطب الفضائل والكرامات التىّ ... للإنس قد ظهرت ضحى والجنة
فالحور والولدان قالت أرخو ... دام القناوى فى نعيم الجنة

وجده صاحب تاريخ المدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام المسمى " بتحقيق النصرة فى تاريخ دار الهجرة "(٥٦٤) . وقد ذكرت فى كتابنا تعطير النواحى والأرجا جملة ممن نبغ من علماء بلدتنا مراغة الصعيد ما يصلح أن يكون تاريخًا مستقلاً تبركًا بآثارهم(٥٦٥) .

(٥٦١) انظر : المراغى : سلافة الشراب ، ص ٢١٥ ؛ احمد عز الدين : السيد إبراهيم الدسوقى ، ص ٢٧ .

(٥٦٢) كذا فى الأصل .

(٥٦٣) الإدفوى : الطالع السعيد ، ص ٢٠٥ ؛ العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، جـ٥ ص ٥٢ ؛ السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ١ ص ٢٢٠ ؛ ابو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص ٢١٥ ؛ على صافى حسين : الأدب الصوفى فى مصر فى القرن السابع الهجرى ، ص ١١٩ ؛ وقرأت مؤلفًا كاملاً للدكتور على صافى حسين عن الشيخ أبى الحسن الصباغ ط دار المعارف .

(٥٦٤) وقفت على هذا الكتاب " تحقيق النصرة فى تلخيص معالم دار الهجرة " مخطوطًا بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ . وعدد ورقاتها ٨٦ ورقة . للمؤلف أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبى الفخر بن محمد بن عبد الرحمن القرشى الأموى العثمانى المراغى ، ويعرف بابن الحسين المراغى زين الدين . ولد سنة ٧٢٧ هـ ، وتوفى سنة ٨١٦هـ .

(٥٦٥) انظر التعطير فى أماكن متفرقة ، جمع المراغى هذه الشذرات فى كتاب واحد عن تاريخ المراغة ويسمى (فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد) . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٥٤١ .

وقوله : وشرقى المرج إلخ . أما المرج فهو بلد كانت عامرة تعرف بمرج بنى هميم[٥٦٦] ، كزبير بن عبد العزى بن ربيعة بن تميم من يقدم من يذكر ابن عزة كما فى القاموس وشرحه إلا أنها لا وجود لها الآن بالمرة . بل أكلها البحر من زمن بعيد ، نعم سمعت من شيخنا المجدد بن الشرقاوى أنه سمع ، أو رأى أن بالقرب من بلدة الخيام بعض أراضى زراعية يعلوها البحر فى زمن الفيضان يقال لها المرج ، وربما كانت بعضًا منها ، وكان بها من القضاة الشرعيين فى عهد صاحب الطالع السعيد فى طوخ وجرجا من عمل أخميم ، وتولي الحكم بأفيو ، وهى المرج وسمهود من عمل قوص ، وكان فقيهًا حسنًا أ هـ المراد[٥٦٧] .

وقوله : وشرقى فاو بالفاء المعروفة بقاو بعيس – كما فى الطالع السعيد[٥٦٨] ، وقال إنها تشترك مع قاو (بالقاف) من بلاد أخميم وببلاد أخميم أيضًا فاو (بالفاء) ، وفاو هذه واقعة بين قصر بنى شادى المعروف اليوم بالقصر ، والصياد ، ودشنا .

وقولة : قوص بضم القاف ، هى مدينة العمل فى زمن صاحب الطالع السعيد ، أى فى القرن الثامن الهجرى ، قيل سميت باسم رجل يقال له قوص بن قفط بن أخميم بن شقاف بن أشمن بن منف . وقال ابن لهيعة : أشمن بن مصر ، وكانت قوص قرية بالنسبة لمدينة قفط[٥٦٩] وأنها شرعت فى العمارة ، وشرعت قفط فى الخراب ، وذلك فى تاريخ سنة ٤٠٠ هـ ، أو ما يقاربها : أنظر الطالع السعيد[٥٧٠] .

وكان [من][٥٧١] الأولى ذكر قنا قبل قوص ، كما لا يخفى ، وإن كانت الواو لا تقتضى الترتيب ، وقنا كما فى الطالع السعيد[٥٧٢] بقاف مكسورة ، ونون مخففة يليها

(٥٦٦) انظر الطالع السبد . ص ٨-٩ ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق٢ حـ٤ ص ٦٦ .
(٥٦٧) الطالع السعيد ، ص ٩ ، .
(٥٦٨) الطالع السعيد ص ٩ .
(٥٦٩) المقريزى : الخطط ، حـ١ ص ٢٠٢ . سيدة كاشف : مصر عصر الولاة ص ١٦٦ ؛ سعاد ماهر : محافظات الجمهورية ، ص ١٨١ . وانظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ٥ ص ١٧٧ .
(٥٧٠) الطالع السعيد ، ص ١٦٣ ،
(٥٧٢) الطالع السعيد فى مواضع متفرقة ؛ وانظر معجم البلدان جـ٤ ص٤٥٣ .

ألف ، وتشترك فى النسبة مع قنا بضم القاف ، وتشديد النون من نواحى النهروان ، وذكر بعضهم فى قنا بضم القاف أقنى ، ولذلك قال ياقوت فى معجمه[٥٧٣] : إقنا بكسر الهمزة وتسكين القاف ، ونون بلد بالصعيد ، وبينها وبين قفط يوم واحد ، ويضاف اليها كورة وأهلها يسمونها قنا بغير ألف . وفى النسخة التى بخزانة صاحب السعادة أحمد زكى باشا كاتب أسرار مجلس النظار[٥٧٤] المخطوطة سنة ١٣٠٤ ضبطها بفتح الألف ، فتأمله .

وقوله : والأقصر ، و كأنها جمع قصر ويقال لها الأقصرين تثنية قصر ، وكثيراً مايعبر فى الطالع السعيد بالأقصرى مرة ، بالأقصرين بطريق التثنية إذا ترجم أحداً من رجالها .

قلت : وفى صبح الأعشى أنها يقال لها الأقصر ، والأقصرين ، وأنها بالبر الشرقى ، وعبارته ، والأقصر بضم الهمزة وسكون القاف ، وضم الصاد المهملة وراء مهملة فى الآخر وتسمى الأقصرين أيضًا على التثنية وهى مدينة خراب بالبر الشرقى من النيل قد غمر على القرب منها قرية سميت باسمها ، وبها ضريح السيد الجليل أبو الحجاج الأقصرى ، وكانت بها برباه عظيمة فخربت ، واعلم أن بين قفط والأقصر مدينة قوص .

وقد ذكر القضاعى كورتها فى جملة الكور ، فكيف يستقيم أن تذكر قفط والأقصر كورة واحدة أ هـ من صفحة ٣٨٤ من المجلدة الثالثة .

وقوله : وبها ضريح إلخ بل ضريحه على أهم شىء فى البرباة التى على أعمدة بعضها ، وقد أراد عميد الإحتلال الإنكليزى بمصر سنة ١٣٠٥ هجرية أن يقرض قبته ، وأن ينبش روضته ، وأن ينقضه إلى مكان آخر ، للوقوف على ماتحت رضته من الآثار التى يهتم برؤيتها علماء الإفرنج ويسعون من بلادهم إلى رؤيتها بعد

(٥٧٣) ياقوت : معجم البلدان ، جـ٤ ص ٤٥٣ .
(٥٧٤) احمد زكى باشا ، شيخ العروبة . انظر ترجمته فى أنور الجندى : أحمد زكى الملقب بشيخ العروبة ؛ سلسلة اعلام العرب ٢٩ ؛ ص ١٠٩ .

أن يصرفوا جملة من الأموال ، ولله فى خلقه شئون ، فبذل همته فى منع ذلك شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين [ ] (٥٧٥) الدين المغفور له الشيخ محمد أمين المهدى الحنفى مذهبًا الحنفى طريقة ، المتوفى بمصر سنة ١٣١٥ هجرية . وتكلم بما يمكنه مع خديوى مصر وقتئذ المغفور له توفيق باشا المتوفى بمصر سنة ١٣١٠هـ ، فصدر منه مرسوم يمنع ذلك وإبقاء القديم على قدمه ، وحفظ الله روضة الأستاذ من أن تعاب(٥٧٦) ، أو أن تصبح بعد عين أثرًا من تراب .

ويعجبنى هنا ما أرسله شيخنا الطاهر الحامدى لشيخ الاسلام المهدى شاكرًا لله على تلك الأيادى البيضاء المخلدة له مدى الدهر وهو هذه القصيدة الغراء ، واليتيمة العصماء التى تكتب بماء الذهب .

وتخلد تاريخاً حسنًا لمن مضى وذهب ، ولفظها :

تغازلنى وقد راق الشراب ... فتاة دون موعدها السراب
وتقترح العتاب بغير ذنب ... ولكن آه لو طال العتاب
تعاتبنى على شيبى ومالى ... وحق الحب فى الشيب اكتساب
رويدًا فالصبابة شيبتنى ... كذاك الحب رحمته عذاب
فكم ساق الغرام إلىّ هولاً ... إذا قاساه يبيض الغراب؟
وللإشواق فى كبدى قروح ... نعم ولها بها ظفر وناب
ولى قلب تقلب فى التصابى ... له بيديه أخذ وانتهاب
فيوم فيه غرة ليس إلا ... ويوم فيه زينب والرباب
ويوم فيه سلع والثنايا ... ويوم فيه لعلع والعتاب
رعاه الله من قلب رعاه ... فإن حديثه العجب العجاب
تحمل فى الصبابة كل إصر ... فهى عن حمل أيسره الهضاب
ويضعف عنه شم راسيات ... ومتسعًا تضيق به الشعاب
فلولا الله يدركه بلطف ... ويمسكه لأدركه النهاب

(٥٧٥) بياض الأصل ، ولعلها « مجدد »
(٥٧٦) فى الأصل « تراب » .

وإن يذهب فما أسفى عليه ... ولكن فيه سر مستطاب
ففيه محبة وولاء صدق ... لمن فى حبه يرجى الثواب
إمام الدين أستاذ البرايا ... مبين الرشد إن خفى الصواب
وشيخ مشايخ الإسلام طرًا ... وأفصحهم إذا عىّ الجواب
وأغيرهم على الحرمات توبى ... وأغيظهم إذا دين يصاب
ألم تركيف قام بكل عزم ... إلى الإسلام أذ عظم المصاب
وإذ ذهلت عقول الناس غمًا ... وكادت أن يضيق بها الرحاب
إذ الصعيد بساكنيه ... وكاد له من الكرب اضطراب
وإذ بالأقصرين إزداد خطب ... يقصر عن معضلة الخطاب
فللاحلام والألباب طيش ... وللآماق بالدمع انسكاب
على أن قيل والأقوال تشجى ... ضريح القطب ينعبه الغراب
أبى الحجاج من ساد البرايا ... ومن سادت بسؤدده الركاب
وجاء معه بأجمعه هباء ... وروضته بما جمعت تراب
لرسم قد عفا رسمًا بدهر ... عليه مضت فى الدنيا حقاب
وأخلال تخلى الإنس عنها ... بها الغربان طال بها النعاب
أماكن قد أقام الجن فيها ... هى اليفعات والأراض اليباب
وأحجار بنت نفقًا وفيها ... من الصور الثعالب والذباب
وأشكال بها مات أبينت ... مشوهة وليس بها رقاب
وفيها من بديع الشكل بوم ... وثعبان بجانبه غراب
وفى الإجمال ليس بها جمال ... أما من ضمن مافيها الكلاب
تماثيل نهانا الشرع عنها ... ومافيها من الخيرات باب
فأى منافع فيها ومنها ... يحق لها من العقل انتخاب
أفى سفه وفى لعب لهو ... لأنفاس نفيسات ذهاب ؟
علام علام تندرس الزوايا ... علام علام تنهدم القباب ؟
علام علامة العلماء تنفى ... علام مقابر الموتى خراب ؟
علام مساجد الإسلام تمحى ... علام علام سنة أو كتاب ؟

مصائب يشمئز القلب منها … كأن مصاب فى الذوق صاب
وفى الأحشاء منها نار غيظ … لنيران الجحيم بها عذاب
فأخمد جمرها الأستاذ عنا … وأطفأها وكان لها التهاب
وقام بغرمه العباس فيها … فزال به وقد كاد التباب
فنشكره على هذا بإذا … تنائى الشكر ليس له اقتراب
وما فى وسعنا إلا دعاء … بألسنة التضرع مستجاب
وقاه الله من مولى تسامى … بهمته تزلزلت الصعاب
همام تنجلى الكربات منه … وليث عند زأرته مهاب
وشمس هداية وهلال فضل … ولكن ليس يحجبه سحاب
فلذ بجنابه وبه تمسك … فإن جنابه نعم الجناب
هو الكنز المصان الدر فيه … هو القاموس والبحر العباب
ومنطقة بها درر غوالى … كأن ببابه القند المذاب
يقول فلا يعاب عليه قول … وقول ينتقى أنى يعاب ؟
وحاشا أن يرد له جواب … فأما من سواه فلا يجاب
فلا يفتى بمصر وهو فيها … بلى وإليه لا غير المآب
إمام صحح الفتوى فمهما … يجب فقد اضمحل الإرتياب [٥٧٧]
وقد أحصى الفتاوى فى كتاب … أبان المنتقى هذا الكتاب
ففيه لكل مقصود بلاغ … وفيه لكل مطلوب جواب
فليس به فدتك النفس عيب … سوى ما أنه اللب اللباب
فلو سمح الزمان به تشخص … لتم له من الحظ النصاب
جزى الله المؤلف كل خير … جزاءً لا يوافيه الحساب
وينفعه بما فيه دوامًا … بها يبقى مع الشيب الشباب
فيا مولى به الدنيا تملت … عليها من محاسنه ثياب
يرونك بالسرور قدوم عام … يعيد لك الهنا منه الإياب

(٥٧٧) الشطر الثانى من البيت غير سليم عروضياً .

ويمطرك المسرة كل يوم … وتسقيك الرضا منه الذناب
فقربه وطب عينًا ونفسًا … فإن جنابه اللج الحباب
فيا حسن التفاؤل قل وأرخ … لعامك نشر فال يستطاب

١٦١ ٥٥٠ ١١١ ٤٨٢

سنة ١٣٠٥هـ

وللشيخ محمد بن سالم الجرجاوى[٥٧٨] مدحة عز للأستاذ المذكور أثبتناها فى ترجمة الشيخ المذكور فى كتابنا تعطير النواحى والأرجاء[٥٧٩] ، فلينظر هناك فقال أستاذنا علامة الدنيا مجدد الدين ، ومشيد ما إليه نذل وندين العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفى الحفناوى ، ذهب إلى مدينة الأقصر لزيارة أولاد روحه ، والإشراق عليهم بأنوار بوحه ، وسقيهم من صافى صبوحه ، وأديرت مجالس الأذكار فى المساء والأبكار واتفق أن أدير مجلس الذكر فى قبة الأستاذ أبى الحجاج فى جلوس ثم من قيام ، والذاكرون بالقرب من مقصورته ، فكان الذاكرن بل وكل الحاضرين يرون التابوت يهتز من أول الذكر إلى آخره ، كأنه واحد من الذاكرين، وهذا أمر قد اشتهر ، وقد أشار إلى ذلك أستاذنا الطاهر المذكور فى مدحة قالها فى حق أبى الحجاج ، ومن الناس من تأخذه أريحية إذا سمعها ، وهى جواب للوارد الذى ورد على قلب الأستاذ علامة الدنيا والدين مجدد شريعة سيد المرسلين سيدى احمد بن شرقاوى الخلفى لزيارة أولياء أسوان مدينة الصعيد الأعلى ومر فى حالة ذهابه إليها علي مدينة الأقصرين التى بها مقام السيد المذكور ، قد عبرعن الوارد مشبهًا له بالساجع ، وهاهى بنصها وفصها :

(٥٧٨) محمد سالم الجرجاوى : انظر ترجمته كاملة فى تعطير النواحى والأرجاء، جـ٣ ص ١٦-١٧ . مخطوط ؛ خلاصة التعطير ، ص ٢٠٦ .

(٥٧٩) انظر . مناقب بن شرقاوى ؛ ص ٨ مخطوط ، محمد عبده الحجاجى : من أعلام الصعيد، ص ٨٣ - ٩٠ .

لبيك ياساجع الحب الذى سجعا … لبيك لبيك قد ناديت فما سمعا
ناديت أرواحنا فاستبشرت … نحو الكرام وبرق البشر قد لمعا
وحركتها دواعى البشر فانبثقت … ونبهت طالب الأشياخ فانتجعا
واستسهل الصعب واستجنى مواهبه … واستقبلوا الصبر حيث أستكف الجزعا
واستنهض الفلك والأرماح تقعده … مرتعًا ووقتًا تريه الروع والفزعا
رامها أهل السخا والجود ممتطيًا … فى سيرة الوجد والأشواق والولعا
من أهل أسوان من [ ] (580)كرموا … ومن علا قدرهم فى الناس وارتفعا
ومن عزوا مثلا فى المكرمات وحق … بدر المحاسن فى إجلالهم طلعا
هم الأماجد أبناء الأماجد من … بحر الندى من يديهم فاض واتسعا
فسلهمو حاجة الدنيا إذا عرضت … وسلهمو إذا أردت الزهد والورعا
وكيفما شئت فاسئل منهم وكما … تبغى فما تسمعن فى فيضهم طمعا
فكن أخاطمع منهم فإنهموا … قوم يحبون من آتاهم الطمعا
ونادهم عندنا ديهم وقل جدًا … فكم على ثدى إمداداتهم رضعا
ونادبا أهل أسوان امنحوا فئة … كف التذلل منها عندكم ضرعا
جاءت تمد يد الآمال راجية … إن الدعاء لدى آثاركم سمعا
أنت يا أستاذها المفضال أحمدنى … بهدية أبطل التمويه والبدعا
أعنى التقى بن شرقاوى السخى بما … لورمت أيسره من غيره منعا
يا أهل أسوان هلا نظرة برضى … تحيى فؤاد فريق نحوكم هرعا
يا أيها العرب السامون من نسخت … آيات قربهم الأعياد والجمعا
ياسادة الدين والدنيا ألا مدد … تولونه من أتى أبوابكم ودعا
ألا نوال ألا عطف ألا صلة … ألا دواء يطب القلب إن وجعا
وقد توارت الأخبار واشتهرت … بأن من زراكم يتثنى إذا رجعا
فمتى زرنا أبا الحجاج سيدنا … وذكرنا فى حماه الأنوار إرتفاعا
ياقوم هانحن قد جئنا لنبصر ما … قد حدثونا فماراه كمن سمعا
جئناكموا فاقبلوا سادتى كرما … إن القبول لنا من غيركم وقعا

(580) كذا فى الأصل .

اهتز من طرب والناس تبصره … من أول الذكر حتى أنه هجعا
كأنه واحد من أهل مجلسنا … حتى كأنا جميعًا ذاكرون معا
ولم تزل عين السادات تلحظنا … ولم يزل منهم الإحسان متسعا
أمدنا الله من إمداداتهم أبدًا … بجاه أحمد من للدين قد شرعا
صلى عليه اله العرش ماطلعت … عن الرشاد وما نور الهدى سطعا
والآل والصحب والأتباع قاطبة … ومن قفى السنة الغراء واتبعا

وقوله فى المقدمة : ومن ضمن مقاطعة جرجا بلاد النوبة التى منها مدينة أبريم ، فهى تابعة لحاكم جرجا كما يأتى فى كلام المعرب نقلاً عن الأفرنجية ، قلت : كثيراًماكان يكتب قضاتها فى طغرة الحج والوثائق الشرعية مامبناه قاضى ولاية جرجا ، وتارة دجرجا ، واسنا وأبريم من بلاد النوبة ، فقد رأيت فى حجة ، وقفية الشيخ عبد الجواد بن المرحوم المجلس العالى بن المقدم ياسر ، وابنه لصلبه زكى الدين المقدم عبد الرحمن من أسرة القطان بجرجا أن جدهم فى الطغرة التى يكتبها القاضى بيده ، قال قاضى ولاية جرجا واسنا وأبريم وجزيرة شندويل وشرقى أخميم ومامعها محمود أفندى . وتاريخ الوقف سنة ١٠٦١ هـ ، فكان فى زمن حكم الأمير على بك الفقارى بجرجا .

وملخص ماوقفه المذكورون وذكروه فى كتاب وقفهم المشار إليه مسجد وأربعة فساقى ، وميضأة وبيوت أخلية ومحل قهوة وكل ذلك فى الجهة القبلية من دجرجا ، وأرصد لها جملة منازل وجنينة وطاحون فارسى ، وغير ذلك مما هو مسطر فى كتاب وقف المسجد (581) .

وهاهو الآن موجود عند أحمد الصغير القطان الموجود الآن على قيد الحياة بجرجا ، وتحت يده ، والمسجد المذكور هو أمام مقام العارف بالله تعالى الشيخ على بن سلطان بن على العبادى الجمالى القوصى ، وبقية الأماكن الموقوفة هدمت وبقيت براحًا، وصارت أفرانًا لحرق الطوب النيىء والجير وسبحان من لا يتغير (582) .

(581) فى الأصل « الوقف المسجد » .
(582) أصبحت هذه الأماكن – الآن – منازل وعمارات سكنية . المحقق .

وفى طغرة تقرير صادر من قاضى ولاية جرجا القاضى محمد أفندى حمودة عنانى الأنصارى (٥٨٣) للقاضى الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن محمود بن محمد بن يوسف بن عبدالجواد الكبير شارح خليل الأنصارى بتوليه قضاء بخانس ومامعها مؤرخ بغرة ربيع أول سنة ١٢٥٤ هـ ، التعبير بما لفظة قاضى جرجا وابريم أهـ .

كذلك محبر بمثله فى تقرير صدر منه لإبن القاضى السابق ، وهو الشيخ أحمد الشافعى بن الشيخ عبدالرحيم بن أحمد الأنصارى ، وذلك لمنصب قضاء مدينة فرجوط (المشهورة بفرشوط) المؤرخ بعشرة مضت من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٥٩ هجرية . وها هى صور التقارير محفوظة عندى بخط نجله السيد سليم الأنصارى الفرشوطى بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضى المذكور ، وأصولها محفوظة عنده ، فأنت تراهم جعلوا إبريمًا من داخل أحكام قضاء جرجا ، وابريم كما فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى بكسر الهمزة مدينة بأعلى أسوان من الصعيد بها قلعة حصينة أهـ من صفحة ١٩٩ من المجلدة الثامنة (٥٨٤) .

وفى الخطط التوفيقية مالفظة إبريم بلدة من بلاد النوبة واقعة على الشط الشرقى من النيل على مسافة ١٢٠ ميلاً فى جنوب أسوان فتحها السلطان سليم الأول سنة ١٥١٧م لما إستولى علي مصر ، وفر المماليك إليها حين مانكبهم العزيز محمد على سنة وتسمى فى دفاتر التعداد بالقبض ومنها البلح الإبريمى الشهير فى بلاد القطر ، ومن بلاد النوبة أيضًا بلدة أبو سنبل (٥٨٥) على صفحة النيل الغربية ، مشهورة بوجود هيكلين عظيمين قد يمين بها منحوتين فى الصخرة أهـ . فانظرها فى صفحة ١٣ و ١٤ من المجلدة الثامنة .

ولعل قضاة جرجا يذكرن إبريما فى طغراتهم المكتوبة على الوثائق الشرعية لكونها كانت مدينة النوبة وقتئذ ، فتأمله .

---

(٥٨٣) محمد حمودة عنانى الانصارى : هو قاضى ولاية دجرجا ، كان واليا بها فى سنة ١٢٥٨هـ، وهو من أعيان القرن الثالث عشر . انظر المراغى خلاصة تمطير النواحى والأرجاء ، ص ١٩٤ مخطوط ، وتمطير النواحى والارجاء ، جـ٣ ص ٢ مخطوط .

(٥٨٤) انظر . الزبيدى : تاج العروس الجزء الثامن ص ١٩٩ ، وقد وقفت على نسختين من تاج العروس للزبيدى ، إحداهما فى الجامعة الامريكية ، والأخرى فى جامعة القاهرة .

(٥٨٥) فى الأصل « أبو سنبول » . انظر : عبد المنعم أبو بكر : بلاد النوبة ، ص ٦٩ .

وفى مجلة الهلال لجرجى زيدان القبطى صفحة ٥٦ من [العدد] (٥٨٦) ٢٠ مالفظة : « والنوبة من أسوان إلى الخرطوم » أهـ و. فى الخطط التوفيقية صفحة ٣٨ من المجلدة السابعة عشر مالفظة : « وفى سنة ٢٩٦ ميلادية فى زمن القيصر دقلديانوس (٥٨٧) ، صدر الأمر منه لقبيلة نباطة بالتزامها لحفظ البلاد العليا يعنى بلاد النوبة فبقوا على ذلك إلى القرن السادس ، ثم استولى عرب تلميس (٥٨٨) وهم على مافوق أسوان إلى قرب وادى حلفا ، فكانت مملكة النوبة من إبريم ففوق ، ومن ذلك إلى الحين سمى العرب وغيرهم مافوق إبريم ببلاد النوبة ، والنوبة بطن من لواتة ، وهى قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات وجهات سرت والواحات (٥٨٩) ، ولما جاء الإسلام (٥٩٠) وظهرت العرب وسكن بعضهم بلاد النوبة ، واختلطوا بسكانها إلى

---

(٥٨٦) زعن الأصل .

(٥٨٧) فى الأصل «دقلطيانوس» (٢٨٤ - ٣٠٥) انظر كلام استاذنا الدكتور محمود الحويرى عن دقلديانوس فى كتابه : رؤية فى سقوط الامبراطورية الرومانية ، ص ٣٢ - ٣٨ . طبعة ثالثة ١٩٩٥م .

(٥٨٨) تلميس : هم البليميز Belemyes وهناك خلاف حول زمن ظهورهم انظر دراستنا فى رسالتنا للماجستير : صحراء مصر الشرقية فى العصر الفاطمى ، ص ١١٦ - ١١٧ . ومايتبع ذلك من مصادر .

(٥٨٩) النوبيون شعب نهرى يلتزم منطقة وادى النيل التزامًا شديدًا ، وهم شعب قديم عريق فى القدم لازموا أوطانهم الحالية بضعة آلاف من السنين وقد نزل العرب ديارهم وخالطوا السكان وصاهروهم ، فاضيف النسب العربى الجديد إلى النسب النوبى القديم ، والواقع أن النوبين امتزجوا بالعديد من العناصر المختلفة الأمر الذى يجعل القطع بصحة نسب النوبة الى العرب أو الى البربر أو الى المصريين أو غير ذلك نوعًا من المجازفة ولكن الأقرب الى الصواب أن منطقة بلاد النوبة أو الجزء الجنوبى الشرقى من بلاد مصر والجزء الشمالى من السودان هو عبارة عن مجموعة من الشعوب الحامية والسامية . انظر محمد عوض محمد : السودان الشمالى شعوبه وقبائله ص ٢٨٤ ومابعدها ؛ عبد المنعم أبو بكر : بلاد النوبة ص ١٤ - ٣١ ؛

(Y.F) Hassan; the Arabs and the Sudan, p.38-(Cairo,1965).

وهناك من ربط بين النوبة والبربر على أنهم جنس من البربر .

M.Beckett: nubia and the Berberine, scientif-
- ic Journal, August 1911, pp.194 - 195.

(٥٩٠) من المعروف أن بلاد النوبة قد تم فتحها على يد عبد الله بن ابى السرح سنه ٣١هـ/ ٦٥١م . انظر : المقريزى : الخطط جـ١ ص ١١٩ ؛ عطية القوصى : تاريخ دولة الكنوز الاسلامية . ص ٤٤ .

الآن وصار بين أسوان ووادى حلفا ثلاث طوائف من الناس [وهم][591] الكنوز[592] والعرب[593] والنوبة من فوق وادى حلفا إلى الدر ، والعرب بين الأثنين فى صرافة ٤٧ ألف متر ، ولسان أهل النوبة يقرب من اللسان الكنزى ، والآن لايكاد يعرف هذا اللسان بين البربروالكنوز أ هـ المراد ببعض حذف فتنظر .

تتمة : نقلت فى كتابى « تخليص نهاية الأرب فى ذكر من حل مصر من العرب»[594] أن جميع أجناس السوادان من ولد كوش بن حام كما قاله بن سعيد ونقل الإمام الكبير والعلم الشاهق الشهير . الطبرى[595] عن بن اسحاق أن الحبشة من كوش بن حام ، وأن النوبة من ولد بن حام ، وكذلك الزنج ، ومن ولد كنعان أ هـ المراد منه فانظره فإنه عجيب فى بابه نافع لطلابه ، وتعبير المعرب ديمترى نيقولا أفندى عند ذكره الكاشفيات التابعة لمدينة جرجا ، بكاشفية إبريم يؤيد ماقلناه من أن مدينة إبريم هى مدينة بلاد النوبة ، وأنها هى مركز الكاشفية ، ومصدر أحكامها ، والله أعلم . فانظر لهذه المدينة (جرجا) وما كان تحت سلطة حكامها من أمهات المدن الشهيرة ، والبلاد الشاسعة الكبيرة فضلاً عن القرى تجده بحسب الإصطلاح الحاكمى الآن عبارة عن نحو نصف مديرية أسيوط أو أكثر ، ومديرية جرجا وقنا وإسنا وأسوان ، فنحو خمس مديريات كان يتصرف فيها كاشف جرجا أمرًا ونهيًا بلا معارض ، ولا منازع مستقلاً فى الأحكام بدون إستشارة من الباشا بمصر ، فأوسع هذه الكاشفيات بالصعيد على الاطلاق كاشفية جرجا ، ثم يليها كاشفية منفلوط .

---

(٥٩١) زمن الأصل .

(٥٩٢) الكنوز : هناك خلاف حول الكنوز : انظر : عطية القوصى : المرجع السابق ، احمد حسين النمكى : صحراء مصر الشرقية : ص ٤٥ ومابعدها .

(٥٩٣) العرب : أنظر : محمد عوض محمد : السودان الشمالى ، ص ١٤٣ ؛ محمد مصطفى مسعد : البجة والعرب فى العصور الوسطى . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة جـ ٢ ديسمبر ١٩٥٩ م

(٥٩٤) لم نعثر على هذا الكتاب للشيخ المراغى ، ولعله فقد مثل كثير من مؤلفاته هذا فضلاً عن كتب علماء جرجا ، انظر ؛ المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٤٥

(٥٩٥) انظر تاريخ الرسل والملوك جـ١ ص ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، جـ٢ ص ١٨٢ ، جـ٤ ص ١٠٩ ، عطية القوصى : تاريخ دولة الكنوز الاسلامية ص ٤١ .

قال صاحب الأصل عند الكلام على كاشفية منفلوط ، وهى أى كاشفية منفلوط أوسع ، وأكبر من المقاطعات التى بعدها[596] عدا جرجا ، وحدودها تمتد من منفلوط إلى بنى سويف ، وعدد بلادها ٢١٧ [بلد] [597]هـ .

قلت : وعادة كشاف المقاطعات أنهم فى وقت فيضان النيل يخرجون وينصبون خيامهم على شواطئة لخفارته ، حتى يصل لحد الرى المقرر عندهم ، وإلا أرغموا الفلاحين على رى الأراضى بالشادوف ، والسوانى (السواقى) . قال صاحب الأصل عند الكلام على مقاطعة منفلوط ، وفى وقت الفيضان يخرج الكاشف ، وينصب خيامه على شاطىء النيل لخفارة الجسور بواسطة الآلات والنواعير والأراضى بكل مقاطعة تعطى للملتزمين (المستأجرين) والشوباصية لتحصيل خراجها من الفلاحين ، وللحاكم الخيار أن يبقى الإلتزام على حسابه الخاص ، وفى ديوان مصر دفاتر وسجلات فى بيان البلاد المصرية وأرضيها ومقدار خراجها السنوى من مال وغلال .

وهذا الخراج يدفع على أربعة أقساط ، وماقلناه عن هذه الكاشفية يطلق أيضًا على باقى الكاشفيات أ هـ المراد .

وبالجملة ، فالكاشفيات التى لها السلطة بدون إستشارة ، هى ثلاث : « جرجا ومنفلوط ، وبنى سويف » . قال صاحب الأصل عند الكلام على كاشفية بنى سويف : ولكاشفية بنى سويف سلطة مطلقة فى الأحكام والسجن والقتل بدون إستشارة ديوان مصر . كما لكاشف جرجا ومنفلوط السابق ذكرهما أ هـ .

قلت : قوله وفى ديوان مصر إلخ . بل أفرد ذلك بالتأليف ، فقد ألف الأستاذ الهمام الأسعد بن مماتى كتابًا سماه « قوانين الدواوين » ، وهو فى أربعة أجزاء ضخمة ، والذى هو موجود فى أيدى الناس مختصره فى جزء لطيف . وللشرفى يحيى بن القاضى علم الدين شاكر بن الجيعان بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد

---

(٥٩٦) فى الأصل عدى .

(٥٩٧) زمن الأصل .

الوهاب بن يعقوب الشافعي الدمياطي الأصل ، القبطي المصري المولود سنه ٨٢٠هـ ، المتوفى فى جمادى الأولى سنة ٨٨٥هـ كتاب سماه « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » ذكر فيه ما باقليم مصر من البلدان ، وعبره كل بلد ديناراً ، وكم مساحتها فدنًا ، مرتبًا على حروف الهجاء ، وقد وقفت عليه ، وانتفعت به والعلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلايى الشهير بابن دقماق ألف كتابًا أسماه « كتاب الإنتصار لواسطة الأمصار » على منهج كتاب التحفة السنية ، ولكن قيد ماليس فيها ، وقد وقفت على جزءين منه ، الرابع والخامس ، وفيها ذكر مصر وكورها وقراها

وقوله : على حاكم الصعيد أن يرسل إلى باشا مصر فى كل سنة هدية إلزامية مؤلفة من أربعين كيسًا إلخ . الكيس عندهم عبارة خمسمائة قرش صاغًا ، أى خمسة (٥) جنيهات مصرية من الذهب المستعمل الآن المسمى بالجنية ، الذى هو عبارة عن مقدار دينارين وزنًا وقيمة ، والخزنة من المال مقدار ألف ومائتين كيس أ هـ .

وكتب عليه صاحب مجلة المقتطف مالفظة : قوله ألف ومائتين إلخ ، تعادل قيمتها الآن أى فى سنة ١٣٣٧ نحو مليون فرنك – وقال تفنوت فى رحلته سنة ١٦٥٠م أن إيرادات السلطنة من الباشوية المصرية تبلغ قيمتها خمس خزانات ، والخزنة ١٢٥ كيسًا ترسل منها خزانتان لدار السلطنة خراج الولاية ، وخزنة إلى مكة لنفقات الباشا والخزنة الخامسة مرتبات الجنود والموظفين أ هـ قوله . وخمسين جواداً(٥٩٨) إلخ قال العلامة الشيخ احمد بن احمد الحلوانى الشافعى المتوفى سنة ١٣٠٨ هجرية فى كتابه «حلاوة الرز فى حل اللغز» . الجواد هو الفرس الرابع ذكراً كان أو أنثى ، يقال جاد الفرس فى عدوه يجود جودة بالضم ، وجودة بالفتح إذ صار رابعًا فى جريه يملأ النفوس إعجابًا به ، فهو جواد كسحاب ، وجمعه جياد ، وأجياد وأجواد ، وجمع هذا أجاويد ومنه مافى حديث الصراط ، ومنهم من يمر كأجاويد الخيل ، ثم ذكر أن أول من ذللت له الخيل العراب سيدنا إسماعيل بن سيدنا ابراهيم علي نبينا عليهما الصلاة والسلام ، وكانت متوحشة كسائر الوحوش فذللها الله له ، وملكه من نواحيها ، قال : وهذا أحسن وجه يلتمس فى تكنيته من اسمه إسماعيل

(٥٩٨) فى الأصل (جواد) بالرفع ، والصواب ما أثبتناه .

بأبى السباع ، فانظره فى صفحة ٢٧ ، ٢٨ ففيه ما ينبغى الوقوف عليه .

قلت : ويسمى الجواد بالكحيل ، كزبير . قال فى شرح القاموس فيما استدركه عليه ، والكحيل كزبير ، اسم علم للنجيب من الأفراس ويقال له أيضًا : كحيلان ، وكحيل اسم ، وكان بالفيوم رجل يسمى بذلك وكان يسبق الخيل فى عدوه فيما يقال أدركت عصره أهـ من صفحة ٩٧ من المجلدة الثامنة فى تاج العروس بشرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى (٥٩٩) .

ثم اعلم أن دولة الإنكليز المحتلة الآن أراضى القطر المصرى فى سنة ١٣٣٧ هجرية إبان حربها مع دولة الألمان والترك وغيرها أتت بحملة من الخيول التى لا تصلح للحرب بالأسكندرية ، ومصر ، وأمرت بذبحها ، وبيعها للناس ، فامتنع الناس من شرائها ، فأمرت مشيخة الأزهر ، ومفتى الديار المصرية ، وغيرهما بنشر الحكم الشرعى فى الدين الاسلامى ، فرفعت إليها سؤالاً ، أجابوا عنه ونشرته فى الجرائد السيارة اليومية . ولفظ ماورد فى جريدة الأهرام الواردة فى يوم الثلاثاء ٢٦ نوفمبر ١٩١٨ ميلادية ، الموافق ٢٢ صفر الخير سنة ١٣٣٧ هجرية تحت عنوان « أكل لحم الخيل والفتوى الشرعية فى حكمه » .

وجهت وزارة الأوقاف العمومية إلى مشيخة الأزهر الجليلة يوم السبت الماضى السؤال الآتى بمناسبة نحر الخيل فى مجزر الأسكندرية وعرض لحومها المذبوحة للمبيع ، والأكل بسعر ثلاثة قروش صاغ الأقة الواحدة ، وهو بالحرف الواحد : هل يجوز شرعًا أكل لحوم الخيل المذبوحة ، وإذا جاز ذلك هل يصلح أن يطلب إلى خطباء المساجد تعليم الناس هذا الحكم فى خطبهم فى أيام الجمع ؟ . وقد عرضت مشيخة الأزهر الجليلة هذا السؤال فى يوم وصوله اليها على لجنة ألفت من حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر المالكى رئيسًا ، وحضرات أصحاب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية ، والشيخ محمد نجاتى مفتى وزارة الأوقاف المنفيين ، والشيخ احمد نصر المالكى ، والشيخ سليمان العبد ، والشيخ محمد الحلبى الشافعين ، والشيخ محمد سبيع

(٥٩٩) انظر تاج العرس جـ٨ ص ٩٧ ، ولسان العرب جـ١٢ ص ٤١ - ٤٢ (ط بيروت ١٩٨٨م) نسقه ووضع فهارسه وعلق عليه الاستاذ على مشيرى

الذهبى الحنفى أعضاء ، ورجعت النصوص على المذاهب الأربعة ، وأجابوا عليه الجواب التالى :

مذهب المالكية حرم[600] أكل لحم الخيل ، وأن ذبحها الشرعى لا يفيد حل أكلها ، ولا يعتد به مذهب الحنيفية إذا ذبحت ذبحًا شرعيًا ، ففى أكلها قولان : أحدهما عدم الحل والذبح الشرعى لا يفيد حل أكلها ، والثانى : أنها تحل مع الكراهة التنزيهية بعد الذبح الشرعى .

مذهب الشافعية والحنابلة جواز أكل لحومها بلا كراهية متى ذبحت بالطريقة الشرعية ، واللجنة ترى أنه لا مانع شرعًا من تعليم الناس هذه الأحكام بأن يذكرها الخطيب فى خطبته على المنبر يوم الجمعة ناسبًا كل حكم لصاحب المذهب القائل به أهـ بعض تصرف .

وعهدت وزارة الأوقاف إلى مشيخة الأزهر الشريف فى وضع خطبة عامة بمعنى ذلك ، ونشرت تلك الخطبة فى جريدة الأهرام فى أول يوم من ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ ، فلينظر ثمة . وقوله : ويرسل أيضًا أى كما يرسل إلى باشا مصر . وقوله كخيا مصر بكاف ثم مثناة تحية ثم خاء معجمة ثم مثناة تحتية ثم ألف مقصورة محرفة من الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل[601].

قال صاحب الخطط التوفيقية عند الكلام على جامع الكخيا بمصر فى صفحة ٨٩ من المجلدة الخامسة مالفظه : والكخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل[602] أهـ .

وقال بعض الأقباط فى مؤلف له سماه « المنجد »[603] : الكاخية عند أرباب

(٦٠٠) فى الاصل (حرمه) .
(٦٠١) كخيا مصر : أى متولى مصر . أنظر « وصف مصر : المصريون المحدثون ص ٢٠٧ ، ترجمة زهير الشايب « المرافى : سلافة الشراب ص ١٨٣ .
(٦٠٢) على مبارك : الخطط التوفيقية ، حـ ٥ ص ٨٩ .
(٦٠٣) هذا الكتاب ألفه لويس معلوف « اسمه ; المنجد فى اللغة والأدب والعلوم ، وقفت على الطبعة السابعة عشر منه . انظر مادة « كرخ » . ط المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

السياسة معتمد الوالى ، وكاتم سره (ج)[604] كواخ ، والكلمة من الدخيل أهـ .

وقول صاحب الخطط التوفيقية ، وهى أى جرجا رأس مديريتها أى أعلى ، وأول بمعنى أن المديرية عدة مراكز وأقسام المراكز أو القسم الذى يكون به ديوان رئيس المديرية يقدر أولاً فى التقدم وإطلاق الرأس على الأول . كما يطلق على الآخر ، وارد فى اللغة . وفى صبح الأعشى صفحة ٤٥٥ من المجلدة الخامسة[605] عن الكلام على رأس النوبة[606] ، مالفظه : والمراد بالرأس هنا الأعلى أخذًا من رأس الإنسان لأنه أعلاه أهـ . فالرأس بمعنى الأعلى درجة أو الأعلى عددًا ، فتأمل ، وقال السيد أحمد الحلوانى فى كتابه « الإشارة الأصفية » اطلاق الرؤوس على الأرض لا يمكن إنكاره ، بل هو إصطلاح أهل الأداء ، وذكر أرباب الأضداد أن الرأس ضد يطلق على الآخر كالأول أهـ من صفحة ٤٧ فانظره .

ولا يصح جعلها [فى الآخر][607] . لأنها كانت مركز ديوان رئيس المديرية وفى إصطلاحهم أنها الأولى فى الأهمية ، ولا الآخر فى الجهة ، لأن قبليها[608] قسم البلينا ، أو مركز البلينا ، فتدبره ، وقوله ، وإن كان الواو الحال ونقلت المديرية إلى سوهاى بالياء المثناة التحتية آخره المشهورة اليوم بسوهاج بالجيم آخره فى زمن إبراهيم باشا الجرتلى الذى تعين بجرجا مديراً فى سنة ١٢٧٥ هجرية[609] ، ورأيت فى كتاب المنجد مالفظه : المدير من يتولى النظر فى الشىء ، ومن يتولى جهة معينة من البلاد[610] أهـ ، ورأيت كتابة منقولة من خط بعض مستخدمى مديرية جرجا فيها أسماء المديرين ، فهاكها للفائدة :

(٦٠٤) حرف (ج) أى جمع الكلمة .
(٦٠٥) القلقشندى : صبح الاعشى ، حـ٥ ص ٤٥٥ ،
(٦٠٦) فى الأصل « نوبة » .
(٦٠٧) زعن الأصل ، وسياق العبارة يقتضى إضافتها .
(٦٠٨) فى الأصل (قلها) والصواب ما أثبتناه .
(٦٠٩) ستأتى الترجمة لمدير جرجا إبراهيم باشا الجرتلى .
(٦١٠) انظر معجم المنجد عند مادة دار ، يدور . للويس معلوف .

أسماء المديرين

- إبراهيم باشا أدهم جرتلي . يقين في سنة ١٢٧٥ هـ وفي مدته إنتقلت المديرية من جرجا إلى سوهاج .
- اصلان باشا ، تعين في سنة ١٢٧٧ هـ .
- عمر بك خلوصي ، تعين في سنة ١٢٧٧هـ أيضًا ، وفي مدته حصلت واقعة (قاو) بالقاف الشهيرة .
- عمر بك حافظ ، تعين في سنة ١٢٧٩ هـ ، وفي مدته بني المسجد العتيق بسوهاج .
- أيوب بك جمال الدين ، تعين في سنة ١٢٨٠هـ .
- عثمان باشا لطيف ، تعين في سنة ١٢٨١هـ .
- علي بك نصرت ، تعين في سنة ١٢٨١ هـ أيضًا .
- عمر بك المناعي تعين في سنة ١٢٨٥ هـ .
- محمد بك أبو حمادي ؛ تعين في سنة ١٢٨٧ هـ .
- حميد بك أبو ستيت ، تعين في سنة ١٢٨٧ هـ .
- سليمان بك عبد العال السليني ، تعين في سنة ١٢٨٩ .
- محمد بك رضا ، تعين في سنة ١٢٩٠هـ .
- مصطفى بك مراد ، تعين في سنة ١٢٩١ هـ .
- حسن باشا الدرملي ، تعين في سنة ١٢٩١ هـ أيضًا .

إلى هنا عبر التاريخ العربي ، ثم عبر بالتاريخ الإفرنجي فيما جاء بعده فقال :

- داود باشا ، تعين في سنة ١٨٧٥ ميلادية .
- خالد باشا ، تعين في سنة ١٨٧٧م .
- عثمان باشا غالب ، تعين في سنة ١٨٧٧م أيضًا .
- رؤوف باشا ، تعين في سنة ١٨٧٩م .
- علي باشا رضا الطوبجي ، تعين في سنة ١٨٨١م .
- فيضي باشا ، تعين في سنة ١٨٨٣ .

قلت : وذلك في ابتداء زمن الإحتلال الإنجليزي لمصر ، قال :

- محمد بك مختار ، تعين في سنة ١٨٨٤ م .
- حسني باشا ذهني ، تعين في سنة ١٨٨٦ م .
- سعد الدين باشا ، تعين في سنة ١٨٨٩م .
- أحمد بك جودت ، تعين في سنة ١٨٩٠م .

قلت : وهو السبب في جعل مركز قسم السكك الحديدية بسوهاج بعد أن أحضرت أدواته بجرجا ، بعد أن عمل كل جهد وساعده بعض أشراف تلك البلدة ، نقلت الأدوات إلى سوهاج ، وبنى المركز المذكور بها . قال صاحب الكناسة :

- أحمد باشا حشمت ، تعين في سنة ١٨٩٤م . وقوله أحمد باشا حشمت ، توفى بمصر يوم الأحد ٢٩ شوال سنة ١٣٤٤ هـ أربعة وأربعون الموافقة ٨ يونية سنة ١٨٢٦م ، ستة وعشرون . وثمانمائة ، ودفن بمدفن أسرته بمصر محتفلاً به ، مأسوفًا علية ، رحمه الله تعالى ، وعفا[٦١١] عنه بمنه وكرمه .
- عمر بكَ رشدي ، تعين في سنة ١٨٩٦م .
- محمد فايق باشا ، تعين في سنة ١٨٩٧م .
- حسن بك واصف ، تعين في سنة ١٨٩٩م .
- محمد بك نوحي ، تعين في سنة ١٩٠٢م .
- حسن بك واصف ، تعين في سنة ١٩٠٢م ايضًا .
- إبراهيم بك نبيه ، تعين في سنة ١٩٠٥م .
- سليمان بك عثمان ، تعين في سنة ١٩٠٦م .
- علي باشا ابو الفتوح ، تعين في سنة ١٩٠٩ م .[٦١٢]
- خليل بك نابل ، تعين في سنة ١٩١٢م .

(٦١١) في الأصل (عفى).
(٦١٢) علي باشا أبو الفتوح : تولى مديرية جرجا بعد والده أحمد باشاأبو الفتوح ، وكان من أصدقاء سعد باشا زغلول ، فقد تلقى علي باشا دراسته في جامعة باريس سنه ١٨٩٨م ونال شهادة الليسانس في نفس السنة التي نال فيها سعد باشا شهادة الليسانس من جامعه باريس انظر : مذكرات فخري عبد النور ، ص ٣٢ - ٢٣٣ المراغي : سلافة الشراب الصافي ، ص ١٢٠- ١٢١ .

- محمد علام باشا ، تعين فى سنة ١٩١٣ .
- إبراهيم بك حليم ، تعين فى سنة ١٩١٦م . الحالية أهـ مانقله

قلت : ثم نقل إبراهيم بك حليم على حس مارأيته فى الجريدة المسماة بالمقطم ، الواردة فى تاريخ ٢ أغسطس سنة ١٩١٧م ، ١٤ شوال سنة ١٣٣٥ هجرية مديراً إلى مديرية البحيرة بدلاً من سعادة محمد محمود باشا السلينى ، الذى أحيل على المعاش، وتعين مديراً لجرجا صاحب العزة محمود فهمى قطرى بك الذى كان مديراً فى قنا، ثم نقل منها بوظيفة باشا سنة ١٩١٩ م ، ثم عين بعده أحمد على بك ، وفى وقته حصلت المظاهرات فى مديرية جرجا كغيرها من البلاد، وإن كان فيها أخف من غيرها، ثم فى ١٠ يونيه سنة ١٩١٩م ، ١٢ رمضان سنة ١٣٣٧ م نقل منها إلى الدقهلية مديراً بها ، وعين فى تاريخه أيضاً حضرة عبد العزيز بك يحيى ، بعد أن كان مديراً بالفيوم . قلت : وفى مدته ضربت العساكر أهالى جرجا المستقبلين لسعد باشا زغلول بالرصاص إلا قليل ، وذلك بأمره ، وأمربدر الدين مدير الأمن العام[٦١٣]، ويأتى توضيح ذلك . ثم صدر الأمر من ملك البلاد بتعيينه مديراً لقنا ، وتعين بدله لجرجا سعادة محمود بك عبد الرازق ، فقد جاء [فى][٦١٤] جريدة الأهرام الغراء الوارد فى ٢٧ مارس ، سنة ١٩٢٢ م الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٤٠هـ مالفظة : «مديروالاقاليم : صدر المرسوم الملكى بتعيين حضرة صاحب العزة عبد العزيز يحيى بك مدير جرجا مديراً لمديرية قنا ، وتعيين حضرة صاحب العزة محمود عبد الرازق بك مدير مديرية قنا مديراً لمديرية جرجا ، وفى شعبان سنة ١٣٤١ هـ صدرت الأوامر بنقله من جرجا إلى البحيرة ، فبارح سوهاج متوجهاً لمقر وظيفته يوم ٢٤ شعبان سنة ١٣٤١هـ إلى البحيرة بقطار ، وعين بدلاً منه صاحب السعادة مصطفى بك صبرى الذى كان وكيلاً بها من عهد قريب ، وهو إنسان خبير ، وقد زرته مع وفد

---

(٦١٣) انظر التفاصيل التى ذكرها فخرى عبد النور فى مذكراته ، ص ٢٣٨ - ٢٤٣ . ويذكر فخرى عبد النور أن رجال البوليس أطلقوا الرصاص على الجمهور بوحشية وقسوة ، وتجاوز عدد الطلقات النارية المئات ، وأصيب المئات من الأهالى ، إذ كان الرصاص ينهال عليهم بقوة، ومع ذلك كان الجمهور لا يولى الأدبار . . . » انظر بقية التفاصيل ص ٢٤٠ - ٢٤٣ .
(٦١٤) زعن الأصل .

من جرجا لزيارته ، وتهنئته بالقدوم إلى جرجا ، فرأيت منه من المودة والترحاب والبشاشة ، والهشاشة أدام الله أيامه ، وبلغه بفضله مرامه ، وقد أمتدح من قال مؤرخاً عام تشريفه هجرياً وميلادياً[٦١٥].

فالمديرون الذين تولوا مديرية جرجا إلى وقتنا هذا [فى][٦١٦]شهر [ذى][٦١٧] القعدة الحرام سنة ١٣٤١ هجرية .

قلت : وقوله فى الكناسة ، وفى مدته إنتقلت المديرية من جرجا الى سوهاج ، وبها العارف بالله تعالى صاحب المقام بها[٦١٨] ، وذريته هم أعيان المدينة ، وشرف من بسوهاج سيدى أحمد الطاهر الحامدى ، ومعه استاذنا المجدد الشرقاوى ، فامتدح السيد العارف بقصيدة طنانة ، وهى :

فينا تحوز رسوم العارفينا	بزورتنا رسوم العارفينا
فقد رحل الشباب اليوم عنا	وصار الشيب بعد لنا قرينا
وساومنا الحمَام ُوليت شعرى	أألقذنا[٦١٩] عن الروح السمينا ؟
إذا كان الجزاء جزاء خير	فإنا قد رضينا بمارضينا
ولكن كيف والاعمال شيبًا	برؤيتنا الكرام الكاتبينا
وسودنا الصحائف وهى ماض	وكم فينا وكم فينا وفينا ؟!
تغازل بعد شيب الرأس سعدى	ويرجوها الوصال ولات حينا

---

(٦١٥) سقط التأريخ الشعرى الذى أشار إليه المؤلف من الأصل .
(٦١٦) زعن الأصل .
(٦١٧) زعن الأصل .
(٦١٨) العارف السوهاجى : هو أحد العلماء الأعيان ، والصوفية البارزين فى صعيد مصر ، ذكره الجبرتى عند حديثه عن مراد بك المملوكى الذى قتل فى جرجا ودفن عند مشهد الشيخ العارف « عجائب الآثار جـ٣ ص ٢٣٧» . وكان للعارف السوهاجى حال واسعة جعلته محط الأنظار (عبد الحليم المصرى : الرحلة السلطانية جـ٢ ص ٢١١ - ٢١٢) . وترجم له المراغى فى كتابه : سلافة الشراب الصافى ، ص ٢٧٥ - ٢٧٧ .
(٦١٩) فى الأصل « أيقدنا » .

أضعنا العمر فى لعب ولهو ... وسكر وعنادات سنينا
وقارفنا الذنوب ونحن شيب ... وفارقنا الشبيبة مذنبينا
نعم فى القلب إيمان وفقه ... وحسن عقيدة فى الصالحينا
بزورتهم يحط الوزر عنا ... وترفع بالمواهب فائزينا
فأتهم الكرام فإن تسلهم ... وعمرك لم تجد فيهم ضنينا
خصوصًا ذا الهبات أبا النجا ... ة العارف الحصن الحصينا
شهاب الدين أحمد ذا الأيادى ... إمام الفضل تاج الناسكينا
لقد أحيوا طريقته وحيوا ... بكل الشكر كل الوافدينا
ولازال الصلاح لهم شعار ... دعوت فكلكم قولوا أمينا
وقوموا بالمقام بصدق وادعوا ... وكونوا بالإجابة موقنينا
فإن العارف المعروف حاشا ... يولى أو يرد السائلينا

إلى أن قال مدحًا :

فقم فى ذا المقام وقل وناجى ... مقام أبى النجاة بطور سينا

وحميد بك أبو ستيت فى الخطط التوفيقية لصاحب السعادة على باشا مبارك عند الكلام على بنى حميل - أن أبا ستيت هذا رجل فلاح أى مزارع ، توفى فى زمن اسماعيل باشا مديراً لجرجا ، ثم لقنا وبلغت مزروعاته نحو سبعة آلاف فدانًا، ونخيله نحو مائة فدان ومنزله شبيه بمنازل مصر - يقال له : السنباط غربى برديس، وله جراية ومرتبات يصرفها على مسجد ومكتب ببلده ، واشتهر عنه الغدر، واتهم هو وابنه أحمد فى قتل رجل وسجنا نحو ستتين وحكم عليهما بالنفى إلى السودان مدة حياتهما ، فنفيا إليه، وفى شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٣ هجرية أ هـ المراد من صفحة ٩٢ من المجلدة التاسعة .

قلت : وهو الذى هدم مسجد سلطان الصعيد[٦٢٠] سيدى أبى عمرة دهيس

(٦٢٠) كلمة « سلطان الصعيد » هنا لا تعنى منصب حكم أوولاية زمنية ، وإنما هى لقب تشريفى يطلقه أبناء الصعيد من رجال الدين وخاصة الصوفية ويقصدون بها صدارة دينية ، وسلطان روحى ، والشيخ أبو عمرة من الأولياء المشهورين فى صعيد مصر ، انظر ترجمته فى : المراغى: تعطير النواحى والأرجاء جـ٢ ص ١٤٦ - ١٤٨ ؛ مخطوط ؛ سلافة الشراب الصافى: ص ٧٨ - ٧٩.

بجرجا وقت أن كان بها مديراً عازمًا على تجديده بمعرفة بعض أكابر جرجا ، فمنعه عن ذلك صروف الزمان ، ولم يزل إلى وقتنا الآن فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٤١هـ متهدمًا ، بل كاد أن يتلاشى ولم يقيض الله له من يقوم بذلك إلى أن وفق الله الشيخ عبذ المجيد احمد المغربى المالكى[٦٢١]، أحد حاملى الشهادة العالمية الأزهرية ، الذى جعلته الأوقاف ناظراً على قبته، وأوقاف سيدى أبى عمرة فى أواخر شهر رجب سنة ١٣٤٤هـ ، فأحدث سقفًا على المصلى التى هى زمام الضريح وعمل فيه منبراً، وورنق القبة رونقًا حسنًا ، وعمل للمصلى درابزين وجدد له حنفية عوضًا عن الميضأة، وأصلح بيوت الأخلية، وبالجملة ، فقد صارت تلك المصلى فى غاية من الحسن مهمة ذلك الناظر .

وتبرع أهل الخير من جرجا بماصرف من النفقات على تلك العمارة وقد كنت قلت سطراً واحداً من بحر الخفيف مشيراً فيه لسنة تاريخ التجديد ، وهى : « بوحيد مسجد الأستاذ جدد » . سنة ١٣٤١ هـ .

وقد وقف هذا المدير حميد بك أبو ستيت جملة من الكتب النافعة فقهًا وتفسيراً وحديثًا ولغة، وغير ذلك من الكتب المطبوعات الأميرية تصحيح العلامة الأزهرى المالكى الشيخ محمد الملقب بقطه العدوى[٦٢٢]. وجعلها يد شيخنا وأستاذنا الورع الزاهد العالم الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ محمد بن على مكى المالكى الشهير بالسيوطى[٦٢٣]، وأن له النظر جلها ومقرها مسجد العلامة الشيخ عبد الرحمن بن

(٦٢١) عبد المجيد المغربى : من أجل تلاميذ الشيخ عصام الدين عبد المنعم أبو بكرى انظر ترجمته فى: المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٢٩٦ ، خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ١٥٦ ، مخطوط .

(٦٢٢) الشيخ محمد : هو بن طه الملقب بقطة العدوى المالكى . انظر ترجمته فى : على مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ ٤ ص ٨٩ .

(٦٢٣) الشيخ عبد الله السيوطى : ولد سنة ١٢٥٠ هـ ، وكان صدراً من صدور العلم ، تاهت به جرجا على سائر البلدان فى الصعيد ، فهو عالمها ومحدثها أخذ العلم بمصر بالأزهر عن الشيخ احمد منه الله ، والشيخ حسن العدوى والشيخ الحمزاوى ، والشيخ محمد الإبراشى وغيرهم . له مؤلفات عديدة ، فى الفقة واللغة والأدب ، توفى سنة ١٣٢٠هـ . انظر ترجمته كاملة فى؛ المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ تعطير النواحى والأرجاء، جـ٢ ص ٢٥٥-٢٥٨ .



عبد المنعم بن أحمد الشهير بالخياط، والد العارف بالله الشيخ عبدالمنعم المشهور بكنيته «أبى بكر» صاحب الضريح الشهير بجرجا، المعروف ذلك المسجد فى لسان العموم اليوم بمسجد السيوطى، إشتهر بذلك لإقامة والد شيخنا به إلى أن مات إمامًا، ومدرسًا، ومن بعده شيخنا الشيخ عبد الله، ومن بعده ابن أخيه الشيخ عبدالرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن على السيوطى، صاحب المؤلفات الشهيرة [٦٢٤].

وهذا الجامع هو أزهر جرجا لكثرة الواردين عليه والمشتغلين به من طلبه العلم وقصاده.

والكلام على «قاو» ومعناها عند القبط وغيرهم، وذكروا واقعتها تكفل به صاحب الخطط التوفيقية، وكذلك الكلام على ترجمة أيوب بك جمال الدين المنفلوطى، وقد ذكرها فيها أيضًا عند الكلام على بلدة منفلوط وذكر أسرة جمال الدين جميعها، والكلام على ترجمة عمر بك أبو مناع، تكفل فيها عند الكلام على أبى [٦٢٥] مناع، وكذلك ترجمة محمد بك أبو حمادى عند الكلام على بلدة بلصفورة، فاكتيفيت [٦٢٦] بالأصالة على الخطط، ولم أذكر ماذكره بطوله، ولاتسعه هذه النبذة، فلينظرها من أراد الوقوف على ماهنالك سلك الله بنا وبك أقوم المسالك.

وقوله: سليمان بك عبد العال بن عثمان الصالح الكريم المهاب الشفوق على الناس، من الساحل المعروف بساحل سليم وسلين بالتركيب الإضافى والجزء الثانى

---

(٦٢٤) الشيخ عبد الرحيم السيوطى: يقول عنه المراغى بأنه أديب فاضل وشاعر ناثر أجاد وأفاد، ونفع الله به العباد، ولد فى مدينة جرجا فى شهر رجب ١٥٨١هـ، الموافق ١٨٦٤م، تعلم فى الأزهر الجرجاوى، ثم الأزهر الشريف، وترك مؤلفات عديدة تحدث عنها المستشرق الألمانى بروكلمان، انظر ترجمته؛ المراغى: سالفة الشراب الصافى، ص ٢٩٨؛ تعطير النواحى والارجاء، جـ٢ ص ٢٢٥ / ٢٢٦عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين جـ ٥ ص ٢٠٦، محمد عبده الحجاجى: من أعلام الصعيد ص ١٤٢. بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ ٥ ص ١٠٢ ١٧٦. ترجمة رمضان عبدالتواب.

(٦٢٥) فى الأصل «أبو».

(٦٢٦) فى الأصل «فاكيفة». أنظر، على مبارك: الخطط التوفيقية. جـ٩ ص٢٤٧-٢٤٨، الطبعة الثانية ١٩٩٣م

بسين مكسورة، فياء تحتية، فلام تحتية، فنون، وربما يقال: الساحل بدون إضافة.
وقد تكلم فى الخطط التوفيقية على ترجمة عبدالعال هذا وأنجاله، وخلائفهم، ومن ضمنهم، وهو أصغر أولاد سليمان المذكور، وهو والد الشيخ الوقور محمود باشا سليمان السلينى، ومحمود باشا هذا والد محمد باشا محمود الذى كان مديراً بمديرية البحيرة، وأحيل على المعاش الآن، وشهرتهم لا يختلف فيها من الناس إثنان.

وقوله: محمد بك مختار، أفيدك فائدة زائدة، وبالخير عليك عائدة إعلم أن لفظ مختار [٦٢٧] يقال فى جمعها مختارون، ومنقادون، ولا يجمعا جمع تكسير، قاله الفارضى، ونقله عنه العلامة الصبان [٦٢٨]، ولكن يخالفه، ماذكره الأشمونى من أن يقال مخاتر، ومناقد، قال شيخ العصر شيخ مشايخنا السيد الدمنهورى محل قول الرضى أنه ضرب مثلا [٦٢٩] بمختار ومنقاد عند عدم تغييره، فلا ينافى أن يجمع مع التغيير، وهو محمل كلام الأشمونى فى جمع مختار، ومنقاد على مخاتر ومناقد، كما أن مثل مستدع إذا جمع جمع تكسير يجب تغييره، فيقال مداع بحذف السين والتاء معًا لأن بقائهما مخل ببنية الجمع كما تقدم فى شرح قوله والسين والتاء من كمستدع.

وقوله: حسن باشا ذهنى، لفظ ذهنى، ووهبى مثلاً هو من الألقاب التى يعبر عنها الأتراك بلفظ مخلص، وكان هذا المدير له كبير اعتقاد فى حضرة شيخنا الورع الزاهد العلامة التقى النقى الشيخ عبد الله بن محمد السيوطى المالكى صاحب المؤلفات الشهيرة، المتوفى رضى الله عنه فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ، ودفن بها وبنى على ضريحه قبة شامخة صاحب السعادة رشوان بك أبو حمادى رحمه الله وأثابه على هذا الفعل الجميل. وقد ترجمنا شيخنا هذا فى كتابنا تعطير النواحى

---

(٦٢٧) فى الأصل «منقادرن»

(٦٢٨) الصبان: انظر ترجمته فى: الجبرتى: عجائب الآثار، جـ٢ ص ٣٣٨ - ٣٤٩؛ المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٦٢٩) فى الأصل «أنه شعر مضروب».

والأرجاء(٦٣٠) ، وذكرنا كل مامدح به ، ورثى به من القصائد الطنانة الرنانة، فانظره إن شئت .

وهكذا الأمراء الصالحون لهم حسن اعتقاد فى العلماء الذين هم بعلمهم عاملون .

وقوله : وسعد الدين باشا ، ولد فى زمن توليته مديراً بجرجا حضرة صاحبنا الفاضل سعد الدين بك نجل صاحب السعادة مصطفى باشا نجل المغفور له صاحب العزة إسماعيل بك أبو رحاب فى القرية (٦٣١) المسماة بأولاد حمزة ، ناحية من نواحى العسيرات ، أشهر قرية تابعة لمركز جرجا تشبة المدن الصغيرة ، لما احتوت عليه من المبانى الفاخرة الشاهقة والقصور العالية المرونقة الزاهية، السامقة بذلك تفاؤلاً بسعادته ، الدنيوية والأخروية ، حقق الله له ذلك .

وقوله أحمد بك جودت . كان رجلاً من الترك ، وكان محبًا لإستاذنا المجدد للدين قطب الوقت العارف بالله تعالى سيدى أحمد ابن شرقاوى الخلفى - بالخاء المعجمة وفتح اللام - نسبة إلى قرية يقال لها الخَلَفِيَة بالقرب من مدينة جرجا ، المتوفى فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٣١٦ هجرية ، ودفن ببلدته دير السعادة قرية من قرى فرشوط فى مديريتنا .

وقوله : أحمد باشا حشمت نقل من سوهاج إلى مدينة أسيوط مديراً بها ، ورأيت بخط أديب جرجا صاحبنا المرحوم العلامة الشيخ محمد ابن سالم الشافعى مالفظه : وقلت مؤرخًا ومهنئًا [عندما](٦٣٢) رقى أحمد باشا حشمت إلى رتبة اللواء بمديرية أسيوط :

(٦٣٠) أنظر : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ ٢ ص ٢٥٥ / ٢٥٨ . مخطوط ، وانظر هامش (٦٢٣) وترجمتنا للشيخ عبد الله السيوطى .
(٦٣١) اسماعيل بك أبو رحاب : من أعيان مديرية جرجا ، وذكره فخرى عبد النور فى مذكراته عندما كان فى استقبال سعد باشا زغلول ، ص ٢١٩ .
(٦٣٢) زمن الأصل .

أنوار بدر المسرة عمت ... وآية الصفو منه تمت
وكيف لا والهنا يؤرخ ... سما المعالى الأمير حشمت
سنة ١٣١٣ هجرية

وقولة : على باشا أبو الفتوح ، هو أبو الفتوح وماأدراك ما أبو الفتوح؟! ومأدراك هو الرجل الوحيد قدراً وعلمًا وحلمًا وصفحًا وعفواً ، ونارت به الأمثال فى جميع الأندية(٦٣٣) والمحال ، وله من اسمه نصيب ، فكم فتح بيوت وغمرهم بإنعامه وأنظاره، وتفضيلاته وإكرامه، وعين فى وقته جملة من العلماء، ووعاظ يعظون العامة بالمحال العمومية ، لتقليل الشر وقطع جرثومة الفساد بمرتب شهرى وفى كل مركز من مراكز المديرية واعظ عدا(٦٣٤) جرجا ، ففيها واعظان ، أحدهما العلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد بن على السيوطى المالكى المؤلف الشهير ، ونقيب الأشراف الآن فى سنة ١٣٣٧ ، المؤرخ توليته لها بقولى : [ ](٦٣٥) .

وهو رئيس المعهد العلمى الغير رسمى بجرجا بعد عمه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن على بن أحمد السيوطى ، وصدر أمر ذلك من سعادة الباشا أبو الفتوح، ثانيهما الفقير مؤلف هذه الشذرة التاريخية محمد بن محمد ابن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى من أحمد المالكى الخلوتى المراغى أصلاً الجرجاوى ولادة وموطنًا لطف الله به فى الدرارين وأحسن ختامه بجاه سيد الكونين ومركز الوعظ والإرشاد بجرجا بمسجد الفقراء المعروف عند العامة بمسجد الزبدة سنة (٦٣٦) .

ونص الأمر الصادر منه إلىّ رحمه الله تعالى بعد الديباجة، قال : « حيث قد عيناك مدرسًا للوعظ والديانة للعامة بجامع الفقراء بجرجا بمرتب شهرى قدره ثمانون قرشًا إبتداء من أول نوفمبر سنة ١٩١١م فتحرر هذا لكم للإحاطة ٢٦ أكتوبر سنة .

(٦٣٣) فى الأصل « الأندرية » .
(٦٣٤) فى الأصل « عدى » .
(٦٣٥) جاء الأصل هكذا « بياض » دون ذكر التأريخ الشعرى .
(٦٣٦) كذا فى الأصل . والسنة هى ١٩١١م كما ذكرها المراغى فى الفقرة التالية .

١٩١١م . مدير جرجا ورئيس مجلس المديرية على أبو الفتوح » أهـ .

قلت : وأول شهر نوفمبر المذكور يوافق يوم الأربعاء العاشر من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٢٩ هجرية ، وورد لى منه خطاب آخر فيه بعد الديباجة : « قد قررنا زيادة مرتبكم من ٨٠٠ مليم فى أول يناير سنة ١٩١٢م لإبلاغه جنيهًا واحدًا فى الشهر، واقتضى ترقيمه للمعلومية ٢٧ يناير سنة ١٩١٢م . مدير جرجا على أبو الفتوح » وبخطابين محفوظين عندى ، وعليهما ختمه الشريف .

قلت : وقد تأخر صرف المرتب المذكور (للفقير) ، وقد جرى صرفه لكل المستخدمين ، وذلك لحد ١٤ يناير سنة ١٩١٢م ، فكتبت لسعادته خطابًا فيه بعد الديباجة :

سعادة سيدى الباشا المدير ... على شكره لاشك أوجب
ومن صيته الصعيد به لأوج ... وصار بذكره الآذان تطرب
ومن نشر المعارف بعد طى ... وللتعليم سهّل كل مذهب
ولاحظ خطة الإرشاد دومًا ... وخصص بالجدى قومًا ورتب
وقد منحوا المهايا غير أنى ... لحد اليوم ماصرف المرتب
وفى نظر السعادة كل خير ... يؤمله الفقير بحسن مطلب
أدام الله رقباكم بعز ... ومرتبة لدى العلياء تطلب

وقد أرخ توليته مديرًا لجرجا حضرة الشيخ محمد سالم رئيس أدباء جرجا ، قال مالفظه : تاريخ تعيين سعادة على باشا أبو الفتوح مديرمديرية جرجا من كلام الفقير لربه تعالى محمد سالم المحامى الشرعى الجرجاوى ، وهو :

شكرًا لمن ولاك أمر بلادنا ... من بعد ما انبثت بها روح الهياج
هى رأس أعمال الصعيد وحسبها ... أن ألبست من حسن خطك خير تاج
أحييت دارس أمنها وكسوتها ... من فيض فضلك ياعلى ثوب ابتهاج
وأقمت معوج الأمور لحكمة ... نسخت بآية سرها كل اعوجاج
ونشرت بين العائلات محبة ... وأزلت من أقطارنا كل انزعاج
عالج بإخلاص تفرق أمرنا ... فبذلك الإخلاص ينفعنا العلاج
لقد اصطفاك أميرنا لأمورنا ... فارع الإمام فلا انتقاد ولا احتجاج

فرحت بمقدمك العباد لأنها ... لعظيم عدلك فى أشد الإحتياج
لاسيما جرجا فإن جميعنا ... مابين منتظر زيارتكم وراج
دم وارق ماقال الصعيد مؤرخًا ... بأبى الفتوح مدير جرجا الأمن راج

سنة ١٣٢٧هـ/ ١٥ ٥٢٥ ٢٥٤ ٢٠٧ ١٢٢ ٢٠٤

وكنت كتبت إليه مهنئًا بالعيد وكان يومئذ طهره محافظ مصر ، مالفظه :

أسعادة الباشا المدير لك الهنا ... بقدوم عيد وارتقاء فى نمو
فاهنأ فإن العيد قد يسمو بكم ... لازلت فى عز به ترقى العلو
عيد عليكم بالتهانى قد بدا [٦٣٧] ... عيد المنى أرخت ضحيت العدو

فى ١٠ ذى الحجة الحرام سنه ١٣٢٩ هـ/ ١٢١٨ ١١١

قلت : وفى كتابنا « خلاصة تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة جرجا »[٦٣٨] . نقلاً عن بعض المجلات مامخلصة ، ولم يزل يترقى على باشا أبو الفتوح فى الخدمات الأميرية إلى غرة مارس سنة ١٩٠٩ ميلادية ، عين مديرًا لجرجا . وكان يضرب به المثل فيها بما أوجده فيها من المشروعات الخيرية ، وتوطيد دعائم الأمن وترتيب العلماء فى مراكز المديرية للوعظ والارشاد ، وترتيب المرتبات لهم، وأنعم عليه الخديوى برتبة المتمايز عند تعيينه مديرًا ، وبالنيشان المجيدى الثالث فى سنة ١٩١٠م ، وبرتبة الميرميران[٦٣٩] فى ١٥ أبريل سنة ١٩١٢م عند إسناد وكالة

(٦٣٧) فى الأصل (عدى).
(٦٣٨) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨ « تاريخ » . انظر صفحة ٢٥٢ - ٢٥٣ من هذا المخطوط .
(٦٣٩) ميراميران : مختصر من أمير أميران ، أى أمير الأمراء ، لأن الألف والنون علامة الجمع فى الفارسية ، ويصح أن نختار له ترجمة « الأمير الكبير » انظر احمد تيمور باشا : الرتب والألقاب المصرية : ص ٦٥ .

المعارف إليه ، انتهى المراد ، وانظر كتابنا خلاصة التعطير ، وكنت أرخت ذلك بقصيدة، ولم أرسلها إليه بمصر ، ولا بأس ، فهاكها :

وكيل معارف حبر مهم ... وكيل معارف نور يعم
٦٦ ١١٥١ ٢١٠ ٨٥

وكيل معارف بدر على ... به زال الظلام المدلهم

سنة ١٩١٢م .

هو الباشا على أبو الفتوح ... كان حنابة فى الجود يم
هو المفضال بل شمس تبدت ... له فضل وعلم بل وحلم
له همم علت رغم الأعادى ... له فى القطر بل فى الكون إسم
له سعى إلى الخيرات طراً ... ومنهله لقصاد يؤم
فصيت جنابه عم البرايا ... ومجد جنابه مافيه ثلم
فحاز مفاخراً ورقى لأوج ... علا بين الورى عن كل قزم
رئيس فى المعارف من قديم ... له فيها بها عزم وحزم
بحسن سريرة وبحسن سعى ... له حكم تسامت بل وحكم
على جرجا بدت منه الأيادى ... [وجُود منه قد فاق الهرم](٦٤٠)
وفى مصر له بيض الأيادى ... بها عنها يزول عنا وضيم
وبالإجمال أنتم عز مصر ... فأنتم عدلها مافيه ظلم
أقر بهذه المزايا كل مصر ... أقر بهذه عرب وعجم
فته واغنم دعا العلماء طراً ... حماك الله من جور وإثم

وقوله : حسن بك واصف ، تعين سنة ١٩١٢م ، قال محمود شكرى مهنئًا له بنوال سعادته رتبه المتمايز المعتبره :

نلت إمتيازاً لايطال شأوه ... فالمجد مقصورعليك محالف

(٦٤٠) جاء الأصل فاقدًا للشطر الثانى من هذا البيت ، فأضفناه من عندنا إجتهادًا فى إستكمال المعنى العام للقصيدة ، ويكن أن يضاف هذا الشطر « أباد الظالمين بغير ظلم » .

من قبله لسن الحقائق أرخت ... يمتاز فى شرف وجد واصف
٤٥٨ ٩٠ ٥٨٠ ١٣ ١٧٧

سنة ١٣١٨ هـ .

وله مؤرخًا ميلاد نجل للمذكور :

سرورنا بقدوم النجل ليس له ... حد فيعرب عنه شاعر واصف
فاسلم ودم واقبل البشرى مؤرخة ... مولود خير زها فى اليمن يا واصف
٦٨ ٨١٠ ١٣ ٩٠ ١٣١ ١٨٨

وقوله : عثمان بك عثمان إلخ . قال محمود شكرى لمناسبة تعيين المذكور مديراً للمنيا :

من قال إنك واحد ماماناً (٦٤١) ... فى ذا الوجود وأنت أرفع شانا
أعطى الإله سميك الملك الذى ... لم يعطه من بعده سلطانا
وحباك أنت أصالة الرأى التى ... [لم يعط قط منا](٦٤٢) لها إنسانا
وشهادة شهدت بها الدنيا كما ... شهد الخصوم بها فلا نكرانا
وجدارة أجرى بأسمى منصب ... وشديد عزم يخدم الأوطانا
قالوا سرى شوطًا بعيداً فى العلا ... قلت : الهمام يسابق الأقرانا
إن كان ما أوتيت جاء مؤخراً ... فالدهر جاءك يطلب الغفرانا
كم عاند الدهر العجيب جلاجلاً ... ثم انثنى لهجائه طنانا
والحق لو أخفى شعاع ضيائه ... يومًا سيظهر نوره أزمانا
فاشكر لربك إذ أتى(٦٤٣) بك نعمة ... واغفر لهذا الدهر ماقد كانا
واصفح لحاسدك البغيض فإنما ... صفح الفتى يدع العدى إخوانا
والأخذ بالعفو الجميل محبب ... فالناس ضد للهوى أحيانا
والناس ليسوا واحداً بل بعضهم ... يرعى الحفاظ ويشكر الإحسانا

(٦٤١) مان : أى كذب ، مامان : أى ما كذب . انظر المصباح المنير ص ٥٨٨ مادة مان. تحقيق د. عبد العظيم الشناوى .
(٦٤٢) مابين علامتين معقوفتين من عندنا ، فقد جاء الأصل فى الشطر الثانى مفقوداً مابين العلامتين فوضعنا ذلك إستكمالاً للمعنى.
(٦٤٣) فى الأصل « أتاه » .

من شام [٦٤٤] وجهك فى جلال مهابة   شام الموقر ذا الندى عثمانا
فاليوم عيد للنفوس إذا إزدهت   نوراً بك (المنيا) يوم منانا

وله يمدح المذكور بسبب نواله رتبه المتمايز :

بجدك أحرزت المفاخر والعلا   وحزت ثناء بعضه الناس ما احتازوا
وأنجزنا هذا الزمان وعوده   وما كان لولا فضلك الجم إنجاز
حباك خديوينا المملك رتبة   لها بك ياتاج الإدارة إعزاز
ومن حكموا أن الادارة غيره   فلهم فى حكمهم هكذا اجتازوا
توليت أمر الناس بالكيس والنهى   فألفوك سمحًا نابهًا حيثما رازوا
فسر فى طريق للمجد إنك بالغ   مناك وفوق الميرميران ستجتاز
وإنى لأشدو والحق جهراً مؤرخًا   سليمان صنو المجد فى الفضل يمتاز
١٩١ ١٤٦ ٧٨ ٩٠ ٩٤١ ٤٥٨

سنة ١٩٠٤ ميلادية الموافق سنة هجرية

انظر مجموعة محمود شكرى التى جمع فيها ماقاله من الشعر

وقوله : محمد علام باشا ، كنت كتبت له فى الأضحى مهنئًا مالفظه « مدير جرجا سعادة تلو أفندم » .

أسعادة الباشا المدير لك الهنا   بقدوم عيد قد يرقى أوج العلو
مديرنا بكماله ضحى العدو   وأباد كل ذوى الجرائم والعتو
مدير جرجا من دقائق فكره   فيها بدى أوج السكينه والهدو
ومنار عدل قد أقام أساسه   وبهمة الباشا دوامًا فى بدو
بلغ المرام مدير جرجا فى هدى   ومقامه العالى دوامًا فى سمو
١٠٣٢ ٣١٢ ٢٥٤ ٢٠٧ ٩٠ ١٩   سنة ١٩١٤ ميلادية .
مدير جرجا فى الهنا بلغ الأرب   بحلول عيد فى الرواح وفى الغدو
٢٥٤ ٢٠٧ ٩٠ ١٩٧ ١٠٣٢ ٢٣٤   سنة ١٩١٤ ميلادية .
فليهنأ الباشا بعيد قد سما   فالصفو حل وقد تسامى فى البدو

(٦٤٤) شام : أى قصد ونظر . المصباح المنير ، ص ٣٢٩ ، « مادة شيم » .

احباك ربى كل عام للورى   متمتعًا فيك المعالى فى دنو
عيد الهنا بمسيرة تاريخه   مديرنا بكماله ضحى العدو
٣٠٥ ٩٨ ٨١٨ ١١١

سنة ١٣٣٢ هجرية

وعلى ذكر مديرين جرجا أذكر لك من تولى الحكم بنفس المدينة جرجا ممن كانوا يدعونه ناظراً ، وأخيراً مأموراً ، وذلك من عهد سنة ١٢٩٥هـ تقريبًا . على حسب ما أخبرنى به بعض من كان ملازمًا لهم (أى حكام جرجا) وهاكهم :

- إسحاق أفندى الملقب ببسيم بن [   ][٦٤٥] كان ناظراً بها قلت : وفى كتاب «المنجد» للأب لويس معلوف مالفظه : والناظر عند المولدين من تولى إدارة أمر كناظر الخارجية ، وناظر المالية عند أرباب السياسة ، (ج) نظار ، والنظارة عند المولدين آلة فى طرفها زجاجات يتمكنون بها من نظر الأجسام البعيدة أهـ بحروفه .[٦٤٦]

ثم من بعده الشهم الكبير :

- عبد اللطيف بك الصنجق بن إبراهيم أغا السنجق [٦٤٧] الشريف عين أعيان جرجا مأموراً ، ثم :
- محرم أفندى مأموراً، ثم :
- حسين أفندى أبو طالب ناظراً ، ثم :
- حميده أفندى ناظراً .
- عبد الرحمن أفندى قريشى ، تصغير قرشى ، ناظراً ، ثم :
- على أفندى ناظراً ، ثم :
- حسن بك كريم « بضم الكاف فتح الراء المهملة وشد المثناة التحتية ، ثم :
- الإدفوى مأموراً ، وكان من أعظم المحبين للأستاذ أبى المعارف القطب أحمد بن شرقاوى الخلفى ، وفى وقته شرف هذا الأستاذ مدينة جرجا سنة[٦٤٨] هجرية ، واحتفل به علماؤها وأكابرها وحكامها ونزل ضيفًا كريمًا عند عبد اللطيف بك السنجق، ثم

(٦٤٥) كذا بياض فى الأصل .
(٦٤٦) انظر قاموس « المنجد » مادة نظر . طبعه ١٧ بيروت .
(٦٤٧) وردت كلمة السنجق فى الأصل مرة بالصاد ، ومرة بالسين ، كما أثبتناها .
(٦٤٨) كذا فى الأصل بدون ذكر التاريخ .

شرف دار ذلك الناظر ، فأهدى له كتاب « الطالع السعيد فى نجباء الصعيد » للشيخ ثعلب الإدفوى ثعلب الإدفوى ، المولود سنة ، المتوفى سنة[٦٤٩] ، وهو يعرف به أنه كان فى الصعيد رجال ، وأى رجال ، وأبطال وأى أبطال ، وهذا الكتاب نسخه الشيخ الفاضل بدر بن أبى بكر بن صالح بن حسن الفاوى أصلاً ، وبلدًا الأسنوى إقامة ، كتبها برسم حسن بك كريم المذكور وفرغ منها [فى][٦٥٠] ٢٦ [ذى][٦٥١] الحجة،سنة ١٣٠٥ هجرية ، وتشرف بهبتها للأستاذ المذكور أبى العرفان سيدى أحمد بن شرقاوى ، فى يوم ٥ محرم الحرام سنة ١٣٠٧هـ، وكتب ذلك بخطة علي النسخة المهداة رحمة الله .

قلت : وقد وقفت على هذا الطالع السعيد ، وطالعته من أوله إلى آخره ، وقد طبعت المطابع المصرية الآن ، ونشرته بين أهالى القطر ، هو مما ينغى أن يقف عليه كل مؤرخ لأسماء أهل الصعيد ، فإنهم أولى بالوقوف على آثار علماء بلادهم .

ثم من بعده :

– سالم أفندى ناظرًا. ثم :
– محمد أفندى الهنيدى ، تصغير هندى ، ناظرًا ، ثم :
– محمد أفندى على ناظرًا ، وكان بينه بين الشيخ محمد بن اسماعيل الجداوى المالكى أحد علماء المالكية بجرجا صحبة أكيدة وإكرام وتواد ، ثم :
– حامد أفندى ، شاكر مأمورًا بها ، ثم :
– يوسف أفندى شوقى مأمورًا ، ثم :
– عمر أفندى قبولان ، ثم :
– محمد أفندى عمر ، ثم :
– سليمان أفندى شوقى ؛ ثم :

(٦٤٩) كذا فى الأصل . وقد سبق الحديث عن الإدفوى المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م .
(٦٥٠) زمن الأصل .
(٦٥١) زمن الأصل .

-حافظ أفندى ، ثم :
- أحمد أفندى شكرى ، وفى زمنه بُنى مسجد العارف بالله تعالى الشيخ محمد المغربى الولى الشهير[٦٥٢] أمام المنتزه ، وعند تمامه صودف أن مرتبه قد زيد ، فعدّ ذلك كرامة من الشيخ المغربى ، وأتت له بذلك الرسائل البرقية ، ثم من بعده :
- عبد الله بك رشدى الأسكندرى ، وكان ماشيًا على غير الجادة . ثم من بعده عين حضرة :
-أحمد أفندى الصواف نجل المقرىء الشهير الشيخ [ ][٦٥٣] الصواف أحد قراء مصر المشهورين بحسن الصوت والإتقان فى قراءة القرآن ، ثم حضرة :
- فاضل أفندى المتوفى بمصر ليلة الأحد السابعة من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٧هجرية الموافق ٩ مارس سنة ١٩١٩ ميلادية عن سبعين عامًا قضى أغلبها فى خدمة الحكومة المصرية ، وقد شيعت جثته من منزله بالبغالة إلى محطة مصر العاصمة، وسافر به القطار الى محطة البليدة ، ليدفن بمدفن عائلته ببرنشت ، وخلف كلاً من محمد أفندى توفيق فاضل مأمور تفتيش النعامنة ، وعبد الحليم أفندى فاضل رحمة الله تعالى .

وفى وقته حصلت واقعة الأسرة المعروفة ببيت اللواء[٦٥٤] مع رجال البوليس ، ونتج منها مالا تحمد عقباه ، وطنطنت بها الجرائد المصرية السيارة، وأرسل بعض مديرى الجرائد مندوبين[٦٥٥] إلى جرجا للوقوف على تحقيق تلك المسألة ، وبالجملة ، فقد أخذت تلك المسألة دورًا مهمًا عند الهيئة الحاكمة ،واستبد رجال البوليس فيها واتهموا كثيرًا من أعيانها مما هو معلوم عند العموم .

ثم من بعده عين مأمورًا بها حضرة :

(٦٥٢) الشيخ محمد المغربى : انظر ترجمته فى : المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ١٩٥ - ١٩٦ مخطوط .
(٦٥٣) كذا فى الأصل .
(٦٥٤) فى الأصل « اللوه » ونحن نرى أبناء هذه الاسرة يكتبونها هكذا « اللواء » .
(٦٥٥) فى الأصل « مندوبًا » وسياق العبارة يقتضى الجمع .

- محمود أفندى حمدى ، ثم : حضرة :

- حسين بك لطفى ؛ وهذا الذى أنشأ المسجد المعروف الآن بمسجد لطفى ، كان فى الأصل عبارة عن قطعة أرض مسورة ولها فى جهتها الشرقية بانكتين[٦٥٦] يحملهما عمود من الجرانيت أمامها حوض معد لشرب الدواب آخر البلد من الجهة البحرية تعرف بزاوية أبى خليفة[٦٥٧]، وسبيل أبى خليفة ، عمل لها هذا المأمور إكتتابًا ، وتبرع فيه الكثير من الناس ، وأنشأ هذا المسجد المهم على أحسن مايرام ، وبذل قصارى جهدة ، وأنشأ له منارة شاهقة عظيمة ، ولا عجب أن قلت : إنه الآن أعظم جامع بجرجا ، وبنى بالجهة الجنوبية (أى القبلية) عدة حوانيت لأجل أن يصرف عليه من ريعها .

وفى الحقيقة كل ذلك كان بعناية سعادة مدير جرجا على باشا ابو الفتوح ، وقد تكلمنا عليه فى كتابنا تعطير النواحى والأرجاء[٦٥٨] ومختصر خلاصة التعطير[٦٥٩]. فارجع إليها إن أردت التعطير والتمسك بما فيه ، وقد أرخ تمام بنيانه العلامة المغفور له الشيخ محمد بن سالم الشافعى الجرجاوى حيث قال :

أعـمالك الغـر فى جـيد الزمان حلـت
تلـك الأيـادى فـنعم الـصنع ماصنعت

شيدت مسجدنا والفضل فيه لكم
علىَّ تقى وجميع الناس قد شهدت

مأمـور جـرجـا حسين نال بغيتـه
أبشـر بخيـر فـآيـات الهـنا سطـعت

(٦٥٦) فى الأصل : « باكتين » .

(٦٥٧) زاوية ابى خليفة : يقول المراغى إن حسين بك لطفى شرع فى جمع تبرعات لبناء هذا المسجد سنة ١٣٢٩هـ ، وبدأ فى حفر الأساس سنة ١٣٣٠ هـ ، وفى سنة ١٩١٢ عمل احتفال لأجل وضع أول حجر إجتمع فيه أعيان البلد وعلماؤها وقاضيها الشرعى . انظر : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٥١ - ٥٢ . مخطوط .

(٦٥٨) انظر : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٨٣ - ٨٤ .

(٦٥٩) المراغى : خلاصة التعطير ، ص ٥١ - ٥٢ . وسيتحدث المراغى عن هذا الجامع فى الصفحات التالية من هذا الكتاب .

وطـالع السعـد بالبشرى يـؤرخه
جـرجـا بمسجد لطفى زينت وزهـت
سنة ١٣٣٠ هجرية

وأرخة الفاضل الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد بن على السيوطى ، نقيب أشراف مدينة جرجا ، وشيخ المعهد العلمى بها الغير رسمى بتاريخ أنظر فى خلاصة التعطير[٦٦٠] إن أردت . وقد كنت مدحته بقصيدة ، ولم أنشدها له محبوكة الطرفين بتاريخين عربى وميلادى ، ومطلعها ومنتهاها قولى :

أشـرقت جـرجا بـأجل هـمام
خيـر مـأمور حـاز مجد الفـخام

جمل الشطر الأول سنة ١٣٣٠هـ ، وجمل الشطر الثانى سنة ١٩١٩م .

ثم عين بعده :

- حافظ بك أمين مأمورًا بها ، وكان ماشيًا على غير الإستقامة فى أغلب أحواله ، وكان مسكنه فى الداودية ببيت الأمير رضا بك عبد اللطيف بك السنجق ، وكان فى شهر رمضان يأتى ببعض أهل القرآن أرباب الأصوات الحسان ، فيتلو ماتيسر ، ثم يختم مجلس القرآن بشتى أنواع المغنى

قلت : وفى تبصرة القضاة لشيخ مشايخنا العلامة الشيخ حسن العدوى[٦٦١] المالكى كلام فى هذا الموضوع ينبغى الوقوف عليه لمعرفة الحكم الشرعى وهذا المأمور هو الذى أزال علو الطريق الموصلة إلى ضريح سلطان جرجا دهيس أبى عمرة ، وأخرج كثيرًا من السباخ ، وأضرَّ كثيرًا فى عظام الموتى ، وهتكهم وهو وإن ساوى

(٦٦٠) انظر المراغى خلاصة التعطير ، ص ٥٥ ، مخطوط . وأول هذا التاريخ يقول :

لسعادة المأمور أعظم رفعة
دامت لطلعته بـدور تنـامى

(٦٦١) الشيخ حسن العدوى : انظر ترجمته فى ؛ بروكلمان : تاريخ الادب العربى جـ٣ ص ١٧٦ ، المراغى : شذا العرف الندى فى تراجم علماء بنى عدى . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٠١ ميكروفيلم ١٦٥٦ « تاريخ » . المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص ٢٣٤ ، وقد وقفت لهذا الشيخ على مؤلفات عديدة منها ماهو مخطوط ، ومنها ماهو مطبوع توفى الشيخ حسن العدوى سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦م .

بعض الطريق بعضها ، ولكن ضرر ذلك أكثر من نفعه .

وفى زمن إدارة مولد سيدى أبى عمرة عمل للتابوت الذى على الضريح ستراً ، ولكن بمساعدة بعض بلاد المركز التابعة لجرجا ، وقد ترتب على فعله ذلك ونبشه عظام الأموات أن عوقب بإحالته على المعاش وخرج من جرجا فى أشد حالة من الضنك ، والله اللطيف به . وكان تعيينه بجرجا فى سنة ١٣٣١هـ . ،كنت هنئته بقصيدة بواسطة حلوله بجرجا وأرسلتها له بداخل مظروف يصحبها جواب، وذلك فى تاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٩١٣ م الموافق ١٠ شوال سنة ١٣٣١ هـ . وصدر القصيدة [ ](٦٦٢)

وذلك بسبب ظلامة حصلت لى ، فطلبت منه رفعها عنى ، وقد رفعت ،ولكن بعد [ ](٦٦٣) بل وبواسطة بعض الأقباط من جرجا الكبار بها المعينين فى مجلس محلى جرجا :

إذا لم تكن إلا الأسنة مركباً ... فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وقد قيل :

يقضى على فى أيام حاجته ... حتى يرى حسن ماليس بالحسن

وللضرورة أحكام ، وكانت إحالته على المعاش ، وعين بدلاً عنه ، وأقام بها زمناً وجيزاً إلى أن نقل إلى مدينة ملوى ، وعين بها(٦٦٤) مأموراً صاحب السعادة :

– حسين بك مظهر الشهير بالطوبجى ، الذى كان مأموراً ببنوب الحمام تبع مديرية أسيوط ، وذلك فى صباح يوم الأربعاء الموافق ١١ أو ١٢ مضت من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦ الموافق ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٧ ميلادية . ووالدة هذا المأمور من الأسرة الشهيرة بجرجا ببيت عبد الرؤوف أحد البيوتات ذوات المجد والعلم بجرجا . وكان رجلاً ظلوماً شديد الوطأة كثير الظلم والمعاقبة ، لا سيما لمن كان فى دائرته ، وتحت سيطرته من المستخدمين بل ولعموم الناس .

(٦٦٢) جاء الأصل هكذا « بياض » فاقداً لصدر القصيدة التى أشار إليها المراغى .

(٦٦٣) كذا بياض فى الأصل ، وربما تكون العبارة « اتخاذ الحيل » .

(٦٦٤) يقصد أنه عين فى جرجا.

وفى مدته حصلت المظاهرة بجرجا كغيرها من البلاد ، وانتهت بسلام ، وهو كثير الميل لجيش الاحتلال محبة منه فى أن يترقى ، وقد مدحه كثيراً الأديب الفاضل السيد نور الدين الطهطاوى ، وكان يغدق عليه فى مقابلة ذلك ، ويتسبب له فى إغداق الأهالى عليه . ثم فى ليلة الأربعاء الموافق ١٨ يونية (بالنون)سنة ١٩١٩م الموافق ٢٠ رمضان سنة ١٣٣٧هجرية أتت إشارة برقية فى المديرية بنقلة من جرجا إلى المحلة (بلد سيدى جلال الدين المحلى) ، ثم سافر إليها فى أيام العيد الأكبر سنة ١٣٣٧هـ بعد أن عمل له إحتفال حضره أكابر العلماء والأعيان والتجار ، وأخذت صورة ذلك الإحتفال بالفتوغراف (آلة التصوير) .

ثم من بعده حضر الى جرجا مأموراً بها :

- على علوى أفندى ، يقال إنه من مدينة أسيوط ، ومات بها وفى مدته كان الأمن مختلاً ، وجسم العدل معتلاً ، وفى مدته كان نزيلاً عند فخرى بك عبدالنور كبير أقباط جرجا شهرة وثروة ثم فى أواخر شهر مارس تقرر نقله من جرجا إلى أسيوط مأموراً لضبطيتها وظيفة أقل من التى كان فيها في جرجا . وعين بدله بجرجا :

- عبد العزيز بك عامر أفندى الذى كان مأموراً بمركز دسوق (بلد سيدى إبراهيم الدسوقى) أحد الأقطاب الأربعة المشهورين ، وقد نشرت ذلك جريدة الأهرام يوم السبت ٣ أبريل سنة ١٩٢٠م الموافق ٤ رجب سنة ١٣٣٨هـ ، وذلك بعدد ١٣٠٩٢ . أ.هـ فلينتظر .

وعبد العزيز هذا من حاملى شهادة الليسانس ، متخرج من المدارس العالية ، وهو من الراقين المهذبين ، ولكنه كان غير محبوب عند جيش الاحتلال (الإنكليز) محتلى مصر ، ورأيت فى جريدة الأهرام الغراء الواردة فى يوم الإثنين ٤ يولية سنة ١٩٢١م ، الموافق ٢٧ شوال سنة ١٣٣٩هـ نقله الى مركز الدلنجات . وقررت نظارة الداخلية بدلاً عنه مأموراً بجرجا :

- محمد أمين مينر ، الذى كان مأموراً بمدينة إسنا بالصعيد الأعلى وحضر إلى جرجا فى السفن البرية المسماه بـ « وابورات السكة الحديدية » فى قطار الساعة العاشرة

بالإكسبريس ليلة الأربعاء ٦ يوليو سنة ١٩٢١م الموافق ٣ شوال سنة ١٣٣٩هـ ، ومكث بها وانتمى إلى بعض أعيان جرجا ، وكان ماشيًا على آراء بعض أكابرها ظلومًا ، بل كان جرثومة الظلم والفساد كثير الفسق والعناد ، (مابين سكر وزنا ولواط) .

هكذا أشيع عنه [عند](٦٦٥) أغلب أهل البلد ، والله أعلم بحقيقة حالة إلى أن جاءه الرفت منها فجأة بغير إحالة على شيء من المعاش فى [ ](٦٦٦) وكاد أن يؤخذ ، وخرج منها على أسوأ حال ، وقد شيعه عند سفره من جرجا بعض الأوباش ، وأسمعوه من بذيء الكلام ما يخجل [منه](٦٦٧) ذوو الأحلام

وفى الرسالة المسماه بالأسلام لمسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا السابق ، ورد عليها الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية ، فقيد الإسلام وإمام أئمة الأعلام أن السامع عند الأمم الشرقية يسمون البواخر النهرية أو البحرية والبرية أى التى تسير بالبخار « وابورات »مفردها « وابور » بدلاً عن لفظ بواخر ، والغالب عندهم تحريفها إلى بابورات أ هـ من صفحة ٦ فليتظر .

وعين بدلاً عنه حضرة الفاضل الأديب الكامل الأريب رب الكمال ومصدر النزاهة والأفضال القائم بوظيفته أعلى قيام ، المتباعد عن مصادر السوء من الأنام :

- محمد رشدى أحمد ، الذى كان أحد معاونى الإدارة بمديرية المنوفية مأمورًا مركز جرجا ، فقد جاء فى جريدة الأخبار الغراء الواردة فى يو م الأحد ١٨ شوال سنة ١٣٤١ هـ ، ٣ يونيه سنة ١٩٢٣ ميلادية تحت عنوان قوله : « موظفو الإدارة والبوليس» [فقال] :(٦٦٨)

« وعين الأفندية الصاغ محمد زكى على ، والصاغ حسن حسنى من مأمورى الأقسام ببوليس القاهرة ، ومحمد رشدى احمد ، أحد معاونى الإدارة بمديرية المنوفيه مأمورو مراكز على سبيل الإختبار الأول فى مركز كفر الدوار ، والثانى مركز نجع حمادى ، والثالث مركز جرجا أ هـ المراد .

(٦٦٥) زهن الأصل
(٦٦٦) كذا فى الأصل « بياض »
(٦٦٧) زهن الأصل .
(٦٦٨) زهن الأصل .

وحضر إلى جرجا واستلم أعمالها ، وهو لم يزل مثالاً للجد والإجتهاد والسهر على الأمن والراحة لكل العباد أحسن الله لنا وله الحال والمآل .

تذييل : قبل عزل محمد أمين مينو بشهرين ، وقد شرع حضرة الفاضل سلالة السادة القادة الأفاضل العلم الهمام ملجأ الكرام سيد أهل جرجا الشهيرة ذو المآثر الكثيرة الشيخ سيدى المغفور له أحمد رب المزايا والمآثر ، الوارث للمجد كابراً عن كابر ابن القطب الجليل ، المستحق للتعظيم والتبجيل ، ذى الظل المديد الوارف من اغترف من بحر فضله كل عارف ، من أجمعت الناس على فضله ، وارتوى الكل من أعذب منهله ، العارف بالله تعالى الشيخ إسماعيل بن احمد بن عبد الجواد الأنصارى(٦٦٩) فى هدم المسجد المعروف بمسجد الشريف المغنى(٦٧٠) ، بضم الميم وفتح الغين المعجمة ، وشد النون المكسورة الذى كان [قد](٦٧١) جدده والده الشيخ أحمد ، ووقف عليه بعضًا من أطيانه ، وضم إليه قطعة أرض تبلغ نحو سبعين مترًا من الجهة الشرقية ، وأدخلها فيه لتوسعته ، وشيده وسقفه بالخشب الجيد ، جعل لها

(٦٦٩) الشيخ اسماعيل الأنصارى : هو أحد أئمة العلم فى جرجا والصعيد ، كان فى أغلب أوقاته ملازمًا للعزلة والبعد عن الناس ، أخذ العلم عن الشيخ الدمشقى ، الشيخ العشماوى والشيخ عبد القادر الكلابى والشيخ مصطفى القرشى البحراوى ، والشيخ حسن العدوى والشيخ حسن داود العدوى ، والعلامة احمد بن شرقاوى والشيخ نصر مبارك الغمراوى ، والشيخ اسماعيل بن موسى الحامدى المالكى ، الشيخ ابراهيم السقا والشيخ يحيى بن الشيخ مصطفى البولاقى . انظر المراغى : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٢ ص ٨٨ ، المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١١٨ ، وكان له بن فاضل كان دائم النفقة على صلاح وتعمير زاوية الكردى . المراغى : سلافة الشراب الصافى ص ١١٨ .

(٦٧٠) الشيخ المغنى : من الاشراف الجعافرة من قرية تسمى « سلوى » بلدة أستاذنا مؤرخ العصور الوسطى بكلية الآداب بسوهاج الدكتورمحمود الحويرى فقد ذكر لى يومًا عندما حدثته عن هذا الشيخ ، فقال : توجد أسرة كبيرة جداً من سلوى تسمى « المغنواتية » وقيل إن الشيخ عبد الكريم لقب بالمغنى لأنه كان ينشد الشعر فى حلقة الذكر التى يديرها الشيخ عبد المنعم أبى بكرى قطب العلماء فى صعيد مع تلاميذه - وقيل إن الذى لقبه بذلك اللقب الشيخ عبد المنعم ابو بكرى ، إذ كان يقول له : « غنى يا مغنى » ، وخاصة أنه كان عذب الصوت جميل الأداء . تعلم على يد هذا الشيخ ولازم جواره ، وقيل إنه جاء من أسوان من أجل الشيخ عبد المنعم أبى بكرى - فجاء غريبًا وعاش وحيدًا فأكرمه الشيخ عبد المنعم ، والشيخ الأنصارى ، وبنوا له ضريحًا فى أملاكهم الخاصة وزاوية يطلق عليها الآن « جامع المغنى » ومات ولم يعقب . المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٨٤ - ٨٥ ، جـ٢ ص ٢٣٣ .

(٦٧١) زهن الاصل .

أعمدة من الخشب كأعمدة الجامع ، وأصلح بيوت أخليته ، ورتب له مؤذنًا وخادمًا لنشل الماء المعد للوضوء ، ورتب له إمامًا للأوقات والجمعة (ونعم الإمام !!) وهو الأستاذ الفاضل جامع أشتات الفضائل والفواضل - صاحبنا ومحبنا وأخونا فى الله تعالى العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن حسن المالكى الخلوتى ، وأقيمت به أول جمعه بعد صدور الأذن بها آخر جمعة فى رمضان ، واجتمع فيه للصلاة الخلق الكثيرون من علماء وأعيان ووجهاء البلد ، وكان يومًا مشهوراً وصار هذا الأستاذ يلقى به دروس العلم للعامة ، وكانوا يردون إليه وفوداً نفع الله به كافة المسلمين (٦٧٢) .

وقد أرخ الشيخ المذكور تمام بناء هذا المسجد مادحًا لمجدة بقوله :

[ ] (٦٧٣) .

وعلى ذكر من كان بجرجا من المآمير والنظار ، وأحيطك علمًا أنه كان بها كغيرها من أكابر المدن حاكم أول يسمى بـ « العمدة » بمعنى أن ما يتولاه فى البلاد والنواحى ويكون حاكمًا به يكون ملزمًا بدفع ماتقرره عليه الحكومة لجانب الديوان ، وأن العهدة عليه لاغير ، ويكون هو الفيصل فى حل المشاكل والقضايا ، وعليه المعول فيها ممن علمت أنه تولاها بتلك المدينة .

كذلك :

- يوسف السراج : بشد الراء المهملة ، تركى الأصل من الجيل المعروفين (٦٧٤) بالغز (٦٧٥) بالغين والزاى المعجمتين ، ومكث فيها زمنًا ، وكان على عهدة على مدينة

(٦٧٢) فى تلك الزاوية - جامع المغنى - حفظت بعض أجزاء من القرآن الكريم على يد شيخ يدعى « الشيخ عبد الشافى » وهى الجزء ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ . وكان لوالدى حانوت فى ملك السيد الانصارى مؤجراً من وزارة الأوقاف ، وله قطعة أرض فى ملك المذكور خلف الزاوية كانت مؤجرة لوالدى من الأوقاف وأغلب أملاك السيد الأنصارى ضاعت بوضع اليد كما شاهدت . المحقق .

(٦٧٣) كذا فى الأصل « بياض » . ولم يذكر المؤلف الشاهد .

(٦٧٤) فى الأصل « المعروف » .

(٦٧٥) الغز : جيل من الأتراك ، ويرجع موطنهم الى وسط آسيا . انظر : الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ١٦٣ - ١٦٥ .



جرجا ، وأولاد يحى قبلى القرية المعروفة بالمحاسنة ، وكانت إقامته كثيراً بأولاد يحى الحاجر ، وله فيها آثار إلى يومنا هذا ، وله رزقة بالقرب منها نحو الألف فدان فى نقطة تسمى بـ « الخوالد » إلى الآن ، ثم ترك الإقامة بها هناك ، وأقام [فى] (٦٧٦) مقر إقامته جرجا ، وتنازل عن رزقه لبعض الناس لسبب من الأسباب ثم تولاها من بعده ابنه الحاج ابراهيم بن يوسف السراج (٦٧٧) . أقام فيها ستًا وثلاثين سنة ، وهو فيها على ما يقال مثال للعدل والإستقامة ، ثم لما أراد أن يذهب إلى الأقطار الحجازية لتأدية فريضة الحج الشريف ، أناب عنه الحاج على أبو خضر جد عائلة أبو خضر بجرجا ، وجعله وكيلاً ، ثم لما حضر قدّم استقالته منها ، فأجيب طلبه ، ثم بعد أخذ وردّ قررت الحكومة جعله سر تجار مركز جرجا إلى أسيوط من الجهة البحرية وإلى [ ] (٦٧٨) . من الجهة القبلية ، وكانت أحكامه على التجار نافذه ، وربما كان مستأنفها الحكومة عليه بديوان مصر المحروسة ، وكان الغالب فى القضايا المستأنفة أن يؤمن عليها حاكم مصر ، ثم تولاها من بعده ابنه الأجل الكبير الشيخ خليل بن إبراهيم بن يوسف السراج (٦٧٩) ، ومكث فيها ثمانية وأربعين سنة ، وقاسى فيها كل شدة ، وكان كثيراً ما يحترم أهل العلم والفضل وحملة القرآن .

وكان كثير النفع للفقراء والمساكين والأرامل ، ويقضى حوائجهم ويعطف عليهم ، وكان يقول : إنى كثيراً ما كنت أقبل يد القطب الشهير الشيخ إسماعيل ابن احمد بن عبد الجواد الأنصارى ، فيقول لى عند ذلك : أنت يا فلان فيك البركة .

(٦٧٦) زعن الأصل .

(٦٧٧) إبراهيم السراج : كان أبوه يوسف بن إبراهيم بن يوسف السراج المولود سنة ١٢٥٢ هـ وأخا الشيخ خليل بن ابراهيم ، وعمدة جرجا السابق ، وابن أخيه الشيخ عبد المنعم بن خليل عمدة جرجا وحاكمها الأول ، وتوفى والدة سنة ١٣٢٩هـ . « أنظر المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٢٤٧ مخطوط » أما الشيخ ابراهيم السراج بن يوسف ، فهو حاكم جرجا وعمدتها ، وظل بها إلى أن مات ، وهو والد الشيخ خليل السراج عمدة جرجا بعد أبيه . أنظر المراغى : نفس المصدر ، ص ٧٨ .

(٦٧٨) كذا فى الأصل « بياض » .

(٦٧٩) خليل السراج : سبقت له الترجمة مع أخيه وأبيه ، وهو كما يقول المراغى : عمدة جرجا بعد أبيه ، وحاكمها ، وكان أبوه قبله . وأنظر : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ١١٤ . وقد مكث فى الحكم ثمانية وأربعين سنة كما هو مذكور .

أنت تنفع الناس ، ومامعناه ذلك أهـ إلى أن استقال منها فى سنة ١٣٠٨ هجرية بسبب حصول مرض له فى إحدى رجليه ، وقُبلت إستقالته وبعد ذلك حصل له البرء من ذلك المرض ببركة بعض رجال الله العارفين أولى المجد والتمكين .

ثم تولى بعده ابنه الشيخ على بن خليل بن إبراهيم بن يوسف السراج ومكث فيها خمسة عشر سنة ، ثم عزل منها ، ثم تولاها من بعده السيد عبد المجيد بك بن العالم الفاضل القاضى محمود أفندى الأنصارى [٦٨٠] سلالة القطب الشيخ إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد الأنصارى الشهير ومكث فيها نحواً من ست سنين ، وفى أثنائها منحه عزيز مصر رتبة البكوية من الدرجة [ ] [٦٨١] ثم نسب إليه تقصير فى شأن عدم البلاغ عن بعض شبان التجنيد (القرعة العسكرية) وإهماله فيها وعدم إشارده عن السواقط ، أى الأشخاص الذى لم تكتب أسماؤهم فى دفاتر المواليد ، فاستوجب العزل منها ، ثم تولاها من بعده الفاضل المتواضع الكامل الشيخ عبد المنعم بن خليل ابن ابراهيم ابن يوسف السراج [٦٨٢] ، إبتداء من سنة ١٩٠٣ ميلادية إلى وقتنا هذا .

وهو فيها [منذ أن كان له] [٦٨٣] ثلاث وعشرون سنة . وكثيراً ما يتحبب إلى العلماء وحملة القرآن خدمة واحترامًا ،وسعيًا إليهم وقضاء لحاجتهم ومصالحهم شفقة عليهم ، وملاحظة لهم ، ولاسيما الفقراء والمساكين كالمغفور له والده الشيخ خليل ، «ومن شابه أبه فما ظلم» . وبالجملة فهو إنسان خير .

---

(٦٨٠) السيد عبد المجيد الأنصارى : هو احد حكام جرجا وعمدانها ، وهو عميد أسرة الأنصارى وكبيرها - وهو ركن من أركان المكارم والشهامة ، ورئيس الإمارة والزعامة ، وكان للفقراء أبا ، ولأبناء السبيل ذخراً ، كان حسن الصفات ، وديع الأخلاق ، تعطف عليه الخديوى بالرتبه « بك » وتولى قائمية مقام أشراف جرجا ، ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٦٤ هـ وتوفى سنة ١٣٣٠هـ ، فانهدم من الكارم ركن ركين ومن الشهامة حصن حصين ، ورثاه شعراء جرجا وأدباؤها بعده بقصائد منهم الشاعر أحمد عيسى السراميجى ، والشيخ ثابت فرج الجرجاوى ، وأخوه عبد العزيز وغيرهم . المراغى : خلاصة تعطير النواحى والارجاء ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٦٨١) كذا فى الأصل (بياض) .

(٦٨٢) عبد المنعم السراج : عمدة جرجا . المراغى : نفس المصدر ، ص ١٦٥ .

(٦٨٣) زمن الأصل .

قال [صاحب] [٦٨٤] الخطط التوفيقية : وجرجا من أشهر مدن الصعيد [لا] [٦٨٥] سيما فى الأزمان السابقة ، فإنها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسيوط ، وعلى رأس مديريتها ، وإن كان ديوان المديرية إنتقل الآن إلى سوهاج ، ولكن الإسم لم يزل لجرجا ، وبها عدة جوامع نحو العشرين جامعًا تشبه جوامع القاهرة أهـ من صفحة ٥٣ من المجلدة العاشرة .

قلت : وقوله : وجرجا من أشهر مدن الصعيد سيما فى الأزمان إلخ ، أى من وقت أن أقطعت لإسماعيل بن مازن الهوارى ، وهى آخذة فى التقدم والحضارة والشهرة والمدنية والعمارة إلى سنة ١٢٢٠هـ ، فأخذت فى أسباب التأخير ، وسبحان من لا يتغير ، وإليه سبحانه المرجع والمصير ، نعم من عهد أن وصلت إليها السكة الحديدية تقدمت فيها المبانى وحدث بها العمران ، وربما تكون وصلت أو قاربت لما كانت عليه ، وحدد بها عدة مساجد وجوامع جمعة ، ومدن - بضم الدال وسكونها - جمع مدينة وتجمع أيضًا على مدائن بالهمزة والياء المثناة التحتية ، فمن أخذها من مدن بالمكان إذا أقام به همزها ، ومن أخذها من ودن أى ملك من الملك لم يهمزها ، كما لم يهمز معاش أ هـ . من « فتح رب البرية بشرح القصيدة المضرية » للعلامة الشيخ احمد السندوسى [٦٨٦] رحمة الله رحمة واسعة .

وقوله : وبها عدة جوامع إلخ . قال فى كنز الجوهر بتاريخ الأزهر [٦٨٧] صفحة ٢٠٧ عند الكلام على عدد طلبة العلم والمدرسين بالقطر المصرى سنة ١٣١٩ هجرية ، وبعد أن سرد أسماء البلاد ، ومابها إلى الآن إلى أن قال : جرجا بها من المساجد ستة عشر [٦٨٨] مسجداً ، ومن المدرسين ثلاثون مدرسًا ، وسبعون وثلاثمائة طالبًا للعلم أ هـ كلامه .

ولما كانت البلاد يزينها فن الجوامع والمساجد ، ويحسنها أهل الصلاة ما بين الراكع والساجد ، فلا بأس من أن أذكر ما بها من ذلك لاسيما وكل إنسان شغف بذكر

---

(٦٨٤) زعن الأصل .

(٦٨٥) زعن الأصل .

(٦٨٦) لعلها « السندوبى » .

(٦٨٧) فى الأصل (تاريخ)

(٦٨٨) فى الأصل « ست عشر »

آثار وطنه ، فقد رأيت فى مجلة المقتطف فى العدد الرابع شهر أبريل سنة ١٩٠٧م صفحة ٣٧٩، عند الكلام على بغداد الحاضرة لمحمد الهاشمى البغدادى عند الكلام على ذكر مساجدها مالفظه ؛ وقد ألف العلامة المؤرخ محمود شكرى الألوسى كتابًا بحث فيه عن مساجد بغداد وانشائها ووصفها ، فبلغت جوامع الجانبين بضعة وأربعين مسجداً للجمعة غير المساجد الصغيرة وبيوت الصلاة أ هـ .

فلا بدع إن ذكرت مساجدها ؛ لأن فيها الآن ما يزيد عن نصف مساجد بغداد الجمعية غير المساجد المعبر عنها بالزوايا ، وإن كان الفرق بين جرجا الصعيد وبغداد ظاهر كالشمس ، فإن بغداد فى الزمن القديم كانت تسمى دار السلام ، وقد أفردها بالتأليف السادة الأئمة الأعلام ، فمساجدها نحو [الثلاثين][689] مسجداً ، أقدمها فيما أعلم المسجد العتيق المعروف بالأرضى[690] الذى سطا[691] البحر عليه ، ولم يبق إلا منارته التى هى الآن كالعروس المجلوة[692]، ومسجد المعلق[693] بالحجر ، أنشاه حاكم جرجا الأمير محمد أبو السنون الهوارى[694] من أولاد عمر ، ويعرف ذلك المسجد بمسجد المتولى ، وقد هدم علوه الخلل به مهندس ديوان الأوقاف المصرية،

(٦٨٩) مابين علامتين جاء فى الأصل فارغًا ، واحصينا عدد المساجد والزوايا التى تكلم عنها المراغى فى كتابيه « تعطير النواحى والارجاء ، والكتاب الثانى : خلاصة التعطير فبلغت ثلاثين مسجدًا » . فانظرهما ،

(٦٩٠) الجامع العتيق : انظر حديث المراغى عنه فى خلاصة التعطير ، ص ٥٨ .

(٦٩١) فى الأصل « سطى » .

(٦٩٢) يذكر المراغى أن مئذنة الجامع الأرضى أو العتيق كانت موجودة فى عصره فى الجهة الشرقية من جرجا على شاطىء البحر فى درب المريس ، وهو غير نافذ من الجهة القبلية من جرجا ، والآن ١٩٩٧م وقبل ذلك بحوالى عشرين سنة فإن تلك الاماكن المشار إليها أصبحت مناطق سكنية . انظر المراغى : تعطير النواحى ، والأرجاء جـ١ ص ٨٠/ ٨١ ؛ خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٥٨ .

(٦٩٣) مسجد المعلق : هو جامع المتولى الآن ، بناه الأمير محمد أبو السنون الهوارى ، وقد سبق الحديث عنه من قبل أنظر : المرغى : سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص ١٢٥ - ١٣٢ ؛ خلاصة التعطير ، ص ٥٩ مخطوط .

(٦٩٤) محمد أبو السنون الهوارى : هو أمير أمراء حكام الصعيد الأعلى بنى عمر أنظر ترجمته كاملة فى المراغى : تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص٣٦ ، جـ٣ ص ١٤-١٥ ، المرغى: سلافة الشراب الصافى ، ص ١٢٥-١٢٧ ؛ ليلى عبد اللطيف احمد : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، ص ٣٨ - ٣٩ .

وتحته قيسارية تحتوى على أربعين دكانًا ، وتحتوى على نحو مائة عمود[695] من الجرانيت الحجر المائع ، هو على شكل جامع السلطان المؤيد بمصر إتساعًا ورونقة ، وقد بنى فى عصره ، وفى الجهة القبلية منه بنيت فيه على ضريح الشيخ عيسى[696] مرتفعة ، لم أر مثلها إلا فى مبانى[697] مصر ذات شكل مخروط فى غاية من الجمال ، وسقطت وحدها من عهد غير بعيد .

قلت : وقد طلب منى الأديب الفاضل محمد حسن البرديسى[698] أحد شعراء جرجا وكتابها أن أطلعه على كتابى « تعطير النواحى والأرجاء » ليقف على ماكتبه على مساجدها ، ولا سيما مسجد أمير الأمراء بنى عمر ، الأمير محمد أبى السنون الهوارى الحاكم العام لصعيد جرجا ، فأطلعته عليه ، ولخص منه مانشره فى الصحف المسماه بالجريدة ، يستعطف نظارة الأوقاف فى تجديد مسجد الامراء ، فكتب مالفظه : « جرجا لمراسلنا : إلى نظارة الأوقاف أقدم إلى سعادة حشمت باشا هذه الكلمة ، وأنا على يقين أنه سيحيلها محل القبول ، ويشملها بهمته المعهودة خصوصًا أن الطلب لا يستهان به ، إن كانت [قد][699] إستهانت [نظارة][700] الأوقاف به من قبل ، إنما لها من حالتها الماضية عذر مقبول أظن[701] أن الأوقاف من أحوج نظاراتنا للإصلاح والتقويم ؛ لأن مسئوليتها خطيرة ، وواجبها عظيم [ ][702] متى فهم الناس

(٦٩٥) فى الأصل « عامود » .

(٦٩٦) الشيخ عيسى : هو بن ابراهيم الشهير بالقاسمى الشافعى الأنصارى الشافعى مفتى السادة الشافعية بولاية الصعيد الأعلى بدجرجا ، كان على قيد الحياة فى سنة ١٠٦٣هـ ، يقول المراغى : ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكن هو من أعيان القرن الحادى عشر ، ويغلب على ظنى أنه هو صاحب القبة المشهورة بقبة الشيخ عيسى فى مقبرة الأمراء بنى عمر المعروفة اليوم عند العوام بالصاغة لأن بقربها كان هناك دكاكين الصياغ ، وتلك القبة كانت ملاصقة من الجهة القبلية من مسجد الأمراء بنى عمر المعروف بالمتولى ، وفى سنة ١٣٤٥هـ سقطت تلك القبة بنفسها ، ولم تؤذ أحداً من المارة ، وصارت الآن رسمًا بعد عين ، ولم يبق منها إلا بعضها من الجهة الغربية . المراغى : خلاصة التعطير ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٦٩٧) فى الأصل « مبان » :

(٦٩٨) لم أقف له على ترجمة ، ولكن أنظر ترجمة والدة الشيخ حسن البرديسى فى المراغى : خلاصة التعطير ، ص ١٠٩ .

(٦٩٩) زعن الأصل . (٧٠٠) زعن الأصل

(٧٠١) فى الأصل « أظن» بدون الواو . (٧٠٢) كذا فى الأصل بياض

معنى الواجب وقاموا به عمت العدالة ، والعدالة أساس وأن أسس مساجد جرجا الأثرية الخربة التى تدل على مهارة بانيها لما فيها من النقوش البديعة ، والزخارف الذهبية الزاهية النظام المستحق الجميل .

قال صاحب الخطط التوفيقية عن مدينة جرجا[703] : وبها جوامع نحو العشرين تشبه جوامع القاهرة ، منها جامع كانت حيطانه مغطاة بالقيشانى ، ويعرف بجامع الصينى[704] ، ومنها جامع يعرف بالمعلق تحته حوانيت يباع فيها العطريات ونحوها .
ولقد إستثنى صاحب الخطط هذين المسجدين لفخامة بنائهما ودقة نقوشهما ، وقد مهما على أنها يالالأسف أصبحا مهجورين خربين وقد جاءت يد أحد أغنياء جرجا وهو حسن أفندى محمد أغا الأشقر فعمر الأول ، ولم يزل ينفق عليه حتى الآن . أما الثانى هو الذى دفعنى لنشر هذه الكلمة ، فقد أصبح أطلالاً مهدمة ، وإن كان شكله لايزال يدل على فخامته ، وعُمُدُه باقية ، وهى من الحجر الجرانيت ، وأرضه مرصوفة بالرخام والمرمر ، ومنارته من أدق المنارات صنعًا ، وأرفعها علوًا ، ويسمى بالمعلق لأنه مبنى على دكاكين كانت مستودعًا للعطريات ، كما يقول صاحب الخطط التوفيقية ، والذى أنشأ هذا المسجد هو الأمير محمد أبو السنون[705] ، وهو من أجل أمراء بنى عمر حكام جرجا والصعيد ، بناه فى حدود المائة التاسعة (بالمشناة الفوقية) ، وتبلغ مساحته فدانًا تقريبًا ، غير أن النيل سطا على بعض من الجزء الشرقى منه ، فأقطعه ، ويعرف الآن بجامع المتولى وبه مزار يزعم العوام أنه للقطب المتولى ، ويقصده الناس بالنذور ، والهبات ، وكان فى جهة المسجد القبلية قبة مشيدة من الحجر فى غاية من

(٧٠٣) انظر على مبارك : الخطط التوفيقية : الجزء العاشر ، ص ٥٣/ ٥٤ .
(٧٠٤) جامع الصينى : أنشاه الأمير الكبير محمد بك الفقارى مملوك على بك الفقارى ولما طغى عليه
النيل مثل غيره من الأماكن المجاورة أمكن الاحتفاظ ببعض أنقاضه وقام ببنائه من جديد الشيخ
عبد المنعم المعروف بأبى بكرى ، وكان ذلك فى سنه ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م ، وكان الفراغ منه ومن
منارته تبييضًا فى سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٥م . سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ،
ص ٤٢ . وقد تحدث المراغى بصورة أكثر تفصيلاً عن هذا الجامع فى كتابه : سلافة الشراب
الصافى البكرى ، ص ١٠١ - ١١٦ ؛ تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ٦٧ .
(٧٠٥) فى الأصل « أبى » ، والصواب ما أثبتناه .

الإتقان واللطف ، فيها ضريح ولى مشهور ، وقد سقطت هذه القبة بنفسها فى الساعة السادسة من يوم الجمعة ٢٢ [ذو][706] القعدة سنة ١٣٢٥هـ ، وفى سنة ١٩٠١ ، الموافق سنه ١٦١٩ قبطية[707] .

[وعندما][708] رأى مهندس الأوقاف به خللاً ، فأمر بهدم عاليه ، فهدمه ولايزال إلى الآن كذلك ، فأنا بلسان أهل جرجا أطلب من سعادة أحمد باشا حشمت ناظر الأوقاف إقامة هذا المسجد حفظًا للبقية الباقية من آثاره ، وأظن أن الأوقاف فى مقدرتها تعمير أمثال هذه المساجد الأثرية القديمة ، وفى المسجد كل معداته من حجر وآجروعمد وخشب والسلام على من عمل الخير، أو سعى إليه أ هـ كلامه .

ومنها المسجد الجامع أنشاه[709] الأمير محمد بك[710] مملوك على الفقارى[711] الذى تولى حكم مقاطعة جرجا ، ومامعها بعد وفاة سيده على بك من ابتداء سنة ١٠٦١ هـ إلى سنة ١٠٦٧هـ ، وذلك الجامع مشهور بالجامع الصينى ، فهو من الآثار المعظمة ، فقد كانت حيطانه محلاة بالقيشانى أى الصينى القديم بألواح مربعة [وحاصل قياسها][712] عشرين ستيمترا فى عشرين تقريبًا منقوبة الوسط ، ممسوكة بمسامير، قيل[714] كانت المسامير من الفضة وتلك الألواح ذات نقوش بديعة متقنة الصنع غريبة كلما زاد الإنسان نظره إليها إزدادت حسنًا وبريقًا ولمعانا ، والحيطان

(٧٠٦) زعن الأصل .
(٧٠٧) في الأصل ١٣١٩ عربية ، وذكر المؤلف السنة العربية ١٣٢٥هـ ، والسنة الميلادية ١٩٠١م ، ولا يجوز التكرار للتاريخ ، اللهم إلا إذا كان التاريخ المذكور (١٣١٩) هو رأى آخر مضاف إلى ماسبق ، ولكن نحن نرجح أن هذا التاريخ هو للتاريخ القبطى ، وحدث خطأ فى كتابته ، أثبتناه بسنة ١٦١٩ قبطية .
(٧٠٨) زعن الأصل .
(٧٠٩) فى الأصل . « أنشا » والصواب ما أثبتناه .
(٧١٠) الأمير محمد بك الفقارى : ذكر أنه حكم جرجا بعد سيده على بك الفقارى ، من سنة ١٠٦٣ هـ الى سنة ١٠٦٩هـ ، وكانت له قصة عجيبة فى الطغيان والظلم والخروج على السلطنة ، إنتهت حياته بقتلة . انظر المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ٣ ص ٦٦- ٦٧ ؛ لمراغى : سلافة الشراب الصافى ص ١٠٢
(٧١١) على بك الفقارى : سبقت له الترجمة فى هامش (١٧) فانظره .
(٧١٢) زعن الأصل .
(٧١٣) في الأصل « ستى متر » .
(٧١٤) فى الأصل « قيل » بدون الواو قبلها .

الأربع كانت محلاة بهذا الصنف الذى يأخذ بالألباب، وأعمدته من الخشب النقى الشاهق السمك، بالجملة، فكان هذا المسجد ذا منظر وابتهاج ألواحه براقة كأنها الذهب الوهاج، أنشأه ذلك الأمير فى مدينة جرجا فى مدة إمارته بها ووقف له عدة أماكن وأطيان، وجعل به ربعه، ومجلس ذكر فى أشخاص معينين مذكورين فى كتاب وقفه من المشايخ الأحمدية فى كل ليلة جمعة، وفى يومها بعد صلاة الجمعة، وليلة الأثنين. ووقف عليه أيضًا جملة أطيان وأماكن بناحية قرية تسمى معيفن، وقرية الشوكة، وبعض أطيان بناحية شوكة طما،(715) [وهى بلدة](716) الأستاذ السيد الشريف عبد الكريم بن المرحوم السيد الشريف الساقلتى من البلدة المسماة بساقية قلتة من مديرية جرجا الآن. الموقوف من محمد بك الثلث، والباقى وهو الثلثان للشريف المذكور، وتلك الأطيان محددة بحدود، القبلى إلى جزيرة أولاد فليح البحرى إلى ترعة طما والشرقى البحر الأعظم، والغربى إلى جزيرة طما. كما فى وثيقة شرعية مستخرجة من محكمة مصر الشرعية على يد قاضيها يومئذ عبد الله أفندى المؤرخة بسابع جمادى الآخرة سنة ١١١٦هـ.

وقال فى تلك الوثيقة المذكورة بعد أن [ ](717) ما وقف عليه من الطين المشترك، حدوده، ذلك الثلث وقف الأمير محمد بك، على مصالح الجامع الشريف بناحية جرجا أهـ. وصورتها محفوظة عندى وتحت يدى، والأصل محفوظ فى ساقية قلتة عند ذرية ذلك الشريف الذى أوقفنى على ماذكر جزاه الله خيرًا.

ورأيت فى حجة مكتوب فيها تنازل عن وظيفته بهذا المسجد، لفظ مافيها «أقر وأشهد على نفسه الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى الصراف بجرجا حال حياته أنه نزل للشيخ العلامة شيخ المدرسين، مفيد الطالبين الشيخ محمد الأنصارى بن العلامة الشيخ عبد الجواد الأنصارى - مفتى السادة المالكية بدجرجا - جرجا، وذلك عن جميع وظيفته مجلس الذكر بمجلس المشايخ الأحمدية، الذى يذكر الله تعالى الكائن محروسة جرجا نفر واحد من جملة عشرين نفرًا، إلى أن قال: وذلك من ابتداء سنة

(٧١٥) فى الأصل «طما شركة».
(٧١٦) زمن الأصل.
(٧١٧) كذا فى الأصل «بياض».

١١٠١هـ، وقبض السيد محمد الصيرفى المذكور فى نظير ذلك أربعمائه نصف فضة إلى أن قال: وحرر ذلك فى يوم الثلاثاء المبارك ثامن عشر شوال سنة ١١٠١هـ. أهـ المراد.

وسرد أسماء الشهود المذيل بها هذا التصادق، ورأيت فى حجة شرعية مستخرجة من محكمة جرجا الشرعية عن يد قاضيها يومئذ السيد على محررة فى غرة شعبان سنة ١٢٠٥هـ أن الحاج ابراهيم بن محمد حجازى نزل عما آل إليه بالنزول من جده لأمه الشيخ عبدالباقى بن يوسف السرميجى من الوظيفة التى بجامع المرحوم الأمير محمد بك الكائن بدجرجا (جرجا) من قرار معه تشريفة ومجلس، من جملة نفر، ومرتبها يصرف من نتاج ناحية معيفن والشوكة. أهـ المراد.

ورأيت فى قائمة (جريدة) مؤرخة ٢٠ رمضان سنة ١٢٣٣ هـ ممضاة باسم وختم كل من العلامة السيد عبد الله أحمد أفندى الأنصارى(718)، والشيخ حمودة عنانى أفندى القاضيين الجرجا وين بجرجا، والعلامة الشيخ عبد الله عنانى(719) مفتى مدينة جرجا تضمن فيه المتصرف من جانب الديوان من خزانة أسيوط من عهدة الخواجة أصطفان صراف باشا إلى أرباب الوظائف والنظار بأوقاف مدينة جرجا من معاليم ومصاريف المساجد والزوايا، وريعان شريفة قراءة قرآن وعلى قراءة علم شريف وأسبلة وخيرات، وسرد كل المساجد، ومالها من الأطيان المستبد له بريالات بطاقة إلى أن قال: جامع محمد بك المعروف بالصينى نظارة حمودة أفندى فذلك عدد ١٠ ٣ ٣. وعنها ريال بطاقة ٣١ أهـ. المراد.

(٧١٨) الشيخ عبد الله الأنصارى: هو عبد الله أفندى بن أحمد بن عبد الجواد الصغير بن محمد بن محمد البصير بن عبد الجواد الكبير الانصارى الشافعى الجرجاوى توفى سنة ١٢٧٣هـ، وألف عدة مؤلفات منها «رسالة فى الكلام على البسملة»، ومؤلف فى «فن الفلك» المراغى: خلاصة التعطير، ص ١٣٥، المراغى: سلافة الشراب الصافى، ص٧٢.
(٧١٩) الشيخ عبدالله عنانى: من أسرة شريفة بجرجا، ينتهى نسبة إلى الامام الحسن بن على بن ابى طالب، تولى افتاء الصعيد الأعلى، فقد ولاة حاكم الصعيد الأعلى تلك الولاية بعد أن حصلت بينه وبين أحد علماء الأزهر مناظرة انتهت بفوزه توفى سنة ١٢٤٧هـ. انظر المراغي: تعطير النواحى والأرجاء جـ٢ ص ٢٥٢/ ٢٥٣، للمراغى سلافة الشراب الصافى، ص ٧٣ - ٧٤.

ثم إن البحر الأعظم قد سطا عليه ، وأكل معظمه ، فبادر عالم جرجا وإمامها وعارفها الصوفى الكبير ، والعلم الشهير ، وولى نعمتنا الشيخ عبد المنعم بن عبد الرحمن الخياط المشهور الآن بكنيته أبى بكرى [٧٢٠] صاحب المزار بجرجا ، وتحصل على بعض من انقاضه ، وكثير من الألواح الصينى وجميع الأعمدة الخشب العظيمة ، واشترى مكان المحكمة الشرعية القديمة التى كانت بين مقامى الشيخ عبد الله المغربى خادم سيدى الشيخ عبد السلام [٧٢١] . بن عبدالجليل [بن محمد بن][٧٢٢] عبد السلام بن مشيش ، وسيدى عبد السلام ، وهو الذى أنشأ الجامع الذى يعرف بجامع المغاربة ، وبجامع عبد السلام ، وشيد فيه هذا الجامع المعروف اليوم باسم الجامع الأصلى جامع الصينى ، شيدة من نفقته الخاصة ، ووضعت الألواح القاشانية الكاملة بالجهة القبلية عن يمين المحراب القطع الصغيرة الغير كاملة ، وبنى منارة شاهقة فى غاية من الإرتفاع والحسن والعظم ، وجعل له ميضأة وبيوت أخلية ، وبجهته البحرية كُتّاب لتعليم الأطفال القرآن الكريم ، وقرأت به بعض القرآن على الفقية المرحوم ، الشيخ حمد الجحاوى [٧٢٣] ، المتوفى سنة ١٣٠٠هـ ، وأخبرنى بأمر

---

(٧٢٠) ألف الشيخ المراغى كتابًا مستقلاً عن الشيخ عبد المنعم ابى بكرى ، ضمنه تاريخ حياته وحياة العلماء الأعلام الذين تخرجوا من أسرته أصولاً وفروعًا . وعلماء الأزهر الذين تلقى عليهم ، وتلاميذه ، وجهوده العلمية فى صعيد مصر ، انظر هذا الكتاب بتحقيقنا (ط القاهرة ١٩٩٤م)

(٧٢١) الشيخ عبد السلام : هو عبد السلام بن عبد الجليل بن محمد بن عبد السلام بن مشيش وهو الذى أنشأ الجامع القريب من الجامع الصينى ، وهو الجامع الذى تعلم فيه الشيخ المراغى « المؤلف » على يد الشيخ حمد الجحاوى المتوفى سنة ١٣٠٠هـ . ويرجع تاريخ هذا الجامع إلى أوائل لقرن التاسع الهجرى ، وهو بحارة تسمى حارة الوكايل انظر : المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١٠٤ - ١٠٥؛ المراغى : التعطير ، جـ١ ص٦٨ - ٦٩؛ دكتور محمد سيف النصر : آثارنا كيف نحافظ عليها ، ص ٦٨/ ٦٩ .

(٧٢٢) زعن الاصل ، أوردناها من سلافة الشراب الصافى ص ١٠٤ - ١٠٥

(٧٢٣) الشيخ حمد الجحاوى : وضبط إسمه « حمد » بكسر الميم وشهر بالجحاوى وهو بن شحاتة بن يوسف بن مكرم كان من حفظة القرآن الكريم ، ويذكر الشيخ المراغى أنه قرأ عليه القرآن من سورة البقرة إلى سورة طه ، ثم أتمه على يد أحد أعمامه ، الشيخ أحمد المراغى ، ومما يذكر للشيخ حمد الجحاوى أنه تنبه إلى نبوغ المراغى منذ صغره ، فبشره ببشارة بعد تخرجه من مكتبه إذ ذهب إلى والده وأخبره مقسمًا له بالله العظيم أن الشيخ محمد المراغى أى المؤرخ سيكون من العلماء أهل العلم. الجدير بالذكر أن الشيخ حمد الجحاوى يرجع أصله إلى قرية =

غيبى ، حصل [لى][٧٢٤] رحمه الله تعالى ، ولا أدرى إن كان ذلك المكتب من إنشاء هذا الأستاذ الشيخ عبد المنعم [أبى بكرى][٧٢٥] أم لا ؟ وكان بداخل الباب الغربى الملاصق لسوق الغرابلية قديمًا ، المعروف الآن بسوق الخواجات حديثًا سبيل ماء لشراب الآدميين ، وكان تمام إنشاء ذلك المسجد سنة ١٢٠٢ هجرية ، وكان الإمام والخطيب والمدرس به شيخ أشياخ مشايخنا العلامة والبحر الحبر الفهامة الشيخ محمد أحمد المصرى الكبير [٧٢٦] المالكى السمانى طريقة ، ثم من بعده ابن العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد المصرى [٧٢٧] ، ثم من بعده العلامة الشهير والعلم الكبير

= قرب دير السعادة بلدة الأستاذ أحمد بن شرقاوى الخلفى يقال لها « البطحاء » انظر المراغى : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٢ ص ١٢٥ وهو جد شيخنا الشيخ أحمد شحاتة الجحاوى الشاعر الكبير وأستاذ علم القراءات بجرجا . « انظر ترجمتنا له على صفحات مجلة الأزهر ، عدد نوفمبر ١٩٩١م » . وهو أستاذ شيخى الذى أتممت عليه حفظ القرآن الكريم بضريح الشيخ محمد المقدم صغيراً ، ثم راجعته كبيراً ، فى جامع الشيخ محمد الجداوى ، وهو الشيخ عشرى « المحقق » .

(٧٢٤) زعن الأصل .

(٧٢٥) زعن الأصل .

(٧٢٦) الشيخ محمد بن أحمد المصرى الكبير : من العلماء الأعلام فى صعيد مصر ، أخذ العلم عن الشيخ عبد المنعم المشهور بأبى بكرى والعلامة احمد بن عبدالوهاب بن أحمد ، والعلامة أبى بكر السيوطى ، ثم رحل الي الأزهر وأخذ عن الشيخ محمد بن عرفة الدسوقى ، وعن العلامة محمد بن يونس المشهور بشافعى المالكين ، وتخرج على يدية الجم الغفير من أفاضل علماء جرجا مثل الشيخ محمد بن موسى القنائى صاحب التأليف الكثيرة ، والشيخ محمد المصرى ، وهو الذى شيد مسجد جده الشيخ محمد المقدم بعد أن انهدم الجامع الأصلى . المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٧٠؛ تعطير النواحى والارجاء جـ٣ ص ٢٢ .

(٧٢٧) عبد الله المصرى : وهو نجل القاضى محمد القاضى المصرى ، وهو أحد شعراء جرجا الكبار ، وذكر المراغى أنه كتب مرثية عظيمة فى الشيخ عبد الرؤوف نصر . « انظر تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٣ص ٦٨» وكان بجانب اهتمامه بالشعر إمامًا متقنًا أخذ العلم بجرجا عن الشيخ نصر والشيخ أحمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الوهاب نفسه ، والشيخ محمد أحمد المصرى ، وعن الشيخ السقا من علماء الأزهر الشريف ، و الباجورى وأبى المعالى وكان على قيد الحياة سنة ١١٢١هـ وكان يعقد دروس العلم فى المسجد الصينى بجرجا . « انظر المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ١٣٧٨؛ جـ٢ ص ٧ ، المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص١٠٦ - ١٠٧ .

الشيخ محمد بن حسن بن أحمد القاضى المالكى[٧٢٨] صاحب المؤلفات الشهير ب «الأسنة الفعالة فى كبد من أنكر على الأستاذ مررت على الجلالة»[٧٢٩] ابن أخ الإمام الشيخ محمد المصرى الكبير ، ثم من بعده الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الكبير[٧٣٠] ، ثم ابنه العلامة التقى الصفى العلامة الشيخ عثمان بن عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٠٧ هجرية[٧٣١] .

ثم من بعده أخوه الشيخ محمد الملقب بالسمان[٧٣٢] ، اشتغل بالعلم قليلاً ، ثم تنازل عن النظر عنه ، وعين ديوان الأوقاف غيره ، وهو حضرة الفاضل الشيخ عل ابن أحمد المالكى المراغى[٧٣٣] ، وفى تاريخ [ ][٧٣٤]من سنة ١٣٢٤هـ قررت [نظارة][٧٣٥] الصحة إبطال الميضاءات وأمرت بعمل[٧٣٦] حنفيات عوضًا

(٧٢٨) الشيخ محمد بن حسن المالكى : انظر ترجمته فى المراغى : تعطير النواحى والأرجاء جـ٣ ص ٢٦ . ويلقب بالمصرى الصغير . توفى سنة ١٢٩٤هـ .
(٧٢٩) وقفت على هذا الكتاب مخطوطًا بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨٩٦ تصوف .
(٧٣٠) الشيخ عبد الرحمن المصرى : وهو والد الشيخ محمد الملقب بالسمان المصرى اخذ العلم عن والده بجرجا سنة ١٢١٤هـ ، وتوفى رحمة الله سنة ١٣٢٤هـ انظر المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص١١١؛ تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٢ ص ٢٠٨ .
(٧٣١) الشيخ عثمان المصرى : هو أحد علماءجرجا الكبار ، وكان شيخًا وصديقًا للشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغى «المؤلف» ، وهو الذى وضع فوق رأس المراغي قباه الشرف العلمى أثناء احتفال علماء جرجا باجازة المراغى فى مسجد الامراء بن عمر المعروف الآن بالمتولى ، وهو من تلاميذ الشيخ العالم الكبير مصطفى بن محمد بن صبيح المالكى». المراغى : تعطير النواحى والأرجاء جـ٣ ص ٥٧ ، وكان الشيخ عثمان المصرى يعقد درس العلم في المسجد الصينى خلفًا لأبية الشيخ عبدالرحمن . المراغى : نفس المصدر ، جـ١ ص ٦٧؛ سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص ١٠٧ .
(٧٣٢) الشيخ محمد السمان : تولى الإمامة والخطابة فى الجامع الصينى زمنًا بعد والده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد المصرى الكبير ، ثم تركه للديوان .
(٧٣٣) الشيخ على المراغى: هو على بن احمد بن محمود بن حامد المراغى المالكى ، أخذ العلم بجرجا عن الشيخ عبد المتعال بن عمر الشهير بالبسطاوى ، والشيخ محمد بن حسنين البرديسى ، والشيخ عبد الله بن محمد السيوطى وغيرهم وهو من مواليد جرجا سنة ١٢٧٣هـ . المراغى : تعطير النواحى والارجاء جـ٢ ص ٣٢٣؛ سلافة الشراب الصافى ، ص ١١٢ .
(٧٣٤) كذا «بياض» فى الأصل .
(٧٣٥) زعن الأصل .
(٧٣٦) فى الأصل . «باعمال» .

عنها ، فبادر لذلك حضرة السرى الشهير الفاضل حسن أفندى ابن أغا الأشقر بن حسن[٧٣٧] ، وعملها حنفية وجعل لها أربعة أعمدة ، وجدد بيوت الأخلية ، وأجرى عليها النفقة من جيبة الخاص واستمر [فى][٧٣٨]مدة حياته إلى أن توفى رحمة الله تعالى ، مرتبه الذى تصرفه [نظارة][٧٣٩] المالية المصرية كل [ ][٧٤٠] ، والجميع مبلغ ٣٢٩ [قرشا] .[٧٤١]

والشيخ على أحمد المذكور قائم بتأدية الوظيفة به إلى الآن وبعد أن كتبت هذا أوقفنى الفاضل الهمام نسل السادة القادة الكرام قاضى محكمة خط جرجا السرى الشيخ سيد بن أحمد الكبيربن القطب الشهير والعلم الجليل مولانا أبى السباع الشيخ إسماعيل بن احمد بن عبد الجواد منشىء مسجد جلال والنفادة والزاوية بجرجا ابن محمد بن محمد البصير بن عبدالجواد الكبير الشارح متن سيدى خليل ابن اسحاق على وثيقة تنازل عن وظيفة قراءة قرآن بمسجد الأمير محمد بك الذى أنشأه بمدينة جرجا ، تاريخها سنة ١٠٩٥هـ ملخصها أن الشيخ عبد الرحمن قد تنازل نزولاً شرعيًا للعلامة الشيخ على بن محمد بن عبد الجواد بن أبى الجود الأنصارى الخزرجى بدجرجا عن قراءة (٧) سبع قرأة قرآن شريف ، فمن ضمن (٧) سبعة أنفار على الكرسى بعد العصر فى المسجد الكائن بدجرجا من إنشاء الأمير محمد بك إلى أن قال : محرراً فى سنة ١٠٩٥أهـ المراد .

(٧٣٧)حسن الأشقر : هو حسن أفندى بن محمد أغا بن حسن أفندى الملقب بالأشقر : وهو الذى جدد مسجد الصينى بجرجا واحتفل بذلك العمل فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢١هـ الموافق يوم الجمعة « المراغى : تعطير النواحى والارجاء جـ١ ص ٦٨» ، ويذكر المراغى . أن هذا الرجل أنقذ هذا الجامع من حيز العدم الى حيز الوجود ، وعمه بماله من مزيد كرمه والجود وعمل له عوضًا عن الميضاة فسقية بأربعة أعمدة ، وجعل عوضًا عن مكان المغتسل (أى المغطس) مصلى بلصق الحنفية ، وقد جددت بيوت الأخيلة على الطراز الصحى الجديد . »
انظر المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص١٠٨ .
(٧٣٨) زعن الأصل .
(٧٣٩) زعن الأصل .
(٧٤٠) كذا بياض فى الأصل ولعلها « كل سنة » .
(٧٤١) زعن الأصل ، والعلامة الموجودة فوق المبلغ ٣٢٩قرشا وهى تعبر عن كلمة « القرش » .

فكان ذلك التنازل عن الوظيفة المذكورة بعد موت الموظف الأصلى بنحو ثمان وعشرين سنة هجرية . وهذا المسجد الآن يقصده الإفرنج النازحين من بلادهم المعبر عنهم بالسياح - بشد الياء المثناة التحتية جمع سائح - وينقشون صورته فى أوراقهم بآلات معروفة لديهم تسمى بلغتهم بـ « الفتوغراف » تنقل الصورة كما هى من غير أدنى نقص فيها ، بل طبق الأصل ، وبالجملة فهو أعظم مساجد جرجا الآن ومطمح أنظار السياح الذين هم يتشرن فى أرجاء قطر الصعيد الأعلى للوقوف على مابه من البرابى والآثار القديمة .

قلت : وقد تقدم لفظ أغا ، معناه رئيس أو سيد ، وتطلق الآن عند المصريين على الخصى ، ففى جريدة مصر الواردة ١٣ يوليو سنة ١٩٢٣ ميلادية ، الموافق ٢٨ من شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤١ هجرية فى الأسئلة والأجوبة ، ملخصه سؤال ما أصل كلمة أغا ، ومامعناها الحقيقى ، وعلى أى وجه تستعمل (مصر) ؟ .

أغا كلمة تركية الأصل ومعناها رئيس أو سيد ، وكانت تطلق على رجال الجندرمة - فى حين أن كلمة أفندى[٧٤٢] كانت تطلق فى الأصل على المتعلمين ورجال الأدب ، ويقول الترك : (أغاسى) أى أغا الحرم أما الآن ، فهى تطلق فى مصر على الخصيان أهـ كلامه ، فليحفظ .

ولنا كلام فى لفظ الأفندى ، وضبطه ومعناه واشتقاقه فيما كتبناه على حديث التجديد ، وذكر المجددين لأمر الدين إلى وقتنا هذا الحاضر فارجع إليه إن أردت[٧٤٣] .

(٧٤٢) الأفندى : كلمة تركية مقتبسة من اليونانية ومعناها الصاحب ، والمالك والسيد والمولى وتطلق فى العسكرية على الحائز لرتبة ملازم فما فوقها إلى البكباشى ، وفى الرتب الديوانية على الحائز للخامسة إلى الثالثة ، وعلى كل مستخدم فى الحكومة ، وإن لم يكن حائزاً لرتبة ، وعلى كل من يقرأ ويكتب من غير المعممين ، وعلى القضاة الشرعيين ، ولكن على قلة . وهى تعادل كلمة مسيو عند الفرنسيين ومستر عند الانكليز . « انظر احمد تيمور باشا : الرتب والألقاب المصرية ، ص ٦٦ - ٦٧ » .

(٧٤٣) أنظر : المراغى : بغية المقتدين ومنحة المجددين على تحفة المهتدين فى بيان أسماء المجددين » . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٧ « تاريخ » . ميكرفيلم ٣٩٤١٠ ؛ المراغى : سلافة الشراب الصافى ص ٧٩ - ٨٠ .

ومنها مسجد الفقراء[٧٤٤] أنشأه الأمير سراج ، ويعرف عند العامة بمسجد الزبدة ، لأنه كان بالقرب منه سوق يباع به زبد اللبن ، وجدده الأمير ريان شيخ العرب[٧٤٥] فى سنة ١١٤٥ هـ ، ثم جدده الغنى الثرى الشهير حسن أفندى بن محمد أغا الأشقر سنة ١٣١٢ هـ ، ثم جدده الأول مرتين سنة ١٣١٩ م ، ومرة سنة ١٣٤٢ هـ ، وهو الآن من أهم المساجد .

ومنها مسجد الأمير داود المشهور بجامع الدوادية الذى اشتهر الخط به ، وكان بجرجا أميران من أمراد بنى عمر كل منهما يدعى داود ، ولا أدرى أيهما البانى للمسجد . أحدهما كان فى [ ][٧٤٦] .

وهو مسجد مهم ، وأعمدته من الخشب النقى ، وتحته صهريج كان يخزن به الماء العذب أيام بعد البحر عن جرجا ، وله مصلى من الجهة القبلية وساباط موصل لدورة المياه ، أى المحل الذى به الميضأة والمراحيض وله منارة فى غاية من الحسن ، وأمامه من الجهة الشرقية ميدان واسع من أهم الميادين .

ومنها مسجد سيدى محمد جلال الدين الذى كان زاوية بها عدة مقابر ، [ثم][٧٤٧] شيده مسجداً مهمًا العلامة الشيخ عبد الجواد بن محمد بن محمد ابن عبد الجواد الكبير شارح خليل ، وكان تمام إنشائه فى شهر [ ][٧٤٨] سنة ١١٨٩ هـ -

(٧٤٤) مسجد الفقراء : يعرف بجامع الزبدة ، أو جامع الفقراء أو جامع سراج ، أو جامع الأمير ريان أبى عائد لكونه جدده وانتهى من تجديده سنة ١١٤٥ هـ ، ثم جدده حسن أفندى الأشقر سنة ١٣١٢ هـ انظر المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٦٥ - ٦٦ .

(٧٤٥) الأمير ريان : هو الأمير ريان أبو عايد شيخ العرب مجدد جامع الفقراء سنة ١١٤٥ هـ وأرصد له أوقافًا تلاشت بوضع أيدى الظالمين عليها توفى سنة ١١٤٨ هـ . ويزعم البعض أن له أقرباء فى قرية الحلافى من مركز البلينا . المراغى : التعطير ، جـ٢ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٧٤٦) بياض فى الأصل . ويذكر المراغى أن جرجا شاهدت حكم أميرين يدعى كل منهما داود الأول حكم سنة ٩٢٩ هـ إلى سنة ٩٤٣ هـ وهو من الامراء بنى عمر ، والثانى داود بن سليمان من الامراء بنى عمر حكام الصعيد انظر : المراغى : التعطير ، جـ٢ ص ١٥٥ - ١٥٦ ؛ احمد بن عبد الكريم الانصارى : رسالة فيمن تولى الصعيد من الأمراء الجراكسة ، ص ٤ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٧٥٠ « تاريخ » .

(٧٤٧) زعن الاصل .

(٧٤٨) كذا فى الأصل « بياض » .

تسع وثمانين ومائة وألف للهجرة ، وهو من المساجد الأثرية ، وبه ضريح سيدى محمد جلال [الدين][749] الذى شهر به هذا الجامع الى اليوم،[750] وضريح سيدى الشيخ يوسف بن عبد الوارث السيد الشريف المجذوب الصاحى ، وله منارة جميلة .

ومنها مسجد أنشأه الأمير عثمان بك[751] ، من أهم المساجد وأوسعها أرجاء ، وأشرفها أنوار الجالس فيه يجد مزيد الأنس أنشأه الأمير عثمان بك من أمراء جرجا بحاوة تعرف بحارة الأمارة وأمامه من الجهة القبلية محل يدعى بالتكية ، وفى الوثائق القديمة تسمى تكية الأمير مستحفظان ، جدده الأمير مراد بك[752] سنة ١٢٠٥هـ ، ثم أجرى ديوان الأوقاف به تصليحًا .

ومنها المسجد المنسوب للأمير على بك الفقارى الأمير السلطانى أمير الصعيد الأعلى ، . أنشأه الأمير يوسف[753] بن الأمير مصطفى بأنقاض المسجد الذى أنشأه الأمير على بك بالقرب من شاطىء البحر ، و[لما][754] سطا عليه جمع أنقاضه ، وبقى

(٧٤٩) زعن الاصل .

(٧٥٠) انظر حديث المراغى عن مسجد جلال الدين فى : تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ٦٣-٦٤ ، المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٣٠٤- ٣٠٥.
وتخطيط ذلك الجامع إلى أربعة أروقة ، أعمقها رواق القبلة . وانظر حديثنا عن هذا المسجد فى هامش سلافة الشراب الصافى ، ص ٣٠٥.

(٧٥١) انظر كلام المراغى عن مسجد عثمان بك فى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٤٣ .

(٧٥٢) الأمير مراد بك : هو مراد بن محمد أمير اللواء وأمير الحج ، من أمراء جرجا المشهررين ورؤسائها المعتبرين ، بل فى أمراء مصر القاهرة ، وهو ذو مزايا وفضائل باهرة وله خيرات كثيرة ومآثر ومزايا شهيرة ، منها أنه جدد مسجد عثمان بك بجرجا تجديدًا حسنًا ، واستنسخ شرح كتاب المواهب اللدنية للزرقانى فى ثمانية اجزاء ، ووقفه وجعل مقره بالمسجد المذكور، وجعل النظر فى ذلك للعارف بالله تعالى الشيخ عبدالمنعم بن عبد الرحمن الخياط ، والمباشر فى التغير لمن أراد من أهل العلم أن يستعيره ، واشترط أن لا يعار منه أكثر من خمسة كراريس ، وأنشأ بجرجا فى جهتها القبلية سرايا كبيرة، وله ذكر فى تاريخ الجبرتى وغيره من الكتب ، التي سجلت وقائعة الشهيرة ، وتوفى فى مدينة سوهاج . « المراغى : تعطير النواحى والأرجاء جـ٣ص ٥٦-٥٧ ».

(٧٥٣) الأمير يوسف : هو يوسف بن مصطفى بن يوسف بن حسن المعروف بالناظر ، ويقول المراغى : ولا أدرى إن كان من ذرية الأمير على بك الفقارى أو من نسل عتقائه الله أعلم بذلك : وهو أخو العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن مصطفى الناظر توفى سنة ١٣١٧هـ عن عمر يناهز بضعا وثمانين سنة . انظر المراغى : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٣ ص ٨٧ .

(٧٥٤) زعن الأصل.

به هذا المسجد ، وجعل تحته من الجهة الشرقية والبحرية عدة حوانيت وكان تمام بنائه سنه ١١٩٥ هجرية . وكان النظر فيه لذرية الأمير على بك فيما يقال ، ويقال مماليكه المشهورين بالنواضر - بالضاد المعجمة - تحريف النواظر - ووضع يده عليه ديوان الأوقاف المصرية من سنة ١٣٢٩هجرية ، وأقاموا دعوى على الديوان منظورة الى الآن سنة ١٣٤١هـ لدى المحاكم الشرعية والأهلية ، وليس له منارة .

ومنها مسجد سيدي عبد السلام[755] بن سيدى عبد الجليل بن سيدى عبد السلام بن مشيش صاحب الصلوات المشهورة ، الشريف الحسنى المغربى المالكى . أنشأه فى أوائل المائة التاسعة ، وهو مسجد يكاد الأنس به أن يلمس باليد ، لإخلاص بانيه ، توفى الشيخ عبدالسلام هذا فى سنة ٨٣٧هـ ودفن بلصق مسجده ، وشيدت عليه قبة حسنة ، وللناس فيه إعتقاد عظيم ومقامه كالترياق نفعنا الله به وبعلومه فى الدنيا والآخرة ، وله دورة مياه بسيطة بين المسجد والشارع .

ومنها المسجد اليوسفى[756] المشهور بمسجد الفتيحى ، ويعرف بالمدرسة الجمالية ، لأن الحارة التى بها هذا المسجد تعرف بحارة الجمالة - بشد الميم - بخط درب الدهشانة ، وكان تمام إنشائه فى سنة ١٠٣٦هـ - ست وثلاثين وألف من الهجرة

(٧٥٥) مسجد عبد السلام : يقع هذا الجامع بالقرب من جامع الصينى بالقرب من درب الوكايل يصعد إليه بدرج من بابة البحرى - وهو قائم على أعمدة من خشب مسقوف بخشب نقى بواسط صحنه فجوة جدد الآن وبه دكة للمبلغين ومنبر عادى من الخشب المعتاد وبه شبابيك مطلة على الجهة الشرقية على الشارع وبه شبابيك مطلة على الميضأة التى جددت الآن فسقية ، وبه من الجهة الغربية باب موصل بدرج إلى الميضأة ، وبه بيوت أخلية ، وله منارة جليلة . وله شباك مطل على الزاوية التى بها ميضأة سيدى عبد السلام من الجهة البحرية للمسجد ، وباب الأخلية الغربى بداخله سبيل وعليه مكتب هدم الآن وتعطل السبيل وهو الآن على وشك الإنهدام ، وبداخله من الجهة البحرية ضريح الشيخ عبدالسلام المشيشى . المراغى : سلافة الشراب الصافى ص ١٠٤-١٠٥ ؛ تعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص ٨٨ . ويذكر المراغى أن الشيخ عبد السلام له زاوية عرفت باسمه ، وهى معطلة الشعائر كالجامع السابق ذكرة . « نفس المصدر والجزء والصفحة » جـ١ ص ٦٨ .

(٧٥٦) المسجد اليوسفى : ويقال عنه جامع الفتيحى ، أو جامع الكشكى ، ويغلب على الظن أن الأمير يوسف بك حاكم جرجا من سنة ١٠٢٧ - ١٠٣٧هـ والمتوفى سنة ١٠٣٧هو الذى بناه « انظر المراغي : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٧٤- ٧٥ » .

النبوية – أنشأ الأمير يوسف[٧٥٧] بن غيطاس أحد أمراء جرجا .

ومنها مسجد الأمير عيسى[٧٥٨] أغا المشهور اليوم بمسجد الست سالمة أنشأه فى سنة ١٠٩٨هـ، وكان المسجد على عمود واحد جددته[٧٥٩] [نظارة][٧٦٠] الأوقاف ، وعملوا له عموداً ثانياً، وليس له منارة .

ومنها مسجد الأمير الجريجى المعرف عند العامة بالشربجى، أنشأه الأمير [محمد بن سليمان سردار مستحفظان مدينة جرجا][٧٦١] الجربجى فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى، ووقف عليه كثيراً من الأوقاف المقرورة وجعل النظر عليه لأعلم عالم حنفى بجرجا ، وتوالت عليه نظارة العلماء إلى أن آلت إلى الشيخ محمد الملقب بتوفيق بن محمد أبو خليفة ، أحد علماء جرجا الأحناف الحائزين لدرجة الشهادة العالمية ، وأصلح وجدد فى أوقافه حتى صارت تنتج ريعاً أكثر أضعاف ماكان من قبل، والآن فى سنة ١٣٤١هـ رفع عليه بعض الناس حسبة قضية يتهمة فيها بالإختلاس وهاهى منظورة.

ومنها مسجد سيدى محمد المغربى الولى الشهير بالجهة البحرية من البلد أمام الأماكن المعدة لشرب القهوة المسماة فى عرف أهل اليوم (بالبورص) أنشأه أهالى البلد بواسطة على بك رفاعة بدوى الطهطاوى ومأمور مركز جرجا أحمد بك شكرى، وساعد فيه كثير من أهالى وأعيان البلد ومركزها ، بل وبعض أقباط جرجا، وتم ذلك المسجد فى سنة ١٣١٨هـ ، وعملت منارة فوق بابه البحرى ، ومنارة لطيفة ، وبنى

---

(٧٥٧) الأمير يوسف كاشف أمراء الصعيد الأعلى وأمير هوارة ، وهو الذى أنشأ المسجد المعروف بالجامع الفتيحى ، أو اليوسفى ، او الجمالية .. « المراغى . تعطير النواحى والارجاء ، جـ٣ ص ٨٧ – ٨٨ .

(٧٥٨) مسجد الأمير عيسى : هو ناظر وقف الأمير على بك الفقارى ، وكان تمام هذا الجامع فى سنة ١٠٩٨هـ ، انظر : المراغى : تعطير النواحى والارجاء جـ١ ص ٧٥- ٧٧، وانظر كتاب وقف الأمير عيسى أغا محفوظ بالمحكمة الشرعية بمدينة جرجا بتاريخ سنة ١٠٩٨هـ ، ودار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٠٣ مخطوط وانظر سلافة الشرا الصافى ، ص ٤٣٦.

(٧٥٩) فى الاصل « حدده »

(٧٦٠) زهن الأصل

(٧٦١) مابين علامتين أتممناه من تعطير النواحى والأرجاه جـ١ ص ٧٥ ، وخلاصة تعطير النواحى والأرجاه ، ص ٤٧.

حوله عدة حوانيت يصرف منها عليه من ريعها ، ومكث هذا الجامع تحت نظارة الشيخ حسن المصرى المتوفى سنة [ ][٧٦٢] بن العلامة شيخ مشايخنا وأشياخهم الشيخ محمد بن حسن المصرى القاضى الشهير المتوفى سنة ١٣٩٥هـ ، ثم بعد وفاته وضعت يدها عليه نظارة الأوقاف المصرية العمومية ، وها هو الآن تحت نظرها .

ومنها مسجد لطفى بك مأمور[٧٦٣] جرجا الذى كان عبارة عن مصلى وسبيل وحوض لسقى الدواب، أنشأه الأمير لطفى بك بعد أن قاسى فيه كل شدة ، وذلك بواسطة أهالى جرجا وأعيان مركزها زخرفه وعمل له حديقة فى جهته البحرية ، ومن جهته القبلية دورة المياة ومشتملاتها ،وعمل له بعض حوانيت من جهته القبلية ، يصرف منها عليه ومكث زمناً به إماماً وخطيباً به الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محمد بن احمد حسن المصرى الى أن توفى فى [ ][٧٦٤].

ومنها مسجد يعرف بمسجد النفادة[٧٦٥] (بنون ثم فـاء ، ثم ألف ، ثم ذال معجمة، وعند العوام مهملة) ، ثم هاء . أنشأه العلامة الشيخ عبد الجواد الأنصارى منشىء مسجد جلال الدين المتقدم ذكره أنشأه بما بقى من الأدوات الباقية من مسجد جلال الدين وجعل له منارة عظيمة ، وكان تمامه فى سنة ١١٩٥هـ ، وهو فى خط المدابغة قديماً، والآن اشتهر الخط بهذا المسجد ،ويقال إن السبب فى إنشائه هو الشيخ محمد بن عبد الفتاح الأسيوطى أحد علماء جرجا المشاهير المؤلفين ، حمل الشيخ عبد الجواد الأنصارى على إنشائة بهذه الخطة لاحتياج أهلها إلى مسجد قريب منهم لإنتفاع الصلوات به ، وكان بيت الشيخ فى هذه الخطة ، فأجاب الشيخ طلبه وأنشأه حسب إشارته . وقد رأينا بيت الشيخ محمد عبد الفتاح وقد تداولته الملاك إلى أن وقع فى أيدى بعض أقباط جرجا بطريق المشترى وقد هدم وجدد ، وهذا المسجد فى كثرة المصلين به ولاسيما فى صلاة البدرية (الصبح جماعة) من أهم المساجد ، وكثير من

---

(٧٦٢) كذا فى الأصل . ولم يذكر المراغى تاريخ فاة الشيخ حسن المصرى فى كتابه تعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص٧٣-٧٤.

(٧٦٣)مسجد لطفى : سبق الكلام عنه ، وهو المعروف الآن بجامع أبى خليفة .

(٧٦٤) كذا فى الأصل « بياض » .

(٧٦٥) مسجد النفادة : انظر كلام المراغى على هذا الجامع فى تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٧٢ .

أهل العلم والصالحين [الذين][766] يعتكفون به فى شهر رمضان، وفى أوقات السحر تجد الجامع كأنه برج ويقرأون به ورد السحر لسيدى مصطفى البكرى ، نفعنا الله بأسرار بانيه .

ومنها مسجد الشيخ محمد بن اسماعيل المالكى[767] الشهير بالجداوى أنشأه [فى أواخر سنة ١٣٣١هـ ، واحد وثلاثين وثلاثمائه][768] وهو فى جهة الناس فى أشد الإحتياج إليه ، فجزاه الله عن الدين خيراً.

ومنها مسجد المقدم[769] الذى أنشأه الشيخ محمد المقدم جد العلامة الشيخ أحمد المقدم من تلاميذ الشيخ الصبان صاحب الحواشى على شرح الأشمونى على الألفية ، وتلميذ الشيخ العدوى الصعيدى شيخ المشايخ ، وتلميذ الشيخ الأمير الكبير ، ثم اشتهر الأن عند كثير من أهل تلك الخطة الموجود بها ذلك المسجد بمسجد المنزلاوى[770] ، وذلك لأن الجامع الأصلى كان قد إنهدم فى سنة ١٢٤٠هـ . فنقل

(٧٦٦) زمن الأصل .
(٧٦٧)الشيخ محمد الجداوى : يقول عنه المراغى : هو العالم الفاضل والتقي الكامل الشيخ محمد بن اسماعيل بن فراج الزيات المشهوربالجداوى ، « خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ص٧٠، ٢١٦» أخذ العلم بجرجا عن الشيخ محمد بن حسن المصرى والشيخ عبد الله بن محمد السيوطى وغيرهم من الأعلام ، ثم رحل الى الأزهر فأخذ عن الشيخ البشرى والشيخ البيلاوى، والفيومى وغيرهم ، وكان يعمل بالتجارة إلى جانب العلم ، أنشأ زاوية فى الجهة الغربية من جرجا . المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ٣ص ٤٤ .
(٧٦٨) مابن علامتين جاء فى الأصل بياضاً ، فأكملناه من « خلاصة التعطير ص ٧٠» .
(٧٦٩) مسجد المقدم : أنشأه محمد بن سالم المقدم سنة ١٠٩٤هـ ، ثم سقط فجدده الشيخ المنزلاوى أحد أصهار ذرية الشيخ محمد المقدم ، ولذلك قد يطلق عليه بعض الناس مسجد المنزلاوى ، أو مسجد المقدم ، وهو عامر وله أوقاف جمة، وله منارة. المراغى : خلاصة التعطير ، ص ٤٥، وانظر ترجمة الشيخ محمد المنزلاوى فى المراغى : التعطير جـ٣ ص ٣٦ .
(٧٧٠) فى هذا المسجد صححت وراجعت القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد الملاح تلميذ الشيخ أحمد شحاتة إبتداء من سورة البقرة حتى نهاية سورة المائدة . ثم انقطعت ، ثم راجعت من جزء تبارك إلى نهاية القرآن على يد نفس الشيخ . وكنت قد حفظت الأجزاء الأخيرة من القرآن على يد شيخ يدعى « السيد النجمى » فى مقام الشيخ محمد المقدم » وأنا صغير . المحقق .

بعض أدواته وبناه فى مكانه الحالى ، وصار ناظراً عليه ، قيل بطريق التغلب ووضع اليد على موقوفاته ، وقيل لعدم وجود من يصلح للنظر من ذرية الواقف ، الله أعلم بحقيقة الحال . أنشأه فى سنة ١٢٤٠هـ وهو الآن مقام الشعائر .

ومنها مسجد الشيخ عبد الكريم المغنى الجعفرى[771] ، وقد كان زاوية وجعله مسجد جمعة الشيخ سيد بن أحمدبن القطب الشهير الجليل ولى نعمتنا الشيخ إسماعيل بن أحمد الأنصارى ، وتقدم الكلام عليه .

ومسجد الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم الخياط[772] والد الشيخ عبد المنعم المشهور بأبى بكرى صاحب المقام والمزار المشهور به فى جرجا ، ويعرف ذلك الجامع فى عرف الناس اليوم بجامع الشيخ السيوطى ، لمكث الشيخ محمد السيوطى والد شيخنا الشيخ عبدالله السيوطى به إقامة وتدريساً ، وبقى ذلك فى ذريته إلى أن جاء دور أحد ذرية الشيخ السيوطى ، وهو الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن السيوطى ، فهو الإمام والخطيب والمدرس بل هذا المسجد شبه معهد علمى من المعاهد العلمية فى شهرته وكثرة الطلبة به ، وبالجملة فهذا الجامع هو أزهر جرجا ، أنشأه فى سنة [١١٧٣ هـ][773] وقد أرخه العلامه الشيخ أحمد بن أحمد بن عثمان بن سالم العوامى من ذرية سيدى عبد الله بن الزبيربن العوام ، الصحابى الجليل ، أحد العشرة المبشرين بالجنة دار السلام ، المعروف بالشرقاوى[774] حيث قال :

(٧٧١) مسجد الشيخ عبد الكريم المغنى : سبق الكلام عليه .
(٧٧٢) مسجد عبد الرحمن الخياط : انظر الكلام على هذا المسجد باستفاضة فى كتاب المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٣١٤- ٣١٨ ؛ وأنظر تعليقنا على ذلك فى نفس الصفحات ، والمراغى : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص ٦٩.
(٧٧٣) مابين علامتين زيادة أثبتناها من كتاب : سلافة الشراب الصافى ، ص ٣١٤.
(٧٧٤) أحمد العوامى الزبيرى الشرقاوى : وهو احمد بن عثمان بن سالم الشرقاوى ، عالم كبير ، وشاعر شهير له تشطير على البردة للبوصيرى . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٦« فقة شافعى طلعت » ووقفت له على كتب كثيرة فى دار الكتب المصرية . انظر : المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٣١٧؛ تعطير النواحى والأرجاء جـ٢ ص ١٨ .

وجه المساجد بالجمال تبسما ... فكأنها فى الأرض أقمار السما
تزهو بها أرض الوجود كأنها ... روض به بحر القبول تنسما
لاسيما هذا المسجد فإنه ... أضحى بجرجا كالهلال وأعظما
ظهر السرور بها وكانت قبلة ... بل بغية من رام ساحته كلما
أنشأه مولانا وسيد مصرنا ... هو عابد الرحمن مأمون الحما
فرد المحاسن والمكارم من نجا ... ساحاته نال المطالب واحتمى (775)
شكر الإله صنيعه وحباه فى ... جنات عدن الخلد فضلاً أعظما
ينبيك عن أخلاقه نور على ... هذا المكان وكان قبلاً مظلما
فغدى عليه بهجة لو أنها ... برزت لمخزون الفؤاد تبسما
بالله يا أنوار لاتتأخرى ... عن مسجد التقوى ودومى فى السما
مأوى الملائكة الكرام فمن أتى ... مأوى الكرام فحقه أن يكرما (776)
ماقال أحمد للبناء مؤرخا ... ربى لطيف بالقبول تكرما (777)

سنة ١١٧٣هـ.

ووقف عليه جملة أوقاف ، وجعل النظر فى ذلك لذريته ، وهو مقام الشعائر ، وبه منارة ، وفيه مكتبة فيها كتب خطية ومطبعية ، لا يتعسر فيها لشيخنا العلامة الشيخ عبد الله بن محمد السيوطى ، ومن بعده لأرشد ذريته .

أما الزوايا التى بجرجا (778) :

(775) ورد هذا البيت فى سلافة الشراب الصافى ، ص ٣١٨ . هكذا .
فرد المكارم والمحاسن من نحا ... بساحاته نال المطالب واحتمى
(776) ورد هذا البيت فى سلافة الشراب الصافى ، ص ٣١٨ . هكذا :
مأوى الكرام الكاتبين فمن أتى ... نادى الكرام فحقه أن يكرما
(777) وجاء الشطر الثانى من هذا البيت مؤرخًا - هو الغرض من الشاهد - هكذا
« ربى لطيف بالقبول يكرما » المراغى : نفس المصدر والصفحة .
٢١٢ ١٢٩ ١٧١ ١٦١
سنة ١١٧٣هـ .

(778) وضعنا أرقامًا أمام كل زاوية لترتيبها ، وتسهيلاً للقراء في الوصول إلى تاريخ كل زاوية على حدة .

١ - فمنها زاوية الشيخ يوسف الشهير بالصياد (779) من ذرية سيدى يحى الخيامى الشهير بالبلدة المعروفة بالخيام .

٢ - وزاوية عبد البارى (780) ، أنشأها العلامة العارف بالله الشيخ عبد المنعم المشهور بكنيته أبى بكرى بن عبد الرحمن ، شُهرت باسم إمامها .

٣ - وزاوية عبد الجواد الأنصارى (781) بالقرب من ضريح العارف بالله تعالى الشيخ على بن عياش الخيامى من ذرية الشيخ الخيامى جد الشيخ الصياد المتقدم آنفًا .

٤ - وزاوية الشيخ الليبدى (782) (مكبرًا) بالقرب من ضريح سيدى دهيس أبى عمرة .

٥ - وزاوية سيدى الشيخ المشهور بأبى الليف (783) ، وهى على وشك العدم .

٦ - وزاوية سيدى على الكردى (784) عزبان ، بدرب الوكائل ، أنشأها الشيخ عبد

(779) زاوية يوسف الصياد : وهى فى جهة جرجا البحرية بشارع الصتة ويعرف بشارع البورص ، جددها أهل الخير سنة ١٣٠٠هـ وكان الناظر عليها عبد المنعم بن محمد حمودة أفندى ، ثم من بعده الشيخ نصر بن عبد الرؤوف ، ثم من بعده الشيخ محمد عبد الله القاضى ، ثم من بعده اسماعيل أبو عجاج . المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٨٢ - ٨٣ .
(780) زاوية عبد البارى : هى فى الأصل زاوية الشيخ عبد الرحمن الخياط ، لأنه هو مؤسسها ، ولكنها سميت باسم الشيخ المقيم بها مثل جامع السيوطى فهو مؤسسه وصاحب أوقافة ، ولكن غلبت شهرة الشيخ المقيم فيه انظر كلام المراغى على تلك الزاوية فى سلافة الشراب الصافى ، ص ٣١٩؛ وتعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص ٩١- ٩٢ .
(781) زاوية عبد الجواد الانصارى : وهى بالقرب من الشيخ على العياش بالجهة الغربية من جرجا ، وهى مقامة الشعائر . المراغى : التعطير ، جـ١ ص ٨٩- ٩٠ .
(782) زاوية الليبدى : هى زاوية الشيخ سليمان الليبدى ، وهي عبارة عن مصلى أمام ضريح الشيخ المذكور يصلى فيها أهل تلك الخطة ، وليس لها بئر ولا بيوت أخلية . المراغى : التعطير ، جـ١ ص ٩٠ - ٩١ .
(783) زاوية على أبى الليف : هى زاوية الشيخ عبدالرحمن الخياط ، وهى بخط الشيخ على الملقب بأبى الليف ، انظر المراغى : سلافة الشرا الصافى البكرى ، ص ٣١٩ .
(784) زاوية الكردى : كانت هذه الزاوية مبلة كتان أوقاعة كتان فى خط درب الوكايل أمام درب يعرف بدرب منيعم ومن زمن غير بعيد بعطفة الدهرى بدرب النواظر ، وقد شيدها الشيخ عبد المنعم أبو بكرى وعمل لها بيوت أخيلة وميضأة وحفر لها بئرًا معينًا ، وبنى بها مقبرة نقل فيها =

المنعم بأنقاض الزاوية الأصلية التى سطا البحر عليها ، ونقل جثة الشيخ على الكردى ومن معه من الأموات إليها ، واشتهرت به وكانت عامرة جداً ، ثم هدمت ، وجددت فى سنة ، هى الآن من أهم الزوايا .

٧ – وزاوية سيدى عبد السلام المغربى المشيشى [٧٨٥] ، وهى عبارة عن المحل الذى به دورة مياة مسجد عبد السلام أى محل الميضأة ، وبيوت الأخلية ، وبه مصلى لطيفة ، الجالس فيها كأنه فى روضة لما بها من الأنس ، وانشراح الصدور .

٨– وزاوية الشيخ حسيبو [٧٨٦] ، تصغير حسب بالموحدة آخره ، فى الجهة القبلية من جرجا قرب نجع صفر .

٩ – وزاوية جلال أغا [٧٨٧] ، جددتها [٧٨٨] الأوقاف ، وهى وسط جرجا بخط يدعى الجرارة ، بالجيم .

الشيخ على الكردى ، وصارت عامرة ويعقد بها دروس العلم أكابر العلماء وعظمائهم ، وفيها تلقى الشيخ محمد بن حامد المراغى « المؤرخ » بعض دروس العلم على يد الشيخ ابى بكر السيوطى ، والشيخ اسماعيل الانصارى ، وغيرهم . انظر حديثًا تفصيليًا عن هذه الزاوية لا يوجد في كل مؤلفات المراغى سوى كتاب « سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص ١١٦ – ١٢٥ .

(٧٨٥) زاوية سيدى عبد السلام : هى زاوية غير مقامة الشْعائر مثل الجامع التابعه له . انظر المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٨٨ .

(٧٨٦) زاوية الشيخ حسيبو : سميت باسم ولى بها ، ويعرف براعى قصب وهى في آخر جرجا من الجهة القبلية ، وبها سبيل وبئر معين ، وحوض لسقى الدواب ، وسبيل لشرب المارين . المراغى : التعطير ، جـ١ ص ٩١ .

(٧٨٧) زاوية جلال أغا : كانت زاوية صغيرة والناظر عليها الشيخ محمد الأسلت المعروف بابى ماجد ، ثم من بعده كان لأهله – ثم ضم الديوان يده على أوقافها وجعل النظر فيها لنفسه ، وشيدها تشييدًا حسنًا متقنًا بديعًا وذلك فى سنة ١٣١٩هـ وهى الآن مقامة الشعائر . المراغى : التعطير ، جـ١ ص ٨٥– ٨٦ .

(٧٨٨) فى الأصل « جددها » .

١٠ – وزاوية أبو جبانة [٧٨٩] جددها السيد مسعود أبو جبانة من عائلة الأشراف المشهورين بأسرة أبى شبانة بعد أن كانت عامرة بالمصلين خربت وتلاشت ، ووضع يده عليها بعض من تلك [٧٩٠] الذرية ، واتخذوها مسكنًا على مافيها من الميضأة وبيوت الأخلية والمغطس ، ومن الغريب أن أهالى جرجا أى أكابرها وأعيانها وعلمائها لم ينكروا هذا الأمر ، ولم يتكلموا فى الموضوع ببنت شفه » نسأل الله السلامة .

١١– وزاوية سيدى عبد الله بن محمد الخلوتى [٧٩١] الجهنى بدرب يقال له درب الكرم .

١٢– وزاوية أولاد ماجد ، بالجهة الغربية من جرجا .

١٣ – وزاوية المقنبر [٧٩٣] بها أيضًا .

١٤ – وزاوية المرحوم حسين أغا [٧٩٤] المكنى بأبى طربوش ، جد الأسرة المشهورة بجرجا بأسرة أبى طربوش . أنشأها سنه ١٢٨٠هـ تقريبًا .

---

(٧٨٩) زاوية ابو جبانة : بلصق مسجد عيسى أغاه المعروف بمسجد الست سالمة ، كان أصلها مقبرة تعرف بالتوتة اسم شجرة من التوت ، وفيها مقبرة الشيخ العقاد أنشأه الشيخ السيد مسعود أبو شبانة ، وجعل لها بيوت أخلية وميضأة وبئراً معينًا وبنى فيها مغطسًا ، ثم أغلقها الديوان . المراغى : التعطير ، جـ١ ص ٨٨ .

(٧٩٠) فى الأصل « ذل » .

(٧٩١) زاوية عبد الله : تعرف بزاوية الخلوتى ، بدرب يعرف أيضًا بدرب الخلوتى ، بالقرب من مقام سيدى العارف بالله تعالى الشيخ عبد المنعم ابى بكرى كانت شهيرة ، ثم خربت ، ثم جددت ، وليس لها بئر ولا مراحيض ولا فسقية . المراغى : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ١ ص ٨٩ .

(٧٩٢) زاوية أولاد ماجد : وهى بالقرب من مقام الأولياء الشهيرين بأولاد ماجد ، وقد كانت عامرة ولكن إنهدم بعض جدرانها ، وفيها بئر ماء معين ، وهى بالجهة الغربية من جرجا قريبة من شريط السكة الحديد . المراغى : نفس المصدر جـ١ ص ٩٠ .

(٧٩٣) زاوية المقنبر : تقع إلي الجهة البحرية من زاوية محمود الزوايدى البرديسى ، وتعرف بزاوية بن المقنبر ، وبها بئر ، وبنيانها غير متين ، انظر ، المراغى : التعطير جـ١ ص٩١ .

(٧٩٤) زاوية حسين أغا : هو الملقب بأبى طربوش فى الجهة الجنوبية الغربية من جرجا قرب مدافن المسلمين بجرجا ، وفيها بئر معين وحنفيات ، وبلصقها حوض لشرب الدواب والقائم بشعائرها عثمان أغا نجل منشئها المذكور ، وكان بعض العلماء يلقى فيها دروس العلم . المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ١ ص ٩٠ .

١٥- وزاوية ابنه الفاضل الحاج عثمان بن حسن أغا[٧٩٥] أبو طربوش ، الرجل الصالح التقى المتوفى بجرجا ، ودفن بها يوم الخميس الرابع من محرم الحرام سنة ١٣٣٧هـ ، وهى الآن خربة أمام مدفن الأموات من الجهة القبلية .

١٦ - وزاوية الفاضل الشيخ عمر بن محمود الزاويدى[٧٩٦] من قرية يقال لها الزاويدة تبع مركز [جرجا][٧٩٧] . ثم البرديسى ، ثم الجرجاوى ، وهى عبارة عن مصلى محاط من الجهات الثلاث ماعدا التى بها الباب ، وبها بعض حنفيات ، وبخارجها بئر وحوض لسقى الدواب .

١٧- ومنها زاوية بأقصى درب الكرم[٧٩٨] - بسكون الراء المهملة - خربة بل وضع يده عليها من لا يخاف ممن لا تخفى عليه خافية ، وفى غالب الظن أنها هى التى كانت تدعى بزاوية خلف الله ، والله أعلم بالحقائق .

---

(٧٩٥) عثمان أغا أبو طربوش : هى زاوية أنشأها الفاضل عثمان بن حسين بن أحمد أغا ، ولقبه «أبوطربوش» وهى بالقرب من جبانة أهل الاسلام من الجهة القبلية بجرجا ، وقد كانت مقامة الشعائر ، وفيها بئر ماء معين ، ثم تعطلت بعد ذلك شعائرها وتهدم بعضها ، انظر المراغى : تعطير النواحى والأرجاه ، جـ١ ص ٩٠ .

(٧٩٦) زاوية محمود الزواتدى : أنشأها عمر محمود الزواتدى البرديسى الأصل الجرجاوى الوطن والإقامة ، وهى فى آخر جرجا من جهتها الغربية بالقرب من خط السكة الحديد بجوار المحطة التى ترسوا بها القطارات ، وكان لتلك الزاوية حنفيات عوضًا عن الميضأة ، لأن ديوان الصحة منع إعمال الميضأة منعًا باتًا وهدم الموجود منها ، وأبدلة بالحنفيات ، وعمل حوضًا لسقى الدواب، وسبيلاً لشرب الآدميين . وذكر أنها انشئت سنه ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م . انظر ، المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاه ، ص ٦٨- ٦٩.

(٧٩٧) مابين علامتين جاء فى الأصل بياضًا ، وأكملنا ذلك من المراغى : خلاصة تعطير النواحى والارجاه ، ص ٦٨ . ويتضح ذلك من خلال الكلام على قرية برديس فقد كانت قبل تابعة لمركز جرجا ، وهى الآن مدينة صغيرة تابعة لمركز البلينا وبرديس : بلدة أقربائنا أولاد حسن العسكرى فى عساكرة برديس - ويعرفون ببيت العمدة ، وهم - أولاد عمومة لنا - من الأشراف الحسينية الطالبية الهاشمية المحقق.

(٧٩٨) زاوية درب الكرم : ويعرف درب الكرم قديمًا بدرب كرم القاضى صائن الدين ، وفيها مقبرة لمن أنشأها ، ويقول المراغى إننى سمعت ممن أثق فى كلامه أن الذى أنشأها هو العلامة الحنفى بن الأسلت ، وقد جددها بعض الطامعين فى مرتب وقفها ، ولكن ديوان الأوقاف حال دون ذلك لمده موانع قامت ضد مجددها ، فانصرف الشيخ عنها ، فخربت ، أنظر المراغى : تعطير النواحى والأرجاه ، جـ١ ص ٨٩.

وأئمة مساجد جرجا هم الذين يدرسون العلم بها ، ويخطبون بها الخطبة الجمعية والعيدية ، بل لم يوجد مسجد بها له إمام للأوقات وإمام للجمعة ، نعم [فإن][٧٩٩] مسجد عيسى أغاه المسمى بمسجد الست سالمة كان إمام الأوقات [به][٨٠٠] غير إمام الجمعة والعيدين ، و هذا باعتبار ماقررته وزارة الأوقاف الآن ، وبها الخدم والمؤذنون يتقاضون رواتبهم من الوقف الذى تستولى عليه وزارة الأوقاف المصرية العمومية ، وتنفق منه عليهم وبعض أهل اليوم يسمون تلك المرتبات بالمهايا- جمع ماهية - بمعنى مرتب لا بمعنى الحقيقة ، وكان ذلك فى الأصل نسبة إلى الشهر المسمى بـ« ماه » ، قال فى « شفاء العليل فيما فى اللغة العربية من الدخيل » للشهاب الخفاجى ، صاحب الحواشى على البيضاوى [مثل ذلك] .[٨٠١]

وليس بها مساجد مفروشة البسط تمامًا ، نعم : ففى[٨٠٢] مسجد الشيخ المغربى قطعة بساط فى الجهة القبلية أمام المحراب ، وفى مسجد لطفى قطعة ايضًا ، بل جميع المساجد التى فى وزارة[٨٠٣] الأوقاف مفروشة بالحصر السمار[٨٠٤]، وغيرها من حصر الحلف[٨٠٥]، وفيها منابر صناعتها من الخشب النقى ، وليس بها منبر من طوب أو رخام ، كمساجد بغداد ، فإن ببغداد منابر مبنية من الطوب ، أو الرخام كما قال الهاشمى فى مقالته المعنونة « بغداد الحاضرة » نعم : [يوجد][٨٠٦] بجرجا منبر الجامع اليوسفى المعروف اليوم بالجامع الفتيحى ، جميعه من الحجر البخيت ، وفى أغلب المساجد بها يوجد فى يوم الجمعة قارىء يقرأ سورة الكهف ، ولم يكن للمنابر فى الزمن القديم أعلام توضع على جوانبها ، نعم ، [ولكن][٨٠٧] حدث فى عهد غير بعيد وضع تلك الأعلام جلها وغالب مساجدها لم يكن فيها أضرحة لأحد من الأولياء . نعم [يوجد][٨٠٨] فى مسجد الفقراء أو مسجد الشيخ جلال ، ومسجد الشيخ محمد المغربى ، ومسجد الشيخ عبد السلام ، ومسجد الكردى أضرحة يؤمها

---

(٧٩٩) زعن الأصل

(٨٠٠) زعن الأصل

(٨٠١) زعن الاصل

(٨٠٢) فى الأصل « فى »

(٨٠٣) فى الأصل « دارة »

(٨٠٤) كذا فى الأصل

(٨٠٥) فى الأصل « الحلفا » .

(٨٠٦) زعن الأصل .

(٨٠٧) زعن الأصل .

(٨٠٨) زعن الأصل .

الزوار للزيارة ، وبالنذور لحسن إعتقادهم فى أهل المقابر وطلب البركة منهم ، والتوسل بهم ، وفيما عدا[809] مساجد وزارة لأوقاف [حيث] [810] يقيم الفقراء والغرباء الذين يطلبون العلم ، ولا سيما مسجد العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم الخياط ، فللطلبة فيه بيوت ، وغرف يمكثون فيها .

وفيها محلات للوضوء والطهارة ، وبيوت أخلية ، ولأغلبها منائر للأذان ، يصعد عليها المؤذنون للآذان ، ويسبحون عليها بما يسميه أهل مصر « الأبرار » إعلامًا للناس ، بأن المتوفى من أهل العلم الأزهريين وذلك عقب وفاته ، وعند الشروع فى غسله ، وهذا من البدع الغير مأثورة من السلف الصالح .

تتمات : الأولى : رأيت فى دفتر قديم محرر فى سنة ١١٧٤هـ بخط بعض أفاضل جرجا ، فيه ذكر مساجدها التى يصرف عليها ديوان الأوقاف المرتبات لأرباب الوظائف بها ، وعدد المساجد .

وبداية نذكر[811] الجامع الأرضى العتيق ، ومرتبات الإمامة فى الأوقات الخمسة الجامع الأرضى العتيق ، ومرتبات الإمامة فى الأوقات الخمسة ، وكذلك الأذان ومرتب وظيفة قراءة الربعة الشريفة بعد صلاتى الصبح والعصر ، ووظيفة قراءة بعض من القرآن على الكرسى بعد صلاة العصر ، ومرتب وظيفة قراءة سورة الكهف والربعة ، والدعاء لحضرة مولانا السلطان ، ومرتب وظيفة الترقية عند طلوع الخطيب المنبر ، ومرتب وظيفة الفراشة والوقادة ، ومرتب وظيفة البوابة ، والكناسة ، ومرتب وظيفة المعلم بالمكتب المعد لقراءة الأطفال بالقرب من ذلك المسجد ، وذكر أسماء العلماء المرتبين بتلك الوظائف ، وأن جميع مرتباتهم تصرف لهم غلال تارة قمحًا ، تارة من الشعير ، وذكر أسماء بقية المساجد ، وهى الجامع المعروف بجامع سراج المشهور بجامع الفقراء وجامع الزبدة ، وذكروظيفة مدرس علم فى البخارى ، وأن الموظف فى ذلك كل من العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم ، والعلامة الشيخ

(٨٠٩) فى الأصل « عدى »
(٨١٠) زعن الأصل .
(٨١١) فى الأصل « وبداه يذكر » .

عبد الباقى ابن يوسف بن عبد الجواد الأنصارى ، كان وقتئذ سنة ١١٧٤هـ ، علاوة على مابه من الوظائف [مثل][812] الجامع المعلق بالحجر ، وبعد أن ذكر مابه من الوظائف ، وذكر وظيفة قراءة البخارى ، والموظف بها العلامة الشيخ عبد الكريم السمهودى الشافعى ، وقال : إن وظيفة النظارة على مسجد المعلق باسم حضرة مير اللواء حاكم الولاية ، وأن به وظيفة ميقات فى علم الأوقات والموظفون بها الشيخ عمر الطحلاوى ، والشيخ أبو السعود ، والشيخ حسين قرنفيل ، والشريف محمد الكلارجى وغيرهم .

وبه وظيفة درس تفسير باسم كل من العلامة الشيخ عبد الرحمن عبد المنعم والد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى ، واسم العلامة الشيخ عبد الجواد والشيخ محمد البسيونى الجامع المعروف بجامع عبد السلام ، وبه وظيفة درس صحيح البخارى ، والموظف بها الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم، والعلامة الشيخ محمد صائن الدين، وأولاد الشيخ محمد البدرشينى[813] وغيرهم .

وجامع اليوسفى أى الجامع المعروف اليوم بالجامع الفتيحى ، وبه وظيفة درس صحيح البخارى باسم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبدالمنعم الخياط والد الأستاذ أبى بكرى ، ووظيفة ذكر باسم الشيخ عبد الجواد الأنصارى . وجامع المدرسة البدرية وبه وظيفة قراءة صحيح البخارى باسم كل من الشيخ عبدالرحمن عبد المنعم، والشيخ عمر حمادة والشيخ محمد عبد الوهاب ، ووظيفة مجلس ذكر باسم الشريف إبراهيم الدمنهورى - ونظارة هذا المسجد باسم الإمام تابع حضرة مير اللواء بجرجا، وبه وظيفتان تدريس علم باسم كل من الشيخ أحمد الغصينى ، والشيخ عبد الرحمن عبد المنعم ، وآخرين ، ووظيفة مجلس الذكر على طريقة سيدى عبد القادر الجيلانى

(٨١٢) زعن الأصل .
(٨١٣) الشيخ محمد البدرشينى : هو محمد بن عوض بن أحمد بن العالم العلامة الشيخ عثمان مفتى السادة الشافعية بن العمدة الشيخ على الفقية بن القطب الربانى والجامع العمرانى أبى السعود الجارحى المتوفى سنة ٩٣٠هـ الدجرجانى بلداً البدرشينى شهرة الأشعرى عقيدة السعدى الأحمدى طريقة الشافعى الحنفى مذهبًا - كان من الأحياء سنة ١١٥٥هـ ، له مقام بجوار زاوية الست فريدة المعروفة الآن بالست جرجا جده الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغى « المؤلف» انظر : المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

جامع عثمان بك ، وبه وظيفة علم تدريس باسم الشيخ أحمد القلتى[814] الطهطاوى، ونظارة هذا المسجد باسم سردار مستحفظان جرجا ، به مكتب معد لقراءة الأطفال ، وسبيل معد لسقى الماء العذب، ولهما عدة موظفين . وجامع المقدم عبد الرحمن، ونظاره هم أولاد المقدم ، وذكر عقب ذكر جامع مابه من الوظائف، وأسماء المرتبين بها ، ومقادير المرتبات من القمح والشعير ، كما ذكرناه عنه بمسجد الأرض العتيق ، ثم ذكر بعد ذلك الزوايا والموظفين بها ، فقال : الزوايا المعمورة بذكر الله تعالى :

زاوية جلال الدين ، قلت : وهى عملها الشيخ عبد الجواد الأنصارى مسجد جمعة ، ويسمى الآن بمسجد سيدى جلال .

زاوية الحاكم نافع . زاوية الهنود باسم « مندرة » . زاوية السبيل والمكتب باسم محمد بن شاهين بن خلف الله، الزاوية المقابلة لشونة الغلال أنشأهما[815] المرحوم محمد بن همام . زاوية المكتب بجوار المحكمة الشرعية . الزاوية بسوق السمك .

ثم ذكر بعد ذلك السبل الموجودة بجرجا ، فقال : السبل المعدة لسقى الماء العذب، السبيل والحوض بالدار القديمة، السبيل المعروف بجامع الحاج جوهر ، سبيل الأمير واصل. السبيل بالدار القديمة، سبيل الأمير محمد قائمقام .

قلت : وهو الذى كان مشهوراً بسبيل أبى خليفة ، الذى عمل الآن مسجداً بجرجا ، ويسمى بمسجد لطفى ، ومسجد أبى خليفة . السبيل والحوض والساقية باسم الشريف يوسف الزيتونى ، السبيل والحوض [من][816] إنشاء المرحوم مصطفى بك. السبيل المرصد على عمارة السواقى قلت : وأغلب هذه السُّبُل[817] صارت الآن فى خبر كان ، فسبحان من لا يتغير .

---

(٨١٤) لعلها « الساقلى » . ولكن الناسخ كتبها « القلتى » .
(٨١٥) فى الأصل « أنشا » والصواب ما أثبتناه » .
(٨١٦) زهن الأصل .
(٨١٧) فى الأصل « السبيل » .

ثم ذكر المرتبات من الرزق المرصدة على سبيل البر والتقوى ، مرتب فى مقابله الدعاء لحضرة مولانا السلطان ، ومرتب نظارة العارف بالله تعالى القطب سيدى دهيس أبو عمرة ، ومرتب بمد فن الأمير على بك الفقارى ، ومرتب سبيل الباسيكى، ومرتب قراءة درس علم شريف على مقام العارف بالله تعالى ولى نعمتنا القطب الشيخ منصور دفين مسجد الفقراء ومرتب فى نظير قراءة القرآن بمسجد عبد السلام باسم أولاد الدمنهورى ومرتب فى مقابله صلاة الجنازة على الأموات بالجامع الأرضى.

قلت : وسمعت من كبار السن أن الجامع العتيق الأرضى ، كان يسمى بجامع الميتين ، ولعله لما ذكر من أن به إمامًا مخصوصًا لصلاة الجنازة على أموات المسلمين ، ومن بعد أن أكل البحر المسجد الأرضى كان أهل جرجا يصلون على أمواتهم بمسجد سيدى جلال لعموم الأموات إلا أن العلماء ، فكانوا يصلون عليهم خارج البلد فى الأراضى الزراعية .

هكذا رأيناه من عهد ثلاثين سنة . ثم تغير ذلك الأسلوب الآن وصاروا يصلون على الموتى فى أى مسجد أراد ولى الميت ، وبقيت الصلاة على العلماء على ماكان ، ثم قال : ومرتب باسم الشيخ محمد الطحلاوى الأزهرى ومرتب لقراءة سورة الإخلاص بمقام سيدى الشيخ عبد السلام باسم الشيخ محمد الخروبى إلى غير ذلك مما ذكره فى تلك الجريدة مما يطول ذكره .

ورأيت جريدة أخرى بخط العلامة الشيخ [ ][818] فيها ذكر مساجد وزوايا وسبل عن سنة ١٢٣٢ هجرية ، وذكر فيها مرتب كل مسجد بالريال الأبى طاقة عوضًا عما كان له من الأطيان المرصدة عليها ، وقد ذكرتها بجملتها فى كتابنا خلاصة تعطير النواحى والأرجاء[819] . عند الكلام على مابجرجا من المساجد ، فارجع إليه إن أردت .

---

(٨١٨) كذا فى الأصل « بياض »
(٨١٩) انظر . خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٤٢ : وانظر ماكتبه المراغى من بيان القدر المنصرف من الديوان على أرباب الوظائف والنظار بأوقاف جرجا من المساجد والزوايا والأسبلة عن سنة ١٢٣٢هـ الى سنة ١٢٣٣هـ . خلاصة التعطير ص ٧٠-٧٦ .

التتمة الثانية : سمعت من بعض كبار السن فى مدينة جرجا ، وهو من الصالحين الأتقياء أن المتقدمين كانوا يقولون بجرجا أموراً (٨٢٠) ربما تستغرب منها أنه يوجد بها مسجد على قيسارية تشتمل على نحو أربعين دكانًا وهو مسجد الأمير محمد ابى السنون أمير أمراء بنى عمر ، الذى أنشأه فى أوائل المائة التاسعة - بتقديم المثناة الفوقية - ومسجد جامع مبنى على صهريج وهو المدرسة البدرية المعروفة الآن بجامعالداودية [من](٨٢١) إنشاء الأمير داود من بنى عمر من أمراء هوارة بجرجا ، ومسجد مبنى على عمود واحد ، وهو مسجد عيسى جركس المعروف اليوم بمسجد الست كان على عمود واحد(٨٢٢) ، وفى سنة ١٣١٨هـ أحدثت به وزارة الأوقاف عموداً(٨٢٣) آخر ، وعملت به تصليحات وتعديلات مهمة . ومسجد [آخر](٨٢٤) مبنى من حجر بخيت وهو المسجد الذى عبر عنه الأمير على بك الفقارى فى كتاب وقفه بالمدرسة الجمالية- بشد الجيم -ويعرف بالمسجد اليوسفى ، نسبة لمنشئة الأمير يوسف بك غيطاس حاكم هوارة والصعيد الأعلى بجرجا ، ويعرف اليوم بالجامع الفتيحى ، وكان نسبة إلى إمامه الشيخ الفتيحى .

وبجرجا منارة على قبقاب وهى منارة المسجد المعروف بجامع المتولى [من](٨٢٥) إنشاء الأمير محمد أبى السنون أمير أمراء بنى عمر ، كانت مشيدة على قبوة على أربع جوانب من الحجر القوى . وذات شوارع أربعة شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً متقاطعة تقاطعاً صليبيًا وسقطت المنارة من زمن بعيد وبقيت القبوة المتقاطعة زمنًا طويلاً إلى أن هدمها حاكم جرجا المسمى بالمأمور محمد أفندى الشهير بالممرجى فى سنة ١٢٩٠هـ .

وخدد القيساريات الأربع بجرجا ، ومسجد بأربعة محاريب - قيل - : وهو مسجد سيدى عبد السلام المغربى إحدى الأربعة جعلت بابًا للمسجد من جهته القبلية ، وذلك لما اختلت حائط القبلة من ذلك الجامع هدمها العلامة الشيخ محمود

---

(٨٢٠) فى الأصل « أمور » بالرفع . والصواب ما أثبتناه .
(٨٢١) زمن الأصل .
(٨٢٢) فى الأصل « عامود » .
(٨٢٣) جاء فى الأصل « عامود » .
(٨٢٤) زمن الأصل .
(٨٢٥) زمن الأصل .

ابن محمد المشهور بملماط (٨٢٦) الحنفى الجرجاوى ، وجددها وجعل بها ثلاثة محاريب مكان الرابع بابًا كبيراً من الجهة القبلية ، ولما سطا البحر على الجامع الأرضى العتيق ، وكان له بابان ، وعليهما بابان من الخشب المصنوع باتقان - وضع أحدهما على باب مسجد سيدى عبد السلام هذا الذى كان محرابًا ، وركب الآخر على باب جبانة جرجا ، وباب الجامع موجود إلى الآن ووقف على الجامع المذكور الشيخ محمود ومحمد بكر ملماط بعض أفدنة من الطين .

وبجرجا مكان به خمسة شوارع ، شارعان من الجهة الشرقية ومثلهما من الجهة الغربية ، وآخر من الجهة القبلية ، وهو المكان المشهور بالتكية المعروفة قديمًا بتكية الأمير مستحفظان ، وهى الآن ميدان أمام مسجد الأمير عثمان بك ، ومسجد الأمير على بك ، ومسجد سيدى جلال الدين

قلت : وربما يزاد على ذلك ماكان بها من المسجد الجامع المعروف بجامع الصينى الذى سطا (٨٢٧) البحر عليه وأكله ، وبقى منه الجزء الذى بنى به الشيخ عبد المنعم بن عبد الرحمن الخياط المسجد المشهور الآن باسم الجامع الأصلى الصينى، وهو من أهم مساجد جرجا ، ومن أعظم الآثار ، وكثيراً ما يأتى الإفرنج للتفرج عليه ، وأخذ صورته بآله معروفة عندهم تسمى بـ « الفوتوغراف » .

وأقول : وبمسجد الأمير عثمان بك عمود (٨٢٨) من حجر الجرانيت على قاعدة من الحجر الأزرق يزعم بعض العامة ، بل والخاصة أن له مزية ، ويقال إنها جربت ، وصحت ، وهى أن من به داء اليرقان المسمى فى عرف العامة بالصُّفَيْر (٨٢٩)- بشد

---

(٨٢٦) الشيخ محمود ملماط : وهو محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن احمد بن بكير الحنفى الشهير بملماط توفى سنة ١٣٢٥هـ ، وقد رثاه الأديب الكبير الشاعر محمد بن سالم بن على الشافعى . أنظر . المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٢٢٠ . ويلاحظ أن الاسم الذى اشتهر به هذا الشيخ يكتب هكذا « ملاماط » ، وهو جد أعلى لصديقى الدكتور أحمد عيسى ملاماط ، مدرس الآثار بكلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادى .
(٨٢٧) فى الأصل « سطى » .   (٨٢٨) فى الأصل « عامود » .
(٨٢٩) الصُّفَيْر : مرض يصحبه هزال واصفرار فى الوجه وكامل البدن ، وهو فقر الدم أو الأنيمياء، ولعله السل.

الصاد والفاء – يذهب إليه المريض ويعصر عليه بعضًا من الليمون ، ثم يلعقة بلسانه ، ويكرر ذلك حتى يخرج من اللسان دم أسود ، فإنه إذا إستعمل ذلك ثلاث مرات ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى ، وظهر هذا العمود[٨٣٠] بهذه المزية واستعمله كثير من الناس ، وإزد حموا عليه رجالاً ونساء .

ولما رأى ذلك الأستاذ إمام الجامع شيخنا الشيخ عبد المتعال البسطاوى[٨٣١] شيخ المشايخ بجرجا ، وتقذير المسجد بالدماء الخارجة من الألسن بواسطة شدة اللحس ؛ لأن اللسان عضو دموى سريع التأثير ، فأمر بتغطية العمود بخشب دائر عليه ، ومنع بذلك إنتهاك حرمة المسجد ، وهاهو الآن مستتر بالخشب ، فجزاه الله عن الدين خيراً .

وبعض الناس بزعم أن بأعلى الحجر كتابة قديمة بغير اللسان العربى وكأنها هى السبب فى حصول الشفاء ، ويوجد فى مدينة مصر بحارة حلوان فى أولها عن يمين الداخل ، فيها عمود يضرب [لونه][٨٣٢] إلى الزرقة ، طوله تقريبًا نحو مترين ، وهو من توابع جامع السايس ، ويستعمل فى اليرقان ، ولكل داء من الأدواء الباطنية [دواء][٨٣٣] . وكثر إستعمال الناس له ، نساءً ورجالاً ، وهذه الحارة من توابع شارع سوق السلاح بمصر . انظر الخطط التوفيقية صحيفة ١٠٦ من المجلدة الثانية .[٨٣٤]

قال فى الخطط : وفى زمن العزيز محمد على كان قد توجه البحر عليها[٨٣٥] ، فأكل أكثرها ، وذهب فى ذلك كثير من الجوامع الفاخرة ، والقيساريات والحمامات

(٨٣٠) فى الأصل « العامود » .
(٨٣١) الشيخ عبد المتعال البسطاوى : هو عبد المتعال بن عمر بن على البسطاوى المالكى من أشهر علماء جرجا فى المذهب المالكي ، وهو علامة الصعيد كله فى كل العلوم أخذ العلم عن أكابر علماء جرجا مثل الشيخ اسماعيل الأنصارى والشيخ عبدالغنى الخياط ، والشيخ محمد بن على الأسيوطى ، ثم رحل الى الأزهر ، فأخذ عن الشيخ عليش والشيخ أحمد منه الله الشباسى ، والأشمونى والإنبابى والباجورى ، والمبلط وغيرهم انظر ترجمته كاملة فى : المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ٢ ص ٢٨١-٢٨٣ ؛ المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ٢٨٩ .
(٨٣٢) زمن الأصل
(٨٣٣) زمن الأصل
(٨٣٤) على مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ٢ ص ١٠٥- ١٠٦ .
(٨٣٥) يقصد هنا « جرجا »

والدور والخانات ، وفى زمن الخديوى إسماعيل باشا عملت لها الطريقة المستلزمة لحفظها ، وفى ذلك المحل مقدار عظيم من الدبش ، فتحول البحر عنها .

قلت : وقد ذكرت فى التعطير مبدأ سطو البحر عليها وبيان بعض ما أخذة منها ومتى انقطع عنها وتركها ، ثم عاد إليها ، ثم تركها إلى الآن ، فلينظرة من أراد الوقوف على ذلك[٨٣٦] . قال فى الخطط التوفيقية : وهى مشهورة بالعلماء الأعلام من قديم الزمان مابين مؤلف ومدرس وقاض ومفت أهـ قلت : وشاعر وأديب وطبيب ، وقد ذكرت فى كتابى التعطير[٨٣٧] وخلاصته[٨٣٨] كل من نبغ من علمائها وأدبائها وشعرائها وقضاتها[٨٣٩] وأعيانها ، وترجمت كل واحد منهم بذكر ميلاده ووفاته ومؤلفاته إن كانت ، وأشعاره ، وقصائده إن كانت بل وذكرت بها من نزلها من القضاة الأعلام ، ومالأهلها من العوائد وتطبيق بعض ألفاظ أهلها على ماتقتضيه القواعد العربية الصحيحة إلى غير ذلك مما يهم كل محصل الوقوف عليه .

قال فى الخطط : ومن علمائها كما فى الضوء اللامع[٨٤٠] الشيخ خالد الأزهرى[٨٤١] صاحب المؤلفات الشهيرة فى النحو ، المولود بها سنه ٨٣٨هـ ، المتوفى بمصر سنة ٩٠٥هـ بتقديم المثناة الفوقية ، وممن صرح بأنه من علمائها الشيخ الشنوانى فى حواشى الأزهرية ، والعلامة الشيخ يس الحمصى فى حواشيه على التصريح ، والعلامة الحموى ، والقليوبى كلهم على شرح الآجرومية للشيخ خالد ،

(٨٣٦) المراغى : تعطير النواحى والأرجاء جـ١ ص ١٢ .
(٨٣٧) انظر ، المراغى : نفس المصدر جـ١ ص ١٠٩-١١١ .
(٨٣٨) انظر ، المراغى : خلاصة تعطير النواحى والارجاء ص ٣٧ومابعدها .
(٨٣٩) فى الأصل « قضائها » بالهمزة قبل الهاء .
(٨٤٠) انظر ترجمة السخاوى للشيخ خالد الأزهرى الجرجاوى فى الكتاب : الضوء اللامع جـ٢ ص ١٧٢ ؛ العماد الحنبلى : شذرات الذهب جـ٣ ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين : جـ٣ ، المراغى : تعطير النواحى والارجاء ، جـ٢ ص ١٣١ ؛ المراغى : سلافة الشراب الصافى ، ص ١٢٥ ؛ محمد عزت الطهطاوى : من العلماء الرواد فى رحاب الأزهر ، ص ٧٧ – ٩٠ .
(٨٤١) خالد الأزهرى : ولد سنة ٨٣٨ هـ بجرجا ، وتحول وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة ، فقرأ القرآن وفقه الشافعى ، والعربية والمنطق والأصول وقرأ على أعيان عصره مثل السمنى والمناوى الكبير ، وله مؤلفات عديدة فى اللغة والنحو ، والأدب قرأت بعضها ، انظر ترجمته تفصيلاً فى : المراغى : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٢ ص ٣١- ٣٤ .

والشيخ محمد بن سيد عياد فى حواشيه على الأزهرية وكنز العلوم واللغه لمعاصرنا(٨٤٢) الفاضل الأديب الفيلسوف فريد بك وجدى صاحب دائرة المعارف ، والمؤلفات التى عمت الآفاق، وكتاب الفهرست الخديوية ثم السلطانية ، وثبت العلامة الشيخ الإسقاطى ، وغيرهم ، قد رزقه الله تعالى القبول فى مؤلفاته ، واشتغل الناس بها فى مشارق الأرض ومغاربها ، فسبحان المعطى يمنح من يشاء .

وقد ذكرت فى التعطير(٨٤٣)، وسندنا فى النحو المتصل به . نفعنا الله به ، قال فى الخطط ؛ والى الآن بها علماء ودروس منظمة ، وأشراف وأمراء مشهورون أهـ.

قلت : وقوله : والى الآن فى سنة ١٣٠٥هـ السنة التى تم فيها تأليف الخطط التوفيقية ، وعلماء جمع عالم ، وقد ذكرنا هم فى مؤلفنا التعطير(٨٤٤) وخلاصته(٨٤٥)، فقد أثبت فيه بذكر علمائها السابقين واللاحقين الى سنة ١٣٢٣هـ، بل فى خلاصة التعطير إلى سنة ١٣٣٣هـ.

وقوله : واشراف - جمع شريف - وخصصه اصطلاح مصر بمن للحسن والحسين عليه ولادة، وإن كان فى الأصل يطلق على فرق خمس [وهم](٨٤٦) : آل على، وآل عقيل، وآل العباس .

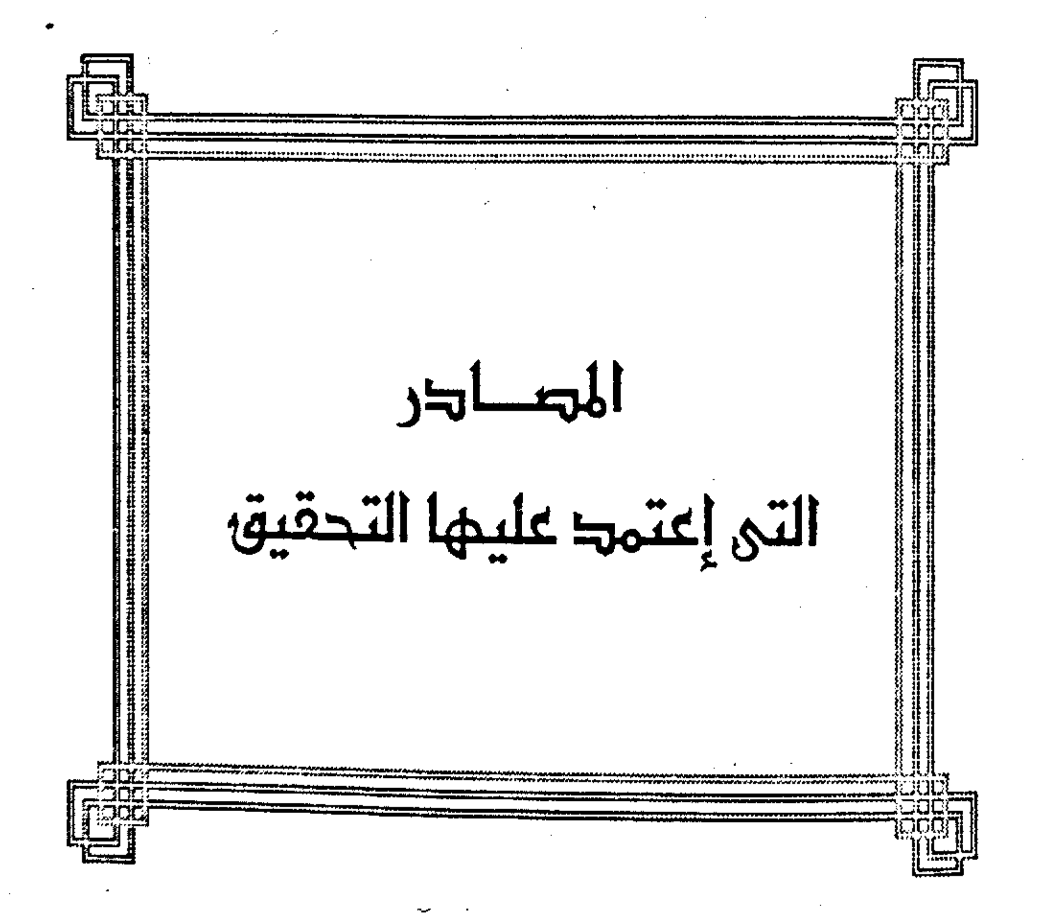
وليس بجرجا إلا بعض من آل الحسين وآل الحسن رضى الله عنهما أما الأشراف الحسينيون المنسوبون للإمام الحسين فكثيرون بجرجا وأما الاشراف الحسنيون المنسوبون لأبى محمد الحسن رضى الله عنه فشرذمة قليلة بها . قال العلامة النسابة الشيخ عبد الواحد بن إبراهيم الحسينى الهاشمى فى نبذته التى ألفها فى الأنساب عند ذكر الأشراف بعد أن ذكر بعض بنى الحسن السبط . قال : وإن بعضًا منهم فى جرجا، ولم أقف على تاريخ الشيخ عبدالواحد المذكور ميلاداً أو وفاة ، فممن كان

(٨٤٢) فى الأصل « لعصيرنا » .
(٨٤٣) أنظر سند المراغى فى علم النحو : تعطير النواحى والأرجاء ، جـ٣ ص ٨٦- ٨٧.
(٨٤٤) انظر التعطير جـ١ ص ١٠٩-١١١ .
(٨٤٥) انظر خلاصة التعطير ، ص ٣٧ ومابعدها.
(٨٤٦) زعن الاصل .

من الأشراف الحسنيين بجرجا من علماء القرن الحادى عشر ، وهم شرذمة ، منهم العلامة الفاضل المحقق الكامل الشيخ ابو الفضل السمهودى(٨٤٧) الشافعى مفتى السادة الشافعية بدجرجا .

وكان [هذا الشيخ](٨٤٨) معاصراً للشيخ أصيل الدين البرديسى الأنصارى(٨٤٩) المالكى المتوفى بجرجا سنة ١١٠٥ هجرية . ودفن بها صاحب المؤلفات الشهيرة والتى من أجلها شرحة على خليل ، وشرحة على الجامع الصغير للامام السيوطى ، ومعاصراً للعلامة الفهامة الشيخ محمد العقاد مفتى السادة الحنفية بها ، وأبو الفضل هذا هو العلامة الشيخ أبو الفضل محمد بن العلامة السيد أحمد بن الحسيب النسيب السيد محمد بن على بن العلامة الشيخ عبد الرحمن القطب الربانى السيد عبد الله الأكبر السمهودى،(٨٥٠) مفتى السادة الشافعية بجرجا .

(٨٤٧) ابو الفضل السمهودى : انظر ترجمته فى المراغى: خلاصة تعطير النواحى والارجاء ، ص ٨١؛ المراغى : مدارج الاشراف فى ذكر من حل سمهود من الأشراف . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٥، تاريخ ؛ المراغى : رسالة فى أصول السادة الاشراف السماهدة ومن اتصل بهم من الشجرة الخضراء لفرع فاطمة الزهراء . مخطوط لدى المحقق .
(٨٤٨) زعن الأصل .
(٨٤٩) أصيل الدين البرديسى الانصارى : من عائله الأنصار بجرجا ، واليه تنتمى تلك الاسرة . وقد ورد ذكره فى مواطن عديدة من كتب المراغى وانظر المراغى : تعطير النواحى والارجاء جـ٣ ص ١٠ ، وخلاصتة .
(٨٥٠) ابو الفضل السمهودى : انظر ترجمته فى ؛ المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص ٨١.



المصـــادر
التى إعتمد عليها التحقيق



"مصادر التحقيق"

أولاً المخطوطات:

(١) **أبو بكر المراغى :** أبو بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبى الفخر بن محمد بن عبدالرحمن القرشى الأموى العثمانى المراغى ، ويعرف بأبى الحسين المراغى زين الدين (٧٢٧-٨١٦هـ)

- تحقيق النصرة فى تلخيص معالم دار الهجرة مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ «تاريخ»

(٢) **السيوطى :** جلال الدين أبو بكر بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٥هـ.

- تحفة المجتهدين بأسماء المجددين .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٢٦٠ ميكروفيلم ٢٤٩٦٦ .

(٣) **عبد الرحمن الخياط :** بن عبدالمنعم بن أحمد بن محمد الخياط اليمنى الجرجاوى (١١٠٠- ١٢٠٠هـ) :

- « مولد النبى صلى الله عليه وسلم »

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٧ «تاريخ» ميكروفيلم ٣٤٨٠٤

(٤) **عبد المنعم الخياط :** عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبدالمنعم بن أحمد ابن محمد الخياط الجرجاوى «أبو بكرى » .

(١١٣٠- ١٢٢٣هـ) :

- مناسك الجرجاوى .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٣ «فقه مالكى» ميكروفيلم ٤٢٤٣٠

(٥) المراغى : - محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى (١٨٦٥-١٩٤٢م)، (١٢٨٢-١٣٦١هـ):

- مدارج الإشراف فى ذكر نسب من حل فى سمهود من الأشراف ، ويسمى مطمح أنظار الرواة من الركبان والمشاة وذكر أشراف سمهود ومن اتصل بهم من أشراف لنشأة .

- مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٥ . «تاريخ» ميكروفيلم ٣٥٥٢٨، ١٤١٧٩، ٤٠٢١٣.

(٦) « - "فتح الإله فى «شرح سفينة النجاة" مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٠٧ «علم الكلام» ، ميكرفيلم ٣٩٣٨٩.

(٧) « - عقد الدرر فى الجيد فى نظم أسماء ذوى التجديد ».

- مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥٥ «تاريخ» ميكروفيلم ٥٠١٢

(٨) « - شرح على المنظومة المسماه بمنحة اللطيف فيما يجب على كل ذى تكليف وهى منظومة الشيخ عبد الرحيم السيوطى.

- مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠١٦، «علم الكلام» ، ميكرفيلم ٤٠٠٤٨

(٩) « « - وشى حلل الحصانة على أبيات مراقب الحصانة للبليدى.

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٠٧١

(١٠) « « - وسيلة المجدين فى شرح حديث التجديد وتراجم المجددين .

- مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩١٠ «تاريخ» وميكروفيلم ٣٥٣٩٦.

(١١) « « - موارد الصفا على مولد المصطفى

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٧٠٤ «تاريخ» ، ميكروفيلم ٣٥٣٣٤.

(١٢) « « - فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد ، ويسمى مراقى أوج البلاغة بتاريخ علماء المراغة مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٥٤١ «ج» ميكروفيلم ١٧٣٧٨.

(١٣) « « - بغية المقتدين ومنحة المجددين على تحفة بيان أسماء المجددين.

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٧ «تاريخ» ميكروفيلم ٣٩٤١٠.

(١٤) « « - كشف العيان على شرح تحفة المنان بعقيدة شيخنا الشيخ عثمان .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٤، «علم الكلام» ميكروفيلم ، ٣٩٤١.

(١٥) – الفوائد المجموعة والفوائد المنقولة والمسموعة .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣١٦ .
« حروف وأوفاق »

(١٦) – قطع الوهم الخبيث بحسن الرد الحثيث

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٤٠٦ .
«أدب»

(١٧) – بغية المريد فيما يتعلق بالبسملة من الصرف والبيان التوحيد .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٣ ،
«تصوف»

(١٨) – الدرر الذهبية فى شرح القصيدة الدالية فى مدح خير البرية .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧٦٥ ،
«أدب»

(١٩) – ترجمة من إلى إيوان المكارم أوى قطب الوجود الاستاذ أحمد بن شرقاوى .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٠٠ ، «تاريخ» ، ميكروفيلم ٣٠٦٦٣ .

(٢٠) – شذا العرف الندى فى ذكر تراجم علماء بنى عدى .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٠١ .
«تاريخ » ، ميكروفيلم ١٦٥٦ .

(٢١) – السيوف المرهفات فيمن أنكر على جناب الأستاذ قوله « راعنا فى سائر الأوقات » .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٤
«تصوف» .

(٢٢) – حجة القادة الأنجاب فى بيان حكم لبس الطويل من الثياب .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٤ ،
«فقه مالك » ميكروفيلم ١٩٦٦ .

(٢٣) – القول الحق المبين الأرفع فى ذكر أن العذاب عن الموتى عموماً وخصوصاً قد يرفع .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠١٤
«ميكروفيلم ٤٠٠٤٧ .

(٢٤) – "خلاصة تعطير النواحى والارجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا" .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٤٨ .
«تاريخ »

(٢٥) – "خلاصة وسيلة المجدين" .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٩٣ .
«تاريخ»

(٢٦) – " تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا" مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧ .
«تاريخ»، ميكرفيلم ١٦٤٠ .

(٢٧) « « - تقارير على مختصر أبى عبد الله محمد السنوسى فى علم المنطق .

مخطوط فى دار الكتب المصرية تحت رقم «٧٠٢» منطق وأدب حديث » .

(٢٨) « « - الأسنة الفعالة فى أكباد من أنكر على الأستاذ «مررت على الجلالة »

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٩٦ «تصوف» .

(٢٩) « « - خلاصة وسيل المجددين فى ذكر تراجم المجددين.

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٩٣ «تاريخ ».

(٣٠) « « - سهام السم الفعالة فى كبد من أنكر لهارون الرسالة .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٠٥ «علم الكلام ».

ثانياً: الإجازات والوقفيات المخطوطة:

(٣١) الأخميمى : الشيخ احمد نوير جاد المالكى :

- إجازة إلى الشيخ محمد المراغى الجرجاوى

مخطوط بخط المجيز بدار الكتب المصرية

تحت رقم «٤٤٣٩» «مصطلح»، ميكروفيلم ٤٨٠٦١

(٣٢) الأمير الكبير: ابو محمد بن محمد بن محمد السناوى المالكى الشهير بالأمير الكبير ١١٥٤- ١٢٣٢هـ.

- ثبت الأمير .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٢

ميكروفيلم ٤٦٢٣٠ .

(٣٣) « « - عدد من الإجازات المختلفة للشيخ الأمير الكبير بخط محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٥، ميكروفيلم ٤٦٣٨٤ .

(٣٤) « « - إجازه الشيخ محمد الأمير الكبير للشيخ على الجرجاوى بن عوض البرديسى نص ضمن مجموعة من ق٤-٥ .

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١١،
«مصطلح حديث».

(٣٥) الأنصاري: أسماعيل بن عثمان :

- إجازة الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي بخط المجيز.

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٨
«مصطلح» ميكرفيلم ٤٨٠٦١.

(٣٦) الباجوري: الشيخ إبراهيم بن محمد بن احمد ١١٩٨-١٢٧٦هـ.

- اجازة للشيخ محمد الجرجاوي.

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٢،
«مصطلح» ميكروفيلم ٤٦٢٣.

(٣٧) نوفل: الشيخ محمود بن إبراهيم الشهير بنوفل الشافعي السيوطي: ت ١٩١١م.

- إجازة للشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي المالكي.

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٢،
«مصطلح» ميكروفيلم ٤٨٠٦٤.

(٣٨) كتاب وقف عيسى أغا «خاص بجامع عيسى أغا» بمدينة جرجا، وهو المشهور عند العوام بمسجد الست سالمة، وهى صورة منقولة عن السجل المخطوط بالمحكمة الشرعية بمدينة جرجا بتاريخ ١٠٩٨هـ، نسخة مجلدة بقلم معتاد بتاريخ غرة شعبان المكرم سنة ١١١٥هـ، ومجدولة بالمداد الاحمر في ٢٨ ورقة وسطر فيها ١٥ سطراً. مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٠٣.

(٣٩) فرمان من محمد على باشا الى عابدى بك محافظ جرجا. ورقة واحدة مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٧٠٢ «تاريخ»

ثالثا المصادر المطبوعة:

(١) الإدفوي: كمال الدين جعفر بن ثعلب توفى سنة ٧٤٨هـ/١٨٦٦م.

- «الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد» تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري، (القاهرة ١٩٦٦م)

(٢) الاصطخري: ابوإسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي المتوفى سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م.

- المسالك والممالك. تحقيق محمد جابر عبد العال (القاهرة ١٩٦١م).

(٣) البغدادي: صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق :

- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ط بيروت بدون تاريخ)، ٣ أجزاء.

(٤) ابن الجيعان: شرف الدين يحى بن المقر (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨١م) :

- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.

(القاهرة ١٩٧٤م).

(٥) إبن حجر: احمد بن على بن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٥٠م):

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

تحقيق الاستاذ محب الدين الخطيب (الطبعة الرابعة . القاهرة)

(٦) الحنبلي : ابو الفتوح عبد الحي بن العماد :

(ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

(ط بيروت بدون تاريخ)

(٧) خالد الأزهري الجرجاوي: خالد بن عبدالله الأنصاري الأزهري الجرجاوي (ت : ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م).

- الأزهرية في علم العربية . تحقيق د. البدراوي عبد الوهاب زهران (القاهرة ١٩٩١م).

(٨) ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدمر . (ت٦٣٢هـ) :

- الإنتصار لواسطة عقد الأمصار .

(ط بيروت بدون تاريخ) .

(٩) الزبيدي : السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني :

- تاج العروس من جواهر القاموس

(ط مصر ١٣٠٦هـ)

(١٠) السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد : (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)

- الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

(ط دمشق ١٣٣٨هـ)

-الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع

(ط بيروت ١٣٥٥هـ)

(١١) السيوطي : جلال عبد الرحمن ابو بكر ت :(٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة جزءان.
تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم (القاهرة ١٩٦٧م- ١٩٦٨م)

(١٢) الشعراني: ابو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن الشعراوي الأنصاري . (ت ٩٣٧هـ).

- الطبقات الكبرى، المسمى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار وبهامشه كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية .(ط القاهرة بدون تاريخ)

(١٢) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م

- تاريخ الرسل والملوك

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الرابعة - القاهرة)

(١٤) عبد الرحمن الجبرتي عبدالرحمن الجبرتي الحنفي . (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار .

(ط القاهرة بدون تاريخ).

(١٥) العمرى : شهاب الدين احمد بنفضل الله بن فضل الله . المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

- التعريف بالمصطلح الشريف . (القاهرة١٣١٢هـ)

- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار .

(القاهرة ١١٢٤م) . تحقيق أحمد زكى باشا .

(١٦) أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن على ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م

- تقويم البلدان (باريس ١٨٤٠م)

(١٧) القفطى : جمال الدين أبو الحسن على بن القاضى الأشرف يوسف القفطى : (ت:٦٤٦هـ)

- أخبار العلماء بأخبار الحكماء .

(ط القاهرة بدون تاريخ).

(١٨) القلقشندى : شهاب الدين أحمد بن على . ت٨٢١هـ

- صبح الأعشى فى صناعة الانشا

ط دار الكتب المصرية (١٩١٣- ١٩١٧م)

- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب

تحقيق إبراهيم الإبيارى .(ط ثانية القاهرة ١٩٥٩م)

(١٩) ابن كثير : أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقى ت : ٧٧٤هـ

- البداية والنهاية . (ط القاهرة ١٩٣٣م، ط بيروت ١٩٩٢م)

(٢٠) ابو المحاسن : جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م.

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

(ط دار الكتب المصرية)

(٢١) المراغى : محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى (ت١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م):

- سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم ابى بكرى ، (ط القاهرة ١٩٩٤م) تحقيق احمد حسين النمكى .

(٢١) المسعودى : ابو الحسن على بن الحسين بن على ، ت سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر . تحقيق ، محمد محى الدين عبد الحميد . (ط بيروت ١٩٨٣م)

(٢٢) المقريزى : تقى الدين أبو العباس أحمد بن على :

(ت : ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب مع دراسات فى تاريخ فى وادى النيل .

تحقيق ودراسة : د . عبد المجيد عابدين

(ط القاهرة ١٩٧١م).

- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، ويعرف بخطط المقريزى . جزءان (ط بولاق ١٢٧٠م)

(٢٣) ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الرومى (المتوفى سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٨م) :

- معجم البلدان

(ط بيروت ١٩٨٦، ١٩٩٤، ١٩٩٥م)

رابعاً : المراجع العربية الحديثة :

(١) إبراهيم طرخان : - النظم الإقطاعية فى الشرق الاوسط فى العصور الوسطى . (القاهرة ١٩٦٨م)

(٢) أحمد تيمور باشا : - تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر . (القاهرة ١٩٤٠م)

- الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات القلمية والعلمية من عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق (القاهرة ١٩٥٥م).

(٣) أحمد حسين النمكى : - معجم القبائل العربية فى إقليم جرجا

(القاهرة ١٩٩٣)

(٤) أحمد الحوفى : - الطبرى . سلسلة أعلام العرب

(القاهرة ١٩٦٣م)

(٥) أحمد شحاتة الجحاوى : - ديوان الورقة . تحقيق أحمد حسين النمكى

« تحت الطبع »

(٦) أحمد شلبى - موسوعة التاريخ الاسلامى .

(القاهرة ١٩٧٩م).

(٧) أحمد كمال : - حضارة مصر القديمة

(القاهرة بدون تاريخ)

- العقد الثمين

(القاهرة بدون تاريخ)

(٨) أحمد الماجدى : - الخطط التاريخية ، الجزء الأول

(القاهرة بدون تاريخ)

(٩) أنور الجندى : - أحمد زكى باشا ، شيخ العروبة سلسلة أعلام العرب . (القاهرة ١٩٦٣م)

(١٠) بروكلمان (كارل) : - تاريخ الأدب العربى . ٦ أجزاء ترجمة د . رمضان عبد التواب ، السيد يعقوب بكر وآخرون . (القاهرة الطبعة الخامسة)

(١١) حسن إبراهيم حسن : - تاريخ الدولة الفاطمية (القاهرة ١٩٥٨م)

(١٢) دائرة المعارف الاسلامية، طبعة القاهرة ترجمة د . عبد الحميد يونس وآخرون. (١٩٩٣م)

(١٣) **دائرة المعارف لبطرس البستاني :**

(١٤) **رشيد عبدالله الجميلي :** (دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية)، (ط المغرب، ١٩٨٤م).

(١٥) **رفاعة رافع الطهطاوى :** - مناهج الألباب ومناهج الآداب العصرية .
« ط القاهرة بدون تاريخ »

(١٦) **الزركلى :(خير الدين) :** - الأعلام (ط بيرت ١٩٧٩م)

(١٧) **سعاد ماهر :** - مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ».
(القاهرة ١٩٧٩).

(١٨) **سعيد عبد الفتاح عاشور :** - مصر فى عصر دولة المماليك البحرية
(القاهرة . الالف كتاب ١٩٥٩م)

(١٩) **سيدة إسماعيل كاشف :** - مصر فى عصر الإخشيديين (القاهرة ١٩٧٩م)

(٢٠) **عبد الحليم المصرى :** - الرحلة السلطانية وتاريخ السلطة المصرية قديمًا وحديثًا . (القاهرة ١٩٢١م) .

(٢١) **عبد اللطيف حمزة :** - قصة الصحافة العربية فى مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين (بغداد ١٩٦٧م)

(٢٢) **عبد المنعم أبو بكر :** - بلاد النوبة . (القاهرة ١٩٦٢م)

(٢٣) **عطية القوصى :** - تاريخ دولة الكنوز الاسلامية
(القاهرة ١٩٨١)

(٢٤) **علماء الحملة الفرنسية :** - وصف مصر - ترجمة زهير الشايب
(القاهرة ١٩٧٦م)

(٢٥) **على مبارك باشا :** - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة . (ط ثانية القاهرة ١٩٨٠م)

(٢٦) **عمر رضا كحالة :** - معجم قبائل العرب قديمًا وحديثًا
(بيروت ١٩٩١م) ، ٥ أجزاء.
- معجم المؤلفين . (ط بيروت ١٩٨٦م)

(٢٧) **عمر السكندرى، وآخرون :** - تاريخ مصر من الفتح العثمانى الى قبيل الوقت الحاضر (طبعة القاهرة ١٩١٧م).

(٢٨) **فخرى عبد النور :** - مذكرات فخرى عبد النور .
(ط القاهرة ١٩٩٢م) . تحقيق يونان لبيب رزق .

(٢٩) **لبيب حبشى ، وزكى تاوضروس :**
- الجمعية الأثرية المصرية فى صحراء العرب والأديرة الشرقية . (القاهرة ١٩٩٣م)

(٣٠) **ليلى عبد اللطيف أحمد :** - «الصعيد فى عهد شيخ العرب همام» ،
(القاهرة ١٩٨٧م) .

(٣١) **ليون الأفريقى : (المعروف حسن الوزان) :**
- وصف أفريقيا . ترجمة دكتور محمد حجى، ودكتور محمد الأخضر . (القاهرة الطبعة الثانية) .

(٣١) مرجيت مرى : – مصر ومجدها الغابر . (القاهرة سلسلة الألف كتاب) .

(٣٢) محمد جمال الدين سرور : – مصر فى عصر الدولة الفاطمية (القاهرة ١٩٦٠م).

(٣٣) محمد رمزى : – القاموس الجغرافى للبلاد المصرية

(القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٤م)

(٣٤) محمد عبده الحجاجى : – من أعلام الصعيد فى القرن الرابع عشر الهجرى . أبو المعارف أحمد بن الشرقاوى الخلفى الإمام القدوة . القاهرة ١٩٦٩م).

(٣٥) محمد عزت الطهطاوى : – من العلماء الرواد فى رحاب الأزهر (القاهرة بدون تاريخ) .

(٣٦) محمد عوض محمد : – السودان الشمالى سكانه وقبائله

(القاهرة ١٩٥١م)

– الشعوب والسلالات الأفريقية .

(القاهرة ١٩٦٥م).

(٣٧) محمد مصطفى زيادة : – المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى . (القاهرة بدون تاريخ)

(٣٨) محمود حمدى زقزوق : – من أعلام الفكر الاسلامى الحديث

(القاهرة ١٩٩٧م)

(٣٩) محمد فؤاد عبد العال وآخرون :

– جرجا قديمًا وحديثًا . (القاهرة بدون تاريخ)

(٤٠) محمود محمد الحويرى – أسوان فى العصور الوسطى

(القاهرة ١٩٨٠م)

– رؤية فى سقوط الامبراطورية الرومانية
(القاهرة ١٩٩٥م)

(٤١) مصطفى حلمى : – نظام الخلافة فى الفكر الإسلامى (القاهرة ١٩٧٧م)

(٤٢) نعوم شقير : – تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته

(القاهرة ١٩٠٤م)

(٤٢) وفاء محمد على : – قيام الدولة الأيوبية فى مصر والشام

(القاهرة ١٩٨٧م)

خامسًا الدوريات :

(١) احمد حسين النمكى : – المؤرخ الحجة أبو حامد المراغى الجرجاوى

بحث بمجلة الأزهر عدد يولية ١٩٩٣م .
المحرم ١٤١٤هـ .

(٢) " " : – أحمد شحاته . بحث بمجلة الأزهر عدد نوفمبر ١٩٩١م ، جمادى الاول ١٤١٢هـ

(٣) سعاد ماهر : – محافظات الجمهورية العربية المتحدة فى العصر الاسلامى .

مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة – مايو ١٩٥٩م .

(٤) محمد سيف النصر ابو الفتوح: - آثارنا كيف نحافظ عليها، تحت عنوان « الآثار الاسلامية غير المسجلة بمدينة جرجا مثال للتراث الإقليمي الذي يتهدده الضياع». عام ١٩٨٢م.

أبحاث قسم الآثار - كلية الآداب بسوهاج.

(٥) محمد مصطفى مسعد: - البجة والعرب في العصور الوسطى.

مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ٢١ عدد ٢ ديسمبر ١٩٥٩م.

(٦) مجلة الدراسات الأفريقية، العدد الأول ١٩٧٢م بحث بعنوان: « النوباويون دراسة انتروبولوجية.

سادساً: الرسائل العلمية:

١- احمد حسين النمكي: - صحراء مصر الشرقية في العصر الفاطمي.

رسالة ماجستير من كلية الآداب بقنا سنة ١٩٩٠م. إشراف، د. محمود محمد الحويري.

٢- سعيد عثمان يونس: - صعيد مصر في عصر المماليك البحرية. رسالة ماجستير من كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٥ تحت اشراف، د. محمود محمد الحويري.

سابعاً المعاجم:

١- لسان العرب.
٢ - المصباح المنير.
٣ - مختار الصحاح.
٤ - المعجم الوسيط.
٥ - القاموس العصرى. انجليزى - عربى.
٦ - معجم المنجد فى اللغة والأدب ط١٧ بيروت. « لويس معلوف».

ثامناً: المراجع الاجنبية:

(1) Thampson (J.W.) :

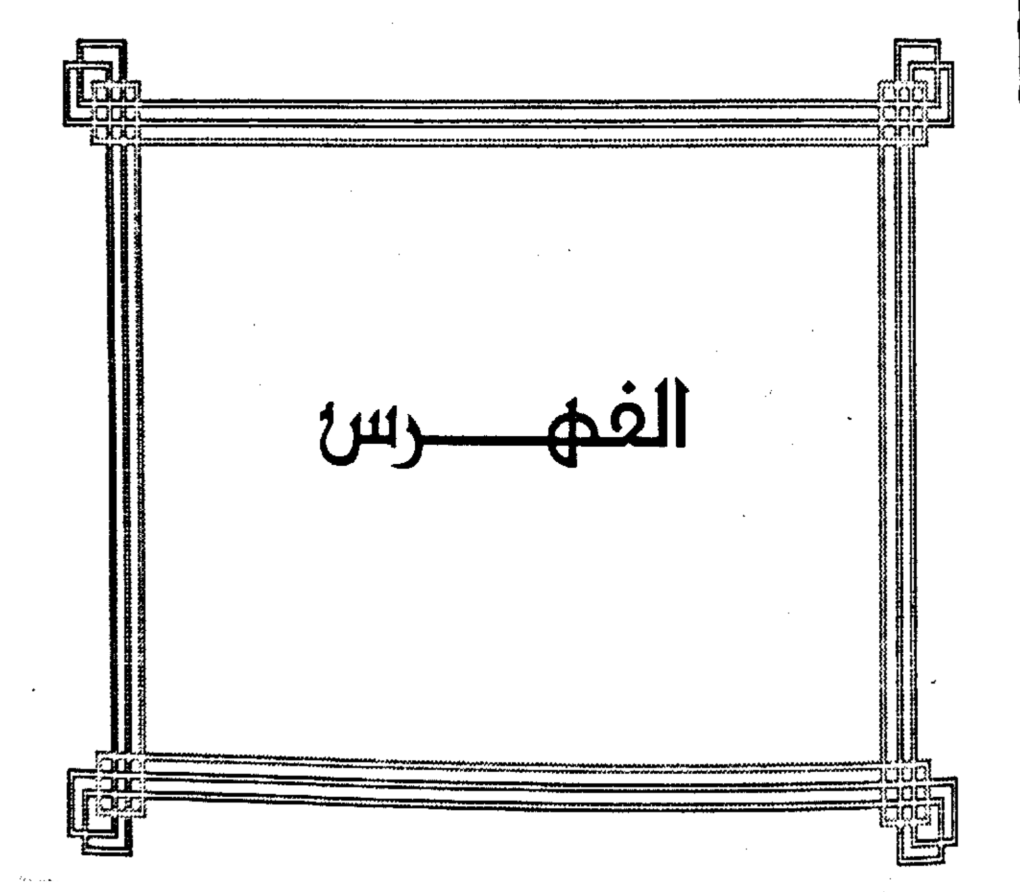
-Economic and Social Histovy of the Middel Age (London 1908).Vol I.

(2) (M.) Beckett'

-Nubia and the Berberiane, Scientific, Journal August. 1911.

(3) (Y.F.) Hassan:

-The Arabs and the Sudan (Cairo,1965).



الفهرس

- فهرس القسم الأول من الدراسة — الصفحة

فهرس القسم الثانى من الدراسة

« فهرست نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون »

الصفحة

(١) زمن الأصل .

الصفحة

(١) فى الأصل مأخذ .
(٢) فى الأصل « سطى»
(٣) فى الأصل « مساجد»

الصفحة

(١) زعن الأصل .
(٢) البحيرة : أى الوجة البحرى .
(٣) زعن الأصل .

الصفحة

الصفحة

(١) زيادة من الأصل .

الصفحة

(١) فى الأصل الآثار ، والصواب « الأثر » .
(٢) وضعنا « عن » لسلامة العبارة .
(٣) فى الأصل « عدى » .
(٤) فى الأصل « أبى » .

الصفحة

(1) فى الأصل « أشراف » والسياق يقتضى الألف واللام .
(2) زمن الأصل .
(3) فى الأصل بفرشوط .

الصفحة

الصفحة

(١) زيادة عن الاصل .

الصفحة

(١) فى الأصل سوهاى .

الصفحة

الصفحة

الصفحة

«تمت»

---

(١) وردت فى الأصل «الطوبجى» فانظرها، ص ١٧٨.

«تمت»

---

(١) وردت فى الأصل « الطوبجى » فانظرها، ص ١٧٨.